

الكتاب: العلم والحكمة في الكتاب والسنة
المؤلف: محمد الريشهري
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام
تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية
الطبعة: الأولى
سنة الطبع:
المطبعة: دار الحديث
الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم - ايران
ردمك: ٥-٢٨-٥٩٨٥-٩٦٤
ملاحظات:

العلم والحكمة
في الكتاب والسنة
محمد الريشهري
تحقيق مؤسسة دار الحديث الثقافية

الري شهري، محمد، ١٣٢٥ -
العلم والحكمة في الكتاب والسنة / محمد الري شهري - قم: دار الحديث، ١٣٧٦.
٥٢٦ ص.

المصادر بالهامش وص ٤٩٥ - ٥٢٥.

العنوان بالإنجليزية WALHEKMAH - O - AL ELM

هذا الكتاب هو الجزء الرابع من (موسوعة ميزان الحكمة) الذي انتشر بصورة مستقلة.
١. العلم. ٢. التعليم والتربية في الإسلام. ٣. أحاديث الشيعة. ٤. أحاديث أهل السنة.
الف. العنوان

٢٩٧ / ٢١٨ ١٤١ BP / ر ٩ ع ٨

شابك: ٩٦٤ - ٥٩٨٥ - ٢٨ - ٥ ISBN

الكتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنة

المؤلف: محمد الري شهري

التحقيق: دار الحديث

الناشر: دار الحديث

المطبعة: دار الحديث

الطبعة الأولى

الكمية: ٣٠٠٠

السعر: ١٦٠٠٠ ريال

الهاتف ٣١٥٧٥، ٧١٠٤٨٧ - ٢٥١ - ٩٨ +، ٩٢٩٢٢١ - ٢١ - ٩٨ + فاكس:

٣٧١٨٥ / ٣٤١٨ ص ب: ٩٨ - ٢٥١ - ٧١٩١٩٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۳)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده المصطفى محمد
وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين.

يمكن أن يعد التعرف على موقف الإسلام من العلم والحكمة خطوة كبيرة مؤثرة
في التطور العظيم البناء وتذليل الصعاب في عالمنا المعاصر الذي عجز فيه العلم عن
علاج المشاكل الأساسية للمجتمع البشري مع جميع ما حققه من إنجازات باهرة
محيرة.

ومنذ بداية تدوين الحديث في التاريخ الإسلامي نلاحظ أن الجوامع الحديثية
برمتها قد خصصت قسما من أحاديثها لعرض موقف الإسلام من العلم والحكمة،
بسبب العناية التي يوليها الإسلام إياهما. بيد أن الذي يؤسفنا هو أننا لا نجد بين
مؤلفات أصحاب الحديث إلى الآن مجموعة من النصوص الإسلامية المستقلة، في هذا
الشأن، ذات التبويب الموضوعي الجامع في متناول أيدي الباحثين.
والكتاب الذي بين أيديكم يمثل المجموعة الرابعة المستقلة من " موسوعة ميزان
الحكمة " وهو نتاج جهود بذلت خلال سنين حافلة بالتتبع والتحقيق في العلم
والحكمة، من منظار الإسلام. وهو يمون الراغبين بنصوص إسلامية نظمت بشكل

موضوعي لأول مرة.
وحاول الكتاب أن يتحف دنيا العلم - على نحو مستهيب - برؤية الإسلام لمنزلة العلم والحكمة، وحقيقتهما، وآثارهما، ومبادئهما وحجبهما، وكذلك منزلة التعليم، والتعلم، والعالم. مستهديا بالقرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن طرق الفريقين. ونذكر أن ملاحظة كتاب "العقل والجهل في الكتاب والسنة" (١) - وهو المجموعة الخامسة من "موسوعة ميزان الحكمة" - ضروري أيضا لإكمال المباحث المرتبطة بعلم المعرفة من منظور القرآن والحديث.
نأمل أن يحين اليوم الذي يقوم فيه جميع الباحثين في أرجاء العالم، بخاصة طلاب العلوم الإسلامية - بعد استضاءتهم بقبس التوجيهات الإسلامية، وتنورهم بضياء العلم والحكمة - بإنارة ظلمات العالم، وإطلاق العلم من كبول الرأسماليين والمستكبرين، وجعله في خدمة الإنسانية.
وفي الختام أرى لزاما علي أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزاء في "مركز تحقيقات دار الحديث" إذ ساعدوني في تأليف هذه المجموعة الثمينة، لا سيما الأخ
الفاضل الكريم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا برنجكار الذي اضطلع بالمهمة، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.
محمد الري شهري
١٩ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ.

(١) سوف يتم طبعه في المستقبل القريب إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم
* (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) *
* (إنما يتذكر أولوا الألباب) *

لم يقدر منهج من المناهج، العلم والحكمة كما فعل الإسلام، ولم يحذر أي من الأديان، الناس من خطر الجهل كما صنع الإسلام. العلم في الإسلام أس القيم جميعها. والجهل أصل المساوىء والمفاسد الفردية والاجتماعية كلها (١). يرى الإسلام أن الإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة في كل حركة من حركاته (٢). ولا بد لعقائده، وأخلاقه، وأعماله أن تقوم على دعامة علمية (٣). إن ما يحظى بأهمية كبرى في مستهل الحديث عن موقف الإسلام من العلم والحكمة، هو أن أي فرع من فروع العلم له الأهمية والاعتبار عند الإسلام؟

(١) راجع ص ٤١ أصل كل خير.

(٢) راجع ص ٥٦ ح ١٥١.

(٣) ولا تقف ما ليس لك به علم / الإسراء: ٣٦.

أي علم يعد معيارا لقيمة الإنسان وأساسا للقيم جميعها؟ (١)
أي علم يحيي القلب ويهدي المرء؟ (٢)
أي علم يحسب أنفع كنز، ويعتبر ميراث الأنبياء، ويعد شرطا للعمل وكمال الإيمان؟ (٣)
أي علم يحب الإنسان إلى الله المنان، ويوجب إكرام الملائكة إياه، واستغفار كل شيء له، وتيسير طريق الجنة للعالم؟ (٤)
وبكلمة، ينبغي أن نعرف نوع العلوم التي قصدها الإسلام في كل ما ورد فيه من وصاياه بالتعليم والتعلم، وما ذكر في نصوصه من فضائل جملة للعلم والعالم. مما ستقف عليه أي في هذا الكتاب، هل أراد فرعا خاصا من العلوم؟ أم أن مطلق العلم في الرؤية الإسلامية هو ذو قيمة ويحوي جميع هذه الفضائل؟
مفهوم العلم في النصوص الإسلامية
تدل دراسة دقيقة للمواضع التي استعملت فيها كلمة العلم والمعرفة في النصوص الإسلامية على أن للعلم مفهومين في الإسلام بعامة. نسمي أحدهما: حقيقة العلم وأصله، ونطلق على الآخر: ظاهر العلم وقشره.
وتوضيح ذلك أن للعلم في الإسلام حقيقة وجوها، وظاهرا وقشرا. وتعد ضروب العلوم الرسمية - الإسلامية وغير الإسلامية - قشور العلم. أما حقيقة العلم والمعرفة فهي شيء آخر.
عندما نتلو قوله تعالى: * (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم) * (٥)،

-
- (١) راجع ص ٣٩ معيار قيمة الإنسان.
(٢) راجع ص ٤٤ حقيقة الحياة، ص ٤٦ أفضل هداية.
(٣) راجع ص ٥٠ أنفع كنز، ص ٥١ ميراث الأنبياء، ص ٥٥ شرط العمل وكمال الإيمان.
(٤) راجع ص ٢٢٦ محبة الله وإكرام الملائكة، ص ٢٢٩ استغفار كل شيء، ص ٢٣٠ سهولة طريق الجنة.
(٥) البقرة: ١٨٥.

وقوله: * (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) * (١)، وقوله: * (إنما

يخشى الله من عباده العلماء) * (٢). فالمراد منها: حقيقة العلم وجوهره. وحينما نقرأ قوله سبحانه: * (وأضله الله على علم) * (٣)، وقوله: * (وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم) * (٤)، أو قوله: * (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم) * (٥). فالمقصود منها: ظاهر العلم وقشره.

ويثار هنا سؤال مفاده: ما هي حقيقة العلم؟ وكيف يتسنى لنا أن نميز حقيقة العلم من ظاهره؟ وكيف يمكن كسب تلك الحقيقة؟
حقيقة العلم

حقيقة العلم نور يرى به الإنسان العالم كما هو، ويجد موقعه في الوجود بسببه. ولنور العلم درجات، أرفعها لا يكتفي بتعريف المرء على طريق تكامله، بل يقتاده في هذا المسار، ويبلغ به المقصد الأعلى للإنسانية.

تحدث القرآن الكريم عن هذا النور بصراحة، فقال:

* (أفمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) * (٦)؟!

وبعبارة أخرى * (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (٧)؟!

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) الشورى: ٤.

(٤) الشورى: ١٤.

(٥) آل عمران: ١٩.

(٦) الأنعام: ٢٢.

(٧) الزمر: ٩.

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هذا النور وأهم خواصه التي

هي إيصال الإنسان إلى المقصد الأعلى للإنسانية:

" في وصف السالك الطريق إلى الله " : قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة، ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل قلبه، وأرضى ربه " (١).

إن الآيات والأحاديث التي تعد نورانية الإنسان مقدمة لحركته الصحيحة في المجتمع تلقاء الكمال المطلق، أو تفسر العلم بالنور، أو ترى أن العلم ملازم للإيمان بالله ورسالة الأنبياء، مقترنا بالصفات المرضية والأعمال الصالحة، إنما توضح في الحقيقة جوهر العلم وحقيقته.

ودليلنا على أن هذا النور هو لب العلم، وجميع العلوم الرسمية قشر له، هو أن قيمة العلوم المذكورة مرتبطة به.

إن جوهر العلم هو الذي يهب العلم قيمة حقيقية، أي يجعله في خدمة الإنسان وتكامله وسعادته. وبغيره لا يفقد العلم مزاياه وآثاره فحسب، بل يتحول إلى عنصر مضاد للقيم الإنسانية.

ولهذا نقول إن قيمة جوهر العلم مطلقة، وقيمة العلوم الرسمية مشروطة. وشرط قيمتها أن تكون في خدمة الإنسان. ولا يمكنها أن تصب في خدمته إذا جردت من جوهر العلم. بل إنها ربما استخدمت ضد الإنسان.

النقطة المهمة اللافتة للنظر هي أن العلم عندما يفقد جوهره وخاصيته، فلا يساوي الجهل فحسب، بل يكون أشد ضررا منه، إذا يعجل في حركة الإنسان نحو السقوط والانحطاط.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

إذا فقد العلم جوهره واتجاهه الحقيقي، فإنه يصبح كالدليل الذي يسوق المرء إلى هاوية الضلال، بدل أن يهديه إلى سواء السبيل. وهنا كلما تقدم العلم، كان خطره أكبر على المجتمع الإنساني.

الخطر الكبير الذي يهدد المجتمع البشري اليوم هو أن العلم قد ارتقى كثيرا، بيد أنه فقد جوهره وخاصيته واتجاهه السديد، واستخدم باتجاه انحطاط الإنسانية وسقوطها.

ويمكن أن ندرك بتأمل يسير، الآفات التي فرضها العلم على المجتمع البشري في واقعنا المعاصر، ونفهم ماذا تجرع الإنسان من ويلات حين قبضت القوى الكبرى على سلاح العلم، ونعرف كيف تعامل الناهيون - الذين استغلوا العلم لسلب الإنسان ماديًا ومعنويًا - بقسوة، ولا يرحمون أحدا.

قال برشت " الإنسان المعاصر متنفر من العلم، لأن العلم هو الذي أوجد الفاشية وفرضها على البشرية، والعلم هو الذي وسع رقعة الجوع لأول مرة، بحيث غدا اثنان - من كل ثلاثة في العالم - جوعا (١).

هل يمكن أن نسمي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علما؟! أهو علم ونور هذا الذي يسوق المجتمع شطر الفساد والضياع، أم هو الجهل والظلمة؟

هنا يستبين معنى الكلام النبوي الدقيق، إذ قال (صلى الله عليه وآله): " إن من العلم جهلا " (٢).

يثار هنا سؤال يقول: كيف يصير العلم جهلا؟ ألا يعني هذا تناقضا في الكلام؟ بيد أننا إذا تأملنا فيه تبين لنا أنه ليس تناقضا في الكلام، بل هو كلام دقيق ذو مغزى.

(١) تاريخ وشناخت أديان: ٣٤.

(٢) راجع ص ٤٤٨ العالم بلا عمل جاهل.

عندما يفقد العلم جوهره وخاصيته، فهو والجهل سواء. ولذا قال الإمام علي (عليه السلام): " لا تجعلوا علمكم جهلا " (١). أي لا تتصرفوا تصرفا يفقد العلم خاصيته،

ويسلب منه اسمه الصحيح.

لقد مني العلم اليوم بهذا المصير المشؤوم بعد فقدته جوهره واتجاهه المستقيم السديد، فأصبح كالجهل قاتلا، مفسدا، مدمرا، بل أصبح أشد ضررا من الجهل! ما أروع كلام الإمام علي (عليه السلام) وما أدقه! إذ قال:

" رب عالم قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه " (٢).

المصير المؤسف للعالم الذي يهلك من جهله عجيب حقا. وعندما حدث سعد بن أبي وقاص رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرة، بما جرى له في سفره، قال له مصورا جهل القوم

المرسل إليهم: أتيتك من قوم هم وأنعامهم سواء! فقال له (صلى الله عليه وآله): يا سعد، ألا أخبرك

بأعجب من ذلك؟ قوم علموا ما جهل هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم (٣).

هذا الكلام يعبر لنا عن مصير العلم في واقعنا المعاصر. فالعالم المتحضر ذو العلم اليوم يعاني من الجهل حقا، وهو ضحية جهله! وهكذا فعلم البشرية يغزو الفضاء ويصل إلى القمر لكنه عاجز عن أداء أقل دور في حركة الإنسان نحو الكمال المطلق ووعي الإنسانية وتكاملها!

خصائص جوهر العلم

خصائص جوهر العلم وآثاره وعلاماته، في القرآن والأحاديث، تماثل

خصائص وآثار وعلامات حقيقة الحكمة (٤) وجوهر العقل (٥)، وهذا التماثل يساعد

(١) راجع ص ٤٤٩ ح ١٩٣١.

(٢) راجع ص ٤٤٩ ح ١٩٣٣.

(٣) راجع ص ٤٤٩ ح ١٩٢٩.

(٤) راجع ص ٨١ تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها.

(٥) راجع العقل والجهل في الكتاب والسنة: معرفة العقل، علامات العقل.

كثيرا في طريق معرفة حقيقة العلم والعقل من منظار الإسلام. وسوف تلاحظ تفصيل الخصائص المذكورة في هذا الكتاب، وكذلك كتاب "العقل والجهل في الكتاب والسنة". وسنكتفي فيما يأتي بالإشارة إلى فهرس لأهم هذه الخصائص:

١ - نور العلم متأصل في فطرة الإنسان الأحاديث التي ترى أن العلم "مجبول في القلب" (١)، أو التي تقسمه إلى "مطبوع ومسموع" (٢)، أو التي تعبر عنه بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يشاء (٣)، وكذلك جميع الآيات والروايات التي ترى أن معرفة الله فطرية (٤)، كل أولئك يشير إلى هذه الخاصية.

٢ - جوهر العلم حقيقة واحدة جوهر العلم حقيقة واحدة لا أكثر، على عكس "العلوم الرسمية" أو بتعبير الأحاديث "العلوم السمعية" فإنها ذات الفروع المتنوعة. ولعل مقولة "العلم نقطة كثرها الجاهلون" (٥) إشارة إلى هذه الخاصية.

٣ - اقتران حقيقة العلم بالإيمان نالت هذه الخاصية اهتماما في آيات وروايات جمّة. ومحصلتها أن الإنسان لا يمكن أن يكون عالما بالمفهوم الحقيقي، وهو غير مؤمن. قال الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام): "الإيمان والعلم أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان" (٦).

٤ - العلم مقرون بخشية الله يرى القرآن الكريم أن العلم مقرون بخشية الله تعالى، أعلن هذا الكتاب

(١) راجع ص ٣٥ حقيقة العلم.

(٢) راجع ص ٣٥ حقيقة العلم.

(٣) راجع ص ٣٥ حقيقة العلم.

(٤) راجع: مباني خدا شناسي للمؤلف.

(٥) راجع ص ٣٧ ح ٩.

(٦) راجع ص ٦٤ ح ٢٠٩ وراجع أيضا مباني خدا شناسي للمؤلف.

السماوي موقفه بجزم وصراحة، فقال: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) *.
النقطة الجديرة بالتأمل هي ملازمة العلم خشية الله في القرآن عند الحديث عن
مجموعة من العلوم الطبيعية. وفيما يأتي نص الآية الكريمة:
* (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود) * ومن الناس والدواب
والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) *
(١).

من هنا يمكن أن تؤدي العلوم الطبيعية إلى خشية الله أيضا بشرط أن يرافقها
النور الهادي من حقيقة العلم، وينظر العالم إلى الطبيعة بنور العلم، ويتأمل به في
ظواهرها المدهشة.

٥ - الأخلاق الحميدة من بركات نور العلم
من بركات الحقيقة النورانية للعلم، بناء النفس والأخلاق الفاضلة والصفات
المحمودة. وقد حظيت هذه الخاصية المهمة بالاهتمام في روايات كثيرة (٢). قال
الإمام
علي (عليه السلام): " كلما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل في رياضتها
وصلاحها
جهده " (٣).

٦ - اقتران جوهر العلم والعمل الصالح
العمل الصالح أحد الخصائص البارزة لنور العلم وقد أكد ذلك في روايات جملة (٤).
وترى هذه الروايات أن الأعمال الصالحة ثمرة العلم، وبدونها ينطفئ مصباح العلم في
وجود الإنسان.

(١) فاطر: ٢٧ و ٢٨.
(٢) راجع ص ٧٠ "الصلاح".
(٣) راجع ص ٧٠ ح ٢٥٥.
(٤) راجع ص ٦٧ العمل.

الطريق إلى كسب نور العلم
سوف تلاحظ في هذا الكتاب أن مبدأ العلوم الرسمية الحس والعقل (١)، وأن طريق
كسبها التعليم والتعلم (٢). ومبدأ نور العلم القلب (٣). بيد أن هذا العلم ليس قابلاً
للتعلم.

طريق كسبه في الخطوة الأولى إزالة الحجب، وفي الخطوة الثانية إعداد الشروط
اللازمة لظهوره (٤).

نور العلم متأصل في فطرة الإنسان، وكسبه يعني تهيئة الشروط لازدهار
الفطرة، وحينئذ يظهر العلم نفسه كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): " العلم
محبول في قلوبكم
تأدبوا بأداب الروحانيين يظهر لكم " (٥).

إن دور الطالب في كسب نور العلم هو إعداد الأرضية لظهوره فحسب، وإلا فإن
مصباح نور العلم المتألق، هدية إلهية للصالحين، تفاض عليهم من عالم الغيب، فتتير
أعماق قلوبهم: " العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب أوليائه " (٦).

النقطة المهمة اللافتة للنظر هي أن نور العلم وإن كان غير قابل للتعليم والتعلم
لكن مقدماته تحتاج إليهما لا محالة. وأكبر مهمات الأنبياء وأوصيائهم ووارثيهم -
العلماء الربانيين - (٧) هي تعليم مقدمات هذا العلم.

وجدير بالذكر إن ما جاء في هذا الكتاب من الآداب والأحكام حول التعليم
والتعلم والعالم، في الحقيقة تمام الكلام في باب مقدمات تحصيل نور العلم، مما
يحتاج

(١) راجع ص ١١٧ مبادئ العلم والحكمة، ص ١٢٧ أسباب المعارف العقلية.

(٢) راجع ص ١٢٧ أسباب المعارف العقلية.

(٣) راجع ص ١٢٠ القلب، ص ١٢٢ المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات، ص ١٣٥ أسباب المعارف القلبية.

(٤) راجع ص ١٥٧ حجب العلم والحكمة، ص ١٨٣ ما يزيل الحجب.

(٥) راجع ص ٣٦ ح ٥.

(٦) راجع ص ٣٦ ح ٢.

(٧) راجع ص ٣٤٦ ورثة الأنبياء.

إليه الأساتذة وطلاب العلوم الإسلامية حاجة ماسة. وإنه ليتمكن للأساتذة والطلاب الجامعيين، في كافة الفروع العلمية، أن يفوزوا بنور العلم إذا ما عنوا بهذه الآداب والأحكام (١).

(١) أقول: ولنعم ما قال بالفارسية العلامة بهاء الدين محمد العاملي المشتهر بالشيخ البهائي في الحث على العلم الحقيقي وذب من خلا عنه من العلماء، قال رضوان الله تعالى عليه - في كتابه المسمى "شير وشكر" -: فصل، في ذم من صرف خلاصة عمره في العلوم الرسمية المجازية: أي كرده به علم مجازي خوي * نشنیده ز علم حقيقي بوي در علم رسوم گرو مانده * نشکسته ز پای خود این کنده بر علم رسوم چو دل بستی * بر اوجت اگر ببرد پستی (شیر وشکر: ١٣٨)

وقال أيضا في موضع آخر من تلك الكتاب: أي مانده زمقصد اصلی دور * آکنده دماغ زباد غرور از علم رسوم چه می جویی * اندر طلبش تا کی پوئی علمی بطلب که ترافانی * سازد زعلائق جسمانی علمی بطلب که به دل نور است * سینه زتجلی آن طور است علمی که از آن چو شوی محظوظ * گردد دل تو لوح المحفوظ علمی بطلب که کتابی نیست * یعنی ذوقیست، خطابی نیست علمی که نسازدت ازدونی * محتاج به آلت قانونی علمی بطلب که نماید راه * وزسر ازل کندت آگاه علمی بطلب که جدالی نیست * حالی است تمام ومقالی نیست علمی بطلب که گزافی نیست * اجماعیست وخلافی نیست آن علم زتفرقه برهاند * آن علم تو را زتو بستاند آن علم ترا ببرد به رهی * کز شرک خفی وجلی برهی آن علم زچون وچرا خالیست * سرچشم آن علی عالیست (شیر وشکر: ١٤٠ - ١٤١)

القسم الأول

العلم

وفيه فصول:

الفصل الأول: حقيقة العلم

الفصل الثاني: فضل العلم

الفصل الثالث: آثار العلم

الفصل الرابع: ما ورد في أقسام العلوم

الفصل الأول

حقيقة العلم

* (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز

الحكيم) * (١)

* (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز

الحميد) * (٢)

* (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد

الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) * (٣)

* (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * (٤)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم علمان: علم في القلب فذاك العلم النافع،

وعلم على اللسان

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) سبأ: ٦.

(٣) الحج: ٥٤.

(٤) فاطر: ٢٨.

- فتلك حجة الله على عباده (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب أوليائه، ونطق به على لسانهم (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس العلم بكثرة التعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه، فإذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع (٤).
- عنه (عليه السلام): ليس العلم في السماء فينزل إليكم، ولا في تخوم الأرض فيخرج لكم، ولكن العلم مجبول في قلوبكم، تأدبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم مصباح العقل (٦).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ١٣٣ / ٦٠ عن الحسن، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، معدن الجواهر: ٢٥، منية المرید: ١٣٦، عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٤ / ٩٩ وفيهما " ابن آدم " بدل " عباده "، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، إرشاد القلوب: ١٥ كلاهما نحوه.

(٢) قرّة العيون للفيض الكاشاني: ٤٣٨، ولم نجده في المصادر الأولية.

(٣) منية المرید: ١٤٩ و ١٦٧ وفيه " يقذفه الله تعالى " بدل " يقع " وليس فيه ذيله " فإذا... "، مشكاة الأنوار: ٣٢٦ وفيه " يديه " بدل " يهديه "، البحار: ١ / ٢٢٥ / ١٧ وفيهما " ليس العلم بالتعلم... "، الدر المنتور: ٧ / ٢٠ عن مالك بن أنس قال: إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نور يقذفه الله في القلب.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧، غرر الحكم: ٢١٠٢ وفيه " ولا ينفع المطبوع إذا

لم يك مسموع " والظاهر أن الصحيح ما في المتن، راجع ص ١٣٢ ح ٤٩٢.

(٥) قرّة العيون للفيض الكاشاني: ٤٣٩، ولم نجده في المصادر الأولية.

(٦) غرر الحكم: ١٥٨٣.

- عنه (عليه السلام): العلم حجاب من الآفات (١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة من يحفظ الله بهم حججه وبياناته - : هجم بهم العلم على حقيقة

البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استعوره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه. آه آه شوقا إلى رؤيتهم (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم نقطة كثرها الجاهلون (٣).

- سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن العلم فقال: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك

إليه، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار، وأن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): وجدت علم الناس كله في أربع: أولها: أن تعرف ربك،

والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما أراد منك، والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك (٥).

- أوحى الله تعالى إلى آدم: إني أجمع لك العلم كله في أربع كلمات: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس.

(١) غرر الحكم: ٧٢٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٣) مستدرک نهج البلاغة لكاشف الغطاء: ١٨٥، عوالي اللآلي: ٤ / ١٢٩ / ٢٢٣.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٧.

(٥) الكافي: ١ / ٥٠ / ١١، الخصال: ٢٣٩ / ٨٧، معاني الأخبار: ٣٩٤ / ٤٩، أمالي الطوسي: ٦٥١ / ١٣٥١، المحاسن: ١ / ٣٦٥ / ٧٨٨ كلها عن سفيان بن عيينة، مشكاة الأنوار: ٢٥٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٣، عدة الداعي: ٧٢، أعلام الدين: ٤٠، الإرشاد: ٢ / ٢٠٣.

فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك
أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما
التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك (١).
راجع: ص ٢١ " المدخل " / ص ٦٣ " آثار العلم " / ص ٧٣ " ما ورد في أقسام
العلوم " / ص ١٣٨ " الإلهام " .

(١) قصص الأنبياء: ٦٩ / ٥٠.

الفصل الثاني
فضل العلم
(٢ /)

معيار قيمة الإنسان

* (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (١)

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر الناس قيمة أكثرهم علما، وأقل الناس قيمة أقلهم علما (٢).

– عنه (صلى الله عليه وآله): أفضلكم، أفضلكم معرفة (٣).

– الإمام علي (عليه السلام): قيمة كل امرئ ما يعلمه (٤).

(١) الزمر: ٩.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٩٤ / ٥٨٤٠، أمالي الصدوق: ٧٢ / ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، معاني الأخبار: ١٩٥ / ١ عن أبي حمزة الثمالي، كنز الفوائد: ١ / ٣٠٠ وكلاهما عن

الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٣) ربيع الأبرار: ٣ / ٢٠٣، مروج الذهب: ٢ / ٣٠٢، صفات الشيعة: ٩٣ / ٢٨ عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أحدهم (عليهم السلام).

(٤) منية المرید: ١١٠، غرر الحكم: ٦٧٥٢، المحجة البيضاء: ١ / ٢٦.

- عنه (عليه السلام): ألا لا يستحيين من لا يعلم أن يتعلم، فإن قيمة كل امرئ ما يعلم
(١).

- عنه (عليه السلام): قيمة كل امرئ ما يحسن (٢).

- عنه (عليه السلام): الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في
العلم
تبيين أقداركم (٣).

- عنه (عليه السلام): ينبئ عن قيمة كل امرئ علمه وعقله (٤).

- عنه (عليه السلام): ينبئ عن فضلك علمك وعن إفضالك بذلك (٥).

- عنه (عليه السلام): يا مؤمن، إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها،
فما يزيد

من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإن بالعلم تهتدي إلى ربك (٦).

(١) غرر الحكم: ٢٧٨٧.

(٢) الفقيه: ٤ / ٣٨٩ / ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ٨١ وقال السيد الرضي معلقا: " وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة"، الخصال: ٤٢٠ / ١٤ عن عامر الشعبي، تحف العقول: ٢٠١.

أقول: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): قدر كل امرئ ما يحسن. (أمالي الطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٣، كتاب العين: ٢٨ / ١٨). وقال أبو عمرو: قول علي رحمه الله " قيمة كل امرئ ما يحسن " من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كل مطير، ونظمه جماعة من الشعراء إعجابا به وكلفا بحسنه. فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل بن أحمد قوله:

لا يكون السري مثل الدني * لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
لا يكون الألد ذو المقول المر * هف عند القياس مثل العيي
قيمة المرء كل ما يحسن المر * ء، قضاء من الإمام علي
(جامع بيان العلم: ١ / ٩٩).

(٣) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤، الاختصاص: ٢ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ٢٠٨.

(٤) غرر الحكم: ١١٠٢٧، ١١٠٣١.

(٥) غرر الحكم: ١١٠٢٧، ١١٠٣١.

(٦) روضة الواعظين: ١٦، مشكاة الأنوار: ١٣٥.

- عنه (عليه السلام): يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالأموال والأصول (١).
- عنه (عليه السلام): لا يعرف الرجل إلا بعلمه، كما لا يعرف الغريب من الشجر إلا عند

حضور الثمر، فتدل الأثمار على أصولها (٢).

- عنه (عليه السلام): لا تستعظمن أحدا حتى تستكشف معرفته (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): يا بني، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن

المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرائيات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان. إني نظرت في كتاب لعلي (عليه السلام) فوجدت في الكتاب: إن قيمة كل

امري وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المؤمن علوي لأنه علا في المعرفة (٥).

- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):

لا فضل إلا لأهل العلم، إنهم* على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه* والجاهلون لأهل العلم أعداء (٦)

راجع: ص ٤٢ " رفعة الدارين " / ص ٤٨ " أفضل شرف " .

(٢ /)

أصل كل خير

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل (٧).

(١) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٩٦٩٤، ١٠٢٠٨.

(٢) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٩٦٩٤، ١٠٢٠٨.

(٣) غرر الحكم: ١١٠٠٩، ٩٦٩٤، ١٠٢٠٨.

(٤) معاني الأخبار: ١ / ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد):

٣ عن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام).

(٥) علل الشرايع: ٤٦٧ / ٢٢ عن محمد بن محمد بن عمارة.

(٦) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٢٤.

(٧) روضة الواعظين: ١٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم رأس الخير كله (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم أصل كل خير، الجهل أصل كل شر (٢).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): العلم أصل كل حال سني، ومنتهى كل منزلة رفيعة (٣).

(٢ /)

رفعة الدارين

- * (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الناس يعلمون في الدنيا على قدر منازلهم في الجنة (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد،

وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، ودليل على السراء والضراء، وسلاح على الأعداء، وزين للأخلاء. يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم، يمسخونهم في صلاتهم بأجنحتهم، ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها، وسباع البر وأنعامها، لأن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، ينزل الله حامله منازل الأخيار، ويمنحه مجالس الأبرار في الدنيا والآخرة.

(١) جامع الأحاديث للقمي: ١٠٢.

(٢) غرر الحكم: ٨١٨ و ٨١٩.

(٣) مصباح الشريعة: ٣٤١.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) جامع الأحاديث للقمي: ١٢٦.

بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويؤخذ، وبالعلم توصل الأرحام،
وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء
ويحرمه الأشقياء (١).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع (٢).
- عنه (عليه السلام): جهل الغني يضعه، وعلم الفقير يرفعه (٣).
- عنه (عليه السلام): طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلموا يعظم قدركم
في

الدارين (٤).

- عنه (عليه السلام): كفى بالعلم رفعة (٥).
- عنه (عليه السلام): العقل منفعة، والعلم مرفعة، والصبر مدفعة (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم مجلة، الجهل مضلة (٧).
- عنه (عليه السلام): أعز العز العلم لأن به معرفة المعاد والمعاش، وأذل الذل الجهل
لأن

صاحبه أصم، أبكم، أعمى، حيران (٨).

- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): ليس إلى الله تعالى طريق يسلك إلا
بالعلم،

(١) الخصال: ٥٢٢ / ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن جماعة من أصحابنا رفعوه إلى الإمام
علي (عليه السلام)، أمالي الصدوق: ٧١٣ / ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام)، تحف
العقول: ٢٨،

أمالي الطوسي: ٤٨٧ / ١٠٦٩، عدة الداعي: ٦٣ كلاهما عن محمد بن علي بن الحسين عن الإمام
الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، منية المرید: ١٠٨، مجمع البيان: ١ / ٧٤، إرشاد
القلوب: ١٦٥ كلها عن

الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وكلها نحوه.

(٢) مطالب السؤل: ٤٨.

(٣) غرر الحكم: ٤٧٦٥.

(٤) جامع الأخبار: ٣٤١ / ٩٥٠.

(٥) غرر الحكم: ٧٠١١، ٢٠٤١ وفي بعض النسخ "العلم رفعة"، ٢٠٤.

(٦) غرر الحكم: ٧٠١١، ٢٠٤١ وفي بعض النسخ "العلم رفعة"، ٢٠٤.

(٧) غرر الحكم: ٧٠١١، ٢٠٤١ وفي بعض النسخ "العلم رفعة"، ٢٠٤.

(٨) نزهة الناظر: ٧٠ / ٦٥.

والعلم زين المرء في الدنيا وسياقه إلى الجنة، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى (١).
راجع: ص ٣٩ " معيار قيمة الإنسان " / ص ٤٨ " أفضل شرف "
(٢ /)

قاتل الجهل

- الإمام علي (عليه السلام): العلم قاتل الجهل (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم قاتل الجهل ومكسب النبل (٣).
- عنه (عليه السلام): يسير العلم ينفي كثير الجهل (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم مميت الجهل (٥).
- عنه (عليه السلام): من قاتل جهله بعلمه فاز بالحظ الأسعد (٦).

(٢ /)

حقيقة الحياة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى،
وقوة الأبدان
من الضعف (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي
عليه القلوب
الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري (٨).

(١) مصباح الشريعة: ٣٤٦.

(٢) غرر الحكم: ١٠٣٠.

(٣) غرر الحكم: ١٥٨٤.

(٤) غرر الحكم: ١٠٩٩٠.

(٥) غرر الحكم: ٢٦٩.

(٦) غرر الحكم: ٨٨٥٩.

(٧) الخصال: ٥٢٢ / ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن جماعة من أصحابنا مرفوعا عن
الإمام علي (عليه السلام)، أمالي الصدوق: ٧١٣ / ٩٨٢ عن الأصبع بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام).

(٨) الكافي: ١ / ٤٠ / ٦ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام)، جامع الأحاديث للقمي:

٦٨، عوالي

اللائي: ٤ / ٧٨ / ٧١.

- الإمام علي (عليه السلام): العلم محيي النفس، ومنير العقل، ومميت الجهل (١).
- عنه (عليه السلام): العلم إحدى الحياتين (٢).
- عنه (عليه السلام): بالعلم تكون الحياة (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم حياة، الإيمان نجاة (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم حياة وشفاء (٥).
- عنه (عليه السلام): اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم حياة القلوب ومصايح الأبصار (٧).
- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله * وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرأ لم يحي بالعلم ميت * وليس له حتى النشور نشور (٨)
راجع: ص ٣٥١ "أحياء بين الأموات".

(٢ /)

أفضل الأنيسين

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أفضل الأنيسين (٩).
- عنه (عليه السلام): من خلا بالعلم لم توحشه خلوة (١٠).
- عنه (عليه السلام): تعلموا العلم... لأنه... الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة،
والمحدث في الخلوة (١١).

-
- (١) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٢) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٣) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٤) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٥) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٦) غرر الحكم: ١٧٣٦، ١٦٢٦ وفي بعض النسخ "أحد الحيلتين"، ٤٢٢٠، ١٨٥، ٦٨٨، ٢٤٨٦.
 - (٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٤٥.

(٨) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ١٧٩.

(٩) غرر الحكم: ١٦٥٤، ٨١٢٥.

(١٠) غرر الحكم: ١٦٥٤، ٨١٢٥.

(١١) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨، أعلام الدين: ٨٢، الخصال: ٥٢٢ / ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد

اليقطيني

عن جماعة من أصحابنا رفعوه إلى الإمام علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) نحوه.

- عنه (عليه السلام): عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة وهو... صاحب في السفر، وأنس في الغربية (١).

- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
علمي معي أينما قد كنت يتبعني * قلبي وعاء له لا جوف صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي * أو كنت في السوق كان العلم في السوق (٢)
(٢ /)

أفضل الجمالين

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أفضل الجمالين (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم جمال لا يخفى ونسيب لا يجفى (٤).
- عنه (عليه السلام): الصبر أفضل سجية، والعلم أشرف حلية وعطية (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم زين الحسب (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم زين الأغنياء وغنى الفقراء (٧).
- عنه (عليه السلام): من لم يكتسب بالعلم مالا اكتسب به جمالا (٨).
- عنه (عليه السلام): مزين الرجل علمه وحلمه (٩).

(٢ /)

أفضل هداية

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أفضل هداية (١٠).

(١) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام) عنه (عليه السلام).

(٢) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٢٩٤.

(٣) غرر الحكم: ١٦٧١، ١٤٦٣ وفي بعض النسخ "نسيب لا يخفى"، ١٨٦٩، ٢٨٤.

(٤) غرر الحكم: ١٦٧١، ١٤٦٣ وفي بعض النسخ "نسيب لا يخفى"، ١٨٦٩، ٢٨٤.

(٥) غرر الحكم: ١٦٧١، ١٤٦٣ وفي بعض النسخ "نسيب لا يخفى"، ١٨٦٩، ٢٨٤.

(٦) غرر الحكم: ١٦٧١، ١٤٦٣ وفي بعض النسخ "نسيب لا يخفى"، ١٨٦٩، ٢٨٤.

(٧) غرر الحكم: ١٥٢٦، ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٢٣٨.

(٨) غرر الحكم: ٨٩٦٧، ٩٧٧٨، ٨٤٦.

(٩) غرر الحكم: ٨٩٦٧، ٩٧٧٨، ٨٤٦.

(١٠) غرر الحكم: ٨٩٦٧، ٩٧٧٨، ٨٤٦.

- عنه (عليه السلام): العلم أشرف هداية (١).
- عنه (عليه السلام): العلم خير دليل (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم نعم دليل (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم أول دليل، والمعرفة آخر نهاية (٤).
- عنه (عليه السلام): لا دليل أنجح من العلم (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم يهدي إلى الحق (٦).
- عنه (عليه السلام): إن بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالآداب تحسن خدمة ربك (٧).
- عنه (عليه السلام): العلم يرشدك، والعمل يبلغ بك الغاية (٨).
- عنه (عليه السلام): من علم اهتدى (٩).
- عنه (عليه السلام): إن العلم يهدي ويرشد وينجي، وإن الجهل يغوي ويضل ويردي (١٠).
- عنه (عليه السلام): كما أن العلم يهدي المرء وينجيهِ كذلك الجهل يضلّه ويرديه (١١).
- عنه (عليه السلام): لا هداية لمن لا علم له (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الظلمة في الجهل، وإن النور في العلم (١٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم -: يا هشام، إن لقمان قال لابنه: ... يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها (فيه) عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشرعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر (١٤).

- (١) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٢) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٣) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٤) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٥) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٦) غرر الحكم: ١٠٢٣، ٥٩٠، ٨٣٧ وفي بعض النسخ " نعم الدليل "، ٢٠٦١، ١٠٦٦٨، ١٥٨١.
- (٧) روضة الواعظين: ١٦، مشكاة الأنوار: ١٣٥.
- (٨) غرر الحكم: ٢٠٦٠، ٧٧٣٥، ٣٦٣٢، ٧٢١٧، ١٠٧٨٥.
- (٩) غرر الحكم: ٢٠٦٠، ٧٧٣٥، ٣٦٣٢، ٧٢١٧، ١٠٧٨٥.
- (١٠) غرر الحكم: ٢٠٦٠، ٧٧٣٥، ٣٦٣٢، ٧٢١٧، ١٠٧٨٥.
- (١١) غرر الحكم: ٢٠٦٠، ٧٧٣٥، ٣٦٣٢، ٧٢١٧، ١٠٧٨٥.
- (١٢) غرر الحكم: ٢٠٦٠، ٧٧٣٥، ٣٦٣٢، ٧٢١٧، ١٠٧٨٥.
- (١٣) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ عن الحسن بن عمار.
- (١٤) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.



(٤٧)

(٢ /)

أفضل شرف

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أفضل شرف (١).
- عنه (عليه السلام): العلم أفضل شرف من لا قديم له (٢).
- عنه (عليه السلام): لا شرف كالعلم (٣).
- عنه (عليه السلام): أشرف الشرف العلم (٤).
- عنه (عليه السلام): لا عز أشرف من العلم (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم أعلى فوز (٦).
- عنه (عليه السلام): رتبة العلم أعلى الرتب (٧).
- عنه (عليه السلام): العلم جلاله، الجهالة ضلاله (٨).
- عنه (عليه السلام): العقل أجمل زينة، والعلم أشرف مزينة (٩).
- عنه (عليه السلام): لا شيء أحسن من عقل مع علم، وعلم مع حلم، وحلم مع قدرة (١٠).
- عنه (عليه السلام): حسب المرء علمه وجماله عقله (١١).
- عنه (عليه السلام): العلم أشرف الأحساب (١٢).

(١) غرر الحكم: ٤٨١، ١٨٠٨.

(٢) غرر الحكم: ٤٨١، ١٨٠٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، روضة الواعظين: ١٥، غرر الحكم: ١٠٤٨٤.

(٤) غرر الحكم: ٢٩٢٤، ١٠٦٥٦، ٧٣١.

(٥) غرر الحكم: ٢٩٢٤، ١٠٦٥٦، ٧٣١.

(٦) غرر الحكم: ٢٩٢٤، ١٠٦٥٦، ٧٣١.

(٧) المواعظ العددية: ٥٦.

(٨) غرر الحكم: ١٦٣، ١٩٤٠.

(٩) غرر الحكم: ١٦٣، ١٩٤٠.

(١٠) غرر الحكم: ١٠٩٠٩، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٧ / ٩٩ نحوه.

(١١) غرر الحكم: ٤٨٩٢.

(١٢) الإرشاد: ١ / ٢٩٨، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩.

- عنه (عليه السلام): رياسة العلم أشرف رياسة (١).
- عنه (عليه السلام): غاية الفضائل العلم (٢).
- عنه (عليه السلام): رأس الفضائل العلم (٣).
- عنه (عليه السلام): أفضل ما من الله سبحانه به على عباده: علم وعقل وملك وعدل (٤).

- عنه (عليه السلام): العلم أجل بضاعة (٥).
- عنه (عليه السلام): كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه (٦).

- عنه (عليه السلام): المعرفة برهان الفضل (٧).
- الإمام الجواد (عليه السلام): الشريف كل الشريف من شرفه علمه (٨).
راجع: ص ٣٩ " معيار قيمة الإنسان " / ص ٤٢ " رفعة الدارين " (٢ /)

أفضل حرز

- الإمام علي (عليه السلام): العلم حرز (٩).
- عنه (عليه السلام): العلم حجاب من الآفات (١٠).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: إذا وضع الميت في قبره اعتورته نيران أربع، فتجئ الصلاة فتطفئ واحدة، ويجئ الصوم فيطفئ واحدة، وتجئ الصدقة فتطفئ واحدة، ويجئ العلم فيطفئ الرابعة، ويقول: لو أدركتهن لأطفأتهن كلهن، فقر عيناً، فأنا معك ولن ترى بؤساً (١١).

-
- (١) غرر الحكم: ٥٥٨٩، ٦٣٧٩، ٥٢٣٤، ٣٢٠٥، ٦١٢.
(٢) غرر الحكم: ٥٥٨٩، ٦٣٧٩، ٥٢٣٤، ٣٢٠٥، ٦١٢.
(٣) غرر الحكم: ٥٥٨٩، ٦٣٧٩، ٥٢٣٤، ٣٢٠٥، ٦١٢.
(٤) غرر الحكم: ٥٥٨٩، ٦٣٧٩، ٥٢٣٤، ٣٢٠٥، ٦١٢.
(٥) غرر الحكم: ٥٥٨٩، ٦٣٧٩، ٥٢٣٤، ٣٢٠٥، ٦١٢.
(٦) دستور معالم الحكم: ٢٦، منية المرید: ١١٠، المحجة البيضاء: ١ / ٢٥.
(٧) غرر الحكم: ٨٢٩.
(٨) كشف الغمة: ٣ / ١٤٠، حلية الأبرار: ٤ / ٦٠١.
(٩) غرر الحكم: ٢١٨، ٧٢٠.
(١٠) غرر الحكم: ٢١٨، ٧٢٠.
(١١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٧ / ٩٧٩.

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في وصيته لجابر بن يزيد الجعفي - : ادفع عن نفسك
حاضر الشر

بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بنخالص العمل، وتحرز في خالص العمل
من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر
خفي التزين بحاضر الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة
الهوى باسترشاد العلم (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم جنة (٢).
(٢ /)

ستر العيوب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم والمال يستران كل عيب، والفقر والجهل
يكشفان كل عيب (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه (٤).
(٢ /)

أنفع كنز

- الإمام علي (عليه السلام): لا كنز أنفع من العلم (٥).

- عنه (عليه السلام): العلم أعظم كنز (٦).

- عنه (عليه السلام): العلم أفضل قنية (٧).

(١) تحف العقول: ٢٨٥.

(٢) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن المفضل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦.

(٣) الفردوس: ٣ / ٧١ / ٤٢٠٠ عن ابن عباس.

(٤) تحف العقول: ٢١٥.

(٥) الكافي: ٨ / ١٩ / ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٤٠٦ /

٥٨٨٠.

التوحيد: ٧٣ / ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) عنه

(عليه السلام).

(٦) غرر الحكم: ٦٢٠، ٨١٢.

(٧) غرر الحكم: ٦٢٠، ٨١٢.

- عنه (عليه السلام): العلم كنز عظيم لا يفنى (١).
- عنه (عليه السلام): أفضل الكنوز معروف يودع الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار (٢).
- عنه (عليه السلام): أفضل الذخائر علم يعمل به، ومعروف لا يمن به (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم كنز (٤).
- عنه (عليه السلام): لا ذخر كالعلم (٥).
- عنه (عليه السلام): غنى العاقل بعلمه (٦).
- عنه (عليه السلام): ثروة العاقل في علمه وعمله (٧).
- عنه (عليه السلام): ثروة العلم تنجي وتبقى (٨).
- أبو بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام): كم إنسان له حق لا يعلم به، قلت: وما ذلك أصلحك الله؟ قال: إن صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، أما أنه لم يكن بذهب ولا فضة، قلت: فما كان؟ قال: كان علما (٩).
- لقمان الحكيم: يا بني، الناس ثلاثة أثلاث: ثلث لله، وثلث لنفسه، وثلث للودود، فأما ما هو لله فروحه، وأما ما هو لنفسه فعلمه، وأما ما هو للودود فجسمه (١٠).

(٢ /)

ميراث الأنبياء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي (١١).
- راجع: ص ٣٤٦ "ورثة الأنبياء".

-
- (١) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٢) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٣) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٤) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٥) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٦) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٧) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٨) غرر الحكم: ١٢٣٤ و ١٥٨٩، ٣٢٨١، ٣٣١٢، ٦٤، ١٠٤٥٨، ٦٣٨١، ٤٧٠٨، ٤٧٠٦.
 - (٩) التهذيب: ٩ / ٢٧٦ / ١٠٠٠، الاستبصار: ٤ / ١٤٤ / ٥٤٣، تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٧ / ٦٢ عن أبي

بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه.

(١٠) المواعظ العددية: ١٨٦.

(١١) فردوس الأخبار: ٣ / ٩٦ / ٤٠١٤ عن أم هانئ.

(٢ /)

خير ميراث

- الإمام علي (عليه السلام): العلم وراثته كريمة (١).
- عنه (عليه السلام): العلم وراثته كريمة ونعمة عميمة (٢).
- عنه (عليه السلام): عليك بالعلم، فإنه وراثته كريمة (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم وراثته مستفادة (٤).
- عنه (عليه السلام): من مات وميراثه الدفاتر والمحابر وجبت له الجنة (٥).
- هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فإن المال يذهب والأدب يبقى. قال مسعدة: يعني بالأدب العلم (٦).

(٢ /)

خير من المال

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه يمنح المال من يحب ويغض، ولا يمنح العلم إلا من أحب (٧).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٥، أمالي المفيد: ٣٣٦ / ٧ عن عبد الله بن محمد عن الإمام الهادي عن آبائه (عليهم السلام)

عنه (عليه السلام)، روضة الواعظين: ١٥، أعلام الدين: ٨١.

(٢) غرر الحكم: ١٧٠١، ٦٠٨٩.

(٣) غرر الحكم: ١٧٠١، ٦٠٨٩.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٣١٨، أعلام الدين: ٨٤.

(٥) إرشاد القلوب: ١ / ١٧٦.

(٦) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٢.

(٧) غرر الحكم: ٣٥٢٢.

- عنه (عليه السلام): العلم أفضل من المال بسبعة: الأول: أنه ميراث الأنبياء، والمال ميراث

الفراعنة، الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة، والمال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ، والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن، ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لا يحصل إلا للمؤمن، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى العالم في أمر دينهم، ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط، والمال يمنعه (١).
- كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخرجني إلى

الجبان، فلما أصحرت نفس الصعداء، ثم قال: ... احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاته، وهمج رعاع أتباع كل ناعق (صائح) يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.
يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يदान به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته. والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.
يا كميل، هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة. ها إن ها هنا لعلماء جما - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة (٢).

- روي أن أربعة من الرهبانية أتوا عليا (عليه السلام) ليتمحنوه، فقالوا نسأله عن معنى واحد

(١) منية المرید: ١١٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ١ / ٢٢٧، الخصال: ١٨٦ / ٢٥٧، تحف العقول: ١٦٩، أمالي المفيد: ٢٤٧ / ٣ كلها نحوه، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٥ وليس فيه " وصنيع المال يزول بزواله "

وراجع كنز الفوائد: ١ / ٣١٩.

بلفظ واحد، فإن أجاب بجواب واحد فهو ناقص، فدخل واحد وقال: أجمع المال أفضل أم جمع العلم؟ فقال: بل جمع العلم لأن المال ينقص بالإنفاق والعلم يزداد، ثم دخل الثاني فسأله مثل ذلك، فقال: بل العلم، إذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله، ثم دخل الثالث فسأله كذلك، فقال: بل العلم لأن من جمع العلم يزداد تواضعه، ومن جمع المال يزداد تكبره، ثم دخل الرابع وسأله كذلك، وقال: بل العلم لأن من جمع العلم يزداد أحباؤه، ومن جمع المال يزداد أعداؤه (١).

- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللأعداء مال
فإن المال يفنى عن قريب * وإن العلم باق لا يزال (٢)
راجع: ص ٢٠٧ " طلب العلم أوجب من طلب المال ".
(٢ /)

لا يفنيه الإنفاق
- الإمام علي (عليه السلام): إن النار لا ينقصها ما أخذ منها ولكن يحمدها أن لا تجد حطباً، وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس لكن بنخل الحاملين له سبب عدمه (٣).
- عنه (عليه السلام): كل شيء ينقص على الإنفاق إلا العلم (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم لا ينقطع ولا ينفد، كالنار لا ينقصها ما يؤخذ منها (٥).
راجع: ص ٣١٤ " اتقان العلم ".

(١) المواعظ العددية: ٢٢١.

(٢) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٣٣٤.

(٣) غرر الحكم: ٣٥٢٠، ٦٨٨٨.

(٤) غرر الحكم: ٣٥٢٠، ٦٨٨٨.

(٥) نثر الدر: ١ / ٢٨٥.

(٢ /)

كمال الإيمان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم وزير الإيمان العلم (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان (٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): نعم دليل الإيمان العلم (٤).
 - عنه (عليه السلام): نعم قرين الإيمان العلم (٥).
 - عنه (عليه السلام): حفظ الدين ثمرة المعرفة ورأس الحكمة (٦).
 - عنه (عليه السلام): ثلاث من كن فيه كمل إيمانه: العقل، والحلم، والعلم (٧).
- راجع: ص ٦٣ " الإيمان " / ص ١٤٥ " الإيمان " .

(٢ /)

شرط العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عمل قليل في علم خير من كثير في جهل (٨).

(١) الكافي: ١ / ٤٨ / ٣ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قرب الإسناد: ٦٧ / ٢١٧

عن

مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، دعائم الإسلام: ١ / ٨٢

(٢) الجامع الصغير: ٢ / ١٩٢ / ٥٧١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عباس.

(٣) جامع الأخبار: ٣٦ / ١٨.

(٤) غرر الحكم: ٩٩٢٨، ٩٨٩٩، ٤٩٠٣.

(٥) غرر الحكم: ٩٩٢٨، ٩٨٩٩، ٤٩٠٣.

(٦) غرر الحكم: ٩٩٢٨، ٩٨٩٩، ٤٩٠٣.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٥٨، وراجع البحار: ١٣ / ٤٢٠ / ١٤.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث صلوات بعلم أفضل عند الله عز وجل من ألف صلاة بغير علم، وكذلك سائر العمل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبير وعلم، فإنه جل جلاله يقول: * (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) * (٢) (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح (٤).
- أنس بن مالك: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم بالله عز وجل. قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم بالله، قال: يا رسول الله، أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن قليل العمل ينفع مع العلم، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة (٦).
- عنه (عليه السلام): قليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة (٧).

(١) الفردوس: ٢ / ٩٠ / ٢٤٨١ عن عبد الله بن عمرو.

(٢) النحل: ٩٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠.

(٤) الكافي: ١ / ٤٤ / ٣ عن ابن فضال عن رواه عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تحف العقول: ٤٧، المحاسن:

١ / ٣١٤ / ٦٢١، عن الحسن بن علي بن فضال عن رواه عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)،

أعلام الدين: ٣٠٩ عن الإمام الجواد (عليه السلام) وفيه "أفسد" بدل "كان ما يفسد"، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٦ / ٦١.

(٥) جامع بيان العلم: ١ / ٤٥، وراجع ربيع الأبرار: ٣ / ٢٠٧، تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢.

(٦) تحف العقول: ١٧١، بشارة المصطفى: ٢٥ عن كميل بن زياد.

(٧) الاختصاص: ٢٤٥.

- عنه (عليه السلام): لا خير في العمل إلا مع العلم (١).
- عنه (عليه السلام): لن يزكو العمل حتى يقارنه العلم (٢).
- عنه (عليه السلام): لن يصفو العمل حتى يصح العلم (٣).
- عنه (عليه السلام): لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علم لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها (٤).

- عنه (عليه السلام): إن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح إلا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فليُنظر ناظر أسائر هو أم راجع (٥).
- عنه (عليه السلام): لا خير في عمل بلا علم (٦).
- عنه (عليه السلام): العمل بلا علم ضلال (٧).
- عنه (عليه السلام): عمل الجاهل وبال، وعلمه ضلال (٨).
- عنه (عليه السلام): المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور، ولا يبرح من مكانه (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بعدا (١٠).

-
- (١) غرر الحكم: ١٠٧٠٨، ٧٤٤٧، ٧٤١٠.
 - (٢) غرر الحكم: ١٠٧٠٨، ٧٤٤٧، ٧٤١٠.
 - (٣) غرر الحكم: ١٠٧٠٨، ٧٤٤٧، ٧٤١٠.
 - (٤) سنن الدارمي: ١ / ٩٤ / ٣٠٢ عن يحيى بن عباد.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.
 - (٦) غرر الحكم: ١٠٦٨٣، ١٥٨٨، ٦٣٢٧.
 - (٧) غرر الحكم: ١٠٦٨٣، ١٥٨٨، ٦٣٢٧.
 - (٨) غرر الحكم: ١٠٦٨٣، ١٥٨٨، ٦٣٢٧.
 - (٩) غرر الحكم: ٢٠٧٠، الاختصاص: ٢٤٥ وفيه "على غير فقه" بدل "بغير علم".
 - (١٠) الكافي: ١ / ٤٣ / ١، الفقيه: ٤ / ٤٠١ / ٥٨٦٤، أمالي الصدوق: ٥٠٧ / ٧٠٥ كلها عن طلحة بن زيد، أمالي المفيد: ٤٢ / ١١ عن موسى بن بكر عن سمع الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه "سراب ببيعة" بدل "غير الطريق"، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، روضة الواعظين: ١٥ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، السرائر: ٣ / ٦٤٤ عن طلحة بن زيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٣ / ٥٠.

- عنه (عليه السلام): من خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود (٢).

راجع: ص ٦٧ " العمل " / ص ١٤٨ " العمل " / ص ٣٧١ " العمل " / ص ٣٩٨ " ترك العمل " / ص ٤٤١ " علماء السوء " (٢ /)

لا نهاية له
* (وفوق كل ذي علم عليم) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم لا ينتهي (٤).

- عنه (عليه السلام): شيئان لا تبلغ غايتهما: العلم والعقل (٥).

- عنه (عليه السلام): من ادعى من العلم غايته فقد أظهر من جهله نهايته (٦).

(٢ /)
النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الشريعة أقوالي، والطريقة أقوالي، والحقيقة أحوالي، والمعرفة رأس مالي (٧).

(١) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ٣٥٦ وليس فيه " عن التوغل " .
(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم.
(٣) يوسف: ٧٦.
(٤) غرر الحكم: ١٠٥٤، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.
(٥) غرر الحكم: ١٠٥٤، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.
(٦) غرر الحكم: ١٠٥٤، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.
(٧) مستدرک الوسائل: ١١ / ١٧٣ / ١٢٦٧٢ نقلا عن عوالي اللآلي وليس في العوالي: ٤ / ١٢٤ / ٢١٢ عبارة " المعرفة رأس مالي " .

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما استرذل الله عبدا إلا حرمه العلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيمه، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، والبر أخوه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أحب العلم وجبت له الجنة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحب العلم إلا السعيد (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية (٥).
- الإمام علي (عليه السلام) فيما نسب إليه: ليت شعري! أي شئ أدرك من فاته العلم! بل أي شئ فات من أدرك العلم! (٦).
- عنه (عليه السلام): ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم

(١) الفردوس: ٤ / ٥٨ / ٦١٨٢ عن ابن عباس، لسان الميزان: ١ / ٨٧١ عن أبي هريرة مرفوعا وفيه "حظر عنه" بدل "حرمه"، الجامع الصغير: ٢ / ٤٨٣ / ٧٨٠٩ نقلا عن عبدان في الصحابة وأبي موسى في الذيل عن بشير بن النهاس و ح ٧٨١٠ نقلا عن ابن النجار عن أبي هريرة وفيه "حظر عليه" بدل "حرمه"، نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨، غرر الحكم: ٤١٠٠ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام)، أعلام الدين:

٨٠ كلها نحوه.

(٢) تحف العقول: ٥٥، المجازات النبوية: ١٩٥ / ١٥٢ وفيه "اللين" بدل "البر"، الكافي: ٢ / ٤٧ / ١ عن

عبد الملك بن غالب عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أسد الغابة: ٥ / ٤٩١ عن يفيوذان بن يفيديويه و ج ٥ / ١١٠ كلاهما نحوه.

(٣) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٤) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٥) الحلم لابن أبي الدنيا: ١٩ / ٣ عن سفيان بن عيينة، الأمالي الخميسية: ١ / ٤٨ عن الإمام علي (عليه السلام)

عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "وحلني" بدل "وجملني"، التهذيب: ٣ / ٧٢ / ٢٣٢ عن ذريح المحاربي عن الإمام

الصادق (عليه السلام).

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٩ / ٢٩٩.

- حلمك (١).
- عنه (عليه السلام): كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به (٢).
- عنه (عليه السلام): كل شيء يعز حين ينزر إلا العلم فإنه يعز حين يغزر (٣).
- عنه (عليه السلام): معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحداث بعد وفاته (٤).
- عنه (عليه السلام): يا كميل، محبة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان به الطاعة في حياته، وجميل الأحداث بعد وفاته (٥).
- عنه (عليه السلام): حب العلم، وحسن الحلم، ولزوم الثواب، من فضائل أولي النهى والألباب (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم ينجد الفكر (٧).
- عنه (عليه السلام): العلم ينجد، الحكمة ترشد (٨).
- عنه (عليه السلام): العلم ينجي من الارتباك في الحيرة (٩).
- عنه (عليه السلام): العلم ينجيك، الجهل يرديك (١٠).
- عنه (عليه السلام): كن عالما بالحق عاملا به، ينجك الله سبحانه (١١).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: العلم سلطان! من وجدته صال به، ومن لم يجده صيل عليه (١٢).

- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٤، غرر الحكم: ٧٤٩٧.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٥، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٥، غرر الحكم: ٦٩١٧.
- (٣) غرر الحكم: ٦٩١٣ وفي بعض النسخ "يندر" بدل "ينزر".
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، وراجع فضل العلم: خير من المال الحديث الثاني ومصادر الحديث.
- (٥) كمال الدين: ٢٩٠ / ٢ عن كميل بن زياد النخعي.
- (٦) غرر الحكم: ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ "الصواب" بدل "الثواب"، ٨٣٢، ٥.
- (٧) غرر الحكم: ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ "الصواب" بدل "الثواب"، ٨٣٢، ٥.
- (٨) غرر الحكم: ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ "الصواب" بدل "الثواب"، ٨٣٢، ٥.
- (٩) غرر الحكم: ١٧٢٥ وفي بعض النسخ "من الارتباك والحيرة"، ١٥٠، ٧١٨٨.
- (١٠) غرر الحكم: ١٧٢٥ وفي بعض النسخ "من الارتباك والحيرة"، ١٥٠، ٧١٨٨.
- (١١) غرر الحكم: ١٧٢٥ وفي بعض النسخ "من الارتباك والحيرة"، ١٥٠، ٧١٨٨.
- (١٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٩ / ٦٦٠.

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : قليل العلم إذا وقر في القلب كالطل (١) يصيب الأرض المطمئنة فتعشب (٢).

- عنه (عليه السلام): العلم عز (٣).
- عنه (عليه السلام): من استرشد العلم أرشده (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم داعي الفهم (٥).
- عنه (عليه السلام): بالعلم تعرف الحكمة (٦).
- عنه (عليه السلام): عليكم بالعلم، فإنه صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في

المجالس، وصاحب في السفر، ومؤنس في الغربة (٧).

- عنه (عليه السلام): نعم قرين الإيمان العلم (٨).
- عنه (عليه السلام): ليس لسلطان العلم زوال (٩).
- عنه (عليه السلام): العلوم نزهة الأدباء (١٠).
- عنه (عليه السلام): لا سمير كالعلم (١١).
- عنه (عليه السلام): العلم قائد، والعمل سائق، والنفس حرون (١٢) (١٣).

(١) الطل: أخف المطر وأضعفه. (لسان العرب: ١١ / ٤٠٥).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٩ / ٢١٦.

(٣) غرر الحكم: ٩٢، ٧٧٥٤، ١٠٣٢، ٤١٩٢.

(٤) غرر الحكم: ٩٢، ٧٧٥٤، ١٠٣٢، ٤١٩٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٢، ٧٧٥٤، ١٠٣٢، ٤١٩٢.

(٦) غرر الحكم: ٩٢، ٧٧٥٤، ١٠٣٢، ٤١٩٢.

(٧) مطالب السؤول: ٤٨.

(٨) غرر الحكم: ٩٨٩٩ وفي بعض النسخ "وزير" بدل "قرين".

(٩) المواعظ العددية: ٦٠.

(١٠) غرر الحكم: ٩٩٣، ١٠٤٩٥.

(١١) غرر الحكم: ٩٩٣، ١٠٤٩٥.

(١٢) فرس حرون: لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف (الصحاح: ٥ / ٢٠٩٧).

(١٣) تحف العقول: ٢٠٨.

- عنه (عليه السلام): المعرفة نور القلب (١).
- عنه (عليه السلام): المعرفة الفوز بالقدس (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم ضالة المؤمن (٣).
- عنه (عليه السلام): من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم (٤).
- عنه (عليه السلام): خذ بالحزم والزم العلم، تحمد عواقبك (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ورزقناهم من الطيبات) * (٦) - :
الرزق الطيب هو

العلم (٧).

- عنه (عليه السلام): الروح عماد الدين، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم (٨).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): رأس المال العلم والصبر (٩).
 - الإمام الرضا (عليه السلام): العلم أجمع لأهله من الآباء (١٠).
- راجع: ص ٨٧ " فضل الحكمة " / منية المرید: ص ٩٣ المقدمة في فضل العلم.

(١) غرر الحكم: ٥٣٨، ٥٤٢.

(٢) غرر الحكم: ٥٣٨، ٥٤٢.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٦ / ٢٩٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا

عن آباءه (عليهم السلام).

(٤) غرر الحكم: ٨٧٠٢ وفي بعض النسخ " عدم " بدل " علم " و " صد " بدل " صدر " .

(٥) غرر الحكم: ٥٠٤٥.

(٦) الإسراء: ٧٠.

(٧) تفسير القمي: ٢ / ٢٢ عن أبي حمزة الثمالي.

(٨) الاختصاص: ٢٤٥.

(٩) جامع الأخبار: ٥١٩ / ١٤٧٣.

(١٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣١ / ١٢ عن إبراهيم بن العباس.

الفصل الثالث

آثار العلم

(٣ /)

الإيمان

* (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز

الحكيم) * (١)

* (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز

الحميد) * (٢)

* (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد

الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) * (٣)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علامة العلم فأربعة: العلم بالله، والعلم بمحييه،

والعلم بفرائضه،

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) سبأ: ٦.

(٣) الحج: ٥٤.

- والحفظ لها حتى تؤدي (١).
- الإمام علي (عليه السلام): أصل الإيمان العلم (٢).
- عنه (عليه السلام): الإيمان والعلم أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان (٣).
- عنه (عليه السلام) - لكميل في ذكر أوصاف حجج الله على الخلق -: هجم بهم العلم على
- حقائق الإيمان، فاستلانوا روح اليقين، فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، واستلانوا ما استوعره المترفون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، والدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم (٤)!
- عنه (عليه السلام): للعلم ثلاث علامات: المعرفة بالله، وبما يحب، ويكره (٥).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم معرفة الله (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن الحكم -: يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة (٧).
- راجع: ص ٥٥ " كمال الإيمان " / ص ١٤٥ " الإيمان " .

- (١) تحف العقول: ١٩، البحار: ١ / ١٢٠ / ١١ نقلا عن تحف العقول وفيه " العلم بمحبته والعلم بمكارهه " .
- (٢) البحار: ٦٩ / ٨١ / ٢٩ و ٩٣ / ٥٧ / ١ كلاهما عن تفسير النعماني.
- (٣) غرر الحكم: ١٧٨٥.
- (٤) الإرشاد: ١ / ٢٢٨، الخصال: ١٨٦ / ٢٥٧، كمال الدين: ٢٩١، تحف العقول: ١٧١، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، كلها عن كميل بن زياد النخعي، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٥٥ كلها نحوه.
- (٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٧.
- (٦) غرر الحكم: ٤٥٨٦.
- (٧) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم.

(٣ /)

الخشية

- * (إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) * (١).
- * (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - : يا أبا ذر، من أوتي من العلم ما لا يبكيه
لحقيق أن يكون قد أوتي علما لا ينفعه، لأن الله نعت العلماء فقال عز وجل:
* (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا *
ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا) * (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كفى من العلم الخشية (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): سبب الخشية العلم (٥).
- عنه (عليه السلام): إذا زاد علم الرجل زاد أدبه وتضاعفت خشيته لربه (٦).
- عنه (عليه السلام): لا علم كالخشية (٧).
- عنه (عليه السلام): كفى بالخشية علما (٨).
- عنه (عليه السلام): حسبك من العلم أن تخشى الله عز وجل، وحسبك من الجهل
أن تعجب

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٧ / ٢٦٦١ عن أبي ذر.

(٤) تاريخ أصبهان: ١ / ١٦٢ / ١٤٣ عن عائشة.

(٥) غرر الحكم: ٥٥٣٥، ٤١٧٤، ١٠٤٦٩، ٧٠٣٣.

(٦) غرر الحكم: ٥٥٣٥، ٤١٧٤، ١٠٤٦٩، ٧٠٣٣.

(٧) غرر الحكم: ٥٥٣٥، ٤١٧٤، ١٠٤٦٩، ٧٠٣٣.

(٨) غرر الحكم: ٥٥٣٥، ٤١٧٤، ١٠٤٦٩، ٧٠٣٣.

- بعقلك - أو قال: بعلمك - (١).
- عنه (عليه السلام): غاية المعرفة الخشية (٢).
- عنه (عليه السلام): أعلمكم أخوفكم (٣).
- عنه (عليه السلام): كل عالم خائف (٤).
- عنه (عليه السلام): أعظم الناس علما أشدهم خوفا لله سبحانه (٥).
- عنه (عليه السلام): غاية العلم الخوف من الله سبحانه (٦).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): سبحانه! أخشى خلقك لك أعلمهم بك، وأخضعهم لك
- أعملهم بطاعتك، وأهونهم عليك من أنت ترزقه وهو يعبد غيرك؟! (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار به جهلا (٨).
- عنه (عليه السلام): إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به
- أزهدهم فيها (٩).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول:
- الخوف، والرجاء، والحب. فالخوف فرع العلم، والرجاء فرع اليقين، والحب فرع المعرفة (١٠).
- أيضا: الخشية ميراث العلم، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان، ومن حرم

- (١) تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٨.
- (٢) غرر الحكم: ٦٣٥٩.
- (٣) غرر الحكم: ٢٨٣١، مجمع البيان: ٨ / ٦٣٥ قال: " وفي الحديث: أعلمكم بالله أخوفكم لله ".
- (٤) غرر الحكم: ٦٨٢٨، ٣١٤٨، ٦٣٧٧.
- (٥) غرر الحكم: ٦٨٢٨، ٣١٤٨، ٦٣٧٧.
- (٦) غرر الحكم: ٦٨٢٨، ٣١٤٨، ٦٣٧٧.
- (٧) الصحيفة السجادية: ٢٢١ / الدعاء ٥٢.
- (٨) تحف العقول: ٣٦٤، تفسير القمي: ٢ / ١٤٦ عن حفص بن غياث.
- (٩) تفسير القمي: ٢ / ١٤٦ عن حفص بن غياث، وراجع غرر الحكم: ٣١٢١.
- (١٠) مصباح الشريعة: ٨.

الخشية لا يكون عالما وإن شق الشعر بمتشابهات العلم (١).
- ابن عباس العمي: بلغني أن داود النبي (عليه السلام) كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم

أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك؟ وما حكمة من لم يطع أمرك؟ (٢).

(٣ /

العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما تلا هذه الآية * (وما يعقلها إلا العالمون) * (٣) قال -: العالم

الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم من يعمل (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا (٧).

(١) عدة الداعي: ٦٨، مصباح الشريعة: ٣٦٥.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ١٠٣ / ٣٤٢.

(٣) العنكبوت: ٤٣.

(٤) مجمع البيان: ٨ / ٤٤٦، الفردوس: ٣ / ٧٣ / ٤٢٠٦ من دون ذكر الآية الكريمة وكلاهما عن جابر.

(٥) الجامع الصغير: ٢ / ١٩٢ / ٥٧١٥ نقلا عن أبي الشيخ عن عبادة.

(٦) ثواب الأعمال: ٣٤٦ / ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، كنز العمال: ١٠ / ١٣٣ / ٢٨٦٦٥

وص ١٨٢ / ٢٨٩٤٥ كلاهما نقلا عن أبي الشيخ عن عبادة وفيهما " قليلا " بدل " قليل العمل " .

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، كنز العمال: ١٥ / ٩٠٢ / ٤٣٥٥٤ نقلا عن العسكري في الأمثال عن ابن

مسعود.

- عنه (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء علما إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه (١).
- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة العلم العبادة (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم يرشدك إلى ما أمرك الله به، والزهد يسهل لك الطريق إليه (٣).
- عنه (عليه السلام): معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدث بعد وفاته (٤).
- عنه (عليه السلام): من عرف كف (٥).
- عنه (عليه السلام): ما علم من لم يعمل بعلمه (٦).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم إخلاص العمل (٧).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم العمل للحياة (٨).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم العمل به (٩).
- عنه (عليه السلام): العلم بالعمل (١٠).
- عنه (عليه السلام): العالم من شهدت بصحة أقواله أفعاله (١١).
- عنه (عليه السلام): غاية العلم حسن العمل (١٢).
- عنه (عليه السلام): يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم ووافق عمله عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا، حتى إن الرجل ليغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في

(١) جامع بيان العلم: ١ / ٢١، الفردوس: ٣ / ٢٨٤ / ٤٨٥٥ كلاهما عن عبد الله بن عمرو، جامع الأحاديث للقمي: ١١٠ وفيهما "فقها" بدل "علما".

(٢) غرر الحكم: ٤٦٠٠، ١٨٣٥.

(٣) غرر الحكم: ٤٦٠٠، ١٨٣٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٥، وراجع الإرشاد: ١ / ٢٢٧، الخصال:

١٨٦ / ٢٥٧، تحف العقول: ٢٠٠.

(٥) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(٦) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(٧) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(٨) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(٩) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(١٠) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(١١) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

(١٢) غرر الحكم: ٧٦٤٥، ٩٥١٢، ٤٦٤٢، ٤٦٢٧، ٤٦٢٤، ٢٣٤، ١٧١١، ٦٣٥٧.

مجالسهم تلك إلى الله (١).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): لا يقبل عمل إلا بمعرفة. ولا معرفة إلا بعمل. ومن عرف دلتته معرفته على العمل. ومن لم يعرف فلا عمل له (٢).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه (٣).
 - عنه (عليه السلام): لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلتته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، ألا إن الإيمان بعضه من بعض (٤).
 - عنه (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * (٥) -: يعني
 بالعلماء من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم (٦).
 - في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): العالم حقا هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة وأوراده الزاكية، وصدقه تقواه لا لسانه ومناظرته ومعادلتته وتصاله ودعواه (٧).
 راجع: ص ٥٥ " شرط العمل " / ص ١٤٨ " العمل " / ص ٣٧١ " العمل " / ص ٣٩٨ " ترك العمل " / ص ٤٤١ " علماء السوء " .

-
- (١) سنن الدارمي: ١ / ١١٢ / ٣٨٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠٩ وفيه " حملة القرآن " بدل " حملة العلم " وكلاهما عن يحيى بن جعدة، جامع بيان العلم: ٢ / ٧، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٧ / ٩٧ نحوه.
 (٢) تحف العقول: ٢٩٤.
 (٣) الكافي: ١ / ٤٤ / ٢ عن إسماعيل بن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، غرر الحكم: ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وليس فيهما " ومن عمل علم "، منية المرید: ١٨١.
 (٤) الكافي: ١ / ٤٤ / ٢ عن حسين الصيقل، أمالي الصدوق: ٥٠٧ / ٧٠٦، المحاسن: ١ / ٣١٥ / ٦٢٣ وفيه " من عمل " بدل " من عرف " وكلاهما عن حسن بن زياد الصيقل.
 (٥) فاطر: ٢٨.
 (٦) الكافي: ١ / ٣٦ / ٢ عن الحارث بن المغيرة النصري، منية المرید: ١٨١، عدة الداعي: ٧٠، مشكاة الأنوار: ١٣٣ كلها نحوه.
 (٧) مصباح الشريعة: ٣٤٦.

(٣ /)

الصلاح

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما العلم، فيتشعب منه الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان

بخيلاً، والمهابة وإن كان هيناً، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصياً، والحياء وإن كان صلفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة والحظوة، فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه. فطوبى لمن عقل وعلم (١).

- الإمام علي (عليه السلام): كلما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل في رياضتها
وصلاحها جهده (٢).

- عنه (عليه السلام): بالعلم يستقيم المعوج (٣).

- عنه (عليه السلام): كسب العلم الزهد في الدنيا (٤).

- عنه (عليه السلام): التواضع ثمرة العلم (٥).

- عنه (عليه السلام): لسان العلم الصدق (٦).

- عنه (عليه السلام): يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأشياء والأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاوراة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف،

(١) تحف العقول: ١٦.

(٢) غرر الحكم: ٧٢٠٤، ٤٢٣٤، ٧٢٢١، ٣٠١ و ٧٦٩، ٧٦١٢.

(٣) غرر الحكم: ٧٢٠٤، ٤٢٣٤، ٧٢٢١، ٣٠١ و ٧٦٩، ٧٦١٢.

(٤) غرر الحكم: ٧٢٠٤، ٤٢٣٤، ٧٢٢١، ٣٠١ و ٧٦٩، ٧٦١٢.

(٥) غرر الحكم: ٧٢٠٤، ٤٢٣٤، ٧٢٢١، ٣٠١ و ٧٦٩، ٧٦١٢.

(٦) غرر الحكم: ٧٢٠٤، ٤٢٣٤، ٧٢٢١، ٣٠١ و ٧٦٩، ٧٦١٢.

وماؤه الموادة، ودليله الهدى، ورفيقه محبة الأخيار (١).
- عنه (عليه السلام): رأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم،
ولسانه

الصدق، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة أسباب الأمور. ومن ثمراته:
التقوى، واجتناب الهوى، واتباع الحق، ومجانبة الذنوب، ومودة الإخوان،
والاستماع من العلماء، والقبول منهم.
ومن ثمراته: ترك الانتقام عند القدرة، واستقباح مقاربة الباطل،
واستحسان متابعة الحق، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن
فعل ما يعقب ندامة.

والعلم يزيد العاقل عقلا، ويورث متعلمه صفات حمد، فيجعل الحليم
أميرا، وذا المشورة وزيرا، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل
مطلق الفحش مأسورا، ويعيد السداد قريبا (٢).
راجع: ص ٩٣ " آثار الحكمة "

(١) الكافي: ١ / ٤٨ / ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تحف العقول: ٢٠٠ وليس فيه " يا طالب العلم " وفيه " ومأواه " بدل " وماؤه " و " صحبة " بدل " محبة ".
(٢) مطالب السؤل: ٤٨.

الفصل الرابع

ما ورد في أقسام العلوم

- الإمام علي (عليه السلام): العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري (٤).

(١) الخصال: ٤١ / ٣٠ عن سليم بن قيس الهلالي.

(٢) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، معدن الجواهر: ٢٥، الرواشح السماوية: ٢٠٢.

(٣) الكافي: ١ / ٣٢ / ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، تحف العقول: ٣٢٤ عن الإمام

الصادق (عليه السلام) نحوه، سنن أبي داود: ٣ / ١١٩ / ٢٨٨٥، سنن ابن ماجه: ١ / ٢١ / ٥٤، المستدرک علی

الصحيحين: ٤ / ٣٦٩ / ٧٩٤٩ كلها عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه.

(٤) فردوس الأخبار: ٣ / ٩٦ / ٤٠١٣ عن ابن عمر.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم أكثر من أن يحصى (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم ثلاثة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان (٢).
- عنه (عليه السلام): العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان (٣).
- عنه (عليه السلام): العلوم أربعة، علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع، فأما الذي ينفع علم الشريعة، وأما الذي يشفع فعلم القرآن، وأما الذي يرفع فالنحو، وأما الذي يضع فعلم النجوم (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم أكثر من أن يحاط به (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم أكثر من أن يحفظ (٦).
- راجع: ص ٣٥ " حقيقة العلم " / ص ٢٨١ " أحكام التعلم " .
- منية المرید: ٣٦٥ " أقسام العلوم الشرعية وما تتوقف عليه من العلوم العقلية والأدبية .

-
- (١) كنز الفوائد: ٢ / ٣١، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥ .
- (٢) تحف العقول: ٢٠٨ .
- (٣) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، أعلام الدين: ٨٣، معدن الجواهر: ٤٠ .
- (٤) المواعظ العددية: ٢١٧ .
- (٥) غرر الحكم: ١٨١٩ .
- (٦) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٥ .

القسم الثاني

الحكمة

وفيه فصول:

الفصل الأول: معنى الحكمة

الفصل الثاني: فضل الحكمة

الفصل الثالث: آثار الحكمة

الفصل الرابع: رأس الحكمة

الفصل الخامس: جوامع الحكم

الفصل السادس: خصائص الحكماء

الفصل السابع: النوادر

الفصل الأول

معنى الحكمة

* (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب) * (١).

* (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله

غني حميد) * (٢).

* (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) * (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في بيان جنود العقل والجهل - : الحكمة وضدها الهوى (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) * - :

القرآن (٥).

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) لقمان: ١٢ وراجع لقمان: ١٣ و ١٦ - ١٩.

(٣) الإسراء: ٣٩ وراجع الإسراء: ٢٢ - ٣٩.

(٤) الخصال: ٥٩١ / ١٣ عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ٤٠٢ عن الإمام الكاظم (عليه السلام) وليس فيه " وضدها " .

(٥) الفردوس: ٤ / ٤١٩ / ٧٢٢١، تفسير ابن كثير: ١ / ٤٧٦، منية المرید: ٣٦٧ كلها عن ابن عباس مرفوعا.

- الإمام علي (عليه السلام): حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء، والتوله (١) بدار البقاء (٢).

- عنه (عليه السلام): ثمرة الحكمة التنزه عن الدنيا، والوله بجنة المأوى (٣).

- عنه (عليه السلام): أول الحكمة ترك اللذات، وآخرها مقت الفانيات (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا

كثيرا) * -: طاعة الله ومعرفة الإمام (٥).

- عنه (عليه السلام) - في معنى قوله تعالى: * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) * -:

معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار (٦) (٧).

- سليمان بن خالد: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: * (ومن يؤت الحكمة فقد

أوتي خيرا كثيرا) *، فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم (٨).

- حمران بن أعين: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: * (فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب) * (٩)؟ فقال: النبوة، قلت: * (الحكمة) *؟ قال: الفهم والقضاء (١٠).

(١) الوله: ذهاب العقل لفقدان الحبيب... يقال: ولهت إليه تله: أي تحن إليه (لسان العرب: ١٣ / ٥٦١).

(٢) غرر الحكم: ٤٩٠٠، ٤٦٥٣، ٣٠٥٢.

(٣) غرر الحكم: ٤٩٠٠، ٤٦٥٣، ٣٠٥٢.

(٤) غرر الحكم: ٤٩٠٠، ٤٦٥٣، ٣٠٥٢.

(٥) الكافي: ١ / ١٨٥ / ١١، المحاسن: ١ / ٢٤٥ / ٤٥٥، تفسير العياشي: ١ / ١٥١ / ٤٩٦ كلها عن أبي بصير.

(٦) قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ١ / ٩٢: الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)،

وج ٢ / ١٦١ في قوله تعالى: * (ولقد آتينا لقمان الحكمة) * قال: أوتي معرفة إمام زمانه. فراجع.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٨٤ / ٢٠ عن أبي بصير، أعلام الدين: ٤٥٩ وليس فيه " التي أوجب الله عليها النار "،

تفسير العياشي: ١ / ١٥١ / ٤٩٧ عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٨) تفسير العياشي: ١ / ١٥١ / ٤٩٨.

(٩) النساء: ٥٤.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٠٦ / ٣.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في تفسير قوله تعالى: * (يؤتي الحكمة من يشاء) *
-: هو القرآن
والفقه (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في تفسير قوله تعالى: * (ولقد آتينا لقمان الحكمة) *
-: قال:

الفهم والعقل (٢).
راجع: ص ٩٣ " آثار الحكمة " / ص ٩٧ " رأس الحكم " / ص ٩٩ " جوامع الحكم
".

(١) مجمع البيان: ٢ / ٦٥٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٥.

تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها
تكررت كلمة " الحكمة " في القرآن الكريم عشرين مرة. ووصف الله تعالى
نفسه ومجدها في هذا الكتاب السماوي ب " الحكيم " إحدى وتسعين مرة.
وجاءت هذه الصفة تبيانا لحكمة الله سبحانه ٣٦ مرة مع صفة " العليم "، و ٤٧
مرة مع صفة " العزيز "، و ٤ مرات مع صفة " الخبير "، ومرة واحدة مع كل من
" التواب "، و " الحميد "، و " العلي "، و " الواسع " (١).

بين علماء اللغة للحكمة معنيين رئيسيين:

المعنى الأول: " المنع ".

المعنى الثاني: " الاستحكام " (٢).

(١) راجع المعجم المفهرس: ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ٩١: حكم... أصل واحد وهو المنع... والحكمة، هذا قياسها، لأنها تمنع من
الجهل. المصباح المنير: ١٤٥: الحكم... أصله المنع... منه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من
أخلاق الأردال. الصحاح: ٥ / ١٩٠٢: أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكما. أساس البلاغة:
٩١: أحكم الشيء فاستحكم.

وارتباطها مع هذين المعنيين هو أنها مانعة من الجهل والأخلاق المذمومة.
وتطلق على العلم الخالي من الخلل والمحكم الذي لا يقبل الخطأ مطلقاً.
وقال العلامة الطباطبائي في تفسير "الميزان":

"الحكمة بكسر الحاء على فعله بناء نوع يدل على نوع المعنى. فمعناه النوع من الإحكام والإتقان، أو نوع من الأمر المحكم المتقن الذي لا يوجد فيه ثلمة ولا فتور. وغلب استعماله في المعلومات العقلية الحقة الصادقة التي لا تقبل البطلان والكذب البتة" (١).

ونلاحظ أن الأحاديث ذكرت معاني متنوعة للحكمة. وللمفسرين أيضاً آراء متفاوتة في تفسير هذه الحكمة، فقد نقل الألويسي في تفسيره تسعة وعشرين قولاً في تفسيرها، عن كتاب "البحر"، قال:

"إن فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم، قريب بعضها من بعض. وعد بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً على ما رآه القائل فرداً مهما من الحكمة، وإلا فهي في الأصل مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها" (٢).
أقول: التأمل في استعمال القرآن الكريم والحديث الشريف لكلمة "الحكمة" في شأن الإنسان يقدم لنا تعريفاً واضحاً لها. فهي "عبارة عن المقدمات العلمية، والعملية، والروحية لبلوغ الإنسان الهدف الأعلى للإنسانية". وكل ما ذكرته الأحاديث في تفسيرها مصداق من مصاديق هذا التعريف العام.

في ضوء التعريف المتقدم تقسم الحكمة ثلاثة أقسام هي: الحكمة النظرية، والحكمة العملية، والحكمة الحقيقية. وهذا الأقسام الثلاثة تمثل القاعدة الوطيدة والمراقبي المقوية المتقنة للعروج إلى مقام الإنسان الكامل والذنو من الكمال المطلق.

(١) الميزان: ٢ / ٣٩٥.

(٢) روح المعاني: ٣ / ٣٦ / ٣٧.

فالأنبياء وضعوا المرقاة الأولى، وعلى الإنسان أن يصنع المرقاة الثانية، وأما الثالثة فهي على الله سبحانه وتعالى.

١ - الحكمة النظرية:

هي المقدمة العلمية لبلوغ الهدف الأعلى للإنسانية. ومن خصائص هذه الحكمة أنها قابلة للتعليم والتعلم. وإن أحد الأسباب الأساسية لبعثة الأنبياء، التي اهتم بها القرآن الكريم في آيات عديدة، هو التعريف بهذه الحكمة، قال تعالى: * (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) * (١).

الحكمة النظرية التي يطلق عليها العقل النظري أيضا في رؤية القرآن تشمل جميع المعارف الاعتقادية، والأخلاقية، والعملية التي تهدي الإنسان إلى الحياة الطيبة وتقربه من غاية خلقه. من هنا قال القرآن الكريم، بعد عرض قضايا متنوعة في المجالات الاعتقادية والأخلاقية والعملية:

" ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة "

٢ - الحكمة العملية

هي المقدمة العملية للوصول إلى مقام الإنسان الكامل. من هذا المنطلق تسمى كافة الأعمال التي تنمي قابليات الإنسان وتدنيه من غاية خلقه ومن الكمال المطلق: الحكمة العملية. وإلى هذا القسم من الحكمة تنظر الأحاديث التي تفسر الحكمة بطاعة الله تعالى، والتقوى، وحفظ الدين، وملازمة الحق وطاعة المحق، والرفق بالناس ومداراتهم، واجتناب الكبائر، والتعري من الخداع (٢).

(١) آل عمران: ١٦٤ وراجع البقرة: ١٢٩ و ١٥١، الجمعة: ٢.

(٢) راجع ص ٩٧ رأس الحكم.

٣ - الحكمة الحقيقية

الحكمة النظرية مقدمة للحكمة العملية، والحكمة العملية مقدمة للحكمة الحقيقية. وما لم يبلغ المرء هذه الدرجة من الحكمة، فليس حكيما بالمفهوم الحقيقي لها، وإن كان أستاذ الكل في الكل.

الحكمة الحقيقية هي جوهر العلم وحقيقته ونوره، مما مر شرحه في مدخل الكتاب. ولذا تترتب عليها خواص العلم الحقيقي وآثاره. ومن أهم آثار حقيقة العلم الواردة في القرآن الكريم: " خشية الله " : * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * (١). ويترتب هذا الأثر نفسه على الحكمة أيضا في كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال: " خشية الله عز وجل رأس كل حكمة " (٢).

الحكمة الحقيقية نورانية (٣) يمن بها الله تعالى على الإنسان، نتيجة العمل بالحكمة النظرية. وهذه النورانية، كما جاء في تفسير الإمام الصادق (عليه السلام) للحكمة، هي ضد

الهوى (٤). وعندما يستنير القلب، يفر منه الهوى، وتضعف الشهوة (٥) حتى تموت (٦)،

ويحيا العقل، فلا تبقى أرضية في الإنسان لارتكاب الأعمال القبيحة (٧). ولذا تقترن الحكمة بالعصمة (٨). وبالجملة تتوفر للإنسان جميع خصائص الحكيم والعالم الحقيقي،

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) راجع ص ٩٧ ح ٣٤٢.

(٣) راجع ص ٩٤: نور القلب.

(٤) راجع ص ٧٧ ح ٢٧٢.

(٥) راجع ص ٩٣: ضعف الشهوة.

(٦) راجع ص ٢٣: المدخل.

(٧) راجع ص ٩٤ ح ٣٢٣.

(٨) راجع ص ٩٤: العصمة.

فيصبح في ذروة هذه الخصائص عارفا حقيقيا بنفسه وبربه (١)، ويبلغ الهدف الأعلى للإنسانية، وهو لقاء الله، وهنا ينقطع القلب من كل ما هو فان، ويلتحق بعالم البقاء. ولهذا قال معدن حكمة الله وسيد الحكماء والعرفاء، في تفسير الحكمة: " أول الحكمة

ترك اللذات، وآخرها مقت الفانيات " (٢) وقال: " حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء، والتوله بدار البقاء " (٣).

وبهذا التوضيح يتبين لنا السر في أن الله الحكيم الذي عد متاع الدنيا قليلا قد سمى الحكمة خيرا كثيرا، قال تعالى: * (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد

أوتي خيرا كثيرا) *

(١) راجع ص ٩٦: معرفة النفس.

(٢) راجع ص ٧٨ ح ٢٧٦.

(٣) راجع ص ٧٨ ح ٢٧٤.

الفصل الثاني فضل الحكمة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كاد الحكيم أن يكون نبيا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه، الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة فمه، والرحمة قلبه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا، فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا (٣).

(١) كنز العمال: ١٦ / ١١٧ / ٤٤١٢٣ نقلا عن الخطيب عن أنس.
(٢) معاني الأخبار: ٣١٢ / ١، النخبال: ٤٢٧ / ٤ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، روضة الواعظين: ٧ وفيهما " همه " بدل " فمه " وفي الأخير " وجهه " بدل " روحه "، مشكاة الأنوار: ٢٥٠ وفيه " همته " بدل " فمه " .
(٣) الكافي: ٢ / ٤٦ / ٣، بشارة المصطفى: ١٥٧ كلاهما عن عبد العظيم الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع العبد المملوك حتى تجلسه

مجالس الملوك (١).

- لقمان الحكيم - في وصيته لابنه - : يا بني تعلم الحكمة تشرف، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤدداً، والغني مجداً، وكيف يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة، ولن يهيئ الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحكمة أقعدت المساكين مقاعد العلماء (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق،

وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها

هدى أو يرده بها عن ردى (٥).

(١) حلية الأولياء: ٦ / ١٧٣، جامع بيان العلم: ١ / ١٨، الفردوس: ٢ / ١٥٢ / ٢٧٦٩ كلها عن أنس، مسند الشهاب: ٢ / ١٠٥ / ٩٧٩ عن صالح المري عن الإمام الحسن عن الإمام علي (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وليس

فيه " وترفع العبد المملوك... "، إحياء العلوم: ١ / ١٢ وفيه " يدرك مدارك " بدل " تجلسه مجالس ".
(٢) كنز الفوائد: ٢ / ٦٦، أعلام الدين: ٩٣ وفي صدره " تعلم العلم والحكمة " وفيه " ... وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ... "، وراجع سنن الدارمي: ١ / ١١٤ / ٣٩٥.

(٣) جامع الأحاديث للقمي: ٧٢، وراجع الزهد لابن حنبل: ١٣١، البداية والنهاية: ٢ / ١٢٧.

(٤) صحيح البخاري: ٦ / ٢٦١٢ / ٦٧٢٢، صحيح مسلم: ١ / ٥٥٩ / ٨١٦، سنن ابن ماجه:

٢ / ١٤٠٧ / ٤٢٠٨، مسند ابن حنبل: ٢ / ٢٩ / ٣٦٥١ وص ١٢٥ / ٤١٠٩، السنن الكبرى:

١٠ / ١٥٠ / ٢٠١٦٤ كلها عن عبد الله بن مسعود.

(٥) شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٠ / ١٧٦٤ عن عبد الله بن عمرو، جامع بيان العلم: ١ / ٦١، كنز العمال:

١٠ / ١٧٢ / ٢٨٨٩٢ نقلاً عن أبي يعلى وكلاهما عن ابن عمر، منية المرید: ١٠٥، تنبيه الخواطر:

٢ / ٢١٢، وراجع سنن الدارمي: ١ / ١٠٦ / ٣٥٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه إياها تعدل عبادة سنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة (٢).
- أيوب (عليه السلام): إن الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير، فإذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - لهمام لما سأله عن صفة المؤمن -: يا همام، المؤمن هو الكيس (٤)
- الفتن... سكوته فكرة وكلامه حكمة (٥).
- عنه (عليه السلام): إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم (٦).
- عنه (عليه السلام): روحوا أنفسكم ببديع الحكمة، فإنها تكل كما تكل الأبدان (٧).

(١) جامع بيان العلم: ١ / ٢٢ عن ابن عباس، وراجع تاريخ دمشق: ١٧ / ٦٣ / ٤٠٣٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥، أمالي الصدوق: ٦٤٧ / ٨٧٨ / ٣٧٩ / ٤٨٢ كلها عن عيسى النهري عن الإمام الصادق (عليه السلام)، مشكاة الأنوار: ١٢٤، روضة الواعظين: ٤٧٥ وفي الثلاثة الأخيرة "... سكوتهم فكرا، وتكلموا فكان كلامهم ذكرا، ونظروا..."

(٣) ربيع الأبرار: ٢ / ٤٥٢، البحار: ١٢ / ٣٦٢ نقلا عن الثعلبي في العرائس عن وهب وكعب وغيرهما نحوه.

(٤) الكيس: أي العاقل (النهاية: ٤ / ٢١٧).

(٥) الكافي: ٢ / ٢٢٦ و ٢٣٠ / ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٦) نهج البلاغة الحكمة: ٩١ و ١٩٧، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٣ وليس فيه " كما تمل الأبدان"، مشكاة

الأنوار: ٢٥٦، روضة الواعظين: ٤٥٣، عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٥ / ١٩٣ وفيه " فاهدوا إليها " بدل " فابتغوا لها ".

(٧) الكافي: ١ / ٤٨ / ١ عن حفص بن البختري رفعه.

- عنه (عليه السلام): كل شئ يمل ما خلا طرائف الحكم (١).
- عنه (عليه السلام): الحكمة روضة العقلاء، ونزهة النبلاء (٢).
- عنه (عليه السلام): الحكم رياض النبلاء، العلوم نزهة الأدباء (٣).
- عنه (عليه السلام): سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان، والميزان بالحكمة والحكمة ضياء للبصر (٤).
- عنه (عليه السلام): استشعر الحكمة وتجلبب السكينة فإنهما حلية الأبرار (٥).
- عنه (عليه السلام): عليك بالحكمة فإنها الحلية الفاخرة (٦).
- عنه (عليه السلام): لقاح الرياضة دراسة الحكمة وغلبة العادة (٧).
- عنه (عليه السلام): غنيمة المؤمن وجدان الحكمة (٨).
- عنه (عليه السلام): من لهج بالحكمة فقد شرف نفسه (٩).
- عنه (عليه السلام): من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة (١٠).
- عنه (عليه السلام): حكمة الدني ترفعه، وجهل الشريف يضعه (١١).
- عنه (عليه السلام): من تفكك بالحكم لم يعدم اللذة (١٢).
- عنه (عليه السلام): ثمرة الحكمة الفوز (١٣).

(١) غرر الحكم: ٦٨٩٦، ١٧١٥، ٩٩٢ و ٩٩٣.

(٢) غرر الحكم: ٦٨٩٦، ١٧١٥، ٩٩٢ و ٩٩٣.

(٣) غرر الحكم: ٦٨٩٦، ١٧١٥، ٩٩٢ و ٩٩٣.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٦.

(٥) غرر الحكم: ٢٣٢٤، ٦٠٨١، ٧٦٢٥.

(٦) غرر الحكم: ٢٣٢٤، ٦٠٨١، ٧٦٢٥.

(٧) غرر الحكم: ٢٣٢٤، ٦٠٨١، ٧٦٢٥.

(٨) المواعظ العددية: ٥٩.

(٩) غرر الحكم: ٨٢٧٩.

(١٠) الكافي: ٨ / ٢٣ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تحف العقول: ٩٧، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩،

دستور معالم الحكم: ٢٩، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٣ / ٧٠٩ وفيهما "لاحظته" بدل "لحظته" وليس في الثلاثة الأخيرة "والهيبة".

(١١) غرر الحكم: ٤٩٢٧، ٨١٢٧، ٤٦٤٥.

(١٢) غرر الحكم: ٤٩٢٧، ٨١٢٧، ٤٦٤٥.

(١٣) غرر الحكم: ٤٩٢٧، ٨١٢٧، ٤٦٤٥.

- عنه (عليه السلام): لو ألقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها (١) (٢).
- عنه (عليه السلام): كيف يصبر على مباينة الأضداد من لم تعنه الحكمة (٣).
- عنه (عليه السلام): من عرف الحكم لم يصبر على الازدىاد منها (٤).
- عنه (عليه السلام): غنى العاقل بحكمته، وعزه بقناعته (٥).
- عنه (عليه السلام): اعلموا أنه ليس من شىء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة!

فإنه لا يجد في الموت راحة، وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت، وبصر للعين العمياء، وسمع للأذن الصماء، وري للظمان، وفيها الغنى كله والسلامة (٦).

- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه -: قوت الأجسام الغذاء، وقوت العقول الحكمة، فمتى فقد

واحد منهما قوته بار واضمحل (٧).

- عنه (عليه السلام) - أيضا -: ليس الموسر من كان يساره باقيا عنده زمانا يسيرا وكان

يمكن أن يغتصبه غيره منه ولا يبقى بعد موته له، لكن اليسار على الحقيقة هو الباقي دائما عند مالكة ولا يمكن أن يؤخذ منه ويبقى له بعد موته، وذلك هو الحكمة (٨).

- في التوراة قال الله تعالى لموسى (عليه السلام): عظم الحكمة، فإني لا أجعل الحكمة في قلب

(١) القلقة: شدة اضطراب الشىء وتحركه (لسان العرب: ١١ / ٥٦٧).

(٢) مطالب السؤل: ٥٦.

(٣) غرر الحكم: ٦٩٩١.

(٤) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عنه (عليهما السلام) وفيه " الحكمة "

(٥) غرر الحكم: ٦٤٢٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٨ / ٢٠٢، وراجع الاختصاص: ٣٣٥.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٢ / ٦٨.

أحد إلا وأردت أن أغفر له، فتعلمها ثم اعمل بها، ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة (١).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمره الصدق.

ولو قلت: ما أنعم الله على عبد من عباده بنعمة أعظم وأنعم وأرفع وأجزل وأبهي من الحكمة لقلت صادقا!
قال الله عز وجل * (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الأبواب) * أي: لا يعلم ما أودعت وهيأت في الحكمة إلا من استخلصته لنفسه وخصصته بها.
والحكمة هي النجاة، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى (٢).
راجع: ص ٣٩ " فضل العلم "

(١) منية المرید: ١٢٠.
(٢) مصباح الشريعة: ٥٣٣.

الفصل الثالث

آثار الحكمة

(٣ /)

ضعف الشهوة

- الإمام علي (عليه السلام): كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة (١).

- عنه (عليه السلام): أغلب الشهوة تكمل لك الحكمة (٢).

(٣ /)

معرفة العبرة

- الإمام علي (عليه السلام): من ثبتت له الحكمة عرف العبرة (٣).

- عنه (عليه السلام): اليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، ومعرفة

العبرة،

وسنة الأولين. فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف

العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان مع

(١) غرر الحكم: ٧٢٠٥، ٢٢٧٢، ٨٧٠٦.

(٢) غرر الحكم: ٧٢٠٥، ٢٢٧٢، ٨٧٠٦.

الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم، ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته، وأنجى من أنجى بطاعته (١).
(/ ٣)

المنع عن السيئة

- الإمام علي (عليه السلام): للنفوس طبائع سوء والحكمة تنهى عنها (٢).
(/ ٣)

العصمة

- الإمام علي (عليه السلام): قرنت الحكمة بالعصمة (٣).

- عنه (عليه السلام): الحكمة عصمة، العصمة نعمة (٤).

- عنه (عليه السلام): لا حكمة إلا بعصمة (٥).

(/ ٣)

نور القلب

- عيسى (عليه السلام): إن الحكمة نور كل قلب (٦).

- عنه (عليه السلام): بحق أقول لكم: إن الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب

تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة تحيي قلبه كما

(١) الكافي: ٢ / ٥٠ / ١ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٣١،

الخصال: ٢٣١ / ٧٤

عن الأصبح بن نباتة، أمالي المفيد: ٢٧٧ / ٣، أمالي الطوسي: ٣٨ / ٤٠ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، تحف العقول: ١٦٥، روضة الواعظين: ٥٢ كلها نحوه وليس فيها ذيله من " واهتدى إلى التي... "

(٢) غرر الحكم: ٧٣٤١، ٦٧١٢، ١٢، ١٠٩١٦.

(٣) غرر الحكم: ٧٣٤١، ٦٧١٢، ١٢، ١٠٩١٦.

(٤) غرر الحكم: ٧٣٤١، ٦٧١٢، ١٢، ١٠٩١٦.

(٥) غرر الحكم: ٧٣٤١، ٦٧١٢، ١٢، ١٠٩١٦.

(٦) تحف العقول: ٥١٢.

يحيي الماء الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس (١).

- عنه (عليه السلام): أسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها، كذلك فأسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل أن ترين (٢) عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة، وقوه باليقين ونوره بالحكمة (٤).

- عنه (عليه السلام): إن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طيا، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها وحاصدها (٥).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمه على الإيمان، فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيم عليها رب العالمين (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لقمان قال لابنه: يا بني عليك بمجالس العلماء، واستمع كلام الحكماء، فإن الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر (٧).

- (١) تحف العقول: ٥١٢.
- (٢) الرين: كالصدأ يغشى القلب (لسان العرب: ١٣ / ١٩٢).
- (٣) تحف العقول: ٥٠٦.
- (٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجة ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه (عليهما السلام).
- (٥) قرب الإسناد: ٣٤ / ١١٢ عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، مختصر بصائر الدرجات: ١٩٦ نحوه.
- (٦) الكافي: ٢ / ٤٢١ / ٣ عن علي بن جعفر.
- (٧) المعجم الكبير: ٨ / ١٩٩ / ٧٨١٠ عن أبي أمامة، وراجع الموطأ: ٢ / ١٠٠٢ / ١، الزهد لابن حنبل: ١٣٣، الزهد لابن المبارك: ٤٨٧ / ١٣٨٧، تحف العقول: ٣٩٣، روضة الواعظين: ١٦، تنبيه الخواطر: ١ / ٨٣.

(٣ /)

الرشد

- الإمام علي (عليه السلام): العلم ينجد، الحكمة ترشد (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): هلك من ليس له حكيم يرشده (٢).

(٣ /)

العلم

- الإمام علي (عليه السلام): العلم ثمرة الحكمة والصواب من فروعها (٣).
- عنه (عليه السلام): بالحكمة يكشف غطاء العلم (٤).
- عنه (عليه السلام): من كشف مقالات الحكماء انتفع بحقائقها (٥).

(٣ /)

معرفة النفس

- الإمام علي (عليه السلام): من حكمته [أي المرء المؤمن] معرفته بذاته (٦).
 - عنه (عليه السلام): أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره (٧).
- راجع: ص ٦٣ " آثار العلم "

(١) غرر الحكم: ٥.

(٢) البحار: ٧٨ / ١٥٩ / ١٠ نقلا عن محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة.

(٣) غرر الحكم: ١٧٥٢، ٤٢٧٣، ٩٢٤١.

(٤) غرر الحكم: ١٧٥٢، ٤٢٧٣، ٩٢٤١.

(٥) غرر الحكم: ١٧٥٢، ٤٢٧٣، ٩٢٤١.

(٦) نزهة الناظر: ٤٥ / ٩ عن الحارث الهمداني، أعلام الدين: ١٢٧، كشف الغمة: ٣ / ١٣٨ عن الإمام الجواد عنه (عليهما السلام) وفيه " علمه بنفسه " بدل " معرفته بذاته " .

(٧) غرر الحكم: ٣١٠٥.

الفصل الرابع رأس الحكمة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أشرف الحديث ذكر الله تعالى، ورأس الحكمة طاعته (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خشية الله رأس كل حكمة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس الحكمة مخافة الله عز وجل (٣).
- في صحف إدريس (عليه السلام): اعملوا واستيقنوا أن تقوى الله هي الحكمة الكبرى (٤).

- (١) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨، أمالي الصدوق: ٥٧٦ / ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٢) حلية الأولياء: ٢ / ٣٨٦، مسند الشهاب: ١ / ٥٩ / ٤١، الفردوس: ٢ / ١٩٣ / ٢٩٦٤ كلها عن أنس.
- (٣) الفقيه: ٤ / ٣٧٦ / ٥٧٦٦، تفسير القمي: ١ / ٢٩١، الاختصاص: ٣٤٣، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢١ وفيه "خشية" بدل "مخافة"، الزهد لابن حنبل: ٩٢ عن خالد بن ثابت الربيعي وفيه "... خشية الرب ..."
- وكلاهما نقلا عن زبور داود (عليه السلام)، شعب الإيمان: ١ / ٤٧٠ / ٧٤٤ عن ابن مسعود، دلائل النبوة للبيهقي:
- ٥ / ٢٤٢ عن عقبه بن عامر وفيه "الحكم" بدل "الحكمة"، مسند الشهاب: ١ / ١٠٠ / ١١٦ عن زيد ابن خالد.
- (٤) سعد السعود: ٣٩، البحار: ١١ / ٢٨٣ / ١١ نقلا عن سعد السعود وفيه "اعلموا" بدل "اعملوا".

- عنه (صلى الله عليه وآله): الرفق رأس الحكمة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): حفظ الدين ثمرة المعرفة ورأس الحكمة (٢).
- عنه (عليه السلام): رأس الحكمة لزوم الحق (٣).
- عنه (عليه السلام): رأس الحكمة لزوم الحق وطاعة المحق (٤).
- عنه (عليه السلام): رأس الحكمة مداراة الناس (٥).
- عنه (عليه السلام): رأس الحكمة تجنب الخدع (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقوى الله عز وجل رأس كل حكمة (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): تجرع مضمض الحلم، فإنه رأس الحكمة وثمره العلم (٨).

 (١) مسند الشهاب: ١ / ٦٤ / ٥١ عن جرير بن عبد الله، الفردوس: ٢ / ٢٨٠ / ٣٢٩٨ عن جابر، عوالي اللآلي: ١ / ٣٧١ / ٧٩.

(٢) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٢٢٣، ٥٢٥٨، ٥٢٥٢، ٥٢٤٩.

(٣) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٢٢٣، ٥٢٥٨، ٥٢٥٢، ٥٢٤٩.

(٤) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٢٢٣، ٥٢٥٨، ٥٢٥٢، ٥٢٤٩.

(٥) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٢٢٣، ٥٢٥٨، ٥٢٥٢، ٥٢٤٩.

(٦) غرر الحكم: ٤٩٠٣، ٥٢٢٣، ٥٢٥٨، ٥٢٥٢، ٥٢٤٩.

(٧) الفردوس: ٢ / ٧١ / ٢٤٠٣ عن أنس بن مالك، تحف العقول: ٥١٢ عن عيسى (عليه السلام) وص عن ٢٣٢

الإمام الحسن (عليه السلام) وفيهما " التقوى " بدل " تقوى الله " .

(٨) غرر الحكم: ٤٥٤٦.

الفصل الخامس

جوامع الحكم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كان في الدنيا حكيمان يلتقيان في السنة مرة فيعظ أحدهما

صاحبه، فالتقيا فقال أحدهما لصاحبه: عظمي واجمع وأوجز، لا أقدر أن أقف عليك من العبادة، فقال: يا أخي انظر أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله

أصلح الله ما بينه وبين الناس (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس

معهن رابعة: من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه

(١) الفردوس: ٣ / ٢٧٥ / ٤٨٢٥ عن أنس بن مالك.

(٢) عدة الداعي: ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩ عن الإمام علي (عليه السلام)، المحاسن: ١ / ٩٧ / ٦٤

عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي (عليهم السلام)، وراجع الفردوس: ٣ / ٥٨١ / ٥٨١٩.

ويبين الناس (١).

- عنه (عليه السلام): كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى

الأبواب لعشرة أوجه: أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه، والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضرهم شديد، والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، والرابع أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج، والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهبة والمروءة والحاجة، والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه، والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم، والتاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم، ويدفع بالحيل والرفق والالطف والزياره عداوتهم، والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم (٢).

- عامر الشعبي: تكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً (٣)، فقأن

عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب.

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٥، الكافي: ٨ / ٣٠٧ / ٤٧٧ نحوه، الخصال: ١٢٩ / ١٣٣، ثواب الأعمال:

٢١٦ / ١ كلها عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٣ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) وفيه " من الدنيا كانت الجنة مأواه " بدل " كفاه الله همه من

الدنيا "، وراجع الجعفریات: ٢٣٦، أعلام الدين: ٣٣٤.

(٢) الخصال: ٤٢٦ / ٣ عن الأصمغ بن نباتة.

(٣) ارتجل الكلام ارتجالاً: إذا اقتضبه اقتضاباً وتكلم به من غير أن يهيئه قبل ذلك (لسان العرب: ١١ / ٢٧٢).

فأما اللاتي في المناجاة، فقال: إلهي كفى لي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب. وأما اللاتي في الحكمة، فقال: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه. وأما اللاتي في الأدب، فقال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : وأي كلمة حكم جامعة، أن تحب

للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها (٢).
- شريح بن هانئ: سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) ابنه الحسن بن علي، فقال: يا بني ما

العقل؟ قال حفظ قلبك ما استودعته. قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك. قال فما المجد؟ قال: حمل المغارم (٣) وابتناء المكارم. قال: فما السماحة؟ قال: إجابة السائل وبذل النائل. قال فما الشح؟ قال: أن ترى القليل سرفا وما أنفقت تلفا. قال: فما الرقة؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقيق. قال فما الكلفة؟ قال: التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعينك. قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها والامتناع عن الجواب. ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحا. ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه (عليه السلام) فقال له: يا بني ما السؤدد؟ قال: اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة. قال: فما الغنى؟ قال: قلة أمانيك والرضى بما يكفيك. قال: فما الفقر؟ قال: الطمع وشدة القنوط. قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه وإسلامه عرسه. قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك

(١) الخصال: ٤٢٠ / ١٤، روضة الواعظين: ١٢٣ وفيه " كفى بي عزا أن أكون لك عبدا ".
(٢) تحف العقول: ٨١، وفي هامش البحار: ٧٧ / ٢٠٨ " أحسن كلمة حكم " نقلا عن الرسائل.
(٣) المغرم: ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدين، وما يلحق به من المظالم (مجمع البحرين: ٢ / ١٣١٧).

أميرك ومن يقدر على ضربك ونفعك.
ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث، علموا هذه الحكم أولادكم
فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي (١).
- الإمام علي (عليه السلام): ابذل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الطمأنينة،
وأعطه كل
المواساة، ولا تفض إليه بكل الأسرار، توفي الحكمة حقها، والصديق
واجبه (٢).
- عنه (عليه السلام): من الحكمة أن لا تنازع من فوقك، ولا تستذل من دونك، ولا
تتعاطى
ما ليس في قدرتك، ولا يخالف لسانك قلبك ولا قولك فعلك، ولا تتكلم فيما لا
تعلم، ولا تترك الأمر عند الإقبال وتطلبه عند الإدبار (٣).
- عنه (عليه السلام): من الحكمة طاعتك لمن فوقك، وإجلالك من في طبقتك،
وإنصافك لمن
دونك (٤).
- عنه (عليه السلام): يا أيها الناس، إنه لم يكن لله سبحانه حجة في أرضه أوكد من
نبينا
محمد (صلى الله عليه وآله)، ولا حكمة أبلغ من كتابه القرآن العظيم (٥).
- كتب رجل عالم من أهل التصوف أربعين حديثا، ثم اختار منها أربع كلمات قالها
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وطرح الأخرى في البحر، وهي: أطع الله بقدر حاجتك
إليه،
واعص الله بقدر طاقتك على عقوبته، واعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل
لآخرتك بقدر بقائك فيها (٦).
- إن حضرا وعليا (عليهما السلام) قد اجتمعا، فقال له علي (عليه السلام): قل كلمة
حكمة، فقال: ما

(١) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢، وراجع تحف العقول: ٢٢٥، العدد القوية: ٣٢ / ٢٢، المعجم الكبير:
٣ / ٦٨ / ٢٦٨٨، تاريخ دمشق: ١٣ / ٢٥٥.
(٢) كنز الفوائد: ١ / ٩٣.
(٣) غرر الحكم: ٩٤٥٠، ٩٤٢٢، ١١٠٠٤.
(٤) غرر الحكم: ٩٤٥٠، ٩٤٢٢، ١١٠٠٤.
(٥) غرر الحكم: ٩٤٥٠، ٩٤٢٢، ١١٠٠٤.
(٦) جامع الأخبار: ٥١١ / ١٤٣٢.

(1.2)

أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله. فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب (١).

– الإمام الباقر (عليه السلام): قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلف

ما قد كفيته، ولا أضيع ما وليته (٢).

– قيل للقمان: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيته، ولا أتكلف ما لا يعينني (٣).
– الإمام الصادق (عليه السلام): قال لقمان لابنه: ... يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى،

ومثل الدين كمثل الشجرة الثابتة، فالإيمان بالله مأوها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتأخي في الله شعبها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة إلا بثمره طيبة، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم (٤).

– الإمام الصادق (عليه السلام): تبع حكيم حكيمًا سبعمائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به

قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد بردًا من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر،

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٤٧، وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٦، روضة الواعظين: ٤٩٧، مشكاة الأنوار: ١٢٨، تاريخ بغداد: ١١ / ٢٣٤، المناقب للخوارزمي: ٣٧٣ / ٣٩٢.

(٢) قرب الإسناد: ٧٢ / ٢٣٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) الزهد لابن حنبل: ١٣١، شعب الإيمان: ٧ / ٤١٦ / ١٠٨٠٩ و ج ٤ / ٢٦٤ / ٢٠٢٥، قصص الأنبياء:

١٩٠ / ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٤) قصص الأنبياء: ١٩٥ / ٢٤٥.

والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله أشد بردا من
الزمهرير، والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات (١).
- عنه (عليه السلام): في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلا

على

شأنه، حافظا للسانه (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كان فيها [صحف إبراهيم (عليه السلام)]: ... على
العاقل ما لم يكون مغلوبا

على عقله أن يكون له ساعات: ساعة ينجي فيها ربه عز وجل، وساعة
يحاسب نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ
نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب
وتوزيع لها (٣).

- الإمام الرضا (عليه السلام): أمر الناس بالقراءة في الصلاة لثلا يكون القرآن مهجورا
مضيعا

وليكن محفوظا مدروسا، فلا يضمحل ولا يجهل، وإنما بدئ بالحمد دون سائر
السور لأنه ليس شئ من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة
ما جمع في سورة الحمد... فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة من أمر

(١) الخصال: ٣٤٨ / ٢١، أمالي الصدوق: ٣١٧ / ٣٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب، معاني الأخبار:
١٧٧ / ١ عن محمد بن وهب، الاختصاص: ٢٤٧ عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه من دون نقله
عن معصوم، جامع الأحاديث للقمي: ٢٢٧.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢٠ عن منصور بن يونس، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٣ عن حماد بن عثمان وفيه
" ينبغي للعاقل " و " بأهل زمانه "، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٥ عن الإمام الباقر (عليه السلام) نحوه،
الدر

المنثور: ٥ / ٣٠٤ نقلا عن أحمد بن محمد بن وهب بن منبه ومن دون نقله عن معصوم، وراجع مجمع البيان:
٧٢٢ / ١٠.

(٣) الخصال: ٥٢٥ / ١٣، معاني الأخبار: ٣٣٤ / ١، صحيح ابن حبان: ٢ / ٧٨ / ٣٦١، حلية الأولياء:
١ / ١٦٧ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من " فإن هذه الساعة... " وكلها عن أبي ذر، وراجع تنبيه
الخواطر: ٢ / ٢٣، روضة الواعظين: ٨.

الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء (١).
- لقمان الحكيم - في وصاياها لابنه - : يا بني تعلمت بسبعة آلاف من الحكمة فاحفظ
منها أربعة ومر معي إلى الجنة: أحكم سفينتك فإن بحرك عميق، وخفف
حملك فإن العقبة كؤود، وأكثر الزاد فإن السفر بعيد، وأخلص العمل فإن الناقد
بصير (٢).

(١) الفقيه: ١ / ٣١٠ / ٩٢٦، علل الشرايع: ٩ / ٢٦٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٠٧ / ١
كلاهما نحوه
وكلها عن الفضل بن شاذان.
(٢) الاختصاص: ٣٤١.

الفصل السادس خصائص الحكماء

أ: الخصائص الايجابية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيت المؤمن صموتا فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): كسب الحكمة إجمال النطق، واستعمال الرفق (٢).
- عنه (عليه السلام): الصمت حكم (٣)، والسكوت سلامة (٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): قلة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة،

(١) تحف العقول: ٣٩٧ عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ١ / ٩٨ / ١٠٦ وص وفيهما " صموتا وقورا "

(٢) غرر الحكم: ٧٢٢٣.

(٣) في الحديث " ادع الله أن يملأ قلبي علما وحكما ": أي حكمة (مجمع البحرين: ١ / ٤٤٠).

(٤) تحف العقول: ٢٢٣، تنبيه الخواطر: ١ / ١٠٤ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، شعب الإيمان: ٤ / ٢٦٤ / ٥٠٢٦

عن أنس عن لقمان و ح ٥٠٢٧، مسند الشهاب: ١ / ١٦٨ / ٢٤٠، إحياء العلوم: ٣ / ١٦٤ والثلاثة الأخيرة عن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي كلها فيها " وقليل فاعله " بدل " والسكوت سلامة " وراجع الزهد لابن حنبل: ١٣٢.

- وقلة وزر، وخفة من الذنوب (١).
- الإمام الرضا (عليه السلام): من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت إن الصمت باب من
- أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير (٢).
- أنس: إن لقمان كان عند داود وهو يسرد (٣) الدرع فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله ويمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه، فقال: نعم درع الحرب هذه. فقال لقمان: الصمت من الحكمة وقليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيته (٤).
- الإمام العسكري (عليه السلام): قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): الحكيم يشفي السائل ويجود بالفضائل (٦).
- عنه (عليه السلام): الحكماء أشرف الناس أنفسا، وأكثرهم صبورا، وأسرعهم عفوا، وأوسعهم أخلاقا (٧).
- عنه (عليه السلام): الحكيم من جازى الإساءة بالإحسان (٨).
- عنه (عليه السلام): من ملك عقله كان حكيما (٩).

- (١) تحف العقول: ٣٩٤ وص ٥٠٢ عن عيسى (عليه السلام).
- (٢) الكافي: ٢ / ١١٣ / ١، الخصال: ١٥٨ / ٢٠٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٥٨ / ١٤ وفيه " الفقيه "
- بدل " الفقه " وكلها عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، تحف العقول: ٤٤٥، قرب الإسناد: ٣٦٩ / ١٣٢١، الاختصاص: ٢٣٢.
- (٣) السرد: نسج حلق الدرع، ومنه قيل لصانع الدرع: سراد (مجمع البحرين: ٢ / ٨٣٥).
- (٤) المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٤٥٨ / ٣٥٨٢، شعب الإيمان: ٤ / ٢٦٤ / ٥٠٢٨ وفيه " الحكم " بدل " الحكمة "، وراجع مجمع البيان: ٨ / ٤٩٦، تنبيه الخواطر: ١ / ١٠٨.
- (٥) تحف العقول: ٤٨٩، نهج البلاغة: الحكمة ٤١، المناقب للخوارزمي: ٣٧٦ / ٣٩٥ نقلا عن الجاحظ وكلاهما عن الإمام علي (عليه السلام) وفيهما " لسان العاقل " بدل " فم الحكيم ".
- (٦) غرر الحكم: ١٥٢٥، ٢١٠٧، ١٦٩٨، ٨٢٨٢.
- (٧) غرر الحكم: ١٥٢٥، ٢١٠٧، ١٦٩٨، ٨٢٨٢.
- (٨) غرر الحكم: ١٥٢٥، ٢١٠٧، ١٦٩٨، ٨٢٨٢.
- (٩) غرر الحكم: ١٥٢٥، ٢١٠٧، ١٦٩٨، ٨٢٨٢.

- الإمام الباقر (عليه السلام): بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون (١).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): صفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى (٢).
- عيسى (عليه السلام): بحق أقول لكم: إن الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه (٣).
- لقمان الحكيم: إن أخلاق الحكيم عشرة خصال: الورع، والعدل، والفقه، والعفو، والإحسان، والتيقظ، والتحفظ، والتذكر، والحذر، وحسن الخلق، والقصد (٤).
- ب: الخصائص السلبية
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى جعل الله له من ذلك فرجا (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ليس بحكيم من ابتذل بانبساطه إلى غير حميم (٦).

(١) الكافي: ٢ / ٥٢ / ١، الخصال: ١٤٦ / ١٧٥، معاني الأخبار: ١٨٧ / ٦، التوحيد: ٣٧١ / ١٢، المحاسن: ١ / ٣٥٤ / ٧٥٠ كلها عن محمد بن عذافر عن أبيه.

(٢) مصباح الشريعة: ٥٣٥.

(٣) تحف العقول: ٥١١.

(٤) معدن الجواهر: ٧٢. وفي هامش المصدر: كذا في الأصل، وهي أحد عشر شيئا.

(٥) شعب الإيمان: ٦ / ٢٦٦ / ٨١٠٤، أسد الغابة: ٦ / ٢٣٦ / ٦١٥٦ نحوه وكلاهما عن أبي فاطمة الإيادي.

(٦) غرر الحكم: ٧٤٩٨.

- عنه (عليه السلام): ليس بحكيم من شكاه ضربه إلى غير رحيم (١).
- عنه (عليه السلام): ليس الحكيم من لم يدار من لا يجد بدا من مداراته (٢).
- عنه (عليه السلام): ليس الحكيم من قصد بحاجته إلى غير كريم (٣).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه (٤).
- عنه (عليه السلام): خمس يستقبحن من خمس: كثرة الفجور من العلماء، والحرص

في الحكماء، والبخل في الأغنياء، والقحة في النساء، ومن المشايخ الزنا (٥).

- عنه (عليه السلام): سفهك على من في درجتك نقار كنقار الديكين، وهراش كهراش الكلبين، ولن يفترقا إلا مجروحين أو مفضوحين، وليس ذلك فعل الحكماء ولا سنة العقلاء، ولعله أن يحلم عنك فيكون أوزن منك وأكرم، وأنت أنقص منه وألام (٦).

- عنه (عليه السلام): الإكثار يزل الحكيم ويميل الحليم، فلا تكثر فتضجر، وتفطر فتهن (٧).

راجع: ص ٣٤٥ " خصائص العلماء "

-
- (١) غرر الحكم: ٧٤٦٧.
 - (٢) تحف العقول: ٢١٨.
 - (٣) غرر الحكم (طبعة بيروت): ٢ / ١٣٥ / ٤٨.
 - (٤) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤، الاختصاص: ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ٢٠٨.
 - (٥) غرر الحكم: ٥٠٨٠، ٥٦٤٧، ٢٠٠٩.
 - (٦) غرر الحكم: ٥٠٨٠، ٥٦٤٧، ٢٠٠٩.
 - (٧) غرر الحكم: ٥٠٨٠، ٥٦٤٧، ٢٠٠٩.

الفصل السابع

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كونوا ينايع الحكمة، مصاييح الهدى، أحلاس (١) البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في بيان آثار الوضوء وجزاء عاملها - : أول ما يمس الماء يتباعد عنه

(١) جمع حلس: وهو مسح يبسط في البيت وتجلب به الدابة، ومن المجاز: كن حلس بيتك، أي الزمه (أساس البلاغة: ١٣٨).

(٢) منية المرید: ١٣٥، سنن الدارمي: ١ / ٨٥ / ٢٦٠ عن ابن مسعود وفيه " العلم " بدل " الحكمة ".
(٣) سنن الترمذي: ٤ / ٣٧٩ / ٢٠٣٣، الأدب المفرد: ١٧٢ / ٥٦٥، مسند ابن حنبل: ٤ / ١٩ / ١١٠٥٦

وص ١٣٩ / ١١٦٦١، المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٣٢٦ / ٧٧٩٩، صحیح ابن حبان: ١ / ٤٢١ / ١٩٣، تاریخ بغداد: ٥ / ٣٠١، حلیة الأولیاء: ٨ / ٣٢٤، مسند الشهاب: ٢ / ٣٧ / ٨٣٤ کلها عن أبي سعید الخدری.

- الشیطان، فإذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الإيمان يمانى والحكمة يمانية (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة، الفقه يمان والحكمة يمانية (٣).
- عيسى (عليه السلام): كما ترك لكم الملوك الحكمة فدعوا لهم الدنيا (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): التوكل حصن الحكمة (٥).
- عنه (عليه السلام): زين الحكمة الزهد في الدنيا (٦).
- عنه (عليه السلام): جمال الحكمة الرفق وحسن المداراة (٧).
- عنه (عليه السلام): بالعلم تعرف الحكمة (٨).
- عنه (عليه السلام): من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم (٩).

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٨ / ٢٧٩ الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الحسن (عليه السلام)، الاختصاص: ٣٦ عن

الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، روضة الواعظين: ٣٣٥.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٠ / ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام)، صحيح البخاري: ٣ / ١٢٨٩ / ٣٣٠٨، صحيح

مسلم: ١ / ٧٣ / ٥٢ (الرقم ٨٨)، مسند ابن حنبل: ٣ / ٧٠ / ٧٥٠٨ وص ٩٧ / ٧٦٥٦ كلها عن أبي هريرة، تاريخ بغداد: ١٢ / ١٩٤ عن البراء بن عازب وفيها "يمان" بدل "يمانى".

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٥٩٥ / ٤١٢٩ وص ١٥٩٤ / ١٤٢٧ وفيه "... هم أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان..."، صحيح مسلم: ١ / ٧٢ / ٥٢ (الرقم ٨٤) وص ٧٣ / ٥٢ (الرقم ٨٩ و ٩٠)، سنن

الترمذي: ٥ / ٧٢٦ / ٣٩٣٥ وفي الثلاثة الأخيرة "الإيمان" بدل "الفقه"، مسند ابن حنبل: ٣ / ٦٥٠ / ١٠٩٨٢، السنن الكبرى: ١ / ٥٦٧ / ١٨٠٩ كلها عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ١ / ٤١ / ٧٩

عن ابن عباس وفيه "الإيمان" بدل "الفقه" وليس في الأخيرين "أضعف قلوبا".

(٤) الزهد لابن حنبل: ١١٧ عن خالد بن حوشب، الزهد لابن المبارك: ٩٦ / ٢٨٤، حلية الأولياء:

٥ / ٧٤ كلاهما عن خلف بن حوشب، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٤ / ٧١٦ عن الإمام علي (عليه السلام) وفيه

"... الحكمة والعلم..."

(٥) غرر الحكم: ٥٤٤، ٥٤٧٠، ٤٧٩٤، ٤١٩٢، ٨٧٠٢.

(٦) غرر الحكم: ٥٤٤، ٥٤٧٠، ٤٧٩٤، ٤١٩٢، ٨٧٠٢.

(٧) غرر الحكم: ٥٤٤، ٥٤٧٠، ٤٧٩٤، ٤١٩٢، ٨٧٠٢.

(٨) غرر الحكم: ٥٤٤، ٥٤٧٠، ٤٧٩٤، ٤١٩٢، ٨٧٠٢.

(٩) غرر الحكم: ٥٤٤، ٥٤٧٠، ٤٧٩٤، ٤١٩٢، ٨٧٠٢.

- عنه (عليه السلام): قد يزل الحكيم (١).
- عنه (عليه السلام): إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء (٢).
- عنه (عليه السلام): الجاهل يستوحش مما يأنس به الحكيم (٣).
- عنه (عليه السلام): الناس يستحلون الحریم ويستذلون الحكيم، يحيون على فترة ويموتون على كفر... ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف، والقاصمة الزحوف... تغيض فيها الحكمة (٤).
- عنه (عليه السلام) - في وصف المؤمنين في عصر القائم (عليه السلام) - : ويغبون (٥) كأس الحكمة بعد الصبوح (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبل، إنما أتقبل هواه وهمه، فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديسا وتسبيحا (٧).

- (١) غرر الحكم: ٦٦٠٩.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٥، غرر الحكم: ٣٥١٣.
- (٣) غرر الحكم: ١٧٧٢.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥١.
- (٥) الغبوق: الشرب بالعشي، ويقابله الصبوح (مجمع البحرين: ٢ / ١٣٠٥).
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.
- (٧) الكافي: ٨ / ١٦٦ / ١٨٠ عن إسماعيل بن محمد، مشكاة الأنوار: ١٤٤ عنه (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه "... وهمه لي، جعلت سمعه وبصره عبادة وذكر لي وإن لم يتكلم"، وراجع سنن الدارمي: ١ / ١٧٠ / ٦٥٤، كنز العمال: ٣ / ٤١٩ / ٧٢٤١.

القسم الثالث

المبادئ

وفيه فصول:

الفصل الأول: مبادئ العلم والحكمة

الفصل الثاني: أسباب المعارف العقلية

الفصل الثالث: أسباب المعارف القلبية

الفصل الرابع: مبادئ الإلهام

الفصل الأول
مبادئ العلم والحكمة

(١ /)

الحس

* (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): القلب ينبوع الحكمة، والأذن مغيضها (٢).

- عنه (عليه السلام): إن محل الإيمان الجنان، وسبيله الأذنان (٣).

- عنه (عليه السلام): العيون طلائع القلوب (٤).

(١) النحل: ٧٨.

(٢) غرر الحكم: ٢٠٤٦.

(٣) غرر الحكم: ٣٤٧٢.

(٤) غرر الحكم: ٤٠٥.

(١ /)

العقل

* (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) * (١).

* (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) * (٢).

* (كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) * (٣).

* (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) * (٤).

راجع: البقرة: ٤٤ و ٧٦، آل عمران: ٦٥، الأنعام: ٣٢ و ١٥١، الأعراف: ١٦٩،
يونس: ١٦ و ١٠٠، هود: ٥١، يوسف: ٢ و ١٠٩، الرعد: ٤، النحل: ١٢ و ٦٧،
الأنبياء: ٦٧، المؤمنون: ٨٠، القصص: ٦٠، العنكبوت: ٣٥، الروم: ٢٤ و ٢٨،
يس: ٦٢ و ٦٨، الصافات: ١٣٨، غافر: ٦٧، الزخرف: ٣، الحديد: ١٧،
الجاثية: ٥، النحل: ١٢ و ٦٧.

- الإمام علي (عليه السلام): بالعقول تنال ذروة العلوم (٥).

- عنه (عليه السلام): العقل أصل العلم وداعية الفهم (٦).

- عنه (عليه السلام): العقل مركب العلم (٧).

- عنه (عليه السلام): بالعقل استخراج غور الحكمة، وبالحكمة استخراج غور العقل

(٨).

- عنه (عليه السلام): ليست الروية كالمعاينة مع الإبصار، فقد تكذب العيون أهلها،

(١) البقرة: ٢٤٢، وراجع النور: ٦١.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) البقرة: ٧٣.

(٤) الأنبياء: ١٠.

(٥) غرر الحكم: ٤٢٧٥، ١٩٥٩ و ٤٧٣ وليس فيه " أصل العلم "، ٨١٦ و ١٠٣٣.

(٦) غرر الحكم: ٤٢٧٥، ١٩٥٩ و ٤٧٣ وليس فيه " أصل العلم "، ٨١٦ و ١٠٣٣.

(٧) غرر الحكم: ٤٢٧٥، ١٩٥٩ و ٤٧٣ وليس فيه " أصل العلم "، ٨١٦ و ١٠٣٣.

(٨) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق (عليه السلام).

ولا يغش العقل من استنصحه (١).
 - عنه (عليه السلام): ليس الرؤية مع الأبصار، قد تكذب الأبصار أهلها (٢).
 - عنه (عليه السلام): العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء (٣).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر (٤).
 - عنه (عليه السلام): دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً، حافظاً، ذا كرا فطنا، فهما، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوجدانية لله، والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، وواردا على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأي شيء هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل (٥).
 - عنه (عليه السلام) - من وصية لقمان لابنه - : إن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب (٦).
 راجع: ص ١٢٣ ح ٤٤٣ / ص ١٣١ ح ٤٨١.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١.

(٢) غرر الحكم: ٧٤٩٣.

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠.

(٤) الاختصاص: ٢٤٤.

(٥) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسل.

(٦) الكافي: ٨ / ٣٤٨ / ٥٤٧، المحاسن: ٢ / ١٢٥ / ١٣٤٨، الفقيه: ٢ / ٢٩٦ / ٢٥٠٥ كلها عن حماد.

(١ /)

القلب

- * (نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه التي في قلبه، فأبصر بهما ما وعد بالغيب ومما غيب فأمن الغيب بالغيب (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لولا تمرغ قلوبكم أو تزيدكم في الحديث لسمعتكم ما أسمع (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - في الدعاء - : إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك (٥).
- عنه (عليه السلام): أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها (٦).
- عنه (عليه السلام): الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان (٧).

(١) الشعراء: ١٩٣ و ١٩٤.

(٢) الفردوس: ٤ / ١٤ / ٦٠٤٠ عن معاذ بن جبل.

(٣) البحار: ٧٠ / ٥٩ / ٣٩ نقلا عن أسرار الصلاة.

(٤) مسند ابن حنبل: ٨ / ٣٠٣ / ٢٢٣٥٥ عن أبي أمامة.

(٥) إقبال الأعمال: ٣ / ٢٩٩ عن ابن خالويه الحسين بن محمد مرسلا.

(٦) الكافي: ٨ / ٢١ / ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، الإرشاد: ١ / ٣٠١ وفيه "

وأضدادها "

بدل " وأضداد من خلافها "، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨ نحوه، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٧، علل

الشرايع: ١٠٩ / ٧ عن محمد بن سنان يرفعه وفيه " موارد " بدل " مواد ".

(٧) غرر الحكم: ١٩٩٢.

- عنه (عليه السلام): أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة (رنة)
الشیطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال:
هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلی خیر (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودينياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من قلب إلا وله أذنان: على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل * (عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) * (٣) (٤).
- عنه (عليه السلام): ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: * (وأيدهم بروح منه) * (٥) (٦).
- عنه (عليه السلام): إن للقلب أذنين، روح الإيمان يساره بالخير، والشيطان يساره بالشر،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٢) الخصال: ٢٤٠ / ٩٠ عن الزهري، مختصر بصائر الدرجات: ١٣٧ نحوه.

(٣) سورة ق: ١٧ و ١٨.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٦٦ / ١ عن حماد.

(٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٦٧ / ٣ عن أبان بن تغلب.

فأيهما ظهر على صاحبه غلبه (١).
- عنه (عليه السلام) - لسليمان بن خالد - : يا سليمان، إن لك قلبا ومسامع، وإن الله إذا أراد أن

يهدي عبدا فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبدا، وهو قول الله تعالى * (أم على قلوب أفعالها) * (٢) (٣).
راجع: ص ١١٧ ح ٤١٥ / ص ١٢٢ " المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات " .
(١ /)

المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات

- الإمام علي (عليه السلام): القلب مصحف الفكر (٤).
- عنه (عليه السلام): القلب مصحف البصر (٥).
- عنه (عليه السلام): القلب ينبوع الحكمة (٦).
- في مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع أبي شاعر الديصاني: قال أبو شاعر: ...
قد

علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بأذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرتنا.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط

(١) قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٨ عن بكر بن محمد الأزدي.

(٢) محمد: ٢٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣١٨ / ٦٣٣ عن سليمان بن خالد.

(٤) غرر الحكم: ١٠٨٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٩.

(٦) غرر الحكم: ٢٠٤٦.

إلا بدليل، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في بيان مناظرته مع الطبيب الهندي - قال: أخبرني
بم تحتج
في معرفة ربك الذي تصف قدرته وربوبيته، وإنما يعرف القلب الأشياء كلها
بالدلالات الخمس التي وصفت لك؟
قلت: بالعقل الذي في قلبي، والدليل الذي أحتج به في معرفته...
أما إذا أبيت إلا الجهالة، وزعمت أن الأشياء لا يدرك إلا بالحواس، فإني
أخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الأشياء، ولا فيها معرفة إلا بالقلب، فإنه
دليلها ومعرفها الأشياء التي تدعي أن القلب لا يعرفها إلا بها (٢).
- الإمام الرضا (عليه السلام): إن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس،
وكل
حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع
ذلك كله (٣).
راجع: ص ١٢٠ "القلب"

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٠٢، إعلام الوری: ٢٨٣ وفيه "تنفع" بدل "تنفع"، التوحيد: ٢٩٢ / ١، روضة
الواعظین: ٢٨ كلاهما نحوه.
(٢) البحار: ٣ / ١٥٣ و ١٥٩ عن المفضل بن عمر.
(٣) التوحيد: ٤٣٨ / ١ عن الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي.

أضواء على مبادئ العلم والحكمة
يتبين من الآيات والروايات الملحوظة في هذا الفصل أن في وجود الإنسان
ثلاثة مبادئ للمعرفة. وترتبط معارفه ومعلوماته بواحد منها، وهي:

أ: الحس
الحواس الظاهرة نوافذ ترتبط بها المعارف الأولية عن الوجود. وإذا أغلقت
إحداها فإن المعرفة الخاصة بها تسلب من الإنسان، كما قيل: " من فقد حسا فقد
علما " .

ب: العقل
هو مركز الشعور والإدراك، ووظيفته إدراك الحسن والقبح في الأفعال وتركيب
المفاهيم التي تنتقل إليه عن طريق الحواس، وتجربتها، وانتزاعها، وتعميمها، وتعميقها
والتصديق والاستنتاج.

ج: القلب
استعمل في أربعة معان هي: ١ - مضخة الدم (١). ٢ - العقل (٢). ٣ - مركز
المعارف

الشهودية (٣). ٤ - الروح (٤).

وفي مباحث علم المعرفة عندما يذكر القلب إلى جانب العقل كأحد مبادئ
المعرفة، فإنما يراد به المعنى الثالث، وهو مركز المعارف الشهودية.
والنقطة المهمة التي عني بها في " ١ / ٤ المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات " هي أن
المبدأ والمصدر الأصلي لجميع إدراكات الإنسان وأحاسيسه هو روحه. والمبادئ
الثلاثة للمعرفة - أي الحس، والعقل، والقلب - هي بمنزلة المسالك التي تتصل الروح
بالوجود عن طريقها. من هنا، حين يستعمل القلب في المعنى الثاني أو الثالث
يستعمل في الواقع في بعد من أبعاده أو درجة من درجاته (٥).

(١) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢ إن الله تعالى يقول في كتابه: * (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) * يعني:
عقل.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨ لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه: وذلك القلب.

(٣) راجع ص ١٢٠: القلب.

(٤) راجع البقرة، ٢٢٥ و ٢٨٣، ق: ٣٣، الشعراء: ٨٩، ص ١٢٢ ح ٤٤٣.

(٥) لمزيد من التوضيح يراجع كتاب " مباني المعرفة " للمؤلف.

الفصل الثاني
أسباب المعارف العقلية

(٢ /)

التفكر

- * (ويتفكرون في خلق السماوات والأرض) * (١)
- * (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) * (٢)
- * (كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) * (٣)
- * (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) * (٤)
- * (لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) * (٥)

(١) آل عمران: ١٩١.

(٢) الأعراف: ١٧٦.

(٣) يونس: ٢٤.

(٤) الرعد: ٣.

(٥) النحل: ٤٤.

- * (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) * (١)
- الإمام علي (عليه السلام): لا علم كالتفكير! (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن التفكير حياة قلب البصير (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الفكر يهدي (٤).
- عنه (عليه السلام): الفكر إحدى الهدايتين (٥).
- عنه (عليه السلام): الفكر يوجب الاعتبار، ويؤمن العثار، ويثمر الاستظهار (٦).
- عنه (عليه السلام): الفكر مرآة صافية (٧).
- عنه (عليه السلام): الفكرة نور، والغفلة ضلالة (٨).
- عنه (عليه السلام): الفكر يفيد الحكمة (٩).
- عنه (عليه السلام): فكر العاقل هداية (١٠).
- عنه (عليه السلام): فكرك يهديك إلى الرشاد (١١).

- (١) الحشر: ٢١.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.
- (٣) الكافي: ٢ / ٥٩٩ / ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) وص ٦٠٠ / ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام) و ج ١ / ٢٨ / ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي (عليهم السلام)، نوارد الراوندي: ٢٢ عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، الدررة الباهرة: ٢٨، العدد القوية: ٣٨ كلاهما عن الإمام الحسن (عليه السلام).
- (٤) غرر الحكم: ٧٠٢٠، ١٦١٦، ٢١٢٤.
- (٥) غرر الحكم: ٧٠٢٠، ١٦١٦، ٢١٢٤.
- (٦) غرر الحكم: ٧٠٢٠، ١٦١٦، ٢١٢٤.
- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٥ و ٣٦٥، أمالي المفيد: ٣٣٦ / ٧ عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسين عن الإمام الهادي (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، تحف العقول: ٢٠٢، أمالي الطوسي: ١١٥ / ١٧٥ عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين عن الإمام الهادي (عليه السلام) عن آبائه عنه (عليهم السلام)، كنز الفوائد: ٢ / ٨٣، دستور معالم الحكم: ٢٠.
- (٨) دستور معالم الحكم: ٢١، وراجع تحف العقول: ٨٩ و ١٠٠.
- (٩) غرر الحكم: ٨٧٨، ٦٥٣٠، ٦٥٤٥ وراجع غرر الحكم: ٦٤٨ و ٧٠٧.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٧٨، ٦٥٣٠، ٦٥٤٥ وراجع غرر الحكم: ٦٤٨ و ٧٠٧.
- (١١) غرر الحكم: ٨٧٨، ٦٥٣٠، ٦٥٤٥ وراجع غرر الحكم: ٦٤٨ و ٧٠٧.

- عنه (عليه السلام): من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم (١).
- عنه (عليه السلام): من تفكر أبصر (٢).
- عنه (عليه السلام): من فكر أبعد العواقب (٣).
- عنه (عليه السلام): من طالت فكرته حسنت بصيرته (٤).
- عنه (عليه السلام): من فهم علم غور العلم (٥).
- عنه (عليه السلام): تفكرك يفيدك الاستبصار ويكسبك الاعتبار (٦).
- عنه (عليه السلام): لا بصيرة لمن لا فكر له (٧).
- عنه (عليه السلام): لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة، وعبرة تفيدك عصمة (٨).
- عنه (عليه السلام): لقاح العلم التصور والفهم (٩).
- عنه (عليه السلام): العلم بالفهم (١٠).
- عنه (عليه السلام): الفهم آية العلم (١١).
- عنه (عليه السلام): الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة، وقوامها في الفكرة (١٢).
- عنه (عليه السلام): رحم الله امرأ تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر (١٣).
- عنه (عليه السلام): كفى بالفكر رشداً (١٤).
- عنه (عليه السلام): رأس الاستبصار الفكرة (١٥).

(١) غرر الحكم: ٨٩١٧.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٤) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٥) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٦) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٧) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٨) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(٩) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(١٠) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(١١) غرر الحكم: ٨٥٧٧، ٨٣١٩، ٧٩٣٤، ٤٥٧٤، ١٠٧٧٤، ١٠٣٠٧، ٧٦٢٣، ٨٨، ٤٥٣.

(١٢) كشف الغمة: ٣ / ١٣٨ عن الإمام الجواد (عليه السلام).

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، إرشاد القلوب: ١٩١، غرر الحكم: ٥٢٠٦، وراجع مطالب السؤال:

٥١، البحار: ٧٣ / ١١٩ / ١٠٩ نقلا عن عيون الحكم والمواعظ.

(١٤) غرر الحكم: ٧٠٢١.

(١٥) غرر الحكم: ٥٢٣٢.

- عنه (عليه السلام): أفكر تستبصر (١).
- الإمام الحسن (عليه السلام): عليكم بالفكر، فإنه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة (٢).

(٢ /
التعلم

- * (الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم) * (٣)
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما العلم بالتعلم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من لم يتعلم لم يعلم (٥).
- عنه (عليه السلام): من تعلم علم (٦).
- عنه (عليه السلام): بالتعلم ينال العلم (٧).
- عنه (عليه السلام): تعلم تعلم، وتكرم تكرم (٨).
- عنه (عليه السلام): اسمع تعلم، واصمت تسلم (٩).
- عنه (عليه السلام): من استرشد علم (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): دراسة العلم لقاح المعرفة (١١).

(١) غرر الحكم: ٢٢٣٩.

(٢) أعلام الدين: ٢٩٧.

(٣) العلق: ٤ و ٥.

(٤) صحيح البخاري: ١ / ٣٨، المعجم الأوسط: ٣ / ١١٨ / ٢٦٦٣، حلية الأولياء: ٥ / ١٧٤ كلاهما

عن

أبي الدرداء.

(٥) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(٦) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(٧) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(٨) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(٩) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(١٠) غرر الحكم: ٨١٨٤، ٧٦٤٢، ٤٢١٨، ٤٤٧٨، ٢٢٩٩، ٧٦٧٢.

(١١) نزهة الناظر: ١١٥ / ٥٥، أعلام الدين: ٢٩٨ عن الإمام الحسين (عليه السلام)، غرر الحكم: ٨٣٠

وليس فيهما

"دراسة" و ح ٧٦٢٢.

– الإمام الكاظم (عليه السلام): العلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل (١).

(٢ /

العبرة

* (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) * (٢).
* (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) * (٣).

– أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): أن اتخذ نعلين من حديد وعصا، ثم سح في الأرض،

فاطلب الآثار والعبر، حتى تحفو النعلان وتنكسر العصا (٤).

– الإمام علي (عليه السلام): من اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم (٥).

– عنه (عليه السلام): من اعتبر بعقله استبان (٦).

– عنه (عليه السلام): رحم الله امرأ تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر (٧).

(١) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٧ وفيه " ومعرفة العالم " بدل " معرفة العلم " .

(٢) الحج: ٤٦ .

(٣) العنكبوت: ٢٠ .

(٤) الدر المنثور: ٦ / ٦١ نقلا عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير، وراجع ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦ .

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٨، العدد القوية: ٢٩٢ / ١٨ عن الإمام

الرضا (عليه السلام).

(٦) غرر الحكم: ٨٢٩٦ .

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، غرر الحكم: ٥٢٠٦ .

- عنه (عليه السلام): دوام الاعتبار يؤدي إلى الاستبصار ويثمر الازدجار (١).
- عنه (عليه السلام): في كل اعتبار استبصار (٢).
- عنه (عليه السلام): الاعتبار يقود إلى الرشاد (٣).
- عنه (عليه السلام): الاعتبار يفيدك الرشاد (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العبرة تورث ثلاثة أشياء: العلم بما يعمل، والعمل بما يعلم،
وعلم ما لم يعلم (٥).
- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
تغرب عن الأوطان في طلب العلي * وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد (٦)
(٢ /)
التجربة
- الإمام علي (عليه السلام): العقل عقلاان: عقل الطبع، وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي
المنفعة (٧).
- عنه (عليه السلام): في التجارب علم مستأنف (٨).
- عنه (عليه السلام): التجارب علم مستفاد (٩).

-
- (١) غرر الحكم: ٥١٥٠، ٦٤٦١.
 - (٢) غرر الحكم: ٥١٥٠، ٦٤٦١.
 - (٣) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، كنز الفوائد: ٢ / ٨٣، غرر الحكم: ١١٢١.
 - (٤) الفقيه: ٤ / ٣٨٩ / ٥٨٣٤، غرر الحكم: ١٠٣٧ نحوه، دستور معالم الحكم: ٢٠.
 - (٥) مصباح الشريعة: ٢٠٥.
 - (٦) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ١٣٩.
 - (٧) مطالب السؤل: ٤٩، راجع ص ٣٦ ح ٤.
 - (٨) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٨٨ / ٥٨٣٤، تحف العقول: ٩٦.
 - (٩) غرر الحكم: ١٠٣٦.

(٢ /)

معرفة الأضداد

- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الملهم عباده حمده، وفاطرم علي معرفة ربوبيته الدال على

وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه علي أزله، وباشتباههم علي أن لا شبه له (١).
- عنه (عليه السلام) - " في توصيف الله سبحانه " - بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له،

وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له (٢).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه علي وجوده،

وباشتباههم علي أن لا شبه له (٣).

- عنه (عليه السلام): اعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى (٤).
- عنه (عليه السلام): إنما يعرف قدر النعم بمقاساة ضدها (٥).

(١) الكافي: ١ / ١٣٩ / ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وليس

فيه " الملهم عباده حمده، وفاطرم علي معرفة ربوبيته "، وراجع الاحتجاج: ١ / ٤٨٠ / ١١٧.
(٢) الكافي: ١ / ١٣٨ / ٤ عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الإمام الصادق (عليه السلام)، التوحيد: ٣٠٨ / ٢ عن

عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام) و ٣٧ / ٢ عن القاسم بن أيوب العلوي، الاحتجاج:
٢ / ٣٦٢ / ٢ كلاهما عن الإمام الرضا (عليه السلام)، نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ وليس فيه " وبتجهيره الجواهر

عرف أن لا جوهر له "، تحف العقول: ٦٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(٤) الكافي: ٨ / ٣٩٠ / ٥٨٦ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن أبيه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ وفيه إلى قوله " نبذه ".

(٥) غرر الحكم: ٣٨٧٩.

الفصل الثالث
أسباب المعارف القلبية
(٣ /)

الوحي

- * (علمه شديد القوى) * (١)
- * (وعلمك ما لم تكن تعلم) * (٢)
- * (علمكم ما لم تكونوا تعلمون) * (٣)
- * (واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) * (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي (٥)

(١) النجم: ٥.

(٢) النساء: ١١٣.

(٣) البقرة: ٢٣٩.

(٤) البقرة: ٢٣١.

(٥) فردوس الأخبار: ٣ / ٩٦ / ٤٠١٤ عن أم هانئ.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إنا أهل بيت شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن... له ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم... فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصف القرآن - : من ابتغى العلم في غيره أضله الله (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): القرآن أفضل الهديتين (٤).
- عنه (عليه السلام) - في وصف قدرة الله سبحانه - : هو الذي أسكن الدنيا خلقه، وبعث إلى الجن والإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائها (٥).
- عنه (عليه السلام): كلام الله شفاء (٦).
- عنه (عليه السلام): تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب،

(١) مسائل علي بن جعفر: ٣٢٢ / ٨٠٦، بصائر الدرجات: ٥٨ / ٨ كلاهما عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه (عليهما السلام)، الكافي: ١ / ٢٢١ / ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن

الإمام علي (عليهم السلام)، فرائد السمطين: ١ / ٤٤ / ٩ عن ابن عباس نحوه.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٩٨ / ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، تفسير العياشي: ١ / ٢ / ١،

نوادير الراوندي: ٢٢ كلاهما نحوه.

(٣) تفسير العياشي: ١ / ١٦ عن الحسن بن علي، كنز العمال: ١٦ / ١٩٣ / ٤٤٢١٦ نقلا عن وكيع عن عبد الله بن الحسن ابن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، الدر المنثور: ٦ / ٣٧٦ نقلا عن ابن مردويه عن الإمام

علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، الترمذي: ٥ / ١٧٢ / ٢٩٠٦ عن الحارث الأعور عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه " الهدى " بدل " العلم " .

(٤) غرر الحكم: ١٦٦٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٤٨.

واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور (١).
 - عنه (عليه السلام) - في وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) - : سراج لمع
 ضوءه، وشهاب سطع نوره،
 وزند برق لمعه (٢).
 - عنه (عليه السلام) - في صفة القرآن - : ينابيع العلم، وهو الصراط المستقيم، هو
 هدى لمن
 ائتم به (٣).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): في كتاب الله نجاة من الردى، وبصيرة من العمى،
 ودليل إلى الهدى (٤).
 - عنه (عليه السلام): إن الله عز وجل أنزل في القرآن تبياناً لكل شيء، حتى والله ما
 ترك شيئاً
 يحتاج إليه العبد، حتى والله ما يستطيع عبد أن يقول: لو كان في القرآن هذا،
 إلا وقد أنزله الله فيه! (٥).
 - عنه (عليه السلام): كان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: اعلموا أن
 القرآن هدى الليل
 والنهار، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه (٦).
 - عبد الأعلى: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، هل جعل في الناس أداة
 ينالون
 بها المعرفة؟ فقال: لا، قلت: فهل كلفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان
 * (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) * (٧)، و * (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) * (٨)
 (٩).
 راجع: ص ١٨٣ " القرآن " .

 (١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ١٥٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٠٨ عن عيسى بن دآب.
 (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.
 (٣) غرر الحكم: ١٠٠٥٠، وراجع الكافي: ١ / ٥٩ باب الرد إلى الكتاب والسنة... و ج ٢ / ٥٩٦ كتاب
 فضل القرآن.
 (٤) تفسير العياشي: ١ / ١٩٨ / ١٤٣ عن أبي عمرو الزبيري.
 (٥) المحاسن: ١ / ٤١٦ / ٩٥٦ عن مرآزم.
 (٦) الكافي: ٢ / ٢١٦ / ٢، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٠٢ كلاهما عن أبي جميلة.
 (٧) البقرة: ٢٨٦، الطلاق: ٧.
 (٨) البقرة: ٢٨٦، الطلاق: ٧.
 (٩) الكافي: ١ / ١٦٣ / ٥، التوحيد: ٤١٤ / ١١، المحاسن: ١ / ٤٣١ / ٩٩٦.

(٣ /)

الإلهام

* (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناہ رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) * (١).

* (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي

ولا تحزني إنا ردهه إليك وجاعلوه من المرسلين) * (٢)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده
(٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سألت جبرئيل عن علم الباطن، فقال: سألت الله عز وجل
عن علم

الباطن، فقال: هو سر بيني وبين أحبائي وأصفيائي، أودعه في

قلوبهم، لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): علم الباطن سر من سر الله عز وجل وحكم من حكم
الله، يقذفه في

قلوب من يشاء من أوليائه (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله، فإذا
نطقوا به لا

ينكره إلا أهل الغرة بالله عز وجل (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): من خزائن الغيب تظهر الحكمة (٧).

(١) الكهف: ٦٥.

(٢) القصص: ٧.

(٣) مسند البزار: ٥ / ١١٧ / ١٧٠٠ عن عبد الله، الترغيب والترهيب: ١ / ٩٢ / ٢ نقلا عن الطبراني في
الكبير عن عبد الله بن مسعود.

(٤) الفردوس: ٢ / ٣١٢ / ٣٤١٠، إتحاف السادة: ١٠ / ٤٥ كلاهما عن حذيفة بن اليمان.

(٥) الفردوس: ٣ / ٤٢ / ٤١٠٤ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٦) الفردوس: ١ / ٢١٠ / ٨٠٢ عن أبي هريرة.

(٧) غرر الحكم: ٩٢٥٤.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) * (١) -: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام):... ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها
ويجد حقيقتها في قلبه (٣).
- الإمام الرضا (عليه السلام): إن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عبادته شرح صدره
لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما (٤).
- البنزطي: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): للناس في المعرفة صنع؟ قال: لا، قلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة (٥).
- الحارث بن المغيرة: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما علم عالمكم، أجملته يقذف في قلبه
أو ينكت في أذنه؟ فقال: وحي كوشي أم موسى (٦).
راجع: ص ٣٥ "حقيقة العلم" / ص ١٤٥ "مبادئ الإلهام".
أهل البيت في الكتاب والسنة: مبادئ علوم أهل البيت: الإلهام (٧).

-
- (١) الأنفال: ٢٤.
(٢) التوحيد: ٣٥٨ / ٦، المحاسن: ١ / ٣٧٠ / ٨٠٥ كلاهما عن هشام بن سالم، وراجع تفسير العياشي:
٢ / ٥٢ / ٣٥ وص ٥٣ / ٣٩.
(٣) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ عن هشام بن الحكم.
(٤) الكافي: ١ / ٢٠٢ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٢١ / ١، معاني الأخبار: ١٠١ / ٢،
كمال الدين:
٦٨٠ / ٣١، الاحتجاج: ٢ / ٤٤٦ / ٣١٠ كلها عن عبد العزيز بن مسلم.
(٥) قرب الإسناد: ٣٤٧ / ١٢٥٦، تحف العقول: ٤٤٤ عن صفوان بن يحيى نحوه.
(٦) الاختصاص: ٢٨٦، بصائر الدرجات: ٣١٧ / ١٠.
(٧) أهل البيت في الكتاب والسنة للمؤلف.

(٣ /)

الوسوسة

* (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) * (١)
* (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم
فلما
ترأت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف
الله والله شديد العقاب) * (٢)
* (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى
لهم) * (٣).
* (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع
عليم) * (٤).
* (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد * كتب عليه أنه من
تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير) * (٥).
* (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما
ليريهما سواتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء
للذين لا يؤمنون) * (٦).
* (واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في

(١) الأنعام: ١٢١.

(٢) الأنفال: ٤٨.

(٣) محمد (صلى الله عليه وآله): ٢٥.

(٤) البقرة: ٢٦٨.

(٥) الحج: ٣ و ٤.

(٦) الأعراف: ٢٧.

الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) * (١).
* (لعه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا * ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم
فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
فقد خسر خسرا مبينا * يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) * (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - من خطبة له يذم فيها أتباع الشيطان - : اتخذوا الشيطان
لأمرهم

ملاكا، واتخذهم له أشراكا، فباض وفرخ في صدورهم، ودب ودرج في
حجورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، وزين لهم
الخطل، فعل من قد شره الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه (٣).
- عنه (عليه السلام): احذروا عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفت في الآذان نجيا (٤).
- عنه (عليه السلام): الشيطان موكل به، يزين له المعصية ليركبها، ويمنيه التوبة
ليسوفها (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في الشكر - : فلولا أن الشيطان
يختدعهم عن

طاعتك ما عصاك عاص، ولولا أنه صور لهم الباطل في مثال الحق ما ضل
عن طريقك ضال (٦).

- روي أن رجلا قال للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): اجلس حتى
نتناظر في

الدين، فقال: يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي، فإن كنت جاهلا
بدينيك فاذهب فاطلبه، ما لي وللممارسة؟ وإن الشيطان ليوسوس للرجل

-
- (١) الإسراء: ٦٤.
(٢) النساء: ١١٨ - ١٢٠.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٧.
(٤) غرر الحكم: ٢٦٢٣.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.
(٦) الصحيفة السجادية: ١٤٤ / الدعاء ٣٧.

ويناجيه ويقول: ناظر الناس لثلا يظنوا بك العجز والجهل (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في احتجاجه على زنديق قال له: أفمن حكمته أن جعل لنفسه

عدوا، وقد كان ولا عدو له، فخلق كما زعمت " إبليس " فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت، يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟ - قال (عليه السلام): إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته، ولا تنفعه ولايته. وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا، وولايته لا تزيد فيه شيئا، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا، وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إلهي أشكو إليك عدوا يضلني، وشيطانا يغويني، قد ملأ

بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى، ويزين لي حب الدنيا، ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى (٣).

- هارون بن خارجة عن أبي عبد الله (عليه السلام): قلت له إنني أفرح من غير فرح أراه في

(١) منية المرید: ١٧١.

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٢١٧.

(٣) الصحيفة السجادية الجامعة: ٤٠٣ / الدعاء ١٨٣، البحار: ٩٤ / ١٤٣ نقلا عن بعض كتب الأصحاب.

نفسى ولا فى مالى ولا فى صديقى، وأحزن من غير حزن أراه فى نفسى ولا فى مالى ولا فى صديقى؟ قال: نعم إن الشيطان يلم بالقلب فىقول: لو كان لك عند الله خيرا ما أراك عليك عدوك ولا جعل بك إليه حاجة هل تنتظر إلا مثل الذى انتظر الذين من قبلك فهل قالوا شيئا، فذاك الذى يحزن من غير حزن وأما الفرح فإن الملك يلم بالقلب فىقول: إن كان الله أراك عليك عدوك وجعل بك إليه حاجة، فإنما هى أيام قلائل أبشر بمغفرة من الله وفضل وهو قول الله: * (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) * (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة بيضاء، وفتح

مسمع قلبه، ووكل به ملكا يسدده، وإذا أراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء وشد عليه مسمع قلبه، ووكل به شيطانا يضلّه ثم تلا هذه الآية: * (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا) * الآية (٢) (٣).

(١) تفسير العياشى: ١ / ١٥٠ / ٤٩٥.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) تفسير العياشى: ١ / ٣٧٦ / ٩٤ عن سليمان بن خالد.

الفصل الرابع
مبادئ الإلهام
(٤ /)

الإيمان

* (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) * (١).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وماله الفقه، وثمرته

العلم (٢).

– عنه (صلى الله عليه وآله): خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة: النور في

القلب، والفقه في الإسلام، والورع في الدين، والمودة في الناس، وحسن

(١) التغبين: ١١، وراجع البقرة: ٢١٣.

(٢) الفردوس: ١ / ١١٢ / ٣٨٠، أمالي الشجري: ١ / ١٥ وفيه " ورأسه " بدل " وزينته " وكلاهما عن ابن

مسعود، إحياء العلوم: ١ / ١٣، كشف الخفاء: ١ / ٢٣ / ٢٧، المحجة البيضاء: ١ / ١٤ وليس في الثلاثة الأخيرة " وماله الفقه ".

السمت في الوجه (١).
 - الإمام علي (عليه السلام) - في خطبة يذكر فيها الإيمان ودعائه - : إن الله...
 ارتضى
 الإيمان... وجعله عزا لمن والاه... وبرهانا لمن تكلم به، وشرفا لمن عرفه،
 وحكمة لمن نطق به، ونورا لمن استضاء به (٢).
 راجع: ص ٥٥ " كمال الإيمان " / ص ٦٣ " الإيمان ".
 (٤ /
 الإخلاص
 * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) * (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحا إلا
 جرت ينابيع الحكمة
 من قلبه على لسانه (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): عند تحقق الإخلاص تستنير البصائر (٥).
 - عنه (عليه السلام): هدي من أخلص إيمانه (٦).
 راجع: ص ١٥١ ح ٥٦١ / ص ٢٣٣ " الإخلاص " / ص ٢٥٤ " التعلم لغير الله "
 ص ٣٢١ " الإخلاص " / ص ٤٠٦ " الرياء " / ص ١٥١ ح ٥٦١.

-
- (١) كنز الفوائد: ١٠ / ٢.
 (٢) تحف العقول: ١٦٢.
 (٣) العنكبوت: ٦٩.
 (٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٩ / ٣٢١ عن دارم بن قبيصة النهشلي عن الإمام الرضا عن آبائه
 (عليهم السلام)،
 عدة الداعي: ٢١٨، الزهد لابن المبارك: ٣٥٩ / ١٠١٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ١١٩ / ٢،
 حلية الأولياء: ١٠ / ٧٠ كلها عن مكحول و ج ٥ / ١٨٩ عن أبي أيوب الأنصاري، مسند الشهاب:
 ١ / ٢٨٥ / ٤٦٦ عن ابن عباس كلها نحوه، وراجع مسند زيد: ٣٨٤.
 (٥) غرر الحكم: ٦٢١١.
 (٦) غرر الحكم: ١٠٠١٥.

(٤ /)

حب أهل البيت

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد الحكمة فليحب أهل بيتي (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا ومن أحب عليا أثبت الله في قلبه الحكمة، وأجرى
علي لسانه

الصواب (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أحبنا أهل البيت وحقق حبا في قلبه جرى ينباع
الحكمة

علي لسانه (٣).

(٤ /)

خشية الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل
معه، ولو

عرفتم الله حق معرفته لزالتم بدعائكم الجبال (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): خشية الله مفتاح كل حكمة (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من خشى الله كمل علمه (٦).

(١) مائة منقبة: ١٠٧، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ١ / ٥٩، فرائد السمطين: ٢ / ٢٩٤ / ٥٥١ كلها عن ابن عمر.

(٢) فضائل الشيعة: ٤٦ / ١، بشارة المصطفى: ٣٧، مائة منقبة: ٨٩ كلها عن ابن عمر.

(٣) المحاسن: ١ / ١٣٤ / ١٦٧ عن المفضل بن عمر، وراجع شرح الأخبار: ٣ / ٧ / ٩٢٦.

(٤) كنز العمال: ٣ / ١٤٢ / ٥٨٨١ نقلا عن الحكيم عن معاذ، عوالي اللآلي: ٤ / ١٣٢ / ٢٢٥ وليس
فيه:

" لو خفتم... معه "

(٥) أمالي الطوسي: ٥٦٩ / ١١٧٨ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه
(عليهم السلام).

(٦) غرر الحكم: ٧٨٦٨.

- عنه (عليه السلام): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن،

وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه (١).

(٤ /

العمل

* (إن تطيعوه تهتدوا) * (٢).

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم

نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من علم علما أتم الله له أجره، ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): ما زكا العلم بمثل العمل به (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): العمل وعاء الفهم (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من عمل بما علم كفي ما لم يعلم (٨).

راجع: ص ٥٥ " شرط العمل " / ص ٦٧ " العمل " / ص ٣٧١ " العمل "

ص ٣٩٩ " ترك العمل " / ص ٤٤٣ " علماء السوء " .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٢) النور: ٥٤.

(٣) الحديد: ٢٨.

(٤) حلية الأولياء: ١٠ / ١٥ عن أنس بن مالك، أعلام الدين: ٣٠١ عن الإمام الباقر (عليه السلام) وفيه " علمه " بدل " ورثه " .

(٥) الجامع الصغير: ٢ / ١٩٢ / ٥٧١١، كنز العمال: ١٠ / ١٣٢ / ٢٨٦٦١ كلاهما نقلا عن أبي الشيخ عن ابن عباس.

(٦) غرر الحكم: ٩٥٦٩.

(٧) أعلام الدين: ٩٦.

(٨) التوحيد: ٤١٦ / ١٧، ثواب الأعمال: ١٦١ / ١، مشكاة الأنوار: ١٣٩ كلها عن حفص بن غياث.

(٤ /)

الصلاة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): للمصلي حب الملائكة، وهدى وإيمان، ونور المعرفة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): صلاة الليل مرضاة للرب، وحب الملائكة، وسنة الأنبياء، ونور

المعرفة، وأصل الإيمان (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العبد إذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله

النور في قلبه، فإذا قال: يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله: لبيك عبدي،

سلني أعطك، وتوكل علي أكفك. ثم يقول جل جلاله لملائكته:

يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون

لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أنني قد غفرت له (٣).

(٤ /)

الصوم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في ليلة المعراج: يا رب، وما ميزات الصوم؟ قال: الصوم

يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين (٤).

راجع: ص ١٥١ " قلة الأكل " / ص ١٧٥ " كثرة الأكل " / ص ٢٥٢ " الاعتدال في الأكل " .

(١) الخصال: ٥٢٢ / ١١ عن ضمرة بن حبيب.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي (عليهم السلام).

(٣) أمالي الصدوق: ٣٥٣ / ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، تنبيه الخواطر:

٢ / ١٦٦، روضة الواعظين: ٤٨٨، مشكاة الأنوار: ٢٥٧.

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٣ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٤ /)

الزهد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأصحابه - : هل منكم من يريد أن يؤتية الله علما بغير تعلم

وهدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا؟ ألا إنه من رغب في الدنيا وأطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علما بغير تعلم، وهدى بغير هداية (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق، فاقربوا

منه، فإنه يلقي الحكمة (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): بالزهد تثمر الحكمة (٣).

- عنه (عليه السلام): من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها، هداه الله بغير

هداية من مخلوق، وعلمه بغير تعليم، وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه (٤).

(١) حلية الأولياء: ٦ / ٣١٢ و ج ٨ / ١٣٥ كلاهما عن الحسن، كنز العمال: ٣ / ٢٠٩ / ٦١٩٤ نقلا

عن

أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا عن ابن عباس، تحف العقول: ٦٠ وفيهما من قوله " من رغب... "، تنبيه الخواطر: ١ / ١٣١ عن أنس وليس فيه " هل منكم... بغير هداية ".

(٢) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٧٣ / ٤١٠١، المعجم الكبير: ٢٢ / ٣٩٢ / ٩٧٥ وفيه " الرجل المؤمن "،

التاريخ

الكبير: ٨ / ٢٧ / ٢٣٢ نحوه، تاريخ دمشق: ١٥ / ٨٤ / ٣٦٧٩ كلها عن أبي خلاد، أسد الغابة:

٦ / ٨٠ / ٥٨٣٩ عن أبي خالد الكندي، الفردوس: ١ / ٢٦٠ / ١٠١٢ عن أبي هريرة نحوه، مسند أبي

يعلى: ٦ / ١٩٠ / ٦٧٧٠ عن عبد الله بن جعفر نحوه، روضة الواعظين: ٤٧٩ وليس فيه " قلة منطق ".

(٣) غرر الحكم: ٤٢٢٩.

(٤) تحف العقول: ٢٢٣، وراجع الكافي: ٢ / ١٢٨ / ١، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٠، السرائر: ٣ / ٥٩٣،

ثواب الأعمال: ١٩٩ / ١، أمالي الطوسي: ٥٣١ / ١١٦٢.

(٤ /)

أكل الحلال

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكل من الحلال صفا قلبه ورق، ودمعت عيناه، ولم يكن لدعوته حجاب (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكل الحلال أربعين يوماً، نور الله قلبه، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): من أخلص لله أربعين صباحاً، يأكل الحلال، صائماً نهاره، قائماً

ليله، أجرى الله سبحانه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٣).

- عنه (عليه السلام): ضياء القلب، من أكل الحلال (٤).

راجع: ص ١٦٤ ح ٦٢٣

أقول: يظهر من التأمل في الأحاديث التي تدل على دور الطعام الحلال في قبول العبادات، وأن العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، أن لهذا المبدأ دور أساسياً في تأثير سائر مبادئ العلم والحكمة، فراجع وتأمل.

(٤ /)

قلة الأكل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أقل الرجل الطعام ملأ جوفه نورا (٥).

(١) مجمع البحرين: ١ / ٤٤٧.

(٢) إحياء العلوم: ٢ / ١٣٤، المغني عن حمل الأسفار: ٢ / ٤٣٥ / ١٦٥٢، عدة الداعي: ١٤٠ وليس فيه "وأجرى ينابيع...".

(٣) مسند زيد: ٣٨٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده (عليهما السلام).

(٤) المواعظ العددية: ٥٨.

(٥) الفردوس: ١ / ٢٩٠ / ١١٣٨ عن أبي هريرة، وراجع المعجم الأوسط: ٥ / ٢٢٨ / ٥١٦٥ عن أبي

هريرة رفعه، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٩، الدعوات: ٧٧ / ١٨٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): نور الحكمة الجوع (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من سره أن يخلص نفسه من إبليس فيليذيب شحمه ولحمه بقلة الطعام،

فإن من قلة الطعام حضور الملائكة، وكثرة التفكير فيما عند الله عز وجل (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال: ... يا رب

ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرب إلي، والحزن الدائم، وخفة المؤنة بين الناس، وقول الحق، ولا يبالي عاش يبسر أم بعسر...
يا أحمد، إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء، ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشغل بها عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان (٣).

راجع: ص ١٤٩ " الصوم " / ص ١٧٥ " كثرة الأكل " / ص ٢٥٢ " الاعتدال في الأكل " .

(٤ /
الدعاء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أرنا الحقائق كما هي (٤).

(١) تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٤٧ / ٤٥٤٦، الفردوس: ٤ / ٢٤٧ / ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، إحياء العلوم: ٣ / ١٢٩، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٢٠ / ١٠٢٤، جامع الأخبار: ٥١٥ / ١٤٥٢، روضة الواعظين: ٥٠٠ وفيه " الحكمة والمعرفة " .
(٢) الفردوس: ٣ / ٥٣٦ / ٥٦٧٢ عن ابن عباس.
(٣) إرشاد القلوب: ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٥ .
(٤) عوالي اللآلي: ٤ / ١٣٢ / ٢٢٨ .

- الإمام علي (عليه السلام) - في خطبته يوم الجمعة - : اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات، اللهم اجعل التقوى زادهم، والإيمان والحكمة في
قلوبهم (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): هب لي نورا أمشي به في الناس، وأهتدي به في
الظلمات،
وأستضيء به من الشك والشبهات (٢).

- عنه (عليه السلام) - في دعاء الاستغفار - : وكن لي عند أحسن ظني بك يا أكرم
الأكرمين،
وأيدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة (٣).

- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله
تعالى... اللهم إني أسألك أن تصلي علي محمد نبي رحمتك وكلمة نورك، وأن
تملأ قلبي نور اليقين... وبصري نور الضياء، وسمعي نور وعي الحكمة (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم أعطني بصيرة في دينك، وفهما في
حكمتك، وفقها في
علمك (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): رب... أسألك باسمك العظيم... النور عند الظلمة،
والبصيرة
عند تشبه الفتنة (٦).

- عنه (عليه السلام): أسألك اللهم الهدى من الضلالة، والبصيرة من العمى، والرشد من

-
- (١) الفقيه: ١ / ٤٣٢ / ١٢٦٥، مصباح المتعبد: ٣٨٣ / ٥٠٩ نحوه.
- (٢) الصحيفة السجادية: ٩٥ / الدعاء ٢٢.
- (٣) البلد الأمين: ٤٦، مصباح الزائر: ٢٢٩.
- (٤) الاحتجاج: ٢ / ٥٩١ و ٥٩٤ / ٣٥٨، مصباح الزائر: ٤٣٣ نحوه.
- (٥) مصباح المتعبد: ٥٩٦، إقبال الأعمال: ١ / ١٧٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، الأصول الستة
عشر (أصل جعفر بن محمد): ٩٤ وفيه " وفقها في عبادتك "
- (٦) الكافي: ٢ / ٥٩٢ / ٤١ عن عبد الرحمن بن سيابة، وراجع جمال الأسبوع: ١٤٣.

الغواية (١).

– عنه (عليه السلام): اللهم... اجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني (٢).
راجع: ص ٣٩٥ " الاستعانة بالله في زيادة العلم".

تنبيه:

لا تقتصر مبادئ الإلهام على الموارد المذكورة، فستحدث عن مبادئ الإلهام في الفصل الثاني من القسم الرابع تحت عنوان " ما يزيل الحجب ". لمزيد التوضيح، أنظر: " توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة " (٣).

(١) الكافي: ٢ / ٥٩٠ / ٣١ عن عبد الرحمان بن سيابة، وراجع مصباح المتعهد: ٢٧٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٥٠ / ١١ عن محمد بن الجعفي عن أبيه.

(٣) ص ١٩٣: غذاء الروح ومبدأه الإلهام.

القسم الرابع
الموانع
وفيه فصلان:
الفصل الأول: حجب العلم والحكمة
الفصل الثاني: ما يزيل الحجب

الفصل الأول
حجب العلم والحكمة
(١ /)

الهوى

- * (أفرايت من اتخذ إليه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) * (١).
- * (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تستشيروا أهل العشق فليس لهم رأي، وإن قلوبهم محترقة، وفكرهم متواصلة، وعقولهم سالبة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حبك للشئ يعمي ويصم (٤).

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) فصلت: ١٧ وراجع البقرة: ٨٧ والقصص: ٥٠ والقمر: ٣ ومحمد (صلى الله عليه وآله): ١٤.

(٣) الفردوس: ٥ / ٣٨ / ٧٣٨٩ عن أنس بن مالك.

(٤) الفقيه: ٤ / ٣٨٠ / ٥٨١٤.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): آفة العقل الهوى (٢).
- عنه (عليه السلام): الهوى شريك العمى (٣).
- عنه (عليه السلام): الشهوات مصائد الشيطان (٤).
- عنه (عليه السلام): إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع... فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى (٥).
- عنه (عليه السلام): مجالسة أهل الهوى منسأة للإيمان، ومحضرة للشيطان (٦).
- عنه (عليه السلام): إنك إن أطعت هواك أصمك وأعماك، وأفسد منقلبك وأرداك (٧).
- عنه (عليه السلام): من اتبع هواه، أعماه وأصمه وأذله وأضله (٨).
- عنه (عليه السلام): إنكم إن أمرتم عليكم الهوى، أصمكم وأعماكم وأرداكم (٩).
- عنه (عليه السلام): أوصيكم بمجانبة الهوى، فإن الهوى يدعو إلى العمى، وهو الضلال في الآخرة والدنيا (١٠).
- عنه (عليه السلام): من عشق شيئا أعشى (أعمى) بصره وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه، وولفت عليها نفسه، فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها، حيثما زالت

- (١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٦.
- (٢) غرر الحكم: ٣٩٢٥ وراجع ٢٦٦ و ٣١٤ و ٤٩٢١ و ٥٩٨٣ و ٦٤١٤ و ٩٤٧٥ و ١٠٥٤١ و ٦٧٠٢
- و ٧٩٥٣ و ٦٧٩٠ و ٥٨٤٩ و ٤٩٠٢ و ١٠٩٨٥، كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.
- (٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٣، غرر الحكم: ٥٨٠.
- (٤) غرر الحكم: ٥٨٣.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ٥٠.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.
- (٧) غرر الحكم: ٣٨٠٧، ٩١٦٨، ٣٨٤٩.
- (٨) غرر الحكم: ٣٨٠٧، ٩١٦٨، ٣٨٤٩.
- (٩) غرر الحكم: ٣٨٠٧، ٩١٦٨، ٣٨٤٩.
- (١٠) دعائم الإسلام: ٢ / ٣٥٠ / ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر (عليهما السلام).

- زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها (١).
- عنه (عليه السلام): كيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى؟! (٢).
- عنه (عليه السلام): كم من عقل أسير تحت هوى أمير (٣).
- عنه (عليه السلام): أشعر قلبك التقوى وخالف الهوى، تغلب الشيطان (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تجتمع الشهوة والحكمة (٥).
- عنه (عليه السلام): لا تسكن الحكمة قلبا مع شهوة (٦).
- عنه (عليه السلام): حرام على كل عقل مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): يا داود، حذر وأندر أصحابك

عن حب الشهوات، فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة
عني (٨).

(/ ١)

حب الدنيا

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من
الناس، حتى كأن

الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم
وجب، وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل
قوم سفر عما قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداتهم ويأكلون تراثهم، فيظنون
أنهم مخلدون بعدهم. هيهات هيهات [أ] ما يتعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢) غرر الحكم: ٧٠٠١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ٦٩٢٣ وفيه " عند " بدل " تحت " .

(٤) غرر الحكم: ٢٣٥٦، ١٠٥٧٣، ١٠٩١٥، ٤٩٠٢.

(٥) غرر الحكم: ٢٣٥٦، ١٠٥٧٣، ١٠٩١٥، ٤٩٠٢.

(٦) غرر الحكم: ٢٣٥٦، ١٠٥٧٣، ١٠٩١٥، ٤٩٠٢.

(٨) تحف العقول: ٣٩٧.

- ونسوا كل واعظ في كتاب الله، وأمنوا شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة (١) وبوائق حادثة (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): ارفض الدنيا، فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب (٣).
- عنه (عليه السلام): من غلبت الدنيا عليه عمي عما بين يديه (٤).
- عنه (عليه السلام): من قصر نظره على أبناء الدنيا عمي عن سبيل الهدى (٥).
- عنه (عليه السلام): من راقه زبرج الدنيا أعقب ناظره كمها (٦) (٧).
- عنه (عليه السلام): لحب الدنيا صمت الأسماع عن سماع الحكمة، وعميت القلوب عن نور البصيرة (٨).
- عنه (عليه السلام): حب الدنيا يفسد العقل، ويهم القلب عن سماع الحكمة، ويوجب أليم العقاب (٩).
- عنه (عليه السلام): إن من غرته الدنيا بمحال الآمال وخذعته بزور الأمانى، أورثته كمها وألبسته عمى، وقطعته عن الأخرى، وأوردته موارد الردى (١٠).
- عنه (عليه السلام): سبب فساد العقل حب الدنيا (١١).
- عنه (عليه السلام): زخارف الدنيا تفسد العقول الضعيفة (١٢).
- عنه (عليه السلام): اهربوا من الدنيا واصرفوا قلوبكم عنها، فإنها سجن المؤمن، حظه منها

-
- (١) الفادحة: النازلة. (القاموس المحيط: ١ / ٢٣٩).
- (٢) الكافي: ٨ / ١٦٨ / ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ٢٩ نحوه.
- (٣) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣، مشكاة الأنوار: ٢٦٧ كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٩٥.
- (٤) غرر الحكم: ٨٨٥٦، ٨٨٧٠.
- (٥) غرر الحكم: ٨٨٥٦، ٨٨٧٠.
- (٦) الكمة: العمى (النهاية: ٤ / ٢٠١).
- (٧) غرر الحكم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.
- (٨) غرر الحكم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.
- (٩) غرر الحكم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.
- (١١) غرر الحكم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.

(١٢) غرر الحکم: ٨٧٨٦، ٧٣٦٣، ٤٨٧٨، ٣٥٣٢، ٥٥٤٣، ٥٤٩٤.

(١٦٠)

قليل، وعقله بها عليل، وناظره فيها كليل (١) (٢).
- عنه (عليه السلام): الدنيا مصرع العقول (٣).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الدنيا - : نعم معقلة وأخرى مهملة، قد أضلت
عقولها،

وركبت مجهولها (٤).

راجع: ص ٤٠٠ " حب الدنيا "

(١ /

الذنب

* (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) * (٥).

* (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) * (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في تفسير قوله تعالى: * (كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا

يكسبون) * - : الذنب على الذنب حتى يسود القلب (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب
ونزع واستغفر

صقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه * (كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون) * (٨).

(١) غرر الحكم: ٢٥٥١.

(٢) طرف كليل: إذا لم يحقق المنظور. (النهاية: ٤ / ١٩٨).

(٣) غرر الحكم: ٩٢١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٥) المطففين: ١٤.

(٦) الزمر: ٣ وراجع الروم: ١٠.

(٧) الفردوس: ٣ / ٣٠٩ / ٤٩٢٨ عن أبي هريرة.

(٨) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٤١٨ / ٤٢٤٤، مسند ابن حنبل: ٣ / ١٥٤ / ٧٩٥٧، المستدرک علی
الصحيحين: ١ / ٤٥ / ٦ وفيه " صقل منها فإن عاد زادت حتى تعظم في قلبه... " وكل عن أبي هريرة،
روضة الواعظين: ٤٥٤، وراجع الكافي: ٢ / ٢٧١ / ١٣ وص ٢٧٣ / ٢٠، الاختصاص: ٢٤٣، إرشاد
القلوب: ٤٦.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): وجدت الخطيئة سوادا في القلب، وشينا في الوجه، ووهنا في العمل (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير (أبدا)، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما الموتى؟ قال: كل غني مترف (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا أحسب أحدكم ينسى شيئا من أمر دينه إلا لخطيئة أخطاها (٤).
- عنه (عليه السلام): النفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب، كلما ازداد النفاق ازدادت سوادا حتى يسود القلب كله، والذي نفسي بيده، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود (٥).
- عنه (عليه السلام): نكد (٦) العلم الكذب، ونكد الجد اللعب (٧).

(١) عدة الداعي: ١٩٧، الفردوس: ١ / ١٩٤ / ٧٣٤ وفيه "الباب من العلم قد كان علمه" و ص ٣٨٣ / ١٥٤٢ نحوه وكلها عن ابن مسعود.

(٢) حلية الأولياء: ٢ / ١٦١، الفردوس: ٤ / ٣٨١ / ٧١٠٩ كلاهما عن أنس.

(٣) الخصال: ٢٢٨ / ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، روضة الواعظين: ٤٥٣،

كنز الفوائد: ٢ / ١٦٣، أعلام الدين: ١٥٤ كلاهما عن بعض الحكماء نحوه.

(٤) الجعفریات: ١٧٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، وراجع الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٧ / ٢١١ / ٣، شعب الإيمان: ١ / ٧٠ / ٣٨، الزهد لابن المبارك: ٥٠٤ / ١٤٤٠

كلاهما نحوه وكلها عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي.

(٦) النكد: قلة العطاء. (القاموس المحيط: ١ / ٣٤٢).

(٧) غرر الحكم: ١٠٠٠٠.

- عنه (عليه السلام): لا وجمع أوجع للقلوب من الذنوب (١).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة (٢).
 راجع: ص ١٩٠ " التوبة "

(١ /)

أمراض القلب

- * (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) * (٣).
 * (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) * (٤).
 * (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) * (٥).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطابع معلق بقائمة من قوائم العرش، فإذا انتهكت الحرمه وأجريت الخطايا وعصي الرب، بعث الله الطابع فيطبع الله على قلبه فلا يعقل بعد ذلك (٦).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): أعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب (٧).

- (١) الكافي: ٢ / ٢٧٥ / ٢٨ عن يونس رفعه.
 (٢) الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١، أمالي الصدوق: ٤٨١ / ٦٤٩، أمالي الطوسي: ٤٣٨ / ٩٧٩ كلها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، روضة الواعظين: ٤٥٤.
 (٣) البقرة: ٧٤.
 (٤) الحج: ٤٦.
 (٥) محمد (صلى الله عليه وآله): ٢٤.
 (٦) شعب الإيمان: ٥ / ٤٤٤ / ٧٢١٤ عن ابن عمر، وراجع كنز العمال: ٤ / ٢١٤ / ١٠٢١٣ نقلا عن البزار.
 (٧) تفسير القمي: ١ / ٢٩١، الاختصاص: ٣٤٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٥ / ٢٤٢ عن عقبة بن عامر، وراجع أمالي الصدوق: ٥٧٦ / ٧٨٨.

- الإمام علي (عليه السلام): الحكمة لا تحل قلب المنافق إلا وهي على ارتحال (١).
 - عنه (عليه السلام): ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق،
 وخافوا
 عذاب الحريق، ولكن القلوب عليلة، والبصائر مدخولة (٢).
 - الإمام الحسين (عليه السلام) - مخاطبا جيش عمر بن سعد بعد أن استنصتهم فلم
 ينصتوا -:
 ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل
 الرشاد... وكلكم عاص لأمر غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من
 الحرام وطبع على قلوبكم (٣).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب (٤).
 - عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى) * - : من لم
 يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك
 بالشمس والقمر، والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا هو أعظم منها.
 فهو في الآخرة أعمى: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلا (٥).
 - الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومن كان في هذه أعمى...) * -:
 يعني أعمى عن
 الحقائق الموجودة (٦).
 - الإمام الهادي (عليه السلام): الحكمة لا تنجع (٧) في الطباع الفاسدة (٨).

- (١) غرر الحكم: ١٩٢٢.
 (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١ / ٤٨١ / ١١٧ وفيه "الأبصار" بدل "البصائر".
 (٣) البحار: ٤٥ / ٨ نقلا عن المناقب عن عبد الله بن الحسن.
 (٤) تحف العقول: ٢٩٦.
 (٥) الاحتجاج: ٢ / ١٦٥ / ١٩٣ عن محمد بن مسلم.
 (٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٧٥ / ١، التوحيد: ٤٣٨ / ١ كلاهما عن الحسن بن محمد
 النوفلي.
 (٧) نجع فيه الأمر والخطاب والوعظ: إذا أثر فيه ونفع (مجمع البحرين: ٣ / ١٧٥٣).
 (٨) أعلام الدين: ٣١١.

(١ /)

الظلم

* (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) * (١).

* (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين) * (٢).

* (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم (٤).

(١ /)

الكفر

* (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) * (٥).

* (كذلك يضل الله الكافرين) * (٦).

* (كذلك يطمع الله على قلوب الكافرين) * (٧).

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) يونس: ٧٤.

(٣) الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠، وراجع البقرة: ٨٦ و ٢٥٨، الأنعام: ٣٣، التوبة: ١٠٩، الصف: ٧، النمل: ١٤، العنكبوت: ٤٩.

(٤) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٩٧ / ٣٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، جامع

الأحاديث للقمي: ٦٠، روضة الواعظين: ٥١٢، الفردوس: ١ / ٣٨٦ / ١٥٥٢ عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) غافر: ٧٤.

(٧) الأعراف: ١٠١.

- إبراهيم بن أبي محمود سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)... عن قول الله عز وجل: * (ختم

الله على قلوبهم وعلى سمعهم) * (١) قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة (لهم) على كفرهم، كما قال عز وجل: * (بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) * (٢) (٣).

(/ ١)

الفسق

* (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) * (٤).

* (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أنني رسول الله إليكم فلما زاغوا

أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) * (٥).

* (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون) * (٦).

* (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفك أثيم) * (٧).

(/ ١)

الإسراف

* (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) * (٨).

(١) البقرة: ٧.

(٢) النساء: ١٥٥.

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٣٩٦ / ٣٠٣.

(٤) المنافقون: ٦، التوبة: ٨٠.

(٥) الصف: ٥.

(٦) البقرة: ٩٩.

(٧) الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢.

(٨) غافر: ٢٨.

* (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) * (١).

(١ /)

الغفلة

* (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) * (٢).

* (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) * (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في بيان علامة الغافل - : أما علامة الغافل فأربعة:
العمى،

والسهو، واللهو، والنسيان (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): احذروا الغفلة فإنها من فساد الحس (٥).

- عنه (عليه السلام): من غفل جهل (٦).

- عنه (عليه السلام): دوام الغفلة يعمي البصيرة (٧).

- عنه (عليه السلام): الغفلة ضلالة (٨).

- عنه (عليه السلام): الغفلة ضلال النفوس (٩).

- عنه (عليه السلام): من غلبت عليه الغفلة مات قلبه (١٠).

- عنه (عليه السلام): كفى بالغفلة ضلالا (١١).

- عنه (عليه السلام): الفكرة تورث نورا، والغفلة ظلمة (١٢).

(١) غافر: ٣٤.

(٢) الأعراف: ١٧٩، سورة ق: ٢٢.

(٣) الأعراف: ١٧٩، سورة ق: ٢٢.

(٤) تحف العقول: ٢٣، الخصال: ١٢١ / ١١٢ عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن لقمان

الحكيم نحوه، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٨ عن الإمام علي (عليه السلام) وليس فيه " العمى " .

(٥) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(٦) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(٧) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(٨) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(٩) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(١٠) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(١١) غرر الحكم: ٢٥٨٤، ٧٦٨٦، ٥١٤٦، ١٩٦، ١٤٠٤، ٨٤٣٠، ٧٠١٧.

(١٢) تحف العقول: ٦٥.

(١ /)

الأمل

* (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من (ي) - رغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): اعلّموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر (٣).
- عنه (عليه السلام): اعلّموا عباد الله! أن الأمل يذهب العقل، ويكذب الوعد، ويحث على الغفلة (٤).

- عنه (عليه السلام): ما عقل من أطال أمله (٥).
- عنه (عليه السلام): الأمانى تعمي أعين البصائر (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله:

من

أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكيمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه (٧).

(١) الحجر: ٣.

(٢) تحف العقول: ٦٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٤) تحف العقول: ١٥٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٥١٣.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥، غرر الحكم: ١٣٧٥ وفيه "عيون البصائر".

(٧) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٤ كلاهما عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٣٨٦.

(/ ١)

الكبير

* (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) * (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة

تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): شر آفات العقل الكبير (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ما دخل قلب امرئ شئ من الكبير إلا نقص من عقله مثل ما

دخله من ذلك، قل ذلك أو كثر (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): الكبير مصيدة إبليس العظمى (٥).

- عنه (عليه السلام): الله الله في عاجل البغي، وآجل وخامة الظلم، وسوء عاقبة الكبير، فإنها

مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى (٦).

(/ ١)

العجب

- الإمام علي (عليه السلام): العجب يفسد العقل (٧).

(١) غافر: ٣٥ وراجع غافر: ٥٦، البقرة: ١٧، الأعراف: ٣٦، ٤٠، ٧٦، الأحقاف: ١٠، الجاثية: ٣١، المنافقون: ٥.

(٢) تحف العقول: ٣٩٦ وص ٥٠٤ عن عيسى (عليه السلام)، وراجع الكافي: ١ / ٣٧ / ٦، منية المرید: ١٨٣.

(٣) غرر الحكم: ٥٧٥٢.

(٤) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٠ عن عمر مولى عفرة.

(٥) غرر الحكم: ١١٣٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٧) غرر الحكم: ٧٢٦.

- عنه (عليه السلام): آفة اللب العجب (١).
- عنه (عليه السلام): إن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب (٢).
- عنه (عليه السلام): عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (٣).
- عنه (عليه السلام) - في كتابه للأشتر النخعي -: إياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك

منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى

ابن مريم (عليه السلام) قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص

بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه! فقيل: يا روح الله! وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً، فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): العجب هلاك، والصبر ملاك (٦).
(١ /)

الغرور

- الإمام علي (عليه السلام): فساد العقل الاغترار بالخدع (٧).

(١) غرر الحكم: ٣٩٥٦.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٤، كشف المحجة: ٢٢٧ نقلاً عن محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن عمر بن أبي المقدام عن الإمام الباقر (عليه السلام)، غرر الحكم: ١٣٥٧.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، الكتاب ٥٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، الكتاب ٥٣.

(٥) الاختصاص: ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي.

(٦) الخصال: ٥٠٥ / ٣ عن الأصمغ بن نباتة.

(٧) غرر الحكم: ٦٥٥٢.

- عنه (عليه السلام): لا يلفى العاقل مغرورا (١).
- عنه (عليه السلام): غرور الشيطان يسول ويطمع (٢).
- عنه (عليه السلام): اتقوا الله عباد الله، تقية ذي لب شغل التفكير قلبه... ولم تفتله فاتلات الغرور (٣).

- عنه (عليه السلام): ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلته، وحذره

إبليس وعداوته، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام، ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكه (٤).

(١ /)

الطمع

- عيسى (عليه السلام): إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وكذلك القلوب ليس

على كل حال تعمر الحكمة فيها، إن الزق ما لم ينحرق أو يقحل (٥) أو يتفل (٦) فسوف يكون للعسل وعاء، وكذلك القلوب ما لم تحرقها الشهوات، ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (٩).

(١) غرر الحكم: ١٠٥٦٣، ٦٣٨٩.

(٢) غرر الحكم: ١٠٥٦٣، ٦٣٨٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٥) قحل الشيء: ييس (لسان العرب: ١١ / ٥٥٢).

(٦) التفل: الريح الكريهة (النهاية: ١ / ١٩١).

(٧) تحف العقول: ٥٠٤، تنبيه الخواطر: ١ / ١٤٨ نحوه وفيه من قوله " إن الزق... " .

(٨) كنز العمال: ٣ / ٤٩٥ / ٧٥٧٦ عن أنس.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ٦٣ / ٤٧ وفيه " الأطماع " بدل " المطامع "، تنبيه الخواطر:

١ / ٤٩، غرر الحكم: ٣١٧٥.

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - من وصيته لهشام بن الحكم - : يا هشام، إياك والطمع، وعليك باليأس مما في أيدي الناس. وأمت الطمع من المخلوقين، فإن الطمع مفتاح للذل، واختلاس العقل، واختلاق المروات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم (١).

(١ /)

الغضب

- الإمام علي (عليه السلام): الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم (٢).

- عنه (عليه السلام): الغضب يفسد الألباب، ويبعد من الصواب (٣).

- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: قليل الغضب كثير في أذى النفس والعقل، والضجر مضيق

للصدر، مضعف لقوى العقل (٤).

- عنه (عليه السلام): لا ينبغي أن يعد عاقلاً من يغلبه الغضب والشهوة (٥).

- عنه (عليه السلام): غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب والشهوة (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لما دعا نوح (عليه السلام) ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس لعنه الله،

فقال: يا نوح... اذكرني في ثلاثة مواطن، فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن: اذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا

(١) تحف العقول: ٣٩٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥.

(٣) غرر الحكم: ١٣٥٦.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨١ / ٢٣١.

(٥) غرر الحكم: ١٠٨٩٨، ٦٣٩٧.

(٦) غرر الحكم: ١٠٨٩٨، ٦٣٩٧.

- كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الغضب ممحقة لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٢).
- (/ ١)
اللهو
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): من كثر لهوه قل عقله (٤).
- عنه (عليه السلام): لم يعقل من وله باللعب، واستهتر باللهو والطرب (٥).
- عنه (عليه السلام): لا يثوب (٦) العقل مع اللعب (٧).
- عنه (عليه السلام): من كثر ضحكه مات قلبه (٨).
- (/ ١)
الاستبداد
- الإمام علي (عليه السلام): المستبد متهور في الخطأ والغلط (٩).

-
- (١) الخصال: ١٣٢ / ١٤٠ عن جابر.
- (٢) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣ عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه رفعه، تحف العقول: ٣٧١، وراجع: غرر الحكم: ٢٤١٤.
- (٣) الخصال: ٥٢٦ / ١٢، معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١، صحيح ابن حبان: ٢ / ٧٩ / ٣٦١، شعب الإيمان: ٤ / ٢٤٢ / ٢٩٤٢ كلها عن أبي ذر، المعجم الصغير: ٢ / ١٠٤ عن أبي هريرة، وراجع نزهة الناظر: ٢٨ / ٧٩.
- (٤) غرر الحكم: ٨٤٢٦، ٧٥٦٨.
- (٥) غرر الحكم: ٨٤٢٦، ٧٥٦٨.
- (٦) ثاب الرجل يثوب: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاءوا (الصحاح: ١ / ٩٤).
- (٧) غرر الحكم: ١٠٥٤٤، ٧٩٤٧، ١٢٠٨.
- (٩) غرر الحكم: ١٠٥٤٤، ٧٩٤٧، ١٢٠٨.

- عنه (عليه السلام): الاستبداد برأيك يزلك ويهورك في المهاي (١).
- عنه (عليه السلام): اتهموا عقولكم فإنه من الثقة بها يكون الخطاء (٢).
- عنه (عليه السلام): من استغنى بعقله ضل (٣).
- عنه (عليه السلام): من استغنى بعقله زل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل (٥).

(/ ١)

التعصب

- * (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) * (٦).
- * (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آبؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون) * (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): من كان غرضه الباطل لم يدرك الحق ولو كان أشهر من الشمس (٩).

(/ ١)

المراء

- الإمام علي (عليه السلام): من كثر مراءؤه بالباطل دام عماؤه عن الحق (١٠).

(١) غرر الحكم: ١٥١٠، ٢٥٧٠، ٧٨١٨.

(٢) غرر الحكم: ١٥١٠، ٢٥٧٠، ٧٨١٨.

(٣) غرر الحكم: ١٥١٠، ٢٥٧٠، ٧٨١٨.

(٤) تحف العقول: ٨٨، كنز الفوائد: ١ / ٢٠٠، العدد القوية: ٣٥٩ / ٢٢.

(٥) نزهة الناظر: ١١٢ / ٤٤، أعلام الدين: ٣٠٤.

(٦) الفتح: ٢٦، المائدة: ١٠٤.

(٧) الفتح: ٢٦، المائدة: ١٠٤.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٩) غرر الحكم: ٩٠٢٣، ٨٨٥٣.

(١٠) غرر الحكم: ٩٠٢٣، ٨٨٥٣.

- عنه (عليه السلام): من كثر مراؤه لم يأمن الغلط (١).
- عنه (عليه السلام): إياكم والجدال فإنه يورث الشك (٢).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: كثرة الجدال تورث الشك (٣).
- عنه (عليه السلام): الشك على أربع شعب: ... التماري (٤).

(/ ١)

شرب الخمر

- الإمام علي (عليه السلام): فرض الله... ترك شرب الخمر تحصينا للعقل (٥).
- الإمام الرضا (عليه السلام): حرم الله الخمر لما فيها من الفساد، ومن تغييرها عقول شاربها،

وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل (٦).

(/ ١)

كثرة الأكل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تشبعوا فيظفأ نور المعرفة من قلوبكم (٧).

(١) غرر الحكم: ٨١١٥.

(٢) الخصال: ٦١٥ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، تحف العقول:

١٠٦، كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩ نحوه.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٢ / ١٤٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ٥٣.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٧، غرر الحكم: ٦٦٠٨.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٩٨ / ٢، علل الشرايع: ٤٧٥ / ١ / ١، كلاهما عن محمد بن سنان، وراجع فقه

الرضا (عليه السلام): ٢٨٢.

(٧) جامع الأخبار: ٥١٥ / ١٤٥٢، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٢٠ / ١٠٢٦، روضة الواعظين: ٥٠٠.

- الإمام علي (عليه السلام): البطنة تمنع الفطنة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): البعد من الله الذي قوي به على المعاصي الشيع، فلا تشبعوا بطونكم فيطفأ نور الحكمة من صدوركم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): القلب يمج (٣) الحكمة عند امتلاء البطن (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تدخل الحكمة جوفاً ملىء طعاماً (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): التخمة تفسد الحكمة (٦).
- عنه (عليه السلام): البطنة تحجب الفطنة (٧).
- عنه (عليه السلام): إذا ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح (٨).
- عنه (عليه السلام): لا فطنة مع بطنة (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تجمع الفطنة والبطنة (١٠).
- عنه (عليه السلام): من زاد شبعه كظته البطنة، من كظته البطنة حجبه عن الفطنة (١١).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات: يلقى الغطاء على قلبه، والنعاس على عينه، والكسل على بدنه (١٢).
- راجع: ص ١٤٩ " الصوم " / ص ١٥١ " قلة الأكل " / ص ٢٥٢ " الاعتدال في الأكل ".

- (١) غرر الحكم: ٣٤٥.
- (٢) تاريخ دمشق: ١٩ / ٤٤٧ / ٤٥٤٦، الفردوس: ٤ / ٢٤٧ / ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، مكارم الأخلاق:
- ١ / ٣٢٠ / ١٠٢٤ و ح ١٠٢٦، جامع الأخبار: ٥١٥ / ١٤٥٢، روضة الواعظين: ٥٠٠ وكلها نحوه.
- (٣) مج الشراب والشئ من فيه: رماه (لسان العرب: ٢ / ٣٦١).
- (٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٩.
- (٥) عوالي اللآلي: ١ / ٤٢٥ / ١١١.
- (٦) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (٧) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (٨) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (٩) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (١٠) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (١١) غرر الحكم: ٦٥١، ٦٥٢، ٤١٣٩، ١٠٥٢٨، ١٠٥٧٢، ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.
- (١٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٠ / ٦٧٤.

(١ /)

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): آفة العلم الخيلاء (٢) (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): آفة العلم ترك العمل به (٤).

- عنه (عليه السلام): لا يؤتى العلم إلا من سوء فهم السامع (٥).

- عنه (عليه السلام): ما أفاد العلم من لم يفهم، ولا نفع الحلم من لم يحلم (٦).

- عنه (عليه السلام): لا يدرك العلم براحة الجسم (٧).

- عنه (عليه السلام): رأس العلم الرفق وآفته الخرق (٨) (٩).

(١) سنن الدارمي: ١ / ١٥٨ / ٦٢٩، مصنف ابن أبي شيبة: ٦ / ١٩٠ / ٧، جامع بيان العلم: ١ / ١٠٨ كلها

عن الأعمش، حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣ عن منصور عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تحف العقول: ١٠، الخصال:

٤١٦ / ٧ عن مسعدة بن صدقة الربيعي، المحاسن: ١ / ٨١ / ٤٧ عن السري بن خالد وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وفي الخمسة الأخيرة صدره إلى قوله "النسيان".

(٢) الخيلاء: الكبر والعجب. (النهاية: ٢ / ٩٣).

(٣) معارج نهج البلاغة: ٤١٥، المحجة البيضاء: ٤ / ٢٧.

(٤) غرر الحكم: ٣٩٤٨.

(٥) غرر الحكم: ١٠٥٥٩، وفي بعض النسخ "لا يؤبى...".

(٦) غرر الحكم: ٩٦٥١، وفي بعض النسخ "لا يفهم" بدل "لم يفهم" و "لم يعلم" بدل "لم يحلم".

(٧) غرر الحكم: ١٠٦٨٤.

(٨) الخرق - بالضم - : الجهل والحمق. (النهاية: ٢ / ٢٦).

(٩) تحف العقول: ٨٩، كنز الفوائد: ١ / ٣١٨، وراجع غرر الحكم: ٥٢٢٤ و ٥٢٢٥.

– الإمام الصادق (عليه السلام): من رق وجهه رق علمه (١).

(١) الكافي: ٢ / ١٠٦ / ٣ عن العوام بن الزبير، سنن الدارمي: ١ / ١٤٤ / ٥٥٦ عن إبراهيم وعمر بن الخطاب والشعبي موقوفاً.

مسائل حول حجب العلم والحكمة
المسألة الأولى: نطاق حجب العلم والحكمة
السؤال الأول حول ما يطرح في هذا الفصل بوصفه " حجب العلم والحكمة "
يدور حول النطاق الذي تؤثر فيه هذا الحجب هل تحول كلها دون ضروب المعرفة
الحسية، والعقلية، والقلبية، أو أنها تؤثر إلى حد معين؟
للإجابة عن هذا السؤال، ينبغي أن نقسم الحجب المذكورة في هذا الفصل إلى
عدة مجموعات:

المجموعة الأولى: حجب العلوم الرسمية وآفاتها، مثل " من رق وجهه رق
علمه " (١) أو " لا يؤتي العلم إلا من سوء فهم السامع " (٢)، أو " لا يدرك العلم
براحة
الجسم " (٣). هذه المجموعة من الحجب التي تعد من حجب المعارف العقلية
اختصت

بأقل عدد من الأحاديث في هذا الفصل.
المجموعة الثانية: الحجب التي تشمل إعاقته المعارف العقلية والقلبية، نحو

-
- (١) راجع ص ١٧٨ ح ٧١٢ / ص ١٧٧ ح ٧٠٨ / ص ١٧٧ ح ١٧٧ ح ٧١٠.
(٢) راجع ص ١٧٨ ح ٧١٢ / ص ١٧٧ ح ٧٠٨ / ص ١٧٧ ح ٧١٠.
(٣) راجع ص ١٧٨ ح ٧١٢ / ص ١٧٧ ح ٧٠٨ / ص ١٧٧ ح ٧١٠.

العجب، والغرور، والتعصب، والاستبداد، والغضب، والشه في الطعام، وشرب الخمر (١). هذه الحجب تحرم الفكر من التشخيص الصحيح للحقائق العقلية، وتمنع القلب من بركات الإلهامات والإرشادات الغيبية الإلهية.

المجموعة الثالثة: حجب العلم الحقيقي (٢) أو موانع نور العلم والحكمة، مثل: الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، والذنب عامة (٣). هذه الحجب تظلم مرآة القلب، وتمرض الروح، وتحرم المرء من جوهر العلم والحكمة وأنوارهما وإن كان ذا درجات عالية في العلوم الرسمية. وإذا أزم من هذا المرض، فسد جوهر مرآة القلب، وخرج الإنسان بالضرورة من مدار الهداية الإلهية، ومني بالضياع في وادي الضلالة الأبدية. قال تعالى واصفا هؤلاء: * (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * (٤). وقال سبحانه: * (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) * (٥).

والقراءة الدقيقة لهذا الفصل تدل على أن القرآن الكريم والحديث الشريف قد أكدا - في مبحث موانع المعرفة - على هذه المجموعة من الحجب.

المسألة الثانية: أصل حجب نور العلم والحكمة

أشرنا إلى أن الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، وبعمامة: كل ما عده الإسلام ذنباً، هي موانع نور العلم والحكمة. والنقطة المهمة اللافتة للنظر هي إننا إذا توفرنا

(١) أنظر الأبواب: ١ / ١٢، ١ / ١٣، ١ / ١٨، ١ / ١٧، ١ / ١٥، ١ / ٢١، ١ / ٢٠.

(٢) راجع المدخل.

(٣) راجع الأبواب: ١ / ٥، ١ / ٦، ١ / ٨، ١ / ٧، ١ / ٣.

(٤) المطففين: ١٤، ١٥.

(٥) الأعراف: ١٧٩.

على استقصاء دقيق نستنتج أن موانع نور العلم والحكمة جميعها تتصل بجذر أصلي واحد، هو غلبة الهوى. ومن هنا أوردنا الهوى في صدر موانع المعرفة. الهوى عاصفة تثير غبارا يحمل صنوفا من الأسواء، وهذا الغبار يسود مرآة القلب، ويحرم الإنسان من نور العلم والحكمة. وهكذا يضل في الطريق وهو يعلم! أنه يضل كما قال الله سبحانه وتعالى: * (أفأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) * (١).

من هذا المنطلق، يصبح قطع دابر الهوى ضروريا لمقارعة حجب نور العلم والحكمة (٢).

المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة

النقطة المهمة الأخرى اللافتة للنظر في دراسة هذا الفصل هي أن موانع نور العلم والحكمة تعد مبادئ لوساوس الشيطان أيضا. وهذه الحجب لا تحرم الإنسان من المعارف الحقيقية والإلهامات الربانية فحسب، بل تجعله عرضة لهزات الشياطين وما ينبثق عنها من أحاسيس وإدراكات كاذبة. لذا ورد في الروايات التي مرت بنا أن الهوى والكبر كما أنهما آفتان للعقل كذلك شراكان للشيطان أيضا (٣). وفي هذا المجال

جاء في مناجاة " الشاكين " المنسوبة إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام): " إلهي، أشكو إليك

عدوا يضلني وشيطاننا يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي. يعاضد لي الهوى، ويزين لي حب الدنيا. ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى " (٤).

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) راجع ص ١٥٧: حجب العلم والحكمة.

(٣) راجع ص ١٥٧: الهوى / ص ١٦٩: الكبر.

(٤) الصحيفة السجادية الجامعة: ٤٠٣ / ١٨٣، البحار: ٩٤ / ١٤٣.

في ضوء ذلك يتبين لنا أن العامل الأساسي لسلطان الشيطان على الإنسان هو الهوى الذي يفتح الطريق لنفثات الشيطان من خلال وضع حجب المعرفة. فمن أزال هذه الحجب، وبلغ منزلة العبودية لله كما قال القرآن الكريم، فلا سلطان للشيطان عليه في الوسوس والنفثات والنزغات. " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان " (١).

(١) الحجر: ٤٢.

الفصل الثاني
ما يزيل الحجب
(٢ /)

القرآن

* (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) * (١).

أنظر: البقرة: ٢، ٦٦، آل عمران: ١٣٨، المائدة: ٤٦، يونس: ٦.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الدواء القرآن (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن هذا القرآن جبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع (٣).

(١) يونس: ٥٧، وراجع الإسراء: ٨٢، فصلت: ٤٤.

(٢) سنن ابن ماجه: ٢ / ١١٦٩ / ٣٥٣٣ عن الحارث، الفردوس: ٢ / ١٧٨ / ٢٨٩٠ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام).

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٧٤١ / ٢٠٤٠ عن عبد الله، مجمع البيان: ١ / ٨٥ عن عبد الله بن مسعود، جامع الأخبار: ١١٤ / ٢٠٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله): القرآن هو الدواء (١).
- الإمام علي (عليه السلام): كلام الله دواء القلب (٢).
- عنه (عليه السلام) - في صفة القرآن - :... دواء ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة (٣).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إن فيه شفاء من أكبر الداء: وهو الكفر والنفاق، والغبي والضلال (٤).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : فيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره (٥).

راجع: ص ١٣٥ " الوحي "

(٢ /)

الموعظة

* (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): بالمواعظ تنجلي الغفلة (٧).
- عنه (عليه السلام): المواعظ حياة القلوب (٨).
- عنه (عليه السلام): ثمرة الوعظ الانتباه (٩).
- عنه (عليه السلام): المواعظ صقال النفوس وجلاء القلوب (١٠).

(١) مسند الشهاب: ١ / ٥١ / ١٧ عن الحارث عن الإمام علي (عليه السلام)، الفردوس: ٣ / ٢٢٩ / ٤٦٧٦ عن

الإمام علي (عليه السلام)، المواعظ العددية: ١٦ .

(٢) المواعظ العددية: ٦٠ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦ .

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦ .

(٦) يونس: ٥٧، وراجع الإسراء: ٨٢، فصلت: ٤٤ .

(٧) غرر الحكم: ٤١٩١، ٣٢١، ٤٥٨٨، ١٣٥٤ .

(٨) غرر الحكم: ٤١٩١، ٣٢١، ٤٥٨٨، ١٣٥٤ .

(٩) غرر الحكم: ٤١٩١، ٣٢١، ٤٥٨٨، ١٣٥٤ .

(١٠) غرر الحكم: ٤١٩١، ٣٢١، ٤٥٨٨، ١٣٥٤ .

- عنه (عليه السلام): أيها الناس، استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ (١).
- عنه (عليه السلام) - في كتابه إلى ابنه الحسن (عليه السلام) - : أحي قلبك
بالموعظة (٢).

(٢ /
التقوى

* (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) * (٣).
* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) * (٤).
- ابن عباس: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): * (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) *
(٥) قال: من

شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، وشدائد يوم القيامة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ونورا
من
الظلم (٧).

- عنه (عليه السلام): إن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء
مرض
أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا
أبصاركم (٨).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥ وراجع الكتاب ٣١.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٩، كنز العمال: ١٦ / ١٦٨ / ٤٤٢١٥ نقلا عن وكيع
والعسكري في المواعظ.
(٣) الأنفال: ٢٩.
(٤) الحديد: ٢٨. وراجع البقرة: ٢.
(٥) الطلاق: ٢.
(٦) مجمع البيان: ١٠ / ٤٦٠.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، تحف العقول: ٢٣٢ وليس فيه "نورا من الظلم".
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.

- عنه (عليه السلام): هدي من أشعر التقوى قلبه (١).
- عنه (عليه السلام): من غرس أشجار التقى جنى ثمار الهدى (٢).
- عنه (عليه السلام): أين العقول المستصعبة بمصايح الهدى! والأبصار اللامحة إلى

منار

التقوى! (٣).

(٢ /)

الذكر

* (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاننا فهو له قرين) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ذكر الله شفاء (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ذكر الله شفاء القلوب (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سقالة (٧) القلوب ذكر الله (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): بذكر الله تحيي القلوب (٩).

(١) غرر الحكم: ١٠٠١١.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤.

(٤) الزخرف: ٣٦.

(٥) شعب الإيمان: ١ / ٤٥٩ / ٧١٧ عن مكحول، الجامع الصغير: ١ / ٦٦٥ / ٤٣٣٠ نقلا عن الفردوس عن أنس، وزاد فيه "القلوب".

(٦) كنز العمال: ١ / ٤١٤ / ١٧٥١ نقلا عن الفردوس عن أنس.

(٧) السقل والصقل: الجلاء (لسان العرب: ١١ / ٣٨٠ وص ٣٣٨).

(٨) شعب الإيمان: ١ / ٣٩٦ / ٥٢٢ عن عبد الله بن عمر، الدر المنثور: ١ / ٣٦٢ نقلا عن ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمرو وفيه "سقالة"، مستدرک الوسائل: ٥ / ٢٨٦ / ٥٨٦٩ نقلا عن لب الباب.

(٩) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله): جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن للوسواس خطما كخطم الطائر، فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار في أذن القلب يوسوس، فإن ابن آدم ذكر الله عز وجل نكص وخنس، فذلك سمي الوسواس (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن آدم شكأ إلى الله ما يلقي من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا آدم، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من وجد من هذا الوسواس فليقل: آمنت بالله ورسوله ثلاثا، فإن ذلك يذهب عنه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاء للقلوب: تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة، وما برح لله - عزت وآؤه - في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة (٥).
- عنه (عليه السلام): الذكر هداية العقول، وتبصرة النفوس (٦).
- عنه (عليه السلام): لا هداية كالذكر (٧).
- عنه (عليه السلام): الذكر نور العقل، وحياة النفوس، وجلاء الصدور (٨).

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

(٢) كنز العمال: ١ / ٢٥١ / ١٢٦٧ نقلا عن الترغيب في الذكر عن أنس.

(٣) روضة الواعظين: ٣٦٠.

(٤) كنز العمال: ١ / ٢٤٧ / ١٢٤٥ نقلا عن ابن السني عن عائشة.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، غرر الحكم: ٣٥٧٣ وفيه صدره إلى قوله " المعاندة " .

(٦) غرر الحكم: ١٤٠٣، ١٠٤٦٠، ١٩٩٩.

(٧) غرر الحكم: ١٤٠٣، ١٠٤٦٠، ١٩٩٩.

(٨) غرر الحكم: ١٤٠٣، ١٠٤٦٠، ١٩٩٩.

- عنه (عليه السلام): الذكر يؤنس اللب، وينير القلب، ويستنزل الرحمة (١).
- عنه (عليه السلام): الذكر جلاء البصائر، ونور السرائر (٢).
- عنه (عليه السلام): ثمرة الذكر استنارة القلوب (٣).
- عنه (عليه السلام): من كثر ذكره استنار لبه (٤).
- عنه (عليه السلام): من ذكر الله استبصر (٥).
- عنه (عليه السلام): من ذكر الله سبحانه أحيا الله قلبه، ونور عقله ولبه (٦).
- عنه (عليه السلام): أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله (٧).
- عنه (عليه السلام): ذكر الله جلاء الصدور، وطمأنينة القلوب (٨).
- عنه (عليه السلام): ذكر الله دواء أعلال النفوس (٩).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته للحسن (عليه السلام) -: أوصيك بتقوى الله - أي بني - ولزوم أمره،
وعمارة قلبك بذكره (١٠).
- عنه (عليه السلام): يا من اسمه دواء وذكره شفاء (١١).
- جميل بن دراج عن الإمام الصادق (عليه السلام): قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال:
قل: لا إله إلا الله. فكلما وقع في قلبي شئ قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني (١٢).

- (١) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٢) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٣) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٤) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٥) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٦) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٧) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٨) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (٩) غرر الحكم: ١٨٥٨، ١٣٧٧، ٤٦٣١، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٨٨٧٦، ٣٠٨٣، ٥١٦٥، ٥١٦٩.
- (١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٨، كشف المحجة: ٢٢١ نقلا عن محمد بن يعقوب

الكليني

- في كتاب الرسائل عن عمر بن أبي المقدم عن الإمام الباقر عنه (عليهما السلام)، المناقب لابن شهر آشوب:
٤ / ٣٧ عن الإمام الصادق عنه (عليهما السلام)، كنز العمال: ١٦ / ١٦٨ / ٤٤٢١٥ نقلا عن وكيع
والعسكري
في المواعظ.
(١١) مصباح المتعبد: ٨٥٠ / ٩١٠، إقبال الأعمال: ٣ / ٣٣٧ كلاهما عن جميل بن زياد، وراجع طب
الأئمة: ٤١ و ٧١.
(١٢) الكافي: ٢ / ٤٢٤ / ٢.



(188)

(٢ /)

الاستعاذة

* (قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس) * (١)
* (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذ بك رب أن يحضرون) * (٢).
* (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) * (٣).
* (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) * (٤).
* (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى

وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) * (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم، وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن إبليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات، ويأتيه بالأمانى، ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه في ربه، فإذا قال العبد: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم" خنس الخرطوم عن القلب (٧).

(١) الناس: ١ - ٦.

(٢) المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

(٣) الأعراف: ٢٠٠.

(٤) النحل: ٩٨.

(٥) آل عمران: ٣٦.

(٦) مسند أبي يعلى: ٤ / ١٥٠ / ٤١٠٠ عن أنس.

(٧) كنز العمال: ١ / ٢٥١ / ١٢٦٦ نقلا عن الديلمي عن معاذ.

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات

الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن تنبها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق إلا قليلا ممن عصم الله، فليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنها إلا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالصبر (١).

– عنه (عليه السلام) – من دعائه على الشيطان –: اللهم وما سول لنا من باطل فعرّفناه، وإذا

عرّفناه فقناه، وبصرنا ما نكايده به، وألهمنا ما نعهده له، وأيقظنا عن سنة الغفلة بالركون إليه، وأحسن بتوفيقك عوننا عليه (٢).

(٢ /
التوبة

– الإمام علي (عليه السلام): من تاب اهتدى (٣).

– عنه (عليه السلام): التوبة تطهر القلوب، وتغسل الذنوب (٤).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار (٥).

راجع: ص ١٦١ "الذنب".

(١) الكافي: ٨ / ١٥ / ٢ عن أبي حمزة.

(٢) الصحيفة السجادية: ٧٤ / الدعاء ١٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٩٥ / ١ عن سليم بن قيس الهلالي.

(٤) غرر الحكم: ١٣٥٥.

(٥) عدة الداعي: ٢٤٩.

(٢ /)

البلاء

- * (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) * (١).
* (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) * (٢).
* (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) * (٣).

– الإمام العسكري (عليه السلام): الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند

انقطاع الرجاء من كل من هو دونه، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه (٤).

(١) السجدة: ٢١.

(٢) النحل: ٥٣.

(٣) العنكبوت: ٦٥ وراجع الأنعام: ٤٠ و ٤١، الإسراء: ٦٧، الزمر: ٨ و ٤٩، الروم: ٣٣، يونس: ١٢، ٢٢، ٩٠.

(٤) التوحيد: ٢٣١ / ٥ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار.

توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة
نلاحظ في هذا الفصل أن القرآن الكريم عرض الموعظة، والتقوى، والذكر،
والاستعاذة، والتوبة، والبلاء، أدوية شافية للأدواء الناتجة عن وساوس الشيطان
وحجب المعرفة. وفيما يأتي عدد من النقاط الجديرة بالاهتمام حول دور هذه الأدوية
في تمزيق الحجب المذكورة والمحافظة على سلامة الروح:

١ - غذاء الروح ومبدأ الإلهام

أول نقطة مهمة لافتة للنظر في أدوية حجب العلم والحكمة هي أن هذه الأدوية
هي غذاء للروح ومبادئ للإلهام، مضافا إلى تمزيقها حجب المعرفة من الفكر والقلب.
بعبارة أخرى، لا منافاة بين تطيب هذه الأمور، وكونها مبدأ للإلهامات الغيبية
الإلهية، كما نلاحظ في أدوية الجسم أن غذائية الدواء كمال له. وهكذا في أدوية
الروح،

فإن أدوية حجب المعرفة تمتاز بهذه الخاصية المهمة.

من هنا، فإن ما جاء في هذا الفصل باعتباره دواء لحجاب العلم والحكمة يمكن
أن يذكر في الفصل الرابع تحت عنوان (مبادئ الإلهام)، بخاصة قد وردت في النص
عناوين صريحة كالقرآن، والتقوى، والذكر، التي تقوم بدور مؤثر في الإلهامات

الإلهية والمعارف الحقيقية. وما حدانا على ذكر هذه الأمور بوصفها دواء هو دورها في علاج أدواء الروح وتمزيق حجب المعرفة، والنص على هذا الدور في كثير من الآيات والروايات (١).

٢ - نطاق تأثير أدوية المعرفة

النقطة الأخرى الجديرة بالتأمل فيما يرتبط بأدوية المعرفة هي: أن أي مجموعة من حجب المعرفة يمكن إزالتها بواسطة هذه الأدوية؟ هل هي كلها؟ هل يمكن معالجة الموانع الحسية وحجب العلوم الرسمية بهذه الأدوية؟ وأخيراً ما هو المدى الذي يبلغه تأثير أدوية المعرفة؟

وجوابنا هو أن التأمل في الآيات والأحاديث الواردة في هذا المجال تدل على أن هذه الأدوية تتعلق بالمجموعة الثالثة من حجب العلم والحكمة، أي: حجب العلم الحقيقي. وإن كنا لا ننكر تأثيرها الإجمالي في إزالة بعض حجب العلوم الرسمية.

٣ - كيفية استعمال أدوية المعرفة

النقطة الثالثة هي: كيف نستعمل أدوية المعرفة؟ وفي أي ظروف تؤثر هذه الأدوية في تمزيق الحجب؟

لا يسعنا الجواب عن هذا السؤال الآن مفصلاً، بيد أننا نقول بإجمال: إن لاستعمال كل واحد من هذه الأدوية شروطه، فإذا تهيأت أمكننا أن نتوقع التأثير. على سبيل المثال، تلاوة القرآن تزيل صدأ حجب المعرفة من مرآة الروح، وتصقل القلب، وتعدده للإفادة من الإفاضات الغيبية والإلهامات الإلهية، ولكن ثمة شرطان أساسيان لتأثير هذا الدواء، أولهما: التدبر فإنه روي عن الإمام علي (عليه السلام) " لا خير في قراءة ليس

(١) راجع ص ١٨٣: القرآن / ص ١٨٥: التقوى / ص ١٨٦: الذكر.

فيها تدبر " (١). وثانيهما: الاجتناب عن حجب المعرفة ولو مؤقتا. فإذا قرأ أحد القرآن بتدبر ولم يجتنب عن الظلم، والتعصب، والاستبداد والكبر، والعجب، وشرب الخمر، فتلاوته غير شافية قال الله سبحانه: * (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) * (٢). * (إن الله

لا يهدي القوم الفاسقين) * (٣).

القرآن هدى، ولكنه هدى لمن أزال من طريقه حجب الهدى التي هي حجب العلم والحكمة نفسها: * (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) * (٤). وإذا فقد التالي

شروط التلاوة، فالقرآن لا يشفيه ولا يزيل الحجب عن قلبه بل يضيف حجبا إلى تلك الحجب، قال تعالى: * (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) * (٥). ومثل هذا القارئ لا تشمله رحمة الحق، بل تلاحقه لعنة القرآن. قال النبي (صلى الله عليه وآله): " رب تال للقرآن والقرآن يلعنه " (٦). وهكذا سائر أدوية العلم والحكمة فلها شروطها الخاصة بها. ونرجئ الحديث عنها إلى وقت آخر.

٤ - أصول أدوية المعرفة

إن ما ذكر في هذا الفصل بوصفه دواء للمعرفة يعود إلى عنوانين: أحدهما القرآن، ويمكن أن نطلق عليه اصطلاح " الدواء التشريعي "، والآخر البلاء، وهو " الدواء التكويني ".

(١) البحار: ٩٢ / ٢١١ / ٤.

(٢) الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠.

(٣) المنافقون: ٦.

(٤) البقرة: ٢.

(٥) الإسراء: ٨٢.

(٦) جامع الأخبار: ١٣٠ / ٢٥٥.

بعبارة أخرى: جعل الله تعالى دواءين في نظام الخلقة لعلاج المرضى المصابين بمرض حجب العلم والحكمة: أحدهما تعاليم الأنبياء، والآخر الحوادث الطبيعية المرة المثيرة للعبير.

يعالج القرآن الكريم، الذي هو أكمل المناهج في تعاليم الأنبياء، مرضى المعرفة عن طريق الموعظة، والتقوى، وذكر الله، والدعاء، والاستعاذة بالحق، والتوبة. إلى جانب تعاليم الأنبياء التي هي الدواء الأساس لأمراض الروح، بخاصة أمراض المعرفة، فإن البلايا والحوادث المرة تعتبر الدواء المهدأ لهذه الأمراض، وهي توصف عند الضرورة: * (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون) * (١).

٥ - الحجب التي لا تقبل الزوال

حجب العلم والحكمة ثلاثة، اثنان منها تعالج بأدوية المعرفة، وواحدة لا يتسنى علاجها:

أ - حجب رقيقة

حجب العلم والحكمة التي مر شرحها في الفصل الأول جراثيم مرض الروح وحجب القلب الحائلة دون نور العلم. وهذه الحجب رقيقة في بداية المرض، يمكن لتعاليم الأنبياء أن تزيلها بيسر.

ب - حجب سميكة قابلة للزوال

إذا لم تعالج حجب المعرفة فإن حجب الفكر والقلب تتراكم تدريجاً. وهذه الحجب المتراكمة تعالج ما دامت لا تفسد جوهر مرآة القلب. وقد يستعان بدواء البلاء من أجل تمزيق هذه الحجب، وهذا الدواء أقوى من دواء الموعظة. إن جلاء صدأ

(١) الأعراف: ٩٤.

القلب بالموعظة كجلاء المرآة بالماء، وجلاء صدأ القلب بالبلاء صقل للسيف بالنار، فإن كثيرا من أنواع الصدأ لا يمكن أن يعالج إلا بالنار. من هنا قال القرآن الكريم في فلسفة البلاء ومصائب الحياة: * (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) * (١). وفي هذا المجال قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): " إذا رأيت الله

سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك " (٢).

ج - حجب سميكة غير قابلة للزوال

إذا تراكم صدأ حجب المعرفة بنحو فسد معه جوهر مرآة القلب، فإن نار البلاء تعجز عن صقل جوهر الروح، وحينئذ يتعذر علاج المريض كما قال علي (عليه السلام): " ومن لم

ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة " (٣)، أجل " كيف يراعي النبأ من

أصمته الصيحة " (٤)!

علامة مرض المعرفة الذي يتعذر علاجه هي أن المريض يمني بتعصب شديد في عقائده الباطلة، ولا يستعد لقبول الحق أبدا. وفي وصف أمثاله قال تعالى: " وأضله الله على علم " .

وليس للموعظة ولسوط البلاء أن يجلووا الصدأ عن قلوب هؤلاء المرضى المتعصبين، بل ليس لإعجاز أي نبي أن يعالج مرضهم. لذا قال عيسى (عليه السلام): " داويت

المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله. وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه! فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق

(١) السجدة: ٢١.

(٢) غرر الحكم: ٤٠٤٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٤، الإرشاد: ١ / ٢٥٣ وفيه " يراع للنبأ " .

كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا، فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته " (١). ويمكن أن نقسم المتعصبيين المعاندين الذين لا يتسنى زوال الحجب عنهم إلى قسمين:

الأول: الذين يتنبهون ويعترفون بالحق إذا نزل بهم عذاب الاستئصال، أي البلاء الذي يعقبه الموت والهلاك.

الثاني: الذين لا يتنبهون ولا يؤثر فيهم عذاب الاستئصال.

كان فرعون من القسم الأول وأبو جهل من القسم الثاني. لقد مني فرعون وأتباعه بالتعصب والكبر واللجاجة، وبعمامة بحجب المعرفة، بحيث لم تنبهم مواعظ موسى (عليه السلام) (٢)، ولا احتجاجاته لإثبات التوحيد (٣)، ولا معجزاته لإثبات نبوته (٤)، ولا

البلايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية (٥) التي حلت بهم نتيجة مخالفتهم للحق، بيد أن سوط " عذاب الاستئصال " أرغم فرعون على الاعتراف بالحق: * (فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) * (٦)!

أما أبو جهل فلم يدعن للحق حتى عند الموت، لذا عندما مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على

القتلى بعد معركة بدر ووصل إلى جسد أبي جهل، قال: " إن هذا أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحد الله، وإن هذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى " (٧).

إن الذين لا يفيقون من مواعظ الأنبياء وتحذيرهم، ولا يؤثر فيهم سوط البلاء، بل سوط عذاب الاستئصال أيضا، فإن سوط الموت يوقفهم ويزيل حجب الغفلة

(١) الاختصاص: ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وراجع ص ١٦٩ " العجب "

(٢) النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤ / طه: ٤٩ و ٥٠ / الإسراء: ١٠١ / الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣ / يونس: ٩٠.

(٣) النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤ / طه: ٤٩ و ٥٠ / الإسراء: ١٠١ / الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣ / يونس: ٩٠.

(٤) النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤ / طه: ٤٩ و ٥٠ / الإسراء: ١٠١ / الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣ / يونس: ٩٠.

(٥) النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤ / طه: ٤٩ و ٥٠ / الإسراء: ١٠١ / الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣ / يونس: ٩٠.

(٦) النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤ / طه: ٤٩ و ٥٠ / الإسراء: ١٠١ / الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣ / يونس: ٩٠.

(٧) أمالي الطوسي: ٣١٠ / ٦٢٦.

(۱۹۸)

وحواجز المعرفة عن بصائرهم، أجل " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا " (١).
قال تعالى مخاطبا المجرمين المتعصيين، الذين نبههم سوط الموت، في عرصات
القيامة: * (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) *
(٢).
اللهم وفقنا أن نتعظ بمواعظ الأنبياء وأئمة الهدى قبل أن يعظنا سوط الموت.

(١) خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٢، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٣ / ٤٨، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥ /
٣٩٥.
(٢) سورة ق: ٢٢.

القسم الخامس

التعلم

وفيه فصول:

الفصل الأول: وجوب التعلم

الفصل الثاني: فضل التعلم

الفصل الثالث: آداب التعلم

الفصل الرابع: آداب السؤال

الفصل الخامس: أحكام التعلم

الفصل الأول
وجوب التعلم
(١ /)

- وجوب التعلم على كل مسلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة (٢).

(١) سنن ابن ماجة: ١ / ٨١ / ٢٢٤، المعجم الصغير: ١ / ١٦، تاريخ بغداد: ٤ / ١٥٧ كلها عن أنس بن مالك و ج ١ / ٤٠٨ عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن الإمام علي (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)
و ج ٥ / ٢٠٤ عن محمد بن عبد الله بن الحسين عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن أبيه عنه (صلى الله عليه وآله)، أمالي المفيد: ٢٩ / ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، أمالي الطوسي: ٤٨٧ / ١٠٦٩ عن
محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، بصائر الدرجات: ٣ / ٣ عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، منية المرید: ٩٩.
(٢) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، عدة الداعي: ٦٣ عن محمد بن علي بن الحسين، مجمع البيان: ١ / ٧٤ كلاهما
عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٠ / ٣٦.

- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا حر ولا مملوك إلا ولله عليه حق واجب أن يتعلم من العلم ويتفقه فيه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قلب ليس فيه شئ من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا وعلموا، وتفقهوا ولا تموتوا جهالا فإن الله عز وجل لا يعذر على الجهل (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أربعة تلزم كل ذي حجي وعقل من أمتي، قيل: يا رسول الله، ما هن؟ قال: استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مؤمن، فاغد أيها العبد عالما أو متعلما ولا خير فيما بين ذلك (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة وبذله للناس فريضة والنصيحة لهم فريضة والجهاد في سبيل الله عز وجل فريضة (٧).

- (١) الكافي: ١ / ٣٠ / ١، بصائر الدرجات: ٢ / ١ كلاهما عن زيد بن علي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٢) أمالي الطوسي: ٥٦٩ / ١١٧٦ و ٤٨٨ / ١٠٦٩، عدة الداعي: ٦٣ كلها عن محمد بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، مجمع البيان: ١ / ٧٤، منية المرید: ١٠٨، إرشاد القلوب: ١٦٥ كلها عن الإمام الرضا (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٦.
- (٣) مجمع البيان: ٢ / ٧٨٢، تفسير القرطبي: ٤ / ١٢٢ نحوه.
- (٤) الفردوس: ٣ / ٢٠٨ / ٤٥٩٠، كنز العمال: ١٠ / ١٤٧ / ٢٨٧٥٠ نقلا عن ابن السني وكلاهما عن ابن عمر.
- (٥) تحف العقول: ٥٧، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، دعائم الإسلام: ١ / ٧٩ عنهم (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، أعلام الدين: ٨١.
- (٦) الفردوس: ٢ / ٤٣٧ / ٣٩٠٨ عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٧) الفردوس: ٢ / ٤٣٨ / ٣٩٠٩ عن أنس بن مالك.



(۲۰۴)

- الإمام علي (عليه السلام): عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): طلب العلم فريضة (٢).
- في الإنجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة منه: ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه، كيف يحشر مع الجهال إلى النار؟! اطلبوا العلم وتعلموه، فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشققكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضركم، ولا تقولوا: نخاف أن نعلم، فلا نعمل، ولكن قولوا: نرجو أن نعلم ونعمل، والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله أن لا يخزيه، إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء، ما ظنكم بربكم؟ فيقولون: ظننا أن يرحمنا ويغفر لنا. فيقول تعالى: فإنني قد فعلت، إني قد استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي (٣).

(١ /)

وجوب التعلم على كل حال
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم (٤).

-
- (١) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام) عنه (عليه السلام).
(٢) الكافي: ١ / ٣٠ / ٢، بصائر الدرجات: ٣ / ٤ مع زيادة " من فرائض الله " وكلاهما عن عيسى بن عبد الله العمري، المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٥ مرفوعا.
(٣) منية المرید: ١٢٠.
(٤) شعب الإيمان: ٢ / ٢٥٤ / ١٦٦٣، تاريخ بغداد: ٩ / ٣٦٤، تاريخ أصبهان: ٢ / ١٢٤، الفردوس: ١ / ٧٨ / ٢٣٦ كلها عن أنس بن مالك، منية المرید: ١٠٣ وليس فيه " فإن طلب... "، روضة الواعظين: ١٦.

– ابن عباس: * (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه...) * (١)... يا بني، إن كان بينك وبين

العلم بحر من نار يحرقك وبحر من ماء يغرقك، فأنفذهما إلى العلم حتى تقتبسه وتعلمه، فإن تعلم العلم دليل الإنسان، وعز الإنسان، ومنار الإيمان، ودعائم الأركان، ورضا الرحمن (٢).

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك

المهج (٣) وخوض اللجج (٤)، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال: إن أمقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم. وإن أحب عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء (٥).

– الإمام الصادق (عليه السلام): اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج (٦).
– عنه (عليه السلام): طلب العلم فريضة على كل حال (٧).
فائدة:

المعروف المنسوب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد "

وجاء هذا المضمون في " آداب المتعلمين "، و " الوافي " بالنحو الآتي: " قيل: وقت الطلب من المهد إلى اللحد " (٨). وورد في هامش " آداب المتعلمين " ما

(١) لقمان: ١٣.

(٢) الفردوس: ٤ / ٤٢٢ / ٧٢٣١ عن عبد الله بن عباس.

(٣) المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها. (لسان العرب: ٢ / ٣٧٠).

(٤) التج الأمر: إذا عظم واختلط، ولجة البحر: معظمه. (النهاية: ٤ / ٢٣٣).

(٥) الكافي: ١ / ٣٥ / ٥ عن أبي حمزة.

(٦) أعلام الدين: ٣٠٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٢ / ٢ عن عيسى بن عبد الله العمري.

(٨) آداب المتعلمين: ١١١، الوافي: ١ / ١٢٦.

نصه: " وفي الأثر المعروف: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " (١).
وفي هامش " تفسير القمي " أيضا: " ومنه الحديث المعروف: اطلبوا العلم من
المهد إلى اللحد " (٢). ونظم الشاعر الفارسي هذا الكلام شعرا، فقال:
چنين گفت پیغمبر راستگو * ز گهواره تا گور دانش بجو (٣)
بيد أنا لم نعثر على هذا التعبير في الجوامع الروائية، رغم الجهود المبذولة.
والمبالغة المذكورة في هذا الكلام هي بالشعر أشبه بكلام النبي (صلى الله عليه
وآله). وسمى
محققو " آداب المتعلمين " و " تفسير القمي " هذا الكلام حديثا، بلا تحقيق.
(١ /)

طلب العلم أوجب من طلب المال
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير سليمان بين الملك والمال والعلم فاختر
العلم، فأعطي العلم
والمال والملك باختياره العلم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به،
وأن
طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم،
قد قسمه عادل بينكم وضمنه، سيفي لكم به، والعلم مخزون عليكم عند أهله
قد أمرتم بطلبه منهم، فاطلبوه واعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة
للقلوب، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين وسبب إلى الجنة، والنفقات
تنقص المال والعلم يزكو على إنفاقه، فإنفاقه بثه إلى حفظته ورواته (٥).

(١) آداب المتعلمين: ١١١.

(٢) تفسير القمي: ٢ / ٤٠١.

(٣) تعريب: هكذا قال النبي الصادق: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

(٤) نثر الدر: ١ / ١٧٥، روضة الواعظين: ١٦، الفردوس: ٢ / ١٩٢ / ٢٩٥٧ كلاهما عن ابن عباس نحوه.

(٥) تحف العقول: ١٩٩، الكافي: ١ / ٣٠ / ٤ عن أبي إسحاق السبيعي عن حدثه، منية المرید: ١٠٩ وفيهما صدره إلى قوله " فاطلبوه ".

- الإمام الباقر (عليه السلام): سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في

حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة (١).
راجع: ص ٥٢ "خير من المال".
(١)

التحذير من ترك التعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من أحد إلا على بابه ملكان، فإذا خرج قالوا: اغد عالما أو

متعلما ولا تكن الثالث (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا، ولا تكن الخامس فتهلك (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محدثا، ولا تكن الخامس فتهلك (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما أو مجيبا أو سائلا، ولا تكن الخامس فتهلك (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما، وإياك أن تكون لاهيا متلذذا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الناس اثنان: عالم ومتعلم، وما عدا ذلك همج رعاع لا يعبأ الله بهم (٧).

(١) المحاسن: ١ / ٣٥٦ / ٧٥٥، السرائر: ٣ / ٦٤٥ وفيه "تنازعوا" بدل "سارعوا" وكلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ١٣٣ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) الفردوس: ٤ / ٣٥ / ٦١١٠ عن أبي هريرة.

(٣) حلية الأولياء: ٧ / ٢٣٧، المعجم الأوسط: ٥ / ٢٣١ / ٥١٧١ كلاهما عن أبي بكر، عيون الأخبار لابن

قتيبة: ٢ / ١١٩ عن لقمان الحكيم، منية المرید: ١٠٦، إرشاد القلوب: ١٦٦ نحوه وفيه "محبا لهم".

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.

(٥) نثر الدر: ١ / ١٧٤.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٥٥ / ٧٥٣ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، جامع الأحاديث للقمي: ٥٨

مشكاة الأنوار: ١٣٣ عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٧) مروج الذهب: ٣ / ٤٤، وراجع الخصال: ٣٩ / ٢٢.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس مني إلا عالم أو متعلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا خير فيمن كان في أمتي ليس بعالم ولا متعلم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما سواهما (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خذوا العلم قبل أن ينفد فإن ذهاب العلم ذهاب حملته (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا، فإن الله لا يعذر على الجهل (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع أو مستمع واع (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما أو أحب العلماء، ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): اغد عالما أو متعلما، ولا تكن الثالث فتعطب (٨).
- عنه (عليه السلام): كن عالما ناطقا أو مستمعا واعيا، وإياك أن تكون الثالث (٩).
- عنه (عليه السلام): إذا لم تكن عالما ناطقا فكن مستمعا واعيا (١٠).

- (١) الفردوس: ٣ / ٤١٩ / ٥٢٧٩ عن ابن عمر.
- (٢) نثر الدر: ١ / ١٧٥، وراجع المعجم الكبير: ٨ / ٢٢٠ / ٧٨٧٥.
- (٣) المعجم الكبير: ١٠ / ٢٠١ / ١٠٤٦١، حلية الأولياء: ١ / ٣٧٦ كلاهما عن عبد الله رفعه.
- (٤) الفردوس: ٢ / ١٦٥ / ٢٨٢٧ عن أبي أمامة، وراجع المعجم الكبير: ٨ / ٢٣٢ / ٧٩٠٦ مع التفصيل.
- (٥) كنز العمال: ١٠ / ١٤٧ / ٢٨٧٥٠ نقلا عن ابن السني عن ابن عمر.
- (٦) الكافي: ١ / ٣٣ / ٧، الخصال: ٤٠ / ٢٨ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)،
- روضة الواعظين: ١٠، دعائم الإسلام: ١ / ٨١ وفيه "راحة" و "ناطق" بدل "خير" و "مطاع"، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٤ / ٥٥.
- (٧) الخصال: ١٢٣ / ١١٧ عن محمد بن مسلم وغيره عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الكافي: ١ / ٣٤ / ٣،
- المحاسن: ١ / ٣٥٥ / ٧٥٤، السرائر: ٣ / ٦٤٥ كلها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيها
- "أهل العلم" بدل "العلماء".
- (٨) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩.
- (٩) غرر الحكم: ٧١٥٥، ٤٠٩٠.
- (١٠) غرر الحكم: ٧١٥٥، ٤٠٩٠.

- عنه (عليه السلام) - لكميل بن زياد - : يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها

للخير، والناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق. إن ها هنا لعلماء - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة، لقد أصبت لقنا (١) غير مأمون يستعمل الدين للدنيا، ويستظهر بحجج الله على كتابه، وينعمه على معاصيه، أف لحامل حق لا يصيره له، ينقذح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا يدري أين الحق، إن قال خطأ، وإن أخطأ لم يدر، مشغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن افتتن به، وإن من الخير كله من عرفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): اغد عالماً خيراً، وتعلم خيراً (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وغشاء (٤) (٥).

- عنه (عليه السلام): لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين: إما عالماً أو

متعلماً، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط ضيع، وإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق (٦).

- عنه (عليه السلام): لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعد سعيداً، ولا لمن لم يكن ودوداً أن يعد حميداً (٧).

(١) أي فهما غير ثقة. (النهاية: ٤ / ٢٦٦).

(٢) جامع بيان العلم: ٢ / ١١٢، وراجع الفصل الأول / قيمة العلم / خير من المال.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٥٥ / ٧٥٢ عن محمد بن خالد البرقي رفعه.

(٤) الغناء: أرذال الناس وسقطهم. (النهاية: ٢ / ٣٤٣).

(٥) الكافي: ١ / ٣٤ / ٢، الخصال: ١٢٣ / ١١٥، بصائر الدرجات: ٩ / ٥ كلها عن أبي خديجة و ح ٤ عن

أبي سلمة وص ٨ / ٣ عن سالم.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٠٣ / ٦٠٤ عن أبي قتادة.

(٧) تحف العقول: ٣٦٤.

الفصل الثاني

فضل التعلم

(٢ /)

التأكيد على طلب العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم وعلموه الناس، تعلموا الفرائض وعلموه الناس، تعلموا القرآن وعلموه الناس، فإني امرؤ مقبوض والعلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى

(١) الخصال: ٥٢٢ / ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمالي الطوسي: ٤٨٨ / ١٠٧٠ عن معاذ بن جبل و ح ١٠٧١ عن أنس، تحف العقول: ٢٨، أعلام الدين: ٣٠٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٢) أمالي المفيد: ٢٩ / ١، أمالي الطوسي: ٥٢١ / ١١٤٨ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)، إرشاد القلوب: ١٦٥.

- يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال على ظهر الأرض ثلاثة: طلب العلم، والجهاد، والكسب، لأن طالب العلم حبيب الله، والغازي ولي الله، والكاسب صديق الله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): مجالس العلم عبادة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم والمتعلم شريكان في الخير (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله (٧).

- (١) سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٥، سنن الدارقطني: ٤ / ٨١ / ٤٥، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٣ / ١٢١٧٣، تفسير القرطبي: ٥ / ٥٦، جامع بيان العلم: ١ / ١٥٤ وليس فيه " وتعلموا القرآن وعلموه الناس " وكلها عن ابن مسعود، جامع الأحاديث للقمي: ٦٧ وليس فيه " تعلموا الفرائض وعلموه الناس ".
- (٢) تنبيه الغافلين: ٤٢٨ / ٦٦٩ عن أبي سعيد الخدري.
- (٣) جامع الأحاديث للقمي: ١١٦ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام)، غرر الحكم: ٩٧٦٥ وفيه " غنيمة " بدل " عبادة ".
- (٤) سنن ابن ماجه: ١ / ٨٣ / ٢٢٨، المعجم الكبير: ٨ / ٢٢٠ / ٧٨٧٥، تاريخ بغداد: ٢ / ٢١٢ كلها عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ١ / ٨٤ / ٢٥١ نحوه، جامع بيان العلم: ١ / ٢٧ وفيه " همج لا خير فيه " وكلاهما عن أبي الدرداء، بصائر الدرجات: ٤ / ٨ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وليس فيه ذيله، منية المرید: ١٠٥، غرر الحكم: ١٩١٢ نحوه، عوالي اللآلي: ١ / ٨١ / ٢.
- (٥) بصائر الدرجات: ٣ / ١ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام)، جامع الأحاديث للقمي: ٥٨ وليس فيه " يزدحمان ".
- (٦) مسند الشهاب: ١ / ١٨٨ / ٢٧٩ عن أبي الدرداء.
- (٧) روضة الواعظين: ١٥.

- عنه (عليه السلام): ضادوا الجهل بالعلم (١).
- عنه (عليه السلام): ردوا الجهل بالعلم (٢).
- عنه (عليه السلام): اطلبوا العلم ترشدوا (٣).
- عنه (عليه السلام): أطلب العلم تزدد علما (٤).
- عنه (عليه السلام): اقتن العلم، فإنك إن كنت غنيا زانك، وإن كنت فقيرا مانك (٥).
- عنه (عليه السلام): مدارس العلم لذة العلماء (٦).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المتقين - : من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزما
- في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا في علم، وعلما في حلم (٧).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به (٨).
- عنه (عليه السلام): تعلم العلم واعمل به وانشره في أهله، يكتب لك أجر تعلمه وعمله إن شاء الله تعالى (٩).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: تعلموا العلم وإن لم تنالوا به حظا، فلأن يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم (١٠).
- عنه (عليه السلام): من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله (١١).

- (١ - ٤) غرر الحكم: ٥٩١٢، ٥٤٠٥، ٢٤٧٨، ٢٢٧٦.
- (٥) غرر الحكم: ٢٣٣١ و ٤٥٤٧ وفيه " تعلم " بدل " اقتن "، وراجع شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٠ / ٥٥٣.
- (٦) غرر الحكم: ٩٧٥٥.
- (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الكافي: ٢ / ٢٣١ / ٤ عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه، الخصال: ٥٧١ / ٢ عن أبي سليمان الحلواني وكلاهما عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه، تحف العقول:
- ١٦٠ وفيه " خوفا في لين ".
- (٨) الكافي: ١ / ٣٠ / ٤ عن أبي إسحاق السبيعي عن حدثه، تحف العقول: ١٩٩، منية المرید: ١٠٩.
- (٩) أعلام الدين: ٩٥ عن كميل بن زياد.
- (١٠) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٠ / ٥٥٥.
- (١١) كنز الفوائد: ١ / ١٩٩.

- الإمام الصادق (عليه السلام): كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له: يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم، فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه (١).

- عنه (عليه السلام) - لحماذ بن عيسى بعد ذكر علامات الدين - : ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب، فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل وأطراف النهار (٢).

- لقمان الحكيم - لابنه - : لا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما، وإن تكن جاهلا يعلموك، ولعل الله تعالى أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم (٣).

- الإمام الهادي (عليه السلام): إن العالم والمتعلم شريكان في الرشد (٤).

- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام): وثق بالله ربك ذي المعالي * وذي الآلاء والنعم الجسام وكن للعلم ذا طلب وبحث * وناقش في الحلال وفي الحرام وبالعوراء لا تنطق ولكن * بما يرضى الإله من الكلام (٥)

- عنه (عليه السلام) أيضا: العلم زين فكن للعلم مكتسبا * وكن له طالبا ما كنت مقتبسا

(١) أمالي المفيد: ٢٩٢ / ٢، أمالي الطوسي: ٦٨ / ٩٩ كلاهما عن حماد بن عيسى.

(٢) الخصال: ١٢٢ / ١١٣.

(٣) قصص الأنبياء: ١٩٠ / ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، الكافي: ١ / ٣٩ عن

يونس مرفوعا وليس فيه صدره إلى قوله " الجهالة " .

(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٧٧ عن فتح بن يزيد الجرجاني.

(٥) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٤٠٣.

واركن إليه وثق بالله واغن به * وكن حلِيمًا رصين العقل محترسا
لا تسأمن فإما كنت منهمكا * في العلم يوما وإما كنت منغمسا
وكن فتى ناسكا محض التقى ورعا * للدين مغتتما للعلم مفترسا
فمن تخلق بالآداب ظل بها * رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا
واعلم هديت بأن العلم خير صفا * أضحى لطالبه من فضله سلسا (١)
- عنه (عليه السلام) أيضا:

لو صيغ من فضة نفس على قدر * لعاد من فضله لما صفا ذهبها
ما للفتى حسب إلا إذا كملت * آدابه وحوى الآداب والحسبا
فاطلب فديتك علما واكتسب أدبا * تظفر يداك به واستحمل الطلبة (٢)
(٢ /)

فضل طالب العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طالب العلم بين الجهال كالحى بين الأموات (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم لا يموت، أو يمتع جده (٤) بقدر كده (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم طالب الرحمة، طالب العلم ركن الإسلام ويعطى أجره مع النبيين (٦).

(١) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٢٣٨.

(٢) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٥٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٧٧ / ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، أسد الغابة:

٢ / ١١ / ١١٥٧ عن حسان بن أبي سنان، الفردوس: ٢ / ٤٣٩ / ٣٩١١ عن حذيفة بن اليمان.

(٤) الجحد: الحظ والسعادة والغنى. (لسان العرب: ٣ / ١٠٨).

(٥) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٧٢.

(٦) الفردوس: ٢ / ٤٤٠ / ٣٩١٥ عن أنس.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده، ما من متعلم يختلف إلى باب العالم المعلم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفورا له، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو شهيد (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم فأدركه كان له كفلان من الأجر، فإن لم يدركه كان له كفل من الأجر (٥).

(١) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٢) المعجم الأوسط: ٩ / ١٧٤ / ٩٤٥٤ عن ابن عباس.

(٣) منية المرید: ١٠٠، المحجة البيضاء: ١ / ١٨ وفيه " العلم " بدل " العالم المعلم "، إرشاد القلوب: ١٦٤

وليس فيه ذيله من قوله " فوالذي... "، تنبيه الغافلين: ٤٢٧ / ٦٦٧ عن أنس نحوه.

(٤) تاريخ بغداد: ٩ / ٢٤٧، جامع بيان العلم: ١ / ٤٤ كلاهما عن أبي هريرة وأبي ذر، منية المرید: ١٢٢ عن أبي ذر.

(٥) سنن الدارمي: ١ / ١٠٢ / ٣٤١، جامع بيان العلم: ١ / ٤٥، مسند الشهاب: ١ / ٢٩٢ / ٤٨١ كلها

عن واثلة بن الأسقع، أسد الغابة: ٦ / ٩ / ٥٦٧٨ عن واثلة بن الأسقع وأبي الأزهر، منية المرید: ٩٩ وفيها " علما " بدل " العلم ".

- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع (١).
- الإمام علي (عليه السلام): من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة (٢).
- عنه (عليه السلام): الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إن طلب العلم فريضة
- على كل مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا (٣).
- عنه (عليه السلام): لطالب العلم عز الدنيا وفوز الآخرة (٤).
- ابن مسعود: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى الذين يتغنون العلم قال: مرحبا بكم
- ينابيع الحكمة، مصابيح الظلم، خلقان الثياب، جدد القلوب، ريحان كل قبيلة (٥).
- أبو هارون العبيدي وشهر بن حوشب: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول: مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ستفتح لكم الأرض
- ويأتيكم قوم - أو قال: غلمان - حديثه أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاؤوكم فعلموهم وأطفوهم ووسعوا لهم في المجلس وأفهموهم الحديث. فكان أبو سعيد يقول لنا: مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث (٦).

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٢٩ / ٢٦٤٧، حلية الأولياء: ١٠ / ٢٩٠ وليس فيه " خرج في "، تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٤٥٢ كلها عن أنس، منية المرید: ١٠١.

(٢) مجمع البيان: ٩ / ٣٨٠.

(٣) روضة الواعظين: ١٥.

(٤) غرر الحكم: ٧٣٤٩.

(٥) كنز العمال: ١٠ / ٢٦٠ / ٢٩٣٨١ نقلا عن الديلمي عن ابن مسعود، الفردوس: ٤ / ١٦١ / ٦٥٠١ وفيه " العلم " بدل " الحكمة " وليس فيه " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى الذين يتغنون العلم "

(٦) جامع بيان العلم: ١ / ١٤٥.

- أبو هارون العبدى: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال: مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا" ويقول: أنتم وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

- عامر بن إبراهيم: كان أبو الدرداء إذا رأى طلبة العلم قال: مرحبا بطلبة العلم. وكان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بكم (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر (٤).

راجع: ص ٢٢٦ "فوائد طلب العلم" / ص ٣٤٨ ح ١٣٩٨. (٢/)

فضل طلب العلم على العبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم أفضل عند الله عز وجل من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل (٥).

(١) أمالي الطوسي: ٤٧٨ / ١٠٤٤، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٥ وليس فيه "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنن ابن ماجه: ١ / ٩٠ / ٢٤٧ نحوه.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ١٠٥ / ٣٥٤.

(٣) الخصال: ٥١٨ / ٤ عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) بصائر الدرجات: ٤ / ٤ عن أبي عبيدة وص ١٢ / ٥ عن فضيل بن عثمان عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه.

(٥) الفردوس: ٢ / ٤٣٨ / ٣٩١٠ عن ابن عباس، أمالي الشجري: ١ / ٦٠ وفيه "والصيام النافلة" بدل "الصيام".

- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة، وطلب العلم يوما خيرا من صيام ثلاثة أشهر (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبداً أربعين عاماً! (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره، كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء وحياتان البحر ودواب البر، وأنزله الله منزلة سبعين صديقاً، وكان خيراً له أن لو كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - يا أبا ذر، لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير من أن تصلي ألف ركعة (٥).

(١) الفردوس: ٢ / ٤٤١ / ٣٩١٧ عن ابن عباس.

(٢) أمالي الطوسي: ٦١٨ / ١٢٧٥ عن النزال بن سبرة عن الإمام علي (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود، منية المريد: ١٠١ وفيه "ضالا" بدل "ضلالة"، أعلام الدين: ٨٠ وفيه "يوماً" بدل "عاماً"، الفقيه والمتفقه: ١ / ١٤ عن ابن مسعود.

(٣) روضة الواعظين: ١٧، مشكاة الأنوار: ١٣٦ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخ بغداد: ٦ / ٥٠، إتحاف السادة: ١ / ١٠٠ نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

(٤) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٥ / ٥٩، العلل المتناهية: ١ / ٦٦ / ٧٥ عن عمران نحوه.

(٥) سنن ابن ماجه: ١ / ٧٩ / ٢١٩، الفردوس: ٥ / ٣٣٨ / ٨٣٦٢ كلاهما عن أبي ذر.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله، وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن فيعمل بها أو يعلمها خير من عبادة سنة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أنه دخل المسجد، فرأى مجلسين: أحدهما يذكرون الله، والآخر يتعلمون الفقه ويدعون الله ويرغبون إليه فقال (صلى الله عليه وآله): كلا المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من الآخر، أما هؤلاء فيدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل، وإنما بعثت معلماً، فهؤلاء أفضل. ثم جلس معهم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): باب من العلم يتعلمه الإنسان خير له من ألف ركعة تطوعاً (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله تعالى عليه سبعين باباً من الرحمة، ولا يقوم من عنده إلا كيوم ولدته أمه، وأعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيداً، وكتب الله له بكل حديث عبادة سبعين سنة، وبني له بكل ورقة

(١) منية المرید: ١٠٠.

(٢) منية المرید: ١٠٠، المحجة البيضاء: ١ / ١٨.

(٣) الزهد لابن المبارك: ٤٨٧ / ١٣٨٦ عن زيد بن أسلم، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨ عن الإمام علي (عليه السلام)،

أعلام الدين: ٢٩٤ كلاهما نحوه.

(٤) تنبيه الغافلين: ٤٢٨ / ٦٦٨، سنن الدارمي: ١ / ١٠٥ / ٣٥٥، جامع بيان العلم: ١ / ٥٠ كلاهما عن عبد الله بن عمرو.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٩، منية المرید: ١٢١ عن أبي ذر موقوفاً، إتحاف السادة: ١ / ٩٧ عن أبي ذر عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "مائة" بدل "ألف"، جامع بيان العلم: ١ / ٢٥، الفقيه والمتفقه: ١ / ١٦ كلاهما عن أبي ذر وأبي هريرة وكلها موقوفاً.

مدينة كل مدينة مثل الدنيا عشر مرات (١).
- الإمام علي (عليه السلام): بينما أنا جالس في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) إذ دخل أبو ذر فقال: يا رسول الله، جنازة العابد أحب إليك أم مجلس العلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف جنازة من جنائز الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله.

قال: يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من

قراءة القرآن كله اثني عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام...

يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها (٢).

- عنه (عليه السلام): طلب العلم أفضل من العبادة، قال الله عز وجل: * (إنما يخشى الله من

عباده العلماء) * (٣) (٤).

- روى بعض الصحابة: جاء رجل من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله،

إذا حضرت جنازة أو حضر مجلس عالم، أيهما أحب إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها، فإن حضور مجلس العالم

(١) الفردوس: ١ / ٣٢٠ / ١٢٦٩ عن جابر بن عبد الله، إرشاد القلوب: ١٦٦ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٢) جامع الأخبار: ١٠٩ / ١٩٥.

(٣) فاطر: ٢٨.

(٤) البحار: ٦٩ / ٨٠ / ٢٩ نقلا عن تفسير النعماني.

أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة،
ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف
حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله
بمالك ونفسك.

وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم! أما علمت أن الله يطاع بالعلم
ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع
الجهل (١).

راجع: ص ٣١٩ ح ١٢٨٤ / ص ٣٥٧ " فضل العالم على العابد "

(١) روضة الواعظين: ١٧، مشكاة الأنوار: ١٣٥، إتحاف السادة: ١ / ١٠٠ عن عمر بن الخطاب نحوه.

تنبيهات حول فضل العلم على العبادة

١ - أي علم وأي عبادة؟

سيأتي في الفصل الخامس أن للتعلم من الوجهة الفقهية خمسة أحكام. وفي ضوء ذلك يقسم العلم إلى واجب، وحرام، ومستحب، ومكروه، ومباح. وإذا نظرنا إلى العبادة على أن لها خمسة أحكام بالمفهوم العام، فإن صور التزاحم بين التعلم والتعبد تصل إلى خمس وعشرين صورة من منظور عقلي. لذا نلاحظ أن أول مسألة في مقام ترجيح العلم على العبادة هي: أي علم يرجح؟ وأي عبادة يرجح عليها؟ يدل التأمل في الأحاديث التي ترجح العلم على العبادة، على أن المقصود هو ترجيح التعلم الواجب أو المستحب على العبادات المستحبة. ومن الطبيعي أن فضيلة التعلم الواجب والتعبد المستحب لا تقاس بفضيلة التعلم والتعبد المستحبين. ولعل الأحاديث المأثورة في الفضائل العجيبة لتبيان فضيلة العلم على العبادة ترتبط بهذه الصورة من صور التزاحم (١).

والاحتمال الآخر في تبين الأحاديث الواردة في ترجيح العلم على العبادة هو

(١) راجع ص ٢١٩ ح ٨٥٤ / ص ٢٢٠ ح ٨٦١.

النظر إلى العلم والعبادة بذاتها وبدون الأخذ بعين الاعتبار الأحكام الفقهية الخمسة. أي: العلم ذاتا مقدم على العبادة، ويمكن أن تكون لهذا التقدم أسباب متنوعة، منها أن العبادة متعذرة بغير العلم.

٢ - الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم

مضت الإشارة في الفصول المتقدمة إلى الدور الأساسي البناء للعبادات في ظهور نور العلم والإلهامات القلبية (١). وتم التأكيد أن جوهر العلم لا يستديم في وجود الإنسان بلا عمل (٢). من هنا، فإن الأحاديث التي ترجح العلم على العبادة لا تهدف إلى إضعاف أو إنكار الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم، بل تؤكد على ضرورة تقارنها وتحذر من العبادات الجاهلة. وسيأتي في القسم السابع أن العبادة بلا علم لا قيمة لها، بل هي مدعاة للخطر (٣).

من هذا المنطلق لا يمكن أن تتخذ أحاديث هذا الفصل ذريعة لترك العبادات، حتى المستحبة منها. نقل أن شخصا سأل المحقق الكبير الشيخ الأنصاري رضوان الله تعالى عليه عن التعارض بين صلاة الليل والمطالعات العلمية: أيتها مقدمة على الأخرى؟ وكان الشيخ يعلم أن السائل من هواة النارجيلة، وأن سؤاله ذريعة لترك نافلة الليل، فأجابه قائلا: لم توجد تعارضا بين صلاة الليل والمطالعة؟! قل: أيهما يتقدم على الآخر: المطالعة أو النارجيلة؟

٣ - المبالغة في بيان فضيلة العلم

بعض الأحاديث المذكورة في هذا الفصل والتي عرضت موضوعات حول بيان

(١) راجع ص ١٤٨: العمل / ص ١٤٩: الصلاة، الصوم.

(٢) راجع ص ٦٩ ح ٢٥٠.

(٣) راجع ص ٤٥٥: خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك.

فضيلة العلم ورجحانه على العبادة تبدو عليها المبالغة. ويعسر قبولها بلا توضيح لازم. كأن يذكر أن في جلوس المتعلم أمام العالم ثواب ستين شهيدا، أو أن الحضور في مجلس العالم أفضل من ألف غزوة مندوبة...

مع أن سند هذه الأحاديث ليس له الاعتبار الكافي لإثبات هذه الفضائل، لكن رد هذه الأحاديث لا يتيسر، من خلال ملاحظة الاستدلال الوارد في الحديث النبوي (صلى الله عليه وآله): "خير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل" (١).

والواقع أن هذه الأحاديث عمدت إلى ضروب التأكيد لتشجيع الناس على العلم. وما دام المرء محتاجا إلى التعلم والحضور في مجلس العالم من أجل رفع مستوى معرفته، فليس له أن يترك مجلس العلم بأي ذريعة كانت، حتى لو كانت ذريعة الحج والجهاد المستحبين!

(١) ص ٤١ ح ٢٨.

(٢ /)

فوائد طلب العلم

أ: محبة الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طالب العلم حبيب الله (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم محفوف بعناية الله (٣).

راجع: ص ٣٤٦ " حبيب الله " .

ب: إكرام الملائكة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من غدا يطلب علما كان في سبيل الله حتى يرجع، والملائكة لتضع

أجنحتها لطالب العلم (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما غدا رجل يلتمس علما إلا فرشت له الملائكة أجنحتها رضاء بما

(١) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٢) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٦٧.

(٤) الكافي: ١ / ٣٤ / ١ عن القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام علي (عليه السلام)

في وصيته لابنه محمد بن الحنفية، ثواب الأعمال: ١٥٩ / ١، أمالي الصدوق: ٥٨ / ٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، تاريخ دمشق: ٧ / ١٨ عن أنس بن مالك نحوه.

(٥) سنن الترمذي: ٥ / ٤٩ / ٢٦٨٢ عن أبي الدرداء، سنن أبي داود: ٣ / ٣١٧ / ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٣، سنن الدارمي: ١ / ١٠٤ / ٩٨ كلها عن أبي الدرداء، منية المرید: ١٠٧.

(٦) المعجم الكبير: ٨ / ٦٦ / ٧٣٨٨ عن صفوان بن عسال المرادي.

يصنع (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له
 الملائكة
 أجنحتها (٢) رضا بما يصنع (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إذا خرج الرجل في طلب العلم كتب الله له أثره حسنات،
 فإذا التقى هو
 والعالم فتذاكرا من أمر الله تعالى شيئا أظلتهما الملائكة ونوديا من فوقهما: أن قد
 غفرت لكما (٤).
 - صفوان بن عسال المرادي: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متكئ في
 المسجد على برد
 له، فقلت له: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحبا بطالب
 العلم، طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله بأجنحتها، ثم يركب بعضه بعضا

(١) تاريخ بغداد: ٢ / ٤٨ و ج ٤ / ٢٥٣ وفيه " من غدا يطلب علما... " بدل " ما غدا رجل يلتمس علما "

أخبار أصبهان: ٢ / ١٤٦ / ١٣٢٧ نحوه كلها عن صفوان بن عسال.
 (٢) أسند بعض العلماء إلى أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي أنه قال: كنا نمشي في أزقة البصرة إلى
 باب بعض المحدثين، فأسرعنا في المشي، وكان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة
 الملائكة كالمستهزئ، فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه.
 وأسند أيضا إلى أبي داود السجستاني أنه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع، إلى أن سمع
 بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم " فجعل في رجله مسمارين
 من حديد،

وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الآكلة في رجله.
 وذكر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية - في شرح مسلم - وقال: فشلت رجلاه
 وسائر أعضائه (منية المريد: ١٠٧).

(٣) سنن ابن ماجه: ١ / ٨٢ / ٢٢٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٣١٦ / ١٨١١٥، المستدرک علی الصحیحین:
 ١ / ١٨٠ / ٣٤٠ نحوه، السنن الكبرى: ١ / ٤٢٣ / ١٣٤١ كلها عن صفوان بن عسال المرادي، جامع
 بيان العلم: ١ / ٣٥ عن أبي الدرداء نحوه.
 (٤) دعائم الإسلام: ١ / ٨١.

- حتى يبلغوا السماء الدنيا من جبههم لما يطلب (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا (٤).
- عنه (عليه السلام): إن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقربي السماء (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحبا بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك (٦).
- ج: تكفل الرزق
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم تكفل الله برزقه (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره (٨).

- (١) المعجم الكبير: ٨ / ٥٤ / ٧٣٤٧، جامع بيان العلم: ١ / ٣٢ / نحوه، أسد الغابة: ٣ / ٢٨ / ٢٥١٧ وفيه إلى " بأجنحتها "، منية المرید: ١٠٦ و ١٠٧ نحوه.
- (٢) منية المرید: ١٠٣، نثر الدر: ١ / ١٩٤ / نحوه، جامع بيان العلم: ١ / ٤٥ عن أبي سعيد الخدري.
- (٣) أمالي الطوسي: ١٨٢ / ٣٠٦ عن أبي قلابة.
- (٤) الاختصاص: ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عن أبيه (عليهما السلام).
- (٥) الخصال: ٥٠٤ / ١ عن الحسن بن الحسن (عليه السلام) عن أبيه، بصائر الدرجات: ٤ / ٧ عن الحسن بن الحسن بن علي (عليهما السلام)، عدة الداعي: ٧١ نحوه.
- (٦) ثواب الأعمال: ١٦٠ / ٢، بصائر الدرجات: ٥ / ١٤ إلى قوله " خاض الرحمة " كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي.
- (٧) تاريخ بغداد: ٣ / ١٨٠، أمالي الشجري: ١ / ٦٠، مسند الشهاب: ١ / ٢٤٤ / ٢٨٠، إتحاف السادة: ١ / ٧٨ كلها عن زياد (بن الحارث) الصدائي.
- (٨) منية المرید: ١٦٠، الأنوار النعمانية: ٣ / ٣٤١.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب (١).
- د: استغفار كل شيء
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوام الأرض وسباع البر وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والعمار والمعتكفين والمجاورين، واستغفرت له الشجر والرياح والسحاب والبحار والنجوم والنبات وكل شيء طلعت عليه الشمس (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة يستغفر لهم السماوات والأرض والملائكة والليل والنهار: العلماء والمتعلمون والأسخياء (٥).

(١) جامع بيان العلم: ١ / ٤٥، تاريخ بغداد: ٣ / ٣٢ / نحوه، مسند أبي حنيفة: ٢٠ وفيه " كفاه الله مهمه "، إتحاف السادة: ١ / ٧٧ كلها عن عبد الله (بن الحرث) بن جزء الزبيدي، وراجع منية المرید: آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: التوكل على الله والاعتماد عليه.

(٢) الكافي: ١ / ٣٤ / ١ عن القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام علي (عليه السلام)

في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وزاد " حتى الطير في جو السماء "، أمالي الصدوق: ١١٦ / ٩٩، ثواب الأعمال: ١٥٩ / ١ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، سنن أبي داود:

٣ / ٣١٧ / ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٣، سنن الدارمي: ١ / ١٠٤ / ٣٤٨.

(٣) أمالي المفيد: ٢٩ / ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، الخصال: ٥٢٣ / ١٢ /

عن محمد بن عيسى بن عبيد عن جماعة عن الإمام علي (عليه السلام) مرفوعا عنه (صلى الله عليه وآله) نحوه، أمالي الطوسي:

١١٤٨ / ٥٢١ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، وراجع إرشاد القلوب: ١٦٥.

(٤) إرشاد القلوب: ١٦٤.

(٥) إرشاد القلوب: ١٩٦.

- الإمام علي (عليه السلام): طالب العلم تستغفر له الملائكة ويدعو له من في السماء والأرض (١).
- ه: غفران الذنوب
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل أن يخطو (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم إذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم كان كفارة لما مضى (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما انتعل عبد قط ولا تخفف ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم إلا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة بابه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم حرفا من العلم غفر الله له البتة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا (٧).
- و: سهولة طريق الجنة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من رجل يسلك طريقا يطلب فيه علما إلا سهل الله به طريق الجنة (٨).

- (١) الإرشاد: ١ / ٢٣١ عن الحارث الأعور.
- (٢) الجامع الصغير: ٢ / ٥٨٢ / ٨٥٣٥ عن الشيرازي عن عائشة.
- (٣) إرشاد القلوب: ١٦٤.
- (٤) سنن الترمذي: ٥ / ٢٩ / ٢٦٤٨، سنن الدارمي: ١ / ١٤٦ / ٥٦٧ كلاهما عن سخيرة.
- (٥) المعجم الأوسط: ٦ / ٣٧ / ٥٧٢٢ عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٦) كنز العمال: ١٠ / ١٦٤ / ٢٨٨٥٤ نقلا عن الرافعي عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٧) روضة الواعظين: ١٥.
- (٨) سنن أبي داود: ٣ / ٣١٧ / ٣٦٤٣ عن أبي هريرة.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا إلى الجنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من عبد يخرج يطلب علما إلا وضعت له الملائكة أجنحتها، وسلك به طريق إلى الجنة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من غدا يريد علما يتعلمه لله فتح الله له بابا إلى الجنة، وفرشت له الملائكة أكنافها، وصلت عليه ملائكة السماوات وحيثان البحر (٦).

- (١) الكافي: ١ / ٣٤ / ١ عن القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ثواب الأعمال: ١٥٩ / ١، أمالي الصدوق:
- ٥٨ / ٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، مسند زيد: ٣٨٣ عن زيد بن علي عن
- آبائه (عليهم السلام)، بصائر الدرجات: ٣ / ٢ عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، روضة الواعظين: ١٣،
- عوالي اللآلي: ٤ / ٧٤ / ٥٦ و ١ / ٣٥٧ / ٢٨، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٦٧ / ٢١٧٧٤ عن قيس بن كثير، سنن أبي داود: ٣ / ٣١٧ / ٣٦٤١ وفيه " طريقا من طرق الجنة "، سنن الترمذي: ٥ / ٤٨ / ٢٦٨٢ وفيه " يتغني فيه " بدل " يطلب به " وكلاهما عن أبي الدرداء، وراجع جامع بيان العلم: ١ / ٣٥.
- (٢) بصائر الدرجات: ٤ / ٦ عن جرير بن عبد الله البجلي.
- (٣) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٧٤ / ٢٦٩٩، سنن الترمذي: ٥ / ٢٨ / ٢٦٤٦ كلاهما عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٣ عن أبي الدرداء، منية المرید: ١٠٤.
- (٤) جامع بيان العلم: ١ / ٣٣ عن أبي الدرداء.
- (٥) كنز العمال: ١٠ / ١٦٢ / ٢٨٨٤٢ نقلا عن ابن النجار عن ابن عمر.
- (٦) شعب الإيمان: ٢ / ٢٦٣ / ١٦٩٩، كنز العمال: ١٠ / ١٥٩ / ٢٨٨٢٣ نقلا عن ابن عساكر كلاهما عن أبي الدرداء.

(۲۳۱)

- عنه (صلى الله عليه وآله): لكل شئ طريق، وطريق الجنة العلم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الناس يعلمون في الدنيا على قدر منازلهم في الجنة (٢).
- مما أوحى الله تعالى إلى داود: وليس إلى الله تعالى طريق يسلك إلا بالعلم، والعلم زين المرء في الدنيا وسياقه إلى الجنة، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من المعلم كلمتين أوجب الله له جنتين كما قال الله * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * (٤) (٥).
- عنه (عليه السلام): مجلس العلم روضة الجنة (٦).

- (١) الفردوس: ٣ / ٣٢٩ / ٤٩٨٩ و ١ / ٢٠٤ / ٧٨١ وفيه " إن لكل " كلاهما عن ابن عمر.
- (٢) جامع الأحاديث للقمي: ١٢٦.
- (٣) مصباح الشريعة: ٣٤٦، راجع منية المرید: المقدمة في فضل العلم.
- (٤) الرحمن: ٤٦.
- (٥) إرشاد القلوب: ١٩٥.
- (٦) الدرّة الباهرة: ٢١، المواعظ العددية: ٦١.

الفصل الثالث

آداب التعلم

أ: ما ينبغي

(٣ /)

الإخلاص

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طالب العلم لله عز وجل كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلا،

وللناس تواضعا، ولله خوفا، وفي الدين اجتهادا، فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه (٣).

(١) الفردوس: ٢ / ٤٣٩ / ٣٩١٢ عن حسان بن أبي سنان.

(٢) الجامع الصغير: ٢ / ١٢٩ / ٥٢٥١ نقلا عن الديلمي في مسند الفردوس عن أنس.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣، إرشاد القلوب: ١٨٨، روضة الواعظين: ١٦، أعلام الدين: ٨٠ وفيه " في الله تواضعا " بدل " وللناس تواضعا " مشكاة الأنوار: ١٣٥ والثلاثة الأخيرة عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم في الله عز وجل مع السمت الحسن والعمل الصالح، جزء من النبوة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم بابا من العلم ليعلمه للناس ابتغاء وجه الله، أعطاه الله أجر سبعين نبيا (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتصرفوا به وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار، ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم، يحيي به الإسلام، لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصية الخضر لموسى (عليهما السلام) -: (يا موسى) تعلم ما تعلمن لتعمل به ولا تعلمه ليتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون لغيرك نوره (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي، من صفات المؤمن: أن... لا يرد الحق من عدوه، لا يتعلم إلا ليعلم، ولا يعلم إلا ليعمل (٧).

(١) الفردوس: ٢ / ٤٣٩ / ٣٩١٣ عن أنس.
(٢) روضة الواعظين: ١٧، مشكاة الأنوار: ١٣٦ عن الإمام الصادق (عليه السلام).
(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٥، إرشاد القلوب: ١٦ نحوه.
(٤) جامع بيان العلم: ١ / ٤٦ عن سعيد بن المسيب، كنز العمال: ١٠ / ١٦١ / ٢٨٨٣٣ نقلا عن ابن النجار
عن أبي الدرداء نحوه.
(٥) سنن الدارمي: ١ / ١٠٦ / ٣٦٠، جامع بيان العلم: ١ / ٤٦ كلاهما عن الحسن وص ٩٥، تاريخ بغداد: ٣ / ٧٨، الفردوس: ٣ / ٥٥٩ / ٥٧٥٥ كلها عن ابن عباس نحوه.
(٦) المعجم الأوسط: ٧ / ٨٠ / ٦٩٠٨ عن عمر بن الخطاب، منية المرید: ١٤١.
(٧) التمهيد: ٧٥ / ١٧١.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم للتكبر مات جاهلاً، ومن تعلم للقول دون العمل مات

منافقاً، ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقاً، ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقاً، ومن تعلمه للعمل مات عارفاً (١).

- الإمام علي (عليه السلام): رحم الله امرأ... يتعلم للتفقه والسداد (٢).

- عنه (عليه السلام): من تعلم العلم للعمل به لم يوحشه كساده (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من تعلم العلم وعمل به وعلم لله، دعي في ملكوت السموات

عظيماً، فقيل: تعلم لله وعمل لله وعلم لله (٤).

راجع: ص ١٤٦ "الإخلاص" / ص ٢٥٤ "التعلم لغير الله" / ص ٣٢١ "الإخلاص" / ص ٤٠٦ "الرياء".

(٣ /)

اختيار المعلم الصالح

* (فليُنظر الإنسان إلى طعامه) * (٥).

- محمد بن خالد عن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله

عز وجل: * (فليُنظر الإنسان إلى طعامه) * قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عن يأخذه (٦).

(١) المواعظ العددية: ٢٦٢.

(٢) الكافي: ٨ / ١٧٢ / ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام)، تحف العقول: ٢٠٨، وراجع منية المرید:

١٣١ إخلاص النية وص ٢٢٤ الآداب المختصة بالمتعلم: تحسين نيته وتطهير قلبه من الأدناس.

(٣) غرر الحكم: ٨٢٤٤.

(٤) الكافي: ١ / ٣٥ / ٦، أمالي الطوسي: ٤٧ / ٥٨ / ١٦٧ / ٢٨٠ كلها عن حفص بن غياث، تفسير القمي: ٢ / ١٤٦ نحوه، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٩، حلية الأولياء: ٦ / ٩٣.

(٥) عيس: ٢٤.

(٦) الكافي: ١ / ٤٩ / ٨، المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٤، الاختصاص: ٤، رجال الكشي: ١ / ١٣ / ٦ كلاهما عن زيد الشحام.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم دين والصلاة دين، فانظروا ممن تأخذون هذا العلم، وكيف تصلون هذه الصلاة، فإنكم تسألون يوم القيامة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقعدوا إلا إلى عالم يدعوكم من ثلاث إلى ثلاث: من الكبر إلى التواضع، ومن المداهنة إلى المناصحة، ومن الجهل إلى العلم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك، ومن الإخلاص إلى الرياء، ومن التواضع إلى التكبر، ومن النصيحة إلى العداوة، ومن الزهد إلى الرغبة، وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الشك إلى اليقين، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن العداوة إلى النصيحة (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يؤخذ العلم إلا من أربابه (٥).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: ما لي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلا تكلفوا إنارة المصابيح ليصروا ما يدخلون بطونهم!! ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم! ليسلموا من لواحق الجهالة، والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم (٦).
- الإمام الحسن (عليه السلام): عجب لمن يتفكر في مأكوله! كيف لا يتفكر في معقوله! فيجنب

(١) الجامع الصغير: ١ / ٣٨٤ / ٢٥١١ نقلا عن الحاكم في مستدركه عن أنس والسجزي عن أبي هريرة.
(٢) الفردوس: ٣ / ٦٧ / ٤١٩٠ عن ابن عمر.
(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٣.
(٤) عدة الداعي: ٦٩، معدن الجواهر: ٤٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٠ كلاهما نحوه، حلية الأولياء: ٨ / ٧٢، الفردوس: ٥ / ٥٦ / ٧٤٤٩ وراجع الاختصاص: ٣٣٥، أعلام الدين: ٢٧٢.
(٥) غرر الحكم: ١٠٦٧٨.
(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦١ / ٥٣.

بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يزيه (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): يا هشام، نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل (٢).
- ذو القرنين - في وصيته -: لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به، فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك (٣).

(٣ /)

رعاية الأهم فالأهم
- ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، علمني من

غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه؟! قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حق معرفته، قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند، وأنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر، لا كفو له ولا نظير، فذلك حق معرفته (٤).
- عبد الله بن مسور الهاشمي: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: جئتك لتعلمني من

غرائب العلم. قال: ما صنعت في رأس العلم؟ قال: وما رأس العلم؟ قال: هل عرفت الرب عز وجل؟ قال: نعم. قال: فماذا فعلت في حقه؟ قال: ما شاء الله. قال: وهل عرفت الموت؟ قال: نعم. قال: فماذا أعددت له؟ قال: ما شاء الله.

(١) الدعوات: ١٤٤ / ٣٧٥، وراجع منية المرید: ٢٣٩.

(٢) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ٢٨٧ في وصيته (عليه السلام) لهشام ووصفته للعقل

وفيه "نصب الخلق".

(٣) الدعوات: ٦٣ / ١٥٨.

(٤) التوحيد: ٢٨٤ / ٥.

قال: اذهب فاحكم بها هناك، ثم تعال حتى أعلمك من غرائب العلم، فلما جاءه بعد سنين قال النبي (صلى الله عليه وآله): ضع يدك على قلبك، فما لا ترضى لنفسك لا

ترضاه لأخيك المسلم، وما رضيته لنفسك فارضه لأخيك المسلم، وهو من غرائب العلم (١).

- الإمام علي (عليه السلام): سل عما لا بد لك من علمه، ولا تعذر في جهله (٢).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: العمر أقصر من أن تعلم كل ما يحسن بك علمه، فتعلم

الأهم فالأهم (٣).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - :... وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في الدعاء الجامع - : واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله (٥).

راجع: ص ٢٩٣ " من كل علم أحسنه ".
(٣)

التفرغ

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من وصية الخضر لموسى (عليه السلام) - : يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت

(١) تنبيه الغافلين: ٣٦ / ٢٠، وراجع حلية الأولياء: ١ / ٢٤، روضة الواعظين: ٥٣٧.

(٢) غرر الحكم: ٥٥٩٥، وراجع منية المرید: ٢٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٢ / ٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧١، وراجع منية المرید: ٢٣٢.

(٥) الكافي: ٢ / ٥٨٧ / ٢٦، التهذيب: ٣ / ٧٦ / ٢٣٤ كلاهما عن أبي حمزة، إقبال الأعمال: ١ / ١٠٧ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، مهج الدعوات: ٢١٦.

تريده، فإنما العلم لمن يفرغ له (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق العلم أن تفرغ له قلبك، وتحضر ذهنك،
وتذكر له
سمعك، وتشتد (٢) له فطنتك، بستر اللذات ورفض الشهوات (٣).
- عنه (عليه السلام) - في رسالة الحقوق: وأما حق سائسك بالعلم... المعونة له على
نفسك فيما
لا غنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك، وتحضره فهمك، وتزكي له
(قلبك)، وتجلي له بصرك، بترك اللذات ونقص الشهوات (٤).
راجع: ص ٤٠٩ ح ١٧٦٦.
(٣ /)
المشافهة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا العلم من أفواه الرجال (٥).
(٣ /)
حسن الاستماع
- الإمام علي (عليه السلام): إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك
على أن
تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد
حديثه (٦).

(١) المعجم الأوسط: ٧ / ٧٩ / ٦٩٠٨ عن عمر بن الخطاب، منية المريد: ١٤٠ وفيه " تفرغ " بدل
" يفرغ "، وراجع ص ١٦٩ وص ٢٢٦ وص ٢٢٩.
(٢) شحذت الحديد: أهدتها. (المصباح المنير: ٣٠٦).
(٣) إحقاق الحق: ١٢ / ١١٧ نقلا عن السعادة والإسعاد.
(٤) تحف العقول: ٢٦٠.
(٥) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٨ / ٦٨.
(٦) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٧ عن بعض أصحابنا رفعه، الاختصاص: ٢٤٥ عن الإمام الباقر (عليه
السلام).

- عنه (عليه السلام): من أحسن الاستماع تعجل الانتفاع (١).
- عنه (عليه السلام): رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا (٢).
- الإمام الحسن (عليه السلام) - في وصف أخ صالح كان له: كان إذا جامع العلماء
على أن
يستمتع أحرص منه على أن يقول (٣).
(٣ /)
الكتابة

- عمرو بن العاص: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قيدوا العلم، قلت: وما
تقييده؟ قال:
كتابتة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): احبسوا على المؤمنين ضالتهنم: العلم (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لهلال بن يسار حين قرر له العلم والحكمة -: هل معك
محربرة؟ (٦)
- الإمام علي (عليه السلام): قيدوا العلم، قيدوا العلم (٧).
- الإمام الحسن (عليه السلام): أنه دعا بنيه وبني أخيه، فقال: إنكم صغار قوم،
ويوشك أن
تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه

(١) غرر الحكم: ٩٢٤٣.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، تحف العقول: ٢١٣، مطالب السؤول: ٥٩، تذكرة الخواص: ١٣٦ وفيه
"الإخلاص أو إلى خلاص نفسه" بدل "رشاد".
(٣) تحف العقول: ٢٣٥، وراجع العلم: جوامع آداب التعلم.
(٤) المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٨٨ / ٣٦٢، تحف العقول: ٣٦، نثر الدر: ١ / ١٥٣ وفيهما "قيدوا
العلم بالكتاب".
(٥) فردوس الأخبار: ١ / ١٣٥ / ٣٢٠ عن أنس بن مالك.
(٦) آداب المتعلمين: ١٢٩ / ٥٥، وراجع ص ١١٩.
(٧) تقييد العلم للخطيب البغدادي: ٨٩ عن الحارث وص ٩٠ عن حبيب بن جري.

- وليضعه في بيته (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا (٢).
- عنه (عليه السلام): القلب يتكل على الكتابة (٣).
- عنه (عليه السلام) - للمفضل بن عمر -: اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم (٤).
- (٣ /)
السؤال
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه يؤجر أربعة: السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحِب لهم (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) ذكر له أن رجلاً أصابته جنابة على جرح كان به، فأمر بالغسل فاغتسل فكَز (٦) فمات. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قتلوه قتلهم الله، إنما كان دواء العي السؤال (٧).

- (١) منية المرید: ٣٤٠، سنن الدارمي: ١ / ١٣٧ / ٥١٧ عن شرحبيل أبي سعد.
- (٢) الكافي: ١ / ٥٢ / ٩ عن أبي بصير، منية المرید: ٣٤٠.
- (٣) الكافي: ١ / ٥٢ / ٨ عن حسين الأحمسي، منية المرید: ٣٤٠، مشكاة الأنوار: ١٤٢.
- (٤) الكافي: ١ / ٥٢ / ١١، منية المرید: ٣٤١، كشف المحجة: ٨٤، كلها عن المفضل بن عمر.
- (٥) تحف العقول: ٤١، الحصال: ٢٤٥ / ١٠١ عن السكوني عن الإمام الصادق والإمام الباقر (عليهما السلام)،
- كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، سنن الدارمي: ١ / ١٤٤ / ٥٥٥ عن ابن شهاب، حلية الأولياء: ٣ / ١٩٢ وفيه "المعلم" بدل "المتكلم" و "المجيب" بدل "المحب".
- (٦) كز الرجل فهو مكزوز: إذا قبض من البرد (الصحاح: ٣ / ٨٩٣).
- (٧) الكافي: ٣ / ٦٨ / ٤ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري و ح ٥ عن محمد بن سكين و ج ١ / ٤٠ / ١ عن ابن عمير عن بعض أصحابنا وفيه "مجدور" بدل "فكز" نحوه، سنن ابن ماجه: ١ / ١٨٩ / ٥٧٢ عن ابن عباس، مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٦ / ٢٤١٥، التاريخ الكبير: ٨ / ٢٨٨ / ٣٠٢٧ كلاهما عن ابن عباس كلها نحوه، وراجع الفردوس: ١ / ٣٤٣ / ١٣٧١.

- الإمام علي (عليه السلام): المسألة خباء (١) العيوب (٢).
- عنه (عليه السلام): من سأل علم (٣).
- عنه (عليه السلام): أسأل تعلم (٤).
- عنه (عليه السلام): من سأل استفاد (٥).
- عنه (عليه السلام): من سأل في صغره أجاب في كبره (٦).
- عنه (عليه السلام): القلوب أقفال مفاتها السؤال (٧).
- عنه (عليه السلام): ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه (٨).
- عنه (عليه السلام): من استرشد علم (٩).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا تزهد في مراجعة الجهل، وإن كنت قد شهرت بتركه (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في جواب مسائل أبي إسحاق الليثي - : سل ولا تستنكف
- ولا تستحي، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة (١٢).

-
- (١) الخباء: اسم لما خبيء وستر (مجمع البحرين: ١ / ٤٨٧).
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦، روضة الواعظين: ٤١٣.
 - (٣) غرر الحكم: ٧٦٦٥، ٢٢٢١، ٧٧٣٤، ٨٢٧٣، ١٤٢٦.
 - (٤) غرر الحكم: ٧٦٦٥، ٢٢٢١، ٧٧٣٤، ٨٢٧٣، ١٤٢٦.
 - (٥) غرر الحكم: ٧٦٦٥، ٢٢٢١، ٧٧٣٤، ٨٢٧٣، ١٤٢٦.
 - (٦) غرر الحكم: ٧٦٦٥، ٢٢٢١، ٧٧٣٤، ٨٢٧٣، ١٤٢٦.
 - (٧) غرر الحكم: ٧٦٦٥، ٢٢٢١، ٧٧٣٤، ٨٢٧٣، ١٤٢٦.
 - (٨) جامع بيان العلم: ١ / ١١٤ عن خالد بن عرعة التيمي.
 - (٩) غرر الحكم: ٧٦٧٢.
 - (١٠) نزهة الناظر: ٩٢ / ١٧.
 - (١١) علل الشرايع: ٦٠٦ / ٨١ عن أبي إسحاق الليثي.
 - (١٢) الكافي: ١ / ٤٠ / ٣ عن عبد الله بن ميمون القداح، منية المريد: ١٧٥ وص ٢٥٩.

- عنه (عليه السلام) - لحمران بن أعين في شيء سأله - : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون (١).

- يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه: سئل أبو الحسن (عليه السلام): هل يسع الناس

ترك المسألة عما يحتاجون إليه؟ فقال: لا (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ألا إن مفاتيح العلم السؤال، وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما * تمام العمى طول السكوت على الجهل (٣)

- الإمام علي (عليه السلام):

صبرت على مر الأمور كراهة * وأبقيت في ذاك الصواب من الأمر

إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً * عن العلم من يدري جهلت ولا تدري (٤)

راجع: ص ٤١٨ ح ١٨١٧.

(٣ /)

التفكر

- الإمام علي (عليه السلام): من أكثر الفكر فيما تعلم، أتقن علمه وفهم ما لم يكن

يفهم (٥).

- عنه (عليه السلام): ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم (٦).

(١) الكافي: ١ / ٤٠ / ٢، منية المرید: ١٧٥ كلاهما عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي.

(٢) الكافي: ١ / ٣٠ / ٣، المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٧.

(٣) كفاية الأثر: ٢٥٣ عن عبد الغفار بن القاسم.

(٤) أمالي الطوسي: ٧٠٣ / ١٥٠٨ عن منيف عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

(٥) غرر الحكم: ٨٩١٧.

(٦) الكافي: ١ / ٣٦ / ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، معاني الأخبار: ٢٢٦ / ١ عن أبي

حمزة الثمالي

عن الإمام الباقر (عليه السلام) عنه (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ١ / ٣٠٠، منية المرید: ١٦٢، وراجع ص ٢٦٥.

(٣ /)

معرفة الآراء

- الإمام علي (عليه السلام): من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (١).
- عنه (عليه السلام): من جهل وجوه الآراء أعيته الحيل (٢).
- عنه (عليه السلام): ألا وإن اللبيب من استقبل وجوه الآراء، بفكر صائب ونظر في العواقب (٣).
- أيوب (عليه السلام): لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يعرف الاختلاف (٤).

(٣ /)

قبول الحق ممن أتى به

- * (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) * (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنه لا حليم إلا ذو عشرة ولا حكيم إلا ذو تجربة (٦).

(١) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٨٨ / ٥٨٣٤ نهج

البلاغة: الحكمة ١٧٣، كنز الفوائد: ١ / ٣٦٧، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١١٠.

(٢) غرر الحكم: ٧٨٦٥، ٢٧٧٨.

(٣) غرر الحكم: ٧٨٦٥، ٢٧٧٨.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٧.

(٥) الزمر: ١٧ و ١٨.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٨٩ / ١٢٢١ عن الحسن بن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، الفقيه:

٤ / ٤٠٦ / ٥٨٧٩ وفيه " كلمتان غريبتان فاحتملوهما " بدل " غريبتان "، الخصال: ٣٤ / ٣، معاني الأخبار: ٣٦٧ / ١، المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٧٠ كلها عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)

عنه (صلى الله عليه وآله)، تحف العقول: ٥٩ وليس فيها " فإنه لا حكيم... " .

- عنه (صلى الله عليه وآله): الحكمة ضالة المؤمن (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن، فحيثما وجد أحدكم ضالته فليأخذها (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال (٤).
- عنه (عليه السلام): خذ الحكمة ممن أتاك بها، وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال (٥).
- عنه (عليه السلام): قد يقول الحكمة غير الحكيم (٦).
- عنه (عليه السلام): ضالة العاقل الحكمة فهو أحق بها حيث كانت (٧).
- عنه (عليه السلام): ضالة الحكيم الحكمة فهو يطلبها حيث كانت (٨).
- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق (٩).
- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة كل مؤمن فخذوها ولو من أفواه المنافقين (١٠).
- عنه (عليه السلام): خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن (١١).

- (١) جامع الأخبار: ٢١٨ / ٥٥١، المناقب للخوارزمي: ٣٧٦ / ٣٩٥ نقلا عن الجاحظ عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٢) الكافي: ٨ / ١٦٧ / ١٨٦ عن جابر، مسند الشهاب: ١ / ١١٩ / ١٤٦ عن زيد بن أسلم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه " فليجمعها إليه " بدل " فليأخذها "، وراجع منية المرید: ١٧٣، سنن الترمذي: ٥ / ٥١ / ٢٦٨٧، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٩٥ / ٤١٦٩.
- (٣) الفردوس: ٢ / ١٦٨ / ٢٨٤١ عن ابن عمر.
- (٤) غرر الحكم: ١٠١٨٩، ينابيع المودة: ٢ / ٤١٣ / ٩٩، مائة كلمة للجاحظ: ٢٧ / ١١.
- (٥) غرر الحكم: ٥٠٤٨.
- (٦) غرر الحكم: ٦٦٥٥، كنز العمال: ١٠ / ٣٠٧ / ٢٩٥٣٨ نقلا عن العسكري في الأمثال.
- (٧) غرر الحكم: ٥٨٩٦، ٥٨٩٧.
- (٨) غرر الحكم: ٥٨٩٦، ٥٨٩٧.
- (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٨٠، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٤.
- (١٠) غرر الحكم: ١٨٢٩.
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٧٩، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٤ وفيه " أتاك " بدل " كانت "، ربيع الأبرار: ٣ / ١٩٧ وفيه " أين " بدل " أنى "، دستور معالم الحكم: ١٠٢ نحوه.

- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن، فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها (١).
- عنه (عليه السلام): خذوا الحكمة ولو من المشركين (٢).
- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك (٣).
- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشر (٤).
- عنه (عليه السلام): تعلم علم من يعلم، وعلم علمك من يجهل، فإذا فعلت ذلك علمك ما جهلت وانتفعت بما علمت (٥).
- عنه (عليه السلام): العلم ضالة المؤمن فنخذه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه (٦).
- عنه (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في أيدي الشرط (٧) (٨).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) اعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفع غيبة عالمكم بين أظهركم (٩).

- (١) أمالي الطوسي: ٦٢٥ / ١٢٩٠ عن عبيد الله بن الحسين عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام).
- (٢) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٧١ عن علي بن سيف.
- (٣) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٣، تنبيه الخواطر: ١ / ٨١ وفيه "فالتقفها ولو من أفواه المشركين" بدل "فليطلبها...".
- (٤) تحف العقول: ٢٠١.
- (٥) غرر الحكم: ٤٥٧٩.
- (٦) جامع بيان العلم: ١ / ١٠١.
- (٧) الشرط: الدون من الناس، والأشراط: الأردال. (لسان العرب: ٧ / ٣٣١).
- (٨) جامع بين العلم: ١ / ١٠١ مرسلا.
- (٩) تحف العقول: ٣٩٤ وص ٥٠٢ نحوه.

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا (١) الخسيسة،
فإن أبي حدثني قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق نزوعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها وأهلها فيلقفها (٢).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): قال الحكماء: خذ الحكمة من أفواه المجانين (٣).
- عيسى (عليه السلام): خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام، فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة، النظر إلى ذلك سواء، والبصراء به خبراء (٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): يا هشام، إن المسيح (عليه السلام) قال للحواريين: ... لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به ولم يمنعكم منه ريح ننته، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها (٥).
- أيوب (عليه السلام): إن الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير، فإذا جعل الله العبد حكيماً في الصبي لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه، وهم يرون عليه من

(١) الكبا - بالكسر والقصر - الكناسة (النهاية: ٤ / ١٤٦).
(٢) أمالي الطوسي: ٦٢٥ / ١٢٩١ عن حمran بن أعين، وراجع المحاسن: ١ / ٣٦٠ / ٧٧٤، الأصول الستة عشر " أصل جعفر بن محمد الحضرمي " : ٦٨.
(٣) مصباح الشريعة: ٣٩٨.
(٤) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٦٩ عن ابن مسعود الميسري مرفوعاً.
(٥) تحف العقول: ٣٩٢ وص ٥٠٨، وراجع المحاسن: ١ / ٣٦٠ / ٧٧٢.

الله نور كرامته (١).
- ميمون بن مهران: نزل حذيفة وسلمان رضي الله تعالى عنهما على نبطية. فقالا لها:
هل هاهنا مكان طاهر نصلي فيه؟ فقالت النبطية: طهر قلبك، فقال أحدهما
للآخر: خذها حكمة من قلب كافر (٢).
بيان:

أكدت الأحاديث الواردة تحت هذا العنوان قبول الحق وتلقي الحكمة والعلم من أي شخص كان حتى لو كان مشركا، في حين ذكرت الأحاديث السابقة في موضوع "اختيار المعلم الصالح" شروطا معينة للمعلم. وينبغي أن نقول في الجمع بين هذا الأحاديث: إن قبول الحق من أي أحد لا ينافي اختيار المعلم الصالح، لأن قبول الحق لا شرط له، أما اختيار المعلم فله شرطه. ويجب الالتفات إلى أن لسلوك المعلم وأخلاقه دورا أساسيا في تربية المتعلم وإعداده. من هنا، لا بد للمعلم أن يكون متخلقا بالأخلاق الحسنة، إذ إن التربية والتعليم متقارنان متلازمان. يضاف إلى ذلك أن المعلم إذا كان غير صالح ولا يعمل بعلمه، فمن المحتمل أن يعرض موضوعات سقيمة في تضاعيف موضوعات صحيحة، والمتعلم غير منته لذللك. أو أنه يطرح موضوعا صحيحا لا يعمل به. فنتقل حالته هذه إلى المتعلم. ولا يوجد تلك الآفات في التعلم في الموارد الخاصة وقبول الحق من غير الصالحاء ممن لا يكون له عنوان المعلم.

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٧.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٢٠٦.

(٣ /)

الحرص

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من أخلاق المؤمن الملق (١) إلا في طلب العلم (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا حسد ولا ملق إلا في طلب العلم (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من كلف (٤) بالعلم فقد أحسن إلى نفسه (٥).

(٣ /)

الدوام

- الإمام علي (عليه السلام): لا فقه لمن لا يديم الدرس (٦).

- عنه (عليه السلام): لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه (٧).

- عنه (عليه السلام): من أكثر مدارس العلم لم ينس ما علم، واستفاد ما لم يعلم (٨).

- عنه (عليه السلام): أطلب العلم تزدد علما (٩).

راجع: ص ١٣١ ح ٤٨٢ / ص ٣٩٢ " عدم الاكتفاء بما يعلم " / ص ٣٩٥ " الاستعانة بالله في زيادة العلم " .

(٣ /)

الصبر

* (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي

(١) الملق بالتحريك: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي. (النهاية: ٤ / ٣٥٨).

(٢) نثر الدر: ١ / ١٥٣، عدة الداعي: ٧١، الجعفریات: ٢٣٥ وزاد فيه " ولا الحسد " .

(٣) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧٥ / ٢٣٤ / ٧، الفردوس: ٥ / ١٩١ / ٧٩٢٢ كلاهما عن أبي هريرة، وراجع منية المرید: ٢٢٩.

(٤) كلف: كلفت بهذا الأمر أكلف به، إذا ولعت به وأحبيته (النهاية: ٤ / ١٩٦).

(٥) غرر الحكم: ٨٢٧٧، ١٠٥٥٢، ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه " لن يحرز "، ٨٩١٦، ٢٢٧٦.

(٦) غرر الحكم: ٨٢٧٧، ١٠٥٥٢، ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه " لن يحرز "، ٨٩١٦، ٢٢٧٦.

(٧) غرر الحكم: ٨٢٧٧، ١٠٥٥٢، ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه " لن يحرز "، ٨٩١٦، ٢٢٧٦.

(٨) غرر الحكم: ٨٢٧٧، ١٠٥٥٢، ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه " لن يحرز "، ٨٩١٦، ٢٢٧٦.

(٩) غرر الحكم: ٨٢٧٧، ١٠٥٥٢، ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه " لن يحرز "، ٨٩١٦، ٢٢٧٦.

- صبرا* وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا* (١).
- عيسى (عليه السلام): حصنوا باب العلم، فإن باب الصبر (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يصبر على ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدا (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): على المتعلم أن يدأب نفسه في طلب العلم، ولا يمل من تعلمه، ولا يستكثر ما علم (٤).
- عنه (عليه السلام): من لم يدأب نفسه في اكتساب العلم، لم يحرز قصبات السبق (٥).
- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
لو كان هذا العلم يحصل بالمنى* ما كان يبقى في البرية جاهل
اجهد ولا تكسل ولا تك غافلا* فندامة العقبى لمن يتكاسل (٦)
- (٣ /
الورع
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بأحد ثلاثة أشياء:
إما يميته
في شبابه، أو يوقعه في الرساتيق (٧)، أو يبتليه بخدمة السلطان (٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : العلم صبغ النفس، وليس يفوق صبغ
الشيء
حتى ينظف من كل دنس (٩).

- (١) الكهف: ٦٦ - ٦٨.
- (٢) تحف العقول: ٥٠٢.
- (٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٨٥ / ١٣٥.
- (٤) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٩٢٤٥.
- (٥) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٩٢٤٥.
- (٦) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٣٣٤.
- (٧) الرستاق: فارسي معرب، والجمع رساتيق وهي السواد (لسان العرب: ١٠ / ١١٦).
- (٨) آداب المتعلمين: ١٢٧ / ٥٣.
- (٩) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٨ / ١١٠.

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إذا أردت العلم والخير فانفض عن يدك أداة الجهل والشر،
فإن الصائغ لا يتهيأ له الصياغة إلا إذا ألقى أداة الفلاحة عن يده (١).
- عنه (عليه السلام): لا يزكو العلم بغير ورع (٢).
- من وصايا الخضر لموسى (عليهما السلام) - : أشعر قلبك التقوى تنل العلم (٣).
(٣ /)
التواضع للمعلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تواضعوا لمن تعلمون منه (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اطلبوا مع العلم السكينة والحلم، لينوا لمن تعلمون وللمن تعلمتم منه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): تواضعوا لمن تتعلموا منه العلم وللمن تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم (٦).
- عنه (عليه السلام): لا يتعلم من يتكبر (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم (٨).

- (١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٧ / ٥١٣.
- (٢) غرر الحكم: ١٠٦٨٩.
- (٣) المعجم الأوسط: ٧ / ٧٩ / ٦٩٠٨ عن عمر بن الخطاب.
- (٤) المعجم الأوسط: ٦ / ٢٠٠ / ٦١٨٤ عن أبي هريرة.
- (٥) الفردوس: ١ / ٧٩ / ٢٣٨ عن أبي هريرة.
- (٦) غرر الحكم: ٤٥٤٣، مشكاة الأنوار: ١٣٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه " تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمون "
- (٧) غرر الحكم: ١٠٥٨٦.
- (٨) الكافي: ١ / ٣٦ / ١ عن معاوية بن وهب، روضة الواعظين: ١٤، دعائم الإسلام: ١ / ٨٠.

- جاء في الحديث القدسي: يا أحمد، إن أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء، وعند العارفين حمقاء (١).

راجع: ص ٣٢٢ " التواضع للمتعلم " / ص ٤١٣ " التواضع له " .
(٣ /)

الاعتدال في الأكل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول: وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها

في خمسة فلا يجدونها: وضعت العلم في الجوع والجهل والناس يطلبونه بالشبهة والراحة، فلا يجدونه (٢).

- جاء في الحديث القدسي: إني وضعت أربعة في أربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدوها أبدا، إني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشعب والوطن فلم يجدوه أبدا (٣).

راجع: ص ١٤٩ " الصوم " / ص ١٥١ " قلة الأكل " / ص ١٧٥ " كثرة الأكل " .
(٣ /)

التبكير

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اغدوا في طلب العلم، فإن الغدو بركة ونجاح (٤).

(١) إرشاد القلوب: ٢٠١، وراجع منية المريد: ٢٤٣.
(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٦١ / ١١، البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١ نقلا عن عدة الداعي وفيه " أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) يا داود... ".
(٣) المواعظ العددية: ٢٤١.
(٤) تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٧٠ عن عائشة.

- عنه (صلى الله عليه وآله): اغدوا في طلب العلم، فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها،
ويجعل ذلك يوم الخميس (١).
- (٣ /)
اغتنام الفرصة في الصغر والشباب
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل الذي يتعلم العلم في صغره كمثل الوشم على الصخرة،
ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أول هذه الأمة يتعلم صغارها من كبارها، وآخرها يتعلم كبارها من صغارها (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر، أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لم يكتب العلم صغيرا فطلبه كبيرا، فمات على ذلك، مات شهيدا (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): يا معشر الفتيان، حصنوا أعراضكم بالأدب، ودينكم بالعلم (٦).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: تعلموا العلم صغارا تسودوا به كبارا (٧).

(١) المعجم الأوسط: ٥ / ٢٥٦ / ٥٢٤٤ عن عائشة.
(٢) الفردوس: ٤ / ١٣٥ / ٦٤٢٠ عن أبي الدرداء، مجمع الزوائد: ١ / ٣٣٣ / ٥١٥ وفيه " كالنقش على الحجر " بدل " كمثل الوشم على الصخرة " نقلا عن الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء، وراجع جامع بيان العلم: ١ / ٨٢.
(٣) الفردوس: ١ / ٣٧ / ٧٠ عن ابن عباس.
(٤) المعجم الكبير: ٨ / ١٢٩ / ٧٥٩٠ عن أبي أمامة.
(٥) الفردوس: ٣ / ٦٢٧ / ٥٩٥٨ عن جابر بن عبد الله.
(٦) تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢١٠.
(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٧ / ٩٨.

- عنه (عليه السلام): من لم يتعلم في الصغر لم يتقدم في الكبر (١).
- عنه (عليه السلام): من سأل في صغره أجاب في كبره (٢).
- عنه (عليه السلام):

حرض بنيك على الآداب في الصغر * كيما تقر به عينك في الكبر
وإنما كامل الآداب يجمعها * في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها * ولا يخاف عليها حادث الغير
الناس اثنان ذو علم ومستمع * واع وسائرهم كاللغو والعكر (٣)

ب: ما لا ينبغي

(٣ /)

التعلم لغير الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا، نزع الله
بركته، وضيق

عليه معيشتته، ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو
يماري به

السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم ليحاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء،
أو يصرف به

وجوه الناس إليه، أدخله الله النار (٦).

(١) غرر الحكم: ٨٩٣٧، وراجع منية المرید: ٢٢٥.

(٢) غرر الحكم: ٨٢٧٣.

(٣) آداب المتعلمين: ٨٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود.

(٥) منية المرید: ١٣٥، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١١٩ عن عبد الله نحوه.

(٦) سنن الترمذي: ٥ / ٣٢ / ٢٦٥٤ عن مالك، سنن ابن ماجه: ١ / ٩٣ / ٢٥٣ عن ابن عمر وص ٩٦ /
٢٥٩

عن حذيفة و ح ٢٦٠ عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ١ / ١١١ / ٣٨٠ عن مكحول نحوه، المستدرک
على الصحيحين: ١ / ١٦٢ / ٢٩٣، المعجم الأوسط: ٦ / ٣٢ / ٥٧٠٨، شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٣ /
١٧٧٢.

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا (به) وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم ما عند الله، فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء في المجالس، لم يرح رائحة الجنة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : من تعلم علما ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو الناس إلى نفسه، فهو من أهل النار (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تتعلموا العلم لتماروا به السفهاء، ولا تتعلموا العلم لتجادلوا به العلماء، ولا تتعلموا العلم لتستميلوا به وجوه الأمراء، ومن فعل ذلك فهو في النار (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم ليماري به العلماء، أو يجاري به السفهاء، أو يتأكل به الناس، فالنار أولى به (٦).

(١) منية المرید: ١٣٥، سنن الدارمی: ١ / ٨٥ / ٢٥٩ عن ابن مسعود نحوه.

(٢) سنن ابن ماجه: ١ / ٩٣ / ٢٥٤، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٦١ / ٢٩٠ عن جابر بن عبد الله وفيه " ولا لتحيزوا به المجلس " بدل " ولا تخيروا به المجالس " و ح ٢٩٢ عن ابن جريج وفيه " ولا لتحدثوا به في " بدل " ولا تخيروا به " .

(٣) المعجم الكبير: ٢٠ / ٦٦ / ١٢١ عن معاذ بن جبل، وراجع كنز العمال: ١٠ / ٢٠٢ / ٢٩٠٥٩.

(٤) الفقيه: ٤ / ٣٦٣ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٦.

(٦) حلية الأولياء: ٧ / ٩٦ عن عبد الرحمن بن عبد الله عن رجل.

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - : يا أبا ذر... من طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة. يا أبا ذر، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أناسا من أمتي سيتفقهون في الدين، ويقرؤون القرآن، ويقولون: نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان، لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغترارا، وفي الدين جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم علما مما يتغى به وجه الله عز وجل، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف (٤) الجنة يوم القيامة (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يا بن مسعود: من تعلم العلم يريد به الدنيا، وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه، وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبدوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: * (فلما جاءهم ما

(١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ٢ / ٥٢ كلاهما عن أبي ذر الغفاري، وراجع أمالي الطوسي: ٥٢٧ / ١١٦٢.

(٢) سنن ابن ماجه: ١ / ٩٤ / ٢٥٥ عن ابن عباس وقال: ابن ماجه في ذيل الحديث: قال محمد بن الصباح " كأنه يعني الخطايا ".

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣، روضة الواعظين: ١٦ عن الإمام علي (عليه السلام)، أعلام الدين: ٨٠ نحوه.

(٤) أي ريحها الطيبة، والعرف: الريح. (النهاية: ٣ / ٢١٧).

(٥) سنن أبي داود: ٣ / ٣٢٣ / ٣٦٦٤، سنن ابن ماجه: ١ / ٩٣ / ٢٥٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ٢٣٩ / ٨٤٦٥.

المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٦٠ / ٢٨٨ كلها عن أبي هريرة، منية المرید: ١٣٤ وفيهما " غرضا " بدل " عرضا "، وراجع سنن الدارمی: ١ / ٨٦ / ٢٦١.

- عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) * (١) (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله، فليتبوأ مقعده من النار (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من تعلم العلم ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه، فليتبوأ مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لله ولأهلها (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجاً، ومن أراد به الدنيا فهي حظه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الآخرة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه... رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل: ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار (٧).

- (١) البقرة: ٨٩.
- (٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود.
- (٣) سنن الترمذي: ٥ / ٣٣ / ٢٦٥٥، سنن ابن ماجه: ١ / ٩٥ / ٢٥٨ وفيه "من طلب" بدل "من تعلم" كلاهما عن ابن عمر، منية المرید: ١٣٤ وفيه: "وأراد" بدل "أو أراد".
- (٤) تحف العقول: ٤٣، الاختصاص: ٢٥١، الكافي: ١ / ٤٧ / ٦ عن ربعي بن عبد الله عمّن حدثه عن الإمام الباقر (عليه السلام) كلاهما نحوه.
- (٥) الكافي: ١ / ٤٦ / ١، التهذيب: ٦ / ٣٢٨ / ٩٠٦ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي (عليه السلام)، سنن الدارمي: ١ / ٨٥ / ٢٥٨ عن الإمام الحسن (عليه السلام) نحوه.
- (٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٦.
- (٧) صحيح مسلم: ٣ / ١٥١٤ / ١٩٠٥، سنن النسائي: ٦ / ٢٣، مسند ابن حنبل: ٣ / ٢٠٧ / ٨٢٨٤، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٨٩ / ٣٦٤ و ج ٢ / ١٢٠ / ٢٥٢٤، السنن الكبرى: ٩ / ٢٨٣ / ١٨٥٤٩، جامع بيان العلم: ٢ / ٢ نحوه كلها عن أبي هريرة، منية المرید: ١٣٤.

- الإمام علي (عليه السلام): واحذر ممن... يتعلم للمراء، ويتفقه للرياء، ييادر الدنيا، ويواكل التقوى، فهو بعيد من الإيمان، قريب من النفاق، بجانب للرشد، موافق للغبي، فهو باغ غاو، لا يذكر المهتمدين (١).

- عنه (عليه السلام): لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا!، فمقتهم الله وهانوا على الناس (٢).

- عنه (عليه السلام): خذوا من العلم ما بدا لكم، وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراؤوا به في المجالس، أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في وصيته لمحمد بن النعمان -: يا بن النعمان لا تطلب العلم ثلاث: لتراي به، ولا لتباهي به، ولا لتماري. ولا تدعه لثلاث: رغبة في الجهل، وزهادة في العلم، واستحياء من الناس (٤).

- عنه (عليه السلام) - كان لقمان (عليه السلام) يقول لابنه -: يا بني، لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، أو تزان به في المجالس (٥).

راجع: ص ١٤٦ "الإخلاص" / ص ٢٣٣ "الإخلاص" / ص ٢٥٤ "التعلم لغير الله".

ص ٣٢١ "الإخلاص" / ص ٤٠٦: "الرياء".

(١) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧ نقلا عن مطالب السؤول، مطالب السؤول: ٥٦ مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) تحف العقول: ٢٠١، تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٦ نحوه، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، غرر الحكم: ٧٥٨١ وليس فيه "أهل طاعته من خلقه" وفيه "هانوا عليه" بدل "هانوا على الناس".

(٣) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٤) تحف العقول: ٣١٣.

(٥) دعائم الإسلام: ١ / ٨٣، سنن الدارمي: ١ / ١١١ / ٣٨٣ وص ١١٢ / ٣٨٧ كلاهما عن شهر بن حوشب، مسند ابن حنبل: ١ / ٤٠٢ / ١٦٥١ عن عبد الله بن عبد الرحمن كلاهما نحوه، جامع بيان العلم: ١ / ١٠٧ عن ابن أبي الحسين.

فائدة:

نقلت بعض الأحاديث في مقابل أحاديث هذا الباب، وكذلك أحاديث الباب الأول من آداب التعلم التي تؤكد الإخلاص في النية، واجتناب التعلم بدوافع غير إلهية. ويبدو أنها معارضة لهذه الأحاديث وهذه الأحاديث هي:
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم

فيكون لله. ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله. وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله تعالى (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليطلب العلم وما يريد الله، فما يزال به العلم حتى يجعله

لله عز وجل (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : تعلموا العلم ولو لغير الله، فإنه سيصير لله (٣).

أقول: هذه الأحاديث وإن لم يكن لها اعتبار لازم للتعارض، بيد أن التأمل في مضمونها يفيد عدم وجود تعارض، وذلك أن هذه الأحاديث لا تريد أن تدعو الناس إلى الرياء في طلب المعارف الدينية أو تقلل من دور الإخلاص في بركات تحصيل العلم، بل تشير إلى نقطة دقيقة بالغة الأهمية، وهي أن أحد معطيات المعارف الإسلامية وبركاتها حث طالب العلم على الإخلاص. وكم هم الذين يدخلون الحوزات العلمية أو يعكفون على البحث والتحقيق في حقل المعارف الدينية بحوافز غير ربانية! بيد أن تعرفهم على معارف الإسلام النورانية - بخاصة تأملهم في دور الإخلاص وخطر الحوافز الفاسدة

(١) تنبيه الغافلين: ٤٢٨ / ٦٧٠ عن أنس، منية المرید: ١٠٠.

(٢) الفردوس: ١ / ١٩٤ / ٧٣٣ عن أنس بن مالك.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٧ / ٩٨.

- يساعدهم على بلوغ درجات رفيعة من الإخلاص تدريجاً. وإذا اشترطنا الإخلاص في كل من يريد التعرف على المعارف الإسلامية فقد حرمانا الكثيرين من التعرف على المعارف الدينية والعلوم الحقيقية. راجع: ص ٢٩٩ " توضيح حول أحكام التعلم ". (٣ /)

الاستحياء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يستحي الشيخ أن يجلس إلى جنب الشاب فيتعلم منه العلم (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يستحي الشيخ أن يتعلم العلم كما لا يستحي أن يأكل الخبز (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): أتى نساء إلى بعض نساء النبي (صلى الله عليه وآله) فحدثنها، فقالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا رسول الله، إن هؤلاء نسوة جئن يسألنك عن شيء يستحيين من ذكره، قال: ليسألن عما شئن، فإن الله لا يستحيي من الحق (٣).

- عنه (عليه السلام): لا يستحي (العالم) إذا لم يعلم أن يتعلم (٤). راجع: ص ٢٥٨ ح ١٠٥٩.

(١) الفردوس: ٥ / ١٤٤ / ٧٧٦٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٢) الفردوس: ٥ / ٧٣ / ٧٤٩٤ عن الحكم بن عمير.

(٣) دعائم الإسلام: ١ / ١١٥، عوالي اللآلي: ٣ / ٣٠ / ٨١، وراجع منية المريد: ١٧٣ وص ٢٥٩.

(٤) الخصال: ٣١٥ / ٩٦ عن الشعبي، المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٤ وص ٧١ / ٢٦ كلاهما عن ابن القداح

عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه عنه (عليه السلام)، وفيهما " الجاهل " بدل " العالم "، تحف العقول: ٢٨١ عن الإمام

زين العابدين (عليه السلام)، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٤، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام):

٨١ / ١٧٧ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) والثلاثة الأخيرة نحوه.

(٣ /)

التفرق في المجلس
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا جلستم إلى المعلم أو جلستم في مجالس العلم فادنوا، وليجلس

بعضكم خلف بعض، ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس أهل الجاهلية (١).

ج: النوادر

* (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع

معي

صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا * قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا * قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا * فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرجتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا * قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا * فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا * قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث العمل به، والرابع

نشره (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا الصمت، ثم الحلم، ثم العلم، ثم العمل به، ثم أبشروا (٤).

(١) الفردوس: ١ / ٢٧١ / ١٠٥٣، أمالي الشجري: ١ / ٦٢ كلاهما عن أبي هريرة.

(٢) الكهف: ٦٦ - ٧٦.

(٣) دعائم الإسلام: ١ / ٨٢ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، الجعفریات: ٢٣٢ موسى بن إسماعيل عن

أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام).

(٤) جامع الأحاديث للقمي: ٦٧.

- الإمام علي (عليه السلام): لا يستتكفن من لم يكن يعلم أن يتعلم (١).
- عنه (عليه السلام): العلم لا يحصل إلا بخمسة أشياء: أولها بكثرة السؤال، والثاني بكثرة

الاشتغال، والثالث بتطهير الأفعال، والرابع بخدمة الرجال، والخامس باستعانة ذي الجلال (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): تذاكر العلم دراسة، والدراسة صلاة حسنة (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - عن آبائه (عليهم السلام) - : جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال:

يا رسول الله ما العلم؟ قال الإنصات، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره (٤).

- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): المتعلم يحتاج إلى رغبة وإرادة (٥) وفراغ

ونسك وخشية وحفظ وحزم (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كان أبو ذر (رضي الله عنه) يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئاً من

الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره

(١) غرر الحكم: ١٠٢٤٢.

(٢) المواعظ العددية: ٢٦٤.

(٣) الكافي: ١ / ٤١ / ٩ عن منصور الصيقل، منية المرید: ١٧٠.

(٤) الكافي: ١ / ٤٨ / ٤، أمالي الطوسي: ٦٠٣ / ١٢٤٧، الخصال: ٢٨٧ / ٤٣ كلها عن عبد الله بن

ميمون

القداح عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، منية المرید: ١٤٧ عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه

(صلى الله عليه وآله)، تنبيه

الخواطر: ٢ / ١٧ نحوه.

(٥) في المصدر: "إدارة" والصحيح ما أثبتناه.

(٦) مصباح الشريعة: ٣٤٨.

وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان (١).
- عنه (عليه السلام): شاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى، وطلب العلم من أعلى الأمور

وأصعبها، فكانت المشاورة فيه أهم وأوجب (٢).
- عنوان البصري - وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما حضر جعفر الصادق (عليه السلام) المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي فخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاعتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو نفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول وسلمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه (٣) ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتما حزينا ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادما له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو

(١) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ١٨ عن أبي بصير، أمالي المفيد: ١٧٩ / ١، الأصول الستة عشر " أصل عاصم بن حميد الحنات " : ٣٥، أمالي الطوسي: ٥٤٤ / ١١٦٦ نحوه وكلها عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام)،

وراجع المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٥٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ٦٩، إرشاد القلوب: ١٤١، أعلام الدين: ٢٠٧.

(٢) إحقاق الحق: ١٢ / ٢٦٩ نقلا عن كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي الحنفي.

(٣) في المصدر: " عمله " والصحيح ما أثبتناه عن البحار: ١ / ٢٢٥ / ٧١.

قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه، فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم له قال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست، فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيته ووفقتك لمرضاته، قلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: يا أبا عبد الله ما حاجتك؟ قلت: سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا من نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك، قلت: يا شريف، فقال: قل يا أبا عبد الله، قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله إليه ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مديره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المرء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاحرا، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة المتقين، قال الله تعالى: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) * (١).

(١) القصص: ٨٣.

قلت: يا أبا عبد الله أوصيني، فقال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله عز وجل، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له. فقال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهييه فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله، واذكر حديث الرسول: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرة، فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل: إن كنت صادقاً فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك، ومن وعدك بالجفاء فعهده بالنصيحة والدعاء.

وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً، قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردني، فإني امرؤ ضنين بنفسي، والسلام (١).

(١) مشكاة الأنوار: ٣٢٥ وفي البحار: ١ / ٢٢٤ / ١٧ قال المجلسي (رحمه الله): وجدت بخط شيخنا البهائي (قدس سره):
قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني (رحمه الله) عن عنوان البصري... إلخ.

– الإمام علي (عليه السلام):
ألا لا تنال العلم إلا بستة * سأنبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وإرشاد أستاذ وطول زمان (١)

(١) آداب المتعلمين: ٨٢ عن الزرنوجي.

الفصل الرابع

آداب السؤال

أ: ما ينبغي

(٤ /)

التعقل

– الإمام علي (عليه السلام): أما بعد أيها الناس إذا سأل سائل فليعقل. وإذا سئل فليثبت

فوالله لقد نزلت بكم نوازل البلاء وحقائق الأمور لفشل كثير من المسؤولين وإطراق كثير من السائلين (١).

(٤ /)

السؤال تفقها

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قعد أحدكم إلى أخيه فليسأله تفقها، ولا يسأله تعنتا (٢).

(١) دستور معالم الحكم: ٨١.

(٢) الفردوس: ١ / ٢٩٩ / ١١٨٣ عن الإمام علي (عليه السلام).

- الإمام علي (عليه السلام) - لسائل سأله عن معضلة - : سل تفقها ولا تسأل تعنتا، فإن

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت (١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المؤمن - : يصمت ليسلم، ويسأل ليفهم (٢).
- الإمام الحسين (عليه السلام): كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقها ولا تسأل تعنتا (٣).

- الأبرش الكلبي - لهشام مشيرا إلى الإمام الباقر (عليه السلام) - : من هذا الذي احتوشه

أهل العراق ويسألونه؟ قال: هذا نبي الكوفة، وهو يزعم أنه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن، فأسأله مسألة لا يعرفها، فأتاه وقال: يا بن علي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟ قال: نعم، قال: فإنني سألتك عن مسائل، قال: سل، فإن كنت مسترشدا فستنتفع بما تسأل عنه، وإن كنت متعنتا فتضل بما تسأل عنه (٤).

- الحسين بن علوان: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعم الماء، فقال: سل تفقها ولا تسأل تعنتا، طعم الماء طعم الحياة (٥).

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٠، غرر الحكم: ٤١٤٧ نحوه.
(٢) الكافي: ٢ / ٢٣٠ / ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وراجع منية المريد: ١٧٠.
(٣) الخصال: ٢٠٩ / ٣٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٤١ / ١، علل الشرايع: ٥٩٣ / ٤٤ كلها عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام).
(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٩٨.
(٥) الكافي: ٦ / ٣٨١ / ٧، مجمع البيان: ٧ / ٧٢ نقلا عن العياشي وفيه عن الحسن بن علوان، الغارات: ١ / ١٧٩ عن أبي عمرو الكندي عن الإمام علي (عليه السلام) وليس فيه " طعم الماء طعم الحياة ".

(٤ /)

حسن السؤال

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن السؤال نصف العلم (١).
- الإمام علي (عليه السلام): من أحسن السؤال علم (٢).
- عنه (عليه السلام): من علم أحسن السؤال (٣).
- عنه (عليه السلام): اجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب (٤).

(٤ /)

رعاية حق السابق

- الإمام الصادق (عليه السلام): أتى النبي (صلى الله عليه وآله) رجلاً من رجلان: رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فقال الثقيفي: يا رسول الله، حاجتي، فقال: سبقك أخوك الأنصاري، فقال: يا رسول الله، إني على ظهر سفر وإني عجلان، وقال الأنصاري: إني قد أذنت له (٥).

ب: ما لا ينبغي

(٤ /)

السؤال تعنتا

- ابن عباس: قال النبي (صلى الله عليه وآله) [لعبد الله بن سلام]: الحمد لله على نعمائه، يا بن سلام،

(١) المعجم الأوسط: ٧ / ٢٥ / ٦٧٤٤، شعب الإيمان: ٥ / ٢٥٥ / ٦٥٦٨، مسند الشهاب: ١ / ٥٥ / ٢١

الفردوس: ٢ / ١٤١ / ٢٧١٦ كلها عن ابن عمر، تحف العقول: ٥٦ وفيه " المسألة " بدل " السؤال "، كنز الفوائد: ٢ / ١٨٩، نثر الدر: ١ / ١٦٧ وص ٣٣٣ عن الإمام الحسن (عليه السلام)، منية المرید: ٢٥٨.

(٢) غرر الحكم: ٧٩٣٣، ٧٦٧٤ وراجع منية المرید: ١٧٦، ٢٥٦٨.

(٣) غرر الحكم: ٧٩٣٣، ٧٦٧٤ وراجع منية المرید: ١٧٦، ٢٥٦٨.

(٤) غرر الحكم: ٧٩٣٣، ٧٦٧٤ وراجع منية المرید: ١٧٦، ٢٥٦٨.

(٥) الكافي: ٤ / ٢٦١ / ٣٧، حلية الأبرار: ١ / ١٨٢ / ٦ كلاهما عن معاوية بن عمار، وراجع منية المرید: ٢٧٢.

أجبتني سائلا أو متعتنا؟ قال: بل سائلا يا محمد، قال: على الضلالة أم على الهدى؟ قال: بل على الهدى يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فسل عما تشاء (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شرار الناس الذين يسألون عن شرار المسائل، كي يغلطوا بها العلماء (٢).

- معاوية: إن النبي (صلى الله عليه وآله) نهى عن الغلوطات (٣) (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعت،

ومجيبهم متكلف (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في وصيته لعنوان البصري في العلم - : فاسأل العلماء ما

جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك (٦).

راجع: ص ٢٦٧ ح ١٠٨١ / ص ٢٦٨ ح ١٠٨٢ و ١٠٨٤ - ١٠٨٦.
(٤ /)

السؤال عما قد يضر جوابه

* (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلِيم) * (٧).

(١) الاختصاص: ٤٣ عن ابن عباس.

(٢) جامع الأصول: ٥ / ٥٨ / ٣٠٦٧ عن أبي هريرة.

(٣) الغلوطة والأغلوطة: ما يغالط به (تاج العروس: ١٠ / ٣٥٥).

(٤) سنن أبي داود: ٣ / ٣٢١ / ٣٦٥٦، مسند ابن حنبل: ٩ / ١٧٤ / ٢٣٧٤٨ عن الصنابحي عن رجل من

أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١١٧ وفيه "الأغلوطات" بدل "الغلوطات".

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٣، غرر الحكم: ٢١٣٨.

(٦) مشكاة الأنوار: ٣٢٨، وراجع منية المرید: ١٧٠.

(٧) المائدة: ١٠١.

* قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا* (١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسكتوا عما سكت الله (٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم (كفار حمنا)، قال: فقام إليه رجل فقام: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: في الجنة، ثم قام إليه آخر فقال: أفي الجنة أنا أم في النار؟ (قال: في النار)، ثم قال: اسكتوا عني ما سكت عنكم، فلولا أن لا تدافنوا لأخبرتكم بملاكم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت، ولو أمرت أن أفعل لفعلت (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وسن لكم سننا فاتبعوها، وحرم عليكم حرمات فلا تهتكوها، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه (لكم) من غير نسيان فلا تتكلفوها (٤).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (٥).

- (١) الكهف: ٧٠.
 (٢) عوالي اللآلي: ٣ / ١٦٦ / ٦١، السرائر: ١ / ١٢٦ / ٢٣٢ وص ٣٨٠.
 (٣) مسند أبي يعلى: ٥ / ٢٧٢ / ٥٦٧٦، المطالب العالية: ٣ / ٧٨ / ٢٩٢٩ كلاهما عن ابن عمر، وفيه "بأمتي" بدل "آمنين" و "كفارا حما" بدل "كفار حمنا".
 (٤) أمالي المفيد: ١٥٩ / ١، أمالي الطوسي: ٥١٠ / ١١١٦ وكلاهما عن علي بن ربيعة الوالبي عن الإمام علي (عليه السلام)، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٧، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٥ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام) نحوه،
 المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ١٢٩ / ٧١١٤ عن أبي ثعلبة الخشني، سنن الدارقطني: ٤ / ٢٩٨ / ١٠٤ عن أبي الدرداء كلاهما نحوه.
 (٥) صحيح البخاري: ٦ / ٢٦٥٨ / ٦٨٥٨، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٣٠ / ١٣٣٧، سنن ابن ماجه: ١ / ٣ / ٢ / مسند ابن حنبل: ٣ / ٧٠ / ٧٥٠٤ وص ١٩٠ / ٨١٥٠ كلها نحوه عن أبي هريرة.

- عنه (صلى الله عليه وآله): لولا أن بني إسرائيل قالوا * (وإنا إن شاء الله لمهتدون) *
(١) ما أعطوا

أبدا، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم
شددوا فشدد الله عليهم (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه
على

طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا
لموسى (عليه السلام): إن سبط آل فلان قتلوا فلانا، فأخبرنا من قتله، قال: ايتوني
ببقرة، * (قالوا أتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) * (٣)، ولو
أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، * (قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر) * (٤) - يعني
لا صغيرة ولا كبيرة - * (عوان بين ذلك) * (٥)، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة
أجزأتهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم، * (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) * (٦)، ولو أنهم
عمدوا إلى أي بقرة لأجزأتهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم، * (قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون) * قال إنه
يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها
قالوا الآن جئت بالحق) * (٧) فطلبوها، فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل،
فقال: لا أبيعها إلا بملء مسكها (٨) ذهبا، فجاءوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا له
ذلك،

فقال: اشتروها، فاشتروها وجاءوا بها، فأمر بذبوحها، ثم أمر أن يضرب
الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إن ابن عمي

(١) البقرة: ٧٠.

(٢) الدر المنثور: ١ / ١٨٩ نقلا عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة.

(٣) البقرة: ٦٧ - ٧١.

(٤) البقرة: ٦٧ - ٧١.

(٥) البقرة: ٦٧ - ٧١.

(٦) البقرة: ٦٧ - ٧١.

(٧) البقرة: ٦٧ - ٧١.

(٨) المسك بسكون السين: الجلد. (النهاية: ٤ / ٣٣١).

قتلني دون من يدعى عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال رسول الله موسى بن عمران (عليه السلام) لبعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نيا، فقال: وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان بارا بأبيه وإنه اشترى تبعا فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه، فأخبره، فقال له: أحسنت، خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك، قال: فقال له رسول الله موسى بن عمران (عليه السلام): انظروا إلى البر ما بلغ بأهله؟! (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لما نزلت هذه الآية* (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلا)* (٢) قالوا: يا رسول الله أفي كل عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كل عام؟ فسكت، قال: ثم قالوا أفي كل عام؟ فقال: لا، ولو قلت نعم لوجبت، فأنزل الله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)* (٣) إلى آخر الآية (٤).

- أنس بن مالك: قال رجل: يا رسول الله، أعلينا الحج في كل عام؟ فقال: لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت لم تقوموا بها، ولو لم تقوموا بها عذبتكم (٥).
- ابن عباس: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أيها الناس، كتب عليكم الحج، قال

فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فقال: لو قلتها

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣ / ٣١، تفسير العياشي: ١ / ٤٦ / ٥٧ وفيه " فقال لرسول الله موسى (عليه السلام) بعض أصحابه " بدل " فقال رسول الله موسى بن عمران (عليه السلام) لبعض أصحابه " كلاهما عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر البزنطي.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) المائدة: ١٠١.

(٤) مسند ابن حنبل: ١ / ٢٤٠ / ٩٠٥، المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٣٢٢ / ٣١٥٧، سنن الدارقطني:

٢ / ٢٨٠ / ٢٠٢ نحوه كلها عن أبي البخترى.

(٥) سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٦٣ / ٢٨٨٥، مسند أبي يعلى: ٤ / ١٩ / ٣٦٧٨.

لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة فمن زاد فهو تطوع (١).

- إن رجلا قال: يا رسول الله، الحج كل عام؟ فقال: بل حجة على كل إنسان، ولو قلت: نعم كل عام، لكان كل عام (٢).

- أنس: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: لو تعلمون ما أعلم

لضحكنم قليلا ولبكيتم كثيرا. فغطى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجوههم لهم

خنين، فقال رجل: من أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية * (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) * (٣).

- أبو موسى الأشعري: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أشياء كرهها، فلما أكثروا عليه

المسألة غضب وقال: سلوني، فقام رجل فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال:

أبوك حذافة، ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، من أبي؟ فقال: أبوك سالم

مولى شيبية، فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الغضب قال: إنا

نتوب إلى الله عز وجل (٤).

- ابن عباس: كان قوم يسألون رسول الله (صلى الله عليه وآله) استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟

ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية * (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) * حتى فرغ من الآية كلها (٥).

(١) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٢٣ / ٢٦٤٢ وص ٥٤٩ / ٢٣٠٤ نحوه، السنن الكبرى: ٤ / ٥٣٤ / ٨٦١٧، عوالي اللآلي: ١ / ١٦٩ / ١٨٩، وراجع سنن الدارمي: ١ / ٤٥٦ / ١٧٣٦، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٦٤٣ / ١٧٢٨.

(٢) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٤٥ / ٢٧٤١.

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٦٨٩ / ٤٣٤٥ و ج ٦ / ٢٦٦٠ / ٦٨٦٥ نحوه، وراجع صحيح مسلم: ٤ / ١٨٣٢ / ٢٣٥٩.

(٤) صحيح البخاري: ٦ / ٢٦٥٩ / ٦٨٦١.

(٥) صحيح البخاري: ٤ / ١٦٨٩ / ٤٣٤٦، السنن الكبرى: ٦ / ٣١٦ / ١٢٠٧٦ مع تقديم وتأخير.

– الإمام الباقر (عليه السلام): إذا حدثتكم بشئ فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض

حديثه: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقليل له: يا بن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إن الله عز وجل يقول: * (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) * (١) وقال: * (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) * (٢) وقال: * (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) * (٣).
– عنه (عليه السلام): اشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلين، ولا تسأل عنه إلا

أن يأتيك من يخبرك عنه (٤).

– عنه (عليه السلام) – لما سأله الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن شراء اللحم من الأسواق

ولا يدري ما يصنع القصابون –: كل إذا كان ذلك في أسواق المسلمين ولا تسأل عنه (٥).

– الإمام الصادق (عليه السلام): يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنما هلك من كان

قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) * واسألوا عما فرض الله عليكم، والله إن الرجل يأتيني فيسألني فأخبره فيكفر، ولو لم يسألني ما ضره، وقال الله * (وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) * إلى قوله: * (قد سألها قوم من

(١) النساء: ١١٤.

(٢) النساء: ٥.

(٣) الكافي: ١ / ٦٠ / ٥ و ج ٥ / ٣٠٠ / ٢، التهذيب: ٧ / ٢٣١ / ١٠١٠، المحاسن: ١ / ٤١٩ / ٩٦٢

الاحتجاج: ٢ / ١٦٩ / ١٩٨ كلها عن أبي الجارود.

(٤) الكافي: ٦ / ٢٥٧ / ١ عن أبي حمزة الثمالي.

(٥) الكافي: ٦ / ٢٣٧ / ٢، التهذيب: ٩ / ٧٢ / ٣٠٧ كلاهما عن عمر بن أذينة، و ح ٣٠٦ عن زرارة.

قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) * (١) (٢).
 - عنه (عليه السلام): إن عليا (عليه السلام) كان يقول: أبهموا ما أبهمه الله (٣).
 - عنه (عليه السلام): خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الخطبة [أي خطبة الأشباح] على منبر الكوفة، وذلك أن رجلا أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لنا ربنا مثلما نراه عيانا لنزداد له حبا وبه معرفة، فغضب ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: ... فانظر أيها السائل:
 فما ذلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضيئ بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي (صلى الله عليه وآله) وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله سبحانه، فإن ذلك منتهى حق الله عليك (٤).
 - عنه (عليه السلام): خمسة أشياء يجب على الناس أن يأخذوا بها ظاهر الحكم: الولايات، والتناكح والمواريث، والذبايح، والشهادات، فإذا كان ظاهره ظاهرا مأمونا جازت شهادته، ولا يسأل عن باطنه (٥).
 - سلمان: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن السمن والجبن والفراء فقال: الحلال ما أحل الله

(١) المائدة: ١٠١ و ١٠٢.

(٢) الأصول الستة عشر " أصل جعفر بن محمد الحضرمي " : ٧٤ عن جابر، وراجع تفسير العياشي: ١ / ٣٤٧ / ١١٢.

(٣) عوالي اللآلي: ٢ / ١٢٩ / ٣٥٥ عن إسحاق بن عمار.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة، وراجع تفسير العياشي: ١ / ١٦٣ / ٥.

(٥) الكافي: ٧ / ٤٣١ / ١٥ عن يونس عن بعض رجاله، التهذيب: ٦ / ٢٨٣ / ٧٨١ وص ٢٨٨ / ٧٩٨، الاستبصار: ٣ / ١٣ / ٣ وفي الأخيرين " بظاهر الحال " بدل " ظاهر الحكم "، الفقيه: ٣ / ١٦ / ٣٢٤٤ كلها عن يونس عن بعض رجاله.

في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه (١).
- سأل سليمان بن جعفر الجعفري العبد الصالح موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن الرجل

يأتي السوق فيشتري جبة فراء، لا يدري أذكية هي أم غير ذكية، أيصلي فيها؟ فقال: نعم ليس عليكم المسألة، إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم، إن الدين أوسع من ذلك (٢).
- إسماعيل بن عيسى: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن جلود الفراء يشتريها الرجل

في سوق من أسواق الجبل، يسأل عن ذكاته إذا كان البائع مسلماً غير عارف؟ قال: عليكم أنتم أن تسألوا عنه إذا رأيتم المشركين يبيعون ذلك، وإذا رأيتم يصلون فيه فلا تسألوا عنه (٣).

- عمر بن حنظلة: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني تزوجت امرأة فسألت عنها فقيل

فيها، فقال: وأنت لم سألت أيضاً! ليس عليكم التفتيش (٤).
- الكاهلي عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: أمر في الطريق فيسيل

علي الميزاب في أوقات أعلم أن الناس يتوضؤون، قال: قال: ليس به بأس، لا تسأل عنه (٥).

راجع: كتاب العقل والجهل: أحكام الجاهل: ما ينبغي من الجهل.

(١) سنن الترمذي: ٤ / ٢٢٠ / ١٧٢٦، سنن ابن ماجه: ٢ / ١١١٧ / ٣٣٦٧، المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ١٢٩ / ٧١١٥، السنن الكبرى: ١٠ / ٢١ / ١٩٧٢٣.
(٢) الفقيه: ١ / ٢٥٧ / ٧٩١، التهذيب: ٢ / ٣٦٨ / ١٥٢٩ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وراجع قرب

الإسناد: ٣٨٥ / ١٣٥٨.
(٣) التهذيب: ٢ / ٣٧١ / ١٥٤٤، الفقيه: ١ / ٢٥٨ / ٧٩٢.
(٤) الكافي: ٥ / ٥٦٩ / ٥٥، وراجع التهذيب: ٧ / ٢٥٣ / ١٠٩٢.
(٥) الكافي: ٣ / ١٣ / ٣.

(٤ /)

السؤال عما لا فائدة فيه

- الإمام علي (عليه السلام): سل عما يعينك، ودع ما لا يعينك (١).
 - عنه (عليه السلام): لا تسأل عما لا يكون، ففي الذي قد كان لك شغل (٢).
 - عنه (عليه السلام): لا تسألن عما لم يكن، ففي الذي قد كان علم كاف (٣).
- راجع: ص ٢٦٧ "السؤال تفقها" / ص ٢٦٩ "السؤال تعنتا".

(٤ /)

كثرة السؤال

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله... كره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال! (٤)
- عنه (صلى الله عليه وآله): رحم الله مؤمنا تكلم فغنم، أو سكت فسلم، إنني أكره لكم عن قيل و
قال، وإضاعة المال، والكثرة السؤال (٥).
- عبد الله بن مسعود: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصني، فقال: دع قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال (٦).

(١) الغارات: ١ / ١٧٩ عن أبي عمرو الكندي، تفسير العياشي: ٢ / ٢٠٧ / ٢٢ عن أبي بصير عن

الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٤.

(٣) غرر الحكم: ١٠٣١٥.

(٤) صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٢٩ / ٥٦٣٠ عن المغيرة، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٤٠ / ١٧١٥، مسند ابن

حنبل: ٣ / ٢١٧ / ٨٣٤٢، السنن الكبرى: ٨ / ٢٨٢ / ١٦٦٥٦ كلها عن أبي هريرة و ج ٦ / ١٠٣ /

١١٣٤٠

عن المغيرة، الطبقات الكبرى: ٧ / ٥٨ عن عبد الله بن سبرة عن أبيه نحوه، معاني الأخبار: ٢٧٩.

(٥) دعائم الإسلام: ٢ / ٦٦ / ١٨٤.

(٦) المعجم الأوسط: ١ / ١٦٦ / ٥١٨، تاريخ بغداد: ١٠ / ١٩٣ وليس فيه "إضاعة المال".

- الإمام علي (عليه السلام): كثرة السؤال تورث الملل (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله عز وجل يبغض القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال (٢).
راجع: ص ٢٧٥ ح ١١١٠ / ص ٤١٩ ح ١٨٢٧ / ص ٤١٩ ح ١٨٢٨.
فائدة:

إن قلت: قرأنا في الحديث ١٠٧٢ المأثور عن الإمام علي (عليه السلام) أن " العلم لا يحصل إلا بخمسة أشياء، أولها: بكثرة السؤال... " مع أننا نلاحظ في هذه الأحاديث ذما لكثرة السؤال، فكيف يكون الجمع بينهما؟
قلت: كثرة السؤال مشروطة بألا تكون مضرّة، بل تكون مفيدة، ولا تفضي إلى سأم المخاطب وأذاه، بل تؤدي إلى زيادة العلم، تكون ممدوحة، فإذا فقد أحد الشروط، فالسؤال قبيح وكثرته أقبح. من هنا، فإن الأحاديث التي ترغب المتعلم في السؤال وكثرته محمولة على الأسئلة الحائزة الشروط الثلاثة. والأحاديث التي تنهى عن السؤال أو كثرته محمولة على الحالات التي لا يتوفر فيها أحد الشروط. ولكن يبدو أن القصد من النهي عن كثرة السؤال هنا هو طرح الأسئلة التي لا فائدة فيها، كما ذكر العلامة المجلسي في " مرآة العقول ".

راجع: مرآة العقول: ١ / ٢٠٤، منية المرید: ٢٥٧ - الآداب المختصة بالمتعلم: عدم تكرار سؤال ما يعلمه.

(١) غرر الحكم: ٧٠٩٤.

(٢) الكافي: ٥ / ٣٠١ / ٥ عن الوشاء، تحف العقول: ٤٤٣.

الفصل الخامس
أحكام التعلم
أ: ما يجب تعلمه
(٥ /)
معرفة الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل العلم لا إله إلا الله (١).
 - الإمام علي (عليه السلام): العلم بالله أفضل العلمين (٢).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية (٣).
- راجع: ص ٢٣٧ ح ٩٣٠ و ٩٣١.

(١) الفردوس: ١ / ٣٥٢ / ١٤١٢ عن ابن عمر، جامع الأخبار: ١٤٧ / ٣٢٩.
(٢) غرر الحكم: ١٦٧٤.
(٣) كفاية الأثر: ٢٥٨ عن هشام.

(٥ /)

دعائم الإسلام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات من أمتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية،

فإن جهله وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو جاهل وليس بمشرك (١).

- الإمام علي (عليه السلام): أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه

فيقبر له بالطاعة، ويعرفه نبيه (صلى الله عليه وآله) فيقبر له بالطاعة، ويعرفه إمامه وحقته

في أرضه وشاهده على خلقه فيقبر له بالطاعة. قلت له: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم، إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى (٢).

- عنه (عليه السلام): عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٣).

- عنه (عليه السلام) - في كتابه إلى معاوية -: اتق الله فيما لديك، وانظر في حقه عليك، وارجع

إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته (٤).

- عنه (عليه السلام): كفى من أمر الدين أن تعرف ما لا يسع جهله (٥).

- عنه (عليه السلام): يا أبا الطفيل، العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة

الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل (٦).

(١) كمال الدين: ٤١٤ / ١٥ عن سلمان وأبي ذر ومقداد.

(٢) الكافي: ٢ / ٤١٤ / ١ عن سليم بن قيس، دعائم الإسلام: ١ / ١٣، وراجع كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٦١٥.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٦، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٧، دعائم الإسلام: ١ / ٩٨.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣٠.

(٥) نثر الدر: ١ / ٢٩٤.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٩٥٤ / ٨٧، الخصال: ٤١ / ٣٠ عن سليم بن قيس الهلالي.

- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: إن لم تعلم من أين جئت، لم تعلم إلى أين تذهب
(١).

- عنه (عليه السلام): رحم الله امرئ علم من أين وفي وإلى أين (٢).

- عنه (عليه السلام): ألزم العلم بك ما ذلك على صلاح دينك وأبان لك عن فساده
(٣).

- عنه (عليه السلام): أولى العلم بك ما لا يتقبل العمل إلا به (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم
(٥).

- الحارث بن المغيرة: قلت لأبي عبد الله: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من
مات لا يعرف

إمامه مات ميتة جاهلية " قال: نعم، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية

لا يعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): خرج الحسين بن علي (عليهما السلام) على أصحابه،
فقال: أيها الناس،

إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه

استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله، بأبي

أنت وأمي، فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب

عليهم طاعته (٧).

- عيسى بن السري: قلت لجعفر الصادق (عليه السلام): حدثني عما ثبت عليه دعائم
الإسلام

إذا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت.

قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والإقرار بما جاء به

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٢ / ٣٤٣.

(٢) الأسفار الأربعة: ٨ / ٣٥٥، لم نجد هذا الحديث المشهور في الكتب الحديثية.

(٣) غرر الحكم: ٣٣٣٧، ٣٣٣٥.

(٤) غرر الحكم: ٣٣٣٧، ٣٣٣٥.

(٥) الكافي: ١ / ٤٠ / ٤ عن أبي جعفر الأحول، منية المرید: ٢٣٢.

(٦) الكافي: ١ / ٣٧٧ / ٣ وص ٣٧٦ / ٢ عن أبي يعفور عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله

عليه وآله)، وراجع

المحاسن: ١ / ٢٥٢ / ٤٧٧، الإمامة والتبصرة: ٢١٩ / ٦٩، كمال الدين: ٤١٤ / ١٥.

(٧) علل الشرايع: ٩ / ١ عن سلمة بن عطا.

من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة، والإقرار بالولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات لا يعرف إمامه مات ميتة

جاهلية. قال الله عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (١) فكان علي صلوات الله عليه ثم صار من بعده حسن ثم حسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (٢).
- أبو اليسع عيسى بن السري: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عن دعائم الإسلام

التي بني عليها، ولا يسع أحدا من الناس تقصير عن شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها كبت (٣) عليه دينه ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله، ولم يضق به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله؟
قال: فقال شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإقرار بما

جاء به من عند الله، ثم قال: الزكاة والولاية شيء دون شيء، فضل يعرف لمن أخذ به. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية.

وقال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وكان علي (عليه السلام)، وقال الآخرون: لا، بل معاوية. وكان حسن ثم كان حسين، وقال الآخرون: هو يزيد بن معاوية لا سواء، ثم قال: أزيدك؟ قال بعض القوم: زده جعلت فداك.
قال: ثم كان علي بن الحسين، ثم كان أبو جعفر، وكانت الشيعة قبله

(١) النساء: ٥٩.

(٢) ينابيع المودة: ١ / ٣٥٠ / ٥ نقلا عن المناقب.

(٣) كبت الله فلانا: أي أذله وصرفه. (النهاية: ٤ / ١٣٨).

لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس.
حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) ففتح لهم وبين لهم وعلمهم، فصاروا يعلمون الناس
بعد ما كانوا يتعلمون منهم، والأمر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلا
بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى
هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقه - وانقطعت من الدنيا
تقول: لقد كنت على رأي حسن (١).

- الإمام علي (عليه السلام): وأما ما فرضه الله عز وجل من الفرائض في كتابه فدعائم
الإسلام،

وهي خمس دعائم، وعلي هذه الفرائض بني الإسلام، فجعل سبحانه لكل
فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود، لا يسع أحدا جهلها، أولها الصلاة،
ثم الزكاة، ثم الصيام، ثم الحج، ثم الولاية وهي خاتمتها والحافضة لجميع
الفرائض والسنن (٢).

- أبو بصير: سمعته يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال له: جعلت فداك، أخبرني
عن الدين

الذي افترض الله عز وجل على العباد ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم
غيره، ما هو؟...

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإقام
الصلاة،

وإيتاء الزكاة، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، وصوم شهر رمضان، ثم
سكت قليلا، ثم قال: والولاية - مرتين - (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحو
لأنفسكم،

(١) رجال الكشي: ٢ / ٧٢٣ / ٧٩٩.

(٢) وسائل الشيعة: ١ / ٢٨ / ٣٥ نقلا عن المحكم والمتشابه عن تفسير النعماني.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٢ / ١١.

وجاهدوا في طلب ما لا عذر لكم في جهله، فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضر من عرفها، فدان بها حسن اقتصار، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل (١).
(٥ /)

معالم الدين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بمذاكرة العلم، فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رحم الله من تعلم فريضة أو فريضتين فعمل بهما أو علمهما من يعمل بهما (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا الفرائض وعلموها فإنه نصف العلم، وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم وعلموه الناس، تعلموا الفرائض وعلموه الناس، تعلموا

القرآن وعلموه الناس فإنني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما (٥).

(١) كنز الفوائد: ٢ / ٣٣، وراجع روضة الواعظين: ٣٩، أعلام الدين: ٨٧.

(٢) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٣) جامع بيان العلم: ١ / ٤٢ عن أبي هريرة نحوه، كنز العمال: ١٠ / ١٦٦ / ٢٨٨٦٠ عن أبي الشيخ عن أبي هريرة، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.

(٤) سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٠٨ / ٢٧١٩، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٣ / ٢١٧٥ كلاهما عن أبي هريرة،

السرائر: ٣ / ٢٢٦، كشف الغمة: ١ / ١٣١ وليس فيه "وهو ينسى"، عوالي اللآلي: ٣ / ٤٩١ / ٣.

(٥) سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٥، مسند أبي يعلى: ٥ / ٢٩ / ٥٠٠٦ كلها عن عبد الله بن مسعود،

وراجع

المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٣٦٩ / ٧٩٥٠، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٣ / ١٢١٧٣، السرائر:

٣ / ٢٢٦.

- الإمام علي (عليه السلام): أوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به (١).
- عيسى (عليه السلام): كيف يصير إلى الجنة من لا يبصر معالم الدين (٢).
- أبو ذر: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، ونعلم الناس السنن (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب (٤) (٥).
- عنه (عليه السلام): سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق، خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليت الشياطين على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام (٧).
- زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي: قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه؟ فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام (٨).

- (١) غرر الحكم: ٣٣٣٦، نزهة الناظر: ١٢٢ / ٣، عدة الداعي: ٦٨ كلاهما عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٤، أعلام الدين: ٣٠٥.
- (٢) تحف العقول: ٥٠٦.
- (٣) سنن الدارمي: ١ / ١٤٣ / ٥٤٩، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٠٦ / ٢١٥١٦.
- (٤) أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم: * (الأعراب أشد كفراً ونفاقاً... الآية) * والأعراب: سكان البادية، لا واحد له، ويجمع على أعراب (لسان العرب: ١ / ٥٨٦ و ٥٨٧).
- (٥) المحاسن: ١ / ٣٥٦ / ٧٥٧ عن محمد بن مسلم.
- (٦) المحاسن: ١ / ٣٥٦ / ٧٥٥ عن جابر و ٧٥٦ وفيه "خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب"، مشكاة الأنوار: ١٣٣ عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٧) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٥ عن إسحاق بن عمار، وراجع السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٣.
- (٨) علل الشرايع: ٣٩٤ / ١٠، المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٦٨ عن يونس بن يعقوب عن أبيه.

ب: ما ينبغي تعلمه

(٥ /)

معرفة النفس

- الإمام علي (عليه السلام): المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين (١).
- عنه (عليه السلام): أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه (٢).
- عنه (عليه السلام): أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره (٣).
- عنه (عليه السلام): غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه (٤).
- عنه (عليه السلام): معرفة النفس أنفع المعارف (٥).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه، فمن عرف نفسه عقل، ومن

جهلها

ضل (٦).

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء معرفة أن يعرف نفسه (٧).
- عنه (عليه السلام): من جهل نفسه كان بغير نفسه أجهل (٨).
- عنه (عليه السلام): كيف يعرف غيره من يجهل نفسه؟! (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تجهل نفسك، فإن الجاهل معرفة نفسه جاهل بكل شيء (١٠).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها! (١١).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه (١٢).
- عنه (عليه السلام): من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة، وخبط في الضلال والجهالات (١٣).
- عنه (عليه السلام): أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه (١٤).
- عنه (عليه السلام): من عرف نفسه فهو لغيره أعرف (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٢) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٣) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٤) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٥) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٦) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.

- (٧) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٨) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (٩) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١٠) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١١) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١٢) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١٣) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١٤) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.
- (١٥) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٨٧٥٨.

- عنه (عليه السلام): من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم (١).
- عنه (عليه السلام): أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه (٢).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه؟! (٣).
- في صحف إدريس: من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف نفسه عرف ربه (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه (٥).

(٥ /)

علوم أهل البيت (عليهم السلام)

- عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: رحم الله عبدا

أحيا أمرنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم، قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا (٦).

(٥ /)

ما يزيد في العمل والصلاح

- الإمام علي (عليه السلام): أحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك في العاجل وأزلفك في الآجل (٧).
- عنه (عليه السلام): أشرف العلم ما ظهر في الجوارح والأركان (٨).

(١) غرر الحكم: ٨٩٤٩، ٣١٢٦، ٦٢٧٠.

(٢) غرر الحكم: ٨٩٤٩، ٣١٢٦، ٦٢٧٠.

(٣) غرر الحكم: ٨٩٤٩، ٣١٢٦، ٦٢٧٠.

(٤) البحار: ٩٥ / ٤٥٦.

(٥) البحار: ٧٨ / ٣٥٢ / ٩.

(٦) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٣٠٧ / ٦٩.

(٧) غرر الحكم: ٣٣٣٨، ٣١١٧.

(٨) غرر الحكم: ٣٣٣٨، ٣١١٧.

- عنه (عليه السلام): أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان (١).

- عنه (عليه السلام): خير العلوم ما أصلحك (٢).

- عنه (عليه السلام): خير العلم ما أصلحت به رشادك، وشره ما أفسدت به معادك (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم واعمم بذلك من شهد لك بالربوبية، وأخلص لك

بالوحدانية، وعاداه لك بحقيقة العبودية، واستظهر بك عليه في معرفة العلوم الربانية (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): واعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب (٥).

- روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني؟ قال له: يا مولاي، ثمان مسائل، قال له (عليه السلام): قصها علي لأعرفها، قال: الأولى: رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي، وهو فعل الخير. فقال: أحسنت والله.

الثانية: رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * (٦) فاجتهدت أن أكون عنده كريما.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، غرر الحكم: ٣١١٨ صدره إلى قوله " ما وقف على اللسان "، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٠٦ وفيه " الجوانح " بدل " الجوارح " .

(٢) غرر الحكم: ٤٩٦٢ .

(٣) غرر الحكم: ٥٠٢٣ .

(٤) الصحيفة السجادية: ٧٤ / الدعاء ١٧ .

(٥) تحف العقول: ٢٨٦ .

(٦) الحجرات: ١٣ .

قال: أحسنت والله.

الثالثة: رأيت لهُو الناس وطربهم، وسمعت قوله تعالى: * (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى) * (١). فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى. قال: أحسنت والله.

الرابعة: رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه، وسمعت قوله سبحانه يقول: * (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم) * (٢) فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه.

قال: أحسنت والله.

الخامسة: رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق، وسمعت قوله تعالى: * (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون) * (٣)، فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني. قال: أحسنت والله.

السادسة: رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: * (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) * (٤) فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره.

(١) النزعات: ٤٠ و ٤١.

(٢) الحديد: ١١.

(٣) الزخرف: ٣٢.

(٤) فاطر: ٦.

قال: أحسنت والله.

السابعة: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: * (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) * (١) فعلمت أن وعده وقوله صدق فسكنت إلى وعده ورضيت بقوله، واشتغلت بما له علي عما لي عنده.

قال: أحسنت والله.

الثامنة قال: رأيت قوما يتكلمون على صحة أبدانهم وقوما على كثرة أموالهم، وقوما على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى: * (ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) * (٢) فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره. فقال له: والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل (٣).

– الإمام الكاظم (عليه السلام): أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك، وأظهر لك فساد، وأحمد العلم عاقبة ما زادك في عمرك العاجل، فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه (٤).

(١) الذاريات: ٥٦ - ٥٨.

(٢) الطلاق: ٢ و ٣.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٠٣ و ٣٠٤، إرشاد القلوب: ١٨٧، المواعظ العددية: ٣٤٢.

(٤) عدة الداعي: ٦٨، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٤ عن الإمام علي (عليه السلام)، أعلام الدين: ٣٠٥، وراجع نزهة

الناظر: ١٢٢ / ٣.

(٥ /)

ما ينفع

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العلم ما نفع (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سأله همام عن صفة المتقين - : غضوا أبصارهم عما حرم الله

عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام):... كذلك السكين والسيف والرمح والقوس وغير ذلك من

وجوه الآلة التي قد تصرف إلى جهات الصلاح وجهات الفساد وتكون آلة ومعونة عليهما، فلا بأس بتعليمه وتعلمه وأخذ الأجر عليه وفيه والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات الصلاح من جميع الخلائق ومحرم عليهم فيه تصريفه إلى جهات الفساد والمضار، فليس على العالم والمتعلم إثم ولا وزر لما فيه من الرجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم به وبقائهم، وإنما الإثم والوزر على المتصرف بها في وجوه الفساد والحرام (٣).
راجع: ص ٧٤ ح ٢٦٩.

(٥ /)

من كل علم أحسنه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم أكثر من أن يحصى، فخذ من كل شيء أحسنه (٤).

(١) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨، أمالي الصدوق: ٥٧٦ / ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق (عليه السلام)، غرر الحكم: ٤٩٥١ عن الإمام علي (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٢ عن عقبة بن عامر.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، التمهيد: ٧١ / ١٧٠، روضة الواعظين: ٤٨٠.
(٣) تحف العقول: ٣٣٥، وراجع منية المرید: ٣٧٩، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧ وص ١٠٩، المواعظ العددية: ٢١٧.

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣١، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥.

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أكثر من أن يحاط به، فخذوا من كل علم أحسنه (١).

- عنه (عليه السلام): خذوا من كل علم أحسنه، فإن النحل يأكل من كل زهر أزينه، فيتولد

منه جوهران نفيسان: أحدهما فيه شفاء للناس، والآخر يستضاء به (٢).
راجع: ص ٢٣٧ " رعاية الأهم فالأهم "

(٥ /

الألسنة المختلفة

- زيد بن ثابت: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أتعلم السريانية (٣).

- عنه: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد، فهل

تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية - أو قال: السريانية؟ - فقلت: نعم، فتعلمتها في سبع عشرة ليلة (٤).

- عنه: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أتعلم له كتاب يهود. قال: إني والله ما آمن يهود

على كتاب، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم (٥).

ج: ما يحرم تعلمه

(٥ /

ما يؤدي إلى الفساد

- الإمام علي (عليه السلام): شر العلم ما أفسدت به رشادك (٦).

(١ - ٢) غرر الحكم: ١٨١٩ و ٢١٧٤، ٥٠٨٢.

(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٦٨ / ٢٧١٥.

(٤) كنز العمال: ١٣ / ٣٩٦ / ٣٧٠٥٩ نقلا عن ابن أبي داود في المصاحف، وانظر: منية المرید: ٣٨١.

(٥) سنن الترمذي: ٥ / ٦٧ / ٢٧١٥.

(٦) غرر الحكم: ٥٦٩٤.

- عنه (عليه السلام): رب علم أدى إلى مضلتك (١).
- عنه (عليه السلام): رب معرفة أدت إلى تضليل (٢).
- عنه (عليه السلام): رب عالم قتله علمه (٣).
- عنه (عليه السلام): كل علم لا يؤيده عقل، مضلة (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في تفسير الصناعات -: ما يكون منه وفيه الفساد محضاً،

ولا يكون فيه ولا منه شيء من وجوه الصلاح، فحرام تعليمه وتعلمه والعمل به وأخذ الأجر عليه، وجميع التقلب فيه من جميع وجوه الحركات كلها (٥).

(٥ /

النجوم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أخاف على أمتي بعدي ثلاثاً: حيف الأئمة، وإيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله قد طهر هذه القرية من الشرك إن لم تضلهم النجوم (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنه نهى عن خصال تسعة -: ... وعن النظر في النجوم (٩).

(١) غرر الحكم: ٥٣٥٢، ٥٣٤٩، ٥٣٠٠، ٦٨٦٩.

(٢) غرر الحكم: ٥٣٥٢، ٥٣٤٩، ٥٣٠٠، ٦٨٦٩.

(٣) غرر الحكم: ٥٣٥٢، ٥٣٤٩، ٥٣٠٠، ٦٨٦٩.

(٤) غرر الحكم: ٥٣٥٢، ٥٣٤٩، ٥٣٠٠، ٦٨٦٩.

(٥) تحف العقول: ٣٣٥.

(٦) سنن أبي داود: ٤ / ١٦ / ٣٩٠٥، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٢٢٨ / ٣٧٢٦، مسند ابن حنبل: ١ / ٤٨٨ / ٢٠٠٠ وص ٦٦٧ / ٢٨٤١ نحوه، السنن الكبرى: ٨ / ٢٣٨ / ١٦٥١٣، جامع بيان العلم: ٢ / ٣٩ كلها عن ابن عباس.

(٧) جامع بيان العلم: ٢ / ٣٩ عن أبي محجن.

(٨) مسند أبي يعلى: ٦ / ١٥٠ / ٦٦٨٣، جامع بيان العلم: ٢ / ٣٩ كلاهما عن العباس بن عبد المطلب.

(٩) الخصال: ٤١٨ / ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام

الحسين (عليهم السلام)، المعجم الأوسط: ٨ / ١٣١ / ٨١٨٢ عن أبي هريرة.

- الإمام علي (عليه السلام): أيها الناس، إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر،

فإنها تدعو إلى الكهانة، والمنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكاfer، والكاfer في النار! (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المنجم ملعون، والكاهن ملعون... وقال (عليه السلام): المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكاfer، والكاfer في النار! (٢).

- عنه (عليه السلام) - في جواب الزنديق لما قال له: ما تقول في علم النجوم؟ - : هو علم قلت

منافعه وكثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه (٣).

بيان:

يستبين من التأمل في متن هذه الأحاديث أن المقصود من علم النجوم المحرم تعلمه ليس العلم بمفهومه المعاصر، بل المقصود هو التعرف على تأثير النجوم في مصير الإنسان، والتنبؤ بحوادث المستقبل عن طريق المطالعة في سير الكواكب مطلقاً أو على أنها مؤثرات.

(٥ /

السحر

* (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٧٩، الاحتجاج: ١ / ٥٦١ / ١٣٦.

(٢) الخصال: ٢٩٧ / ٦٧ عن نصر بن قابوس.

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٢٤٢.

كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) * (١)
- الإمام علي (عليه السلام): من تعلم شيئا من السحر كان آخر عهده بربه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الساحر ملعون... وقال (عليه السلام): المنجم
كالكاهن، والكاهن
كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار! (٣).
د: ما لا ينبغي تعلمه

(٥ /)

ما لا ينفع

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر (٤).
- زيد بن أسلم: قيل: يا رسول الله، ما أعلم فلانا! قال: بم؟ قالوا: بأنساب
الناس؟ قال: علم لا ينفع وجهالة لا تضر (٥).
- أبو هريرة: إن النبي (صلى الله عليه وآله) دخل المسجد فرأى جمعا من الناس على
رجل فقال:

وما هذا؟ قالوا: يا رسول الله، رجل علامة، قال: وما العلامة، قالوا: أعلم
الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية، وأعلم الناس بشعر، وأعلم

-
- (١) البقرة: ١٠٢.
(٢) التهذيب: ١٠ / ١٤٨ / ٥٨٦ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام)، قرب
الإسناد:
١٥٢ / ٥٥٤ عن أبي البخترى عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) وفيه " قليلا أو كثيرا فقد كفر
وكان... "،
مصنف عبد الرزاق: ١٠ / ١٨٤ / ١٨٧٥٣ عن صفوان بن سليم، وفيه " قليلا أو كثيرا "، وراجع منية
المريد: ٣٨١ مراتب أحكام العلم الشرعي: العلوم المحرمة، المكاسب للشيخ الأنصاري، الطبعة
الحجرية القديمة: ٣٢.
(٣) الخصال: ٢٩٧ / ٦٧ عن نصر بن قابوس.
(٤) الجامع الصغير: ٢ / ١٦٠ / ٥٤٧٤ عن ابن عبد البر عن أبي هريرة، نثر الدر: ١ / ٢٦٨.
(٥) المراسيل: ٢٣٣ / ١.

الناس بما اختلف فيه العرب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا علم لا ينفع
وجهل

لا يضر (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد فإذا
جماعة قد أطافوا برجل فقال:

ما هذا؟ فقيل: علامة فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب
العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار العربية، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ذاك
علم

لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه (٢).

راجع: ص ٣٥ " حقيقة العلم " / ص ٧٣ " ما ورد في أقسام العلوم "

ص ٣٩٥ " الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم " / ص ٣٩٦ " الاستعاذة

بالله من عدم الانتفاع بالعلم " / ص ٤٤٢ ح ١٩٠٠ / منية المرید: ٣٧٩

مراتب أحكام العلم الشرعي وما الحق به.

(١) جامع بيان العلم: ٢ / ٢٣.

(٢) الكافي: ١ / ٣٢ / ١، معاني الأخبار: ١٤١ / ١، أمالي الصدوق: ٣٤٠ / ٤٠٣ كلها عن إبراهيم بن
عبد الحميد، السرائر: ٣ / ٦٢٦ عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٩ / ٧٥، مشكاة
الأنوار: ١٣٧، وراجع منية المرید: ٣٨١.

توضيح حول أحكام التعلم
في ضوء الأحاديث الواردة في هذا الفصل، تنقسم أحكام التعلم إلى خمسة
أقسام: التعلم الواجب، والمستحب، والحرام، والمكروه، والمباح. والأساس في هذا
التقسيم هو دور العلم الذي يراد تعلمه في تكامل الإنسان أو انحطاطه ماديا ومعنويا،
أو انعدام دوره. وفيما يأتي توضيح مختصر حول كل حكم من هذه الأحكام:

١ - التعلم الواجب:
يجب على الناس وجوبا عينيا أو كفاثيا طلب كل علم يعد مقدمة للبناء المادي
أو المعنوي، الدنيوي أو الأخروي، الفردي أو الاجتماعي وبدونه يتهدد أساس الحياة
المادية والمعنوية للإنسان:

أ: العلوم الواجب طلبها وجوبا عينيا (١)
كل علم يعد مقدمة للبناء الفردي، وبغيره لا يستطيع أفراد المجتمع القيام
بواجباتهم الاعتقادية والعملية، فإن طلبه واجب على الجميع من منظار الإسلام،
كمعرفة العقائد، ومعرفة الواجبات والمحرمات، أو القيم وضدها في الإسلام. فهذه
واجبة على أفراد المجتمع كلهم، وإذا قام بها أحد فلا يسقط التكليف عن الآخرين.

(١) الواجب العيني: هو ما يكلف به أعيان المكلفين، ولا يسقط بفعل بعضهم له عن الباقيين.

ب: العلوم الواجب طلبها وجوبا كفاثيا (١)
كل علم مقدمة للبناء وتأمين الحاجات الاجتماعية، وبغيره لا يستطيع المجتمع مواصلة حياته، أو أنه يواجه مشكلة جادة، أو لا يتمكن من الدفاع عن نفسه في مقابل الهجوم المحتمل للعدو، فإن طلبه واجب كفاثيا على كل مستطيع. أي يجب على

جميع الذين لديهم الاستعداد لطلب ذلك العلم أن يتعلموه. ولكن إذا نهض عدد منهم - بحد الكفاية - لتعلمه، سقط التكليف عن الآخرين.

على هذا الأساس، تتباين الاختصاصات التي يكون طلبها واجبا كفاثيا تبعاً لحاجات المجتمع في أزمنة متفاوتة. مثلاً، عندما لا يحتاج المجتمع الإسلامي إلى علم الذرة، فلا وجوب في تحصيله. ولكن إذا احتاج إليه من أجل الدفاع عن نفسه، فطلبه واجب كفاثيا، حسب الآية الكريمة: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ". وإذا كان عدد

المستعدين لطلبه محدوداً، وعجز الآخرون عن ذلك، فإن الوجوب الكفاثي يتبدل إلى وجوب عيني عليهم.

٢ - التعلم المستحب

كل علم يمثل مقدمة لتقوية البنية المادية أو المعنوية للفرد أو المجتمع، ولكن تركه لا يهدد الحاجات الأساسية للإنسان فتعلمه ممدوح ومستحب. وإذا تعلمه المرء بدافع إلهي فهو مثاب ومأجور عند الله تعالى. ويعد تعلم العلوم الخارجة عن الحاجات الضرورية للمجتمع، من مصاديق التعلم الممدوح.

٣ - التعلم الحرام

كل علم يبعث على الفساد ويضر الفرد أو المجتمع فتعلمه حرام من منظور إسلامي، كالسحر، والكهانة، والنجوم التي كانت شائعة في غابر التاريخ. وكذلك

(١) الواجب الكفاثي هو ما يكلف به عامة المكلفين، ويسقط بفعل البعض له عن الباقين.

العلوم التي تستخدم باتجاه الغزو الثقافي، وفساد الأخلاق في العالم المعاصر، أو علم أسلحة الدمار الشامل، إلا إذا كان للدفاع أو لأغراض سلمية.

٤ - التعلم المكروه

هو تعلم العلم الذي لا يعد مقدمة للفساد، ولكن ليس فيه فائدة أيضا، كعلم الأنساب في الجاهلية، كما أثر في الأحاديث أن " علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر ". وإذا تم تقويم هذه العلوم من حيث هي فتعلمها مباح. أما إذا قومت من حيث أنها تؤدي إلى ضياع العمر وتبعد الإنسان عن هدف الإنسانية، فتعلمها لغو ومذموم ومكروه، وعلى المسلم أن يتحاماها وفقا للآية الكريمة: " والذين هم عن اللغو معرضون " .

٥ - التعلم المباح

العلوم التي تخدم المجتمع، إذا كان تعلمها بنية القربة والخدمة فهو مستحب. وإذا كان لتمشية أمور المعيشة والمصالح المادية فهو مباح، باستثناء العلوم الإسلامية، فإن الأحاديث شددت على ذم تعلمها إذا كان لبواعث غير إلهية (١).

(١) راجع ص ٢٣٣: الاخلاص / ص ٢٥٤: التعلم لغير الله.

القسم السادس

التعليم

وفيه فصول:

الفصل الأول: وجوب التعليم

الفصل الثاني: فضل التعليم

الفصل الثالث: آداب التعليم

الفصل الرابع: آداب الجواب

الفصل الأول
وجوب التعليم
(١ /)

- وجوب التعليم على العالم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا حتى
أخذ على العلماء أن
يعلموا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن
فضل ماله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل
أن يسكت
على جهله، قال الله جل ذكره: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (٣) (٤).

(١) أعلام الدين: ٨٠، وراجع الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٢.
(٢) الجامع الصغير: ١ / ٢٩١ / ١٩١١، كنز العمال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلا عن الطبراني في
الأوسط عن ابن عمر.
(٣) النحل: ٤٣.
(٤) المعجم الأوسط: ٥ / ٢٩٨ / ٥٣٦٥ عن جابر.

- الإمام علي (عليه السلام): ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (١).

- عنه (عليه السلام): ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجها، لأن العلم كان قبل الجهل (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قرأت في كتاب علي (عليه السلام): إن الله لم يأخذ على الجهل عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجها، لأن العلم كان قبل الجهل (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من المفروض على كل عالم أن يصون بالورع جانبه، وأن يبذل علمه لطالبه (٤).

راجع: ص ٣٠٧ " حرمة كتمان العلم " / ص ٣١٢ " زكاة العلم " / ص ٣١٣ " أفضل الصدقة " / ص ٣٨٨ " رد البدعة " .

(١ /)
 حرمة كتمان العلم
 * (إن الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب أليم) * (٥).
 * (إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٢٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥، غرر الحكم: ٩٦٥٠ وفيه " ... الجاهل أن يتعلم... والعالم أن يعلم "، عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤١.

(٢) أمالي المفيد: ٦٦ / ١٢.

(٣) الكافي: ١ / ٤١ / ١ عن طلحة بن زيد، أمالي المفيد: ٦٦ / ١٢ عن محمد بن أبي عمير العبدي عن الإمام علي (عليه السلام) نحوه، منية المرید: ١٨٥.

(٤) غرر الحكم: ٩٣٦٥.

(٥) البقرة: ١٧٤.

- أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) * (١).
- * (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما آتى الله عز وجل عالما علما إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحدا (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس، أمر الدين، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أيما رجل أتاه الله علما فكتمه، لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من سئل عن علم ثم كتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار (٦).

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٣ عن أبي هريرة، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٢٢ وفيه "أحدا علما".

(٤) سنن ابن ماجة: ١ / ٩٧ / ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٦٥ / ١٠٤٩٢

وص ٥٨٢ / ١٠٦٠٢ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٨٢ / ٣٤٦ عن

عبد الله بن عمرو بن العاص، المعجم الكبير: ١١ / ٥ / ١٠٨٤٥ عن ابن عباس، تاريخ بغداد: ٦ / ٧٧

عن عبد الله، وليس فيها "مما ينفع الله به في أمر الناس، أمر الدين"، وراجع حلية الأولياء: ٢ / ٣٥٥،

تاريخ أصبهان: ١ / ١٥١ / ١١٥، نحوه، منية المريد: ١٣٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٠.

(٥) المعجم الأوسط: ٥ / ٣٥٦ / ٥٥٤٠، المعجم الكبير: ١٠ / ١٢٩ / ١٠١٩٧ كلاهما عن عبد الله بن

مسعود، أمالي الطوسي: ٣٧٧ / ٨٠٨ عن عبد الله بن مسعود.

(٦) سنن الترمذي: ٥ / ٢٩ / ٢٦٤٩ عن أبي هريرة، سنن ابن ماجة: ١ / ٩٧ / ٢٦٤ عن أنس بن مالك،

مسند ابن حنبل: ٣ / ١٥٣ / ٧٩٤٨ وص ١٧٢ / ٨٠٥٥ كلاهما عن أبي هريرة، المستدرک علی

الصحیحین: ١ / ١٨٢ / ٣٤٤ - ٣٤٦ عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص، تاريخ بغداد:

٥ / ١٦٠ عن ابن عباس و ج ٢ / ٣٣ نحوه، مسند أبي داود الطيالسي: ٣٣٠ / ٢٥٣٤ عن أبي هريرة،

تنبيه الخواطر: ٢ / ٧ نحوه.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم لا يحل منعه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكتنز الكنز فلا ينفق منه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا أعرفن رجلا منكم علم علما فكتمه فرقا (٤) من الناس (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا، يلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار (٦).
- عنه (عليه السلام): لا تمسك عن إظهار الحق إذا وجدت له أهلا (٧).
- عنه (عليه السلام): من كتم علما فكأنه جاهل (٨).
- عنه (عليه السلام): الكاتم للعلم غير واثق بالإصابة فيه (٩).
- عنه (عليه السلام) - في خطبته لما بويع وبعد إخباره بابتلاء الناس - : والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة (١٠).

- (١) فردوس الأخبار: ٣ / ٩٦ / ٤٠١٥ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ١ / ٨٥ / ٨٤ عن أنس.
- (٢) سنن ابن ماجة: ١ / ٩٧ / ٢٦٣ عن جابر.
- (٣) المعجم الأوسط: ١ / ٢١٢ / ٦٨٩، الفردوس: ٤ / ١٣٥ / ٦٤٢١ نحوه كلاهما عن أبي هريرة، فيض القدير: ٥ / ٦٥٠ / ٨١٣٧.
- (٤) الفرق - بالتحريك - : الخوف. (الصحاح: ٤ / ١٥٤١).
- (٥) كنز العمال: ١٠ / ٢١٧ / ٢٩١٥٢، وذكره أيضا في ص ٣٠٦ / ٢٩٥٣٢ كلاهما عن ابن عساكر في التاريخ عن أبي سعيد.
- (٦) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٧ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).
- (٧) غرر الحكم: ١٠١٨٨.
- (٨) كنز الفوائد: ١ / ٣٤٩، نشر الدر: ١ / ٢٨٥ وفيه " جهله "، غرر الحكم: ٨٢٩٧.
- (٩) غرر الحكم: ١٥٤٤.
- (١٠) الكافي: ١ / ٣٦٩ / ١، الغيبة للنعمان: ٢٠٢ / ١ كلاهما عن علي بن رثاب عن الإمام الصادق عن الإمام علي (عليهما السلام)، نهج البلاغة: الخطبة ١٦، غرر الحكم: ١٠١٢٤ وفيهما " وشمة "، وراجع منية المرید:
- ١٨٥ آداب يختص بها المعلم: بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به، وإظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لأحد.

(۳۰۸)

- الإمام الباقر (عليه السلام): العلماء في أنفسهم خيانة إن كتموا النصيحة، إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه، فيئس ما يصنعون، لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به، وأن ينهوا عما نهوا عنه، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان (١).

راجع: ص ٣٠٥ " وجوب التعليم على العالم " / ص ٣١٢ " زكاة العلم " .
ص ٣١٣ " أفضل الصدقة " / ص ٣٨٧ " رد البدعة " .
(/ ١)

الولاية والتعليم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لمعاذ لما بعثه إلى اليمن - : يا معاذ! علمهم كتاب الله، وأحسن

أدبهم على الأخلاق الصالحة... ثم بث فيهم المعلمين (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): فأما حقكم علي... تعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كي ما

تعلموا (٣).

- عنه (عليه السلام) أنه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا

يفرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله
جل جلاله (٤).

(١) الكافي: ٨ / ٥٤ / ١٦ عن يزيد بن عبد الله عن حدثه.

(٢) تحف العقول: ٢٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤.

(٤) عدة الداعي: ١٠١، إرشاد القلوب: ٢١٨.

الفصل الثاني

فضل التعليم

(٢ /)

سنة الأنبياء

* (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة

ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) * (١).

* (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب

والحكمة

ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) * (٢).

* (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) * (٣).

* (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب

(١) البقرة: ١٢٩.

(٢) البقرة: ١٥١.

(٣) آل عمران: ١٦٤.

والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) * (١).
 - روي في قوله تعالى: * (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) * (٢) أنه كان يعلم الخير (٣).
 - عبد الله بن عمرو: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين: إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله، والأخرى يتعلمون ويعلمون. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كل على خير هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون، وإنما بعثت معلما فجلس معهم (٤).
 - عنه: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر بمجلسين في مسجده، فقال (صلى الله عليه وآله): كلاهما على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم، ويعلمون الجاهل، فهم أفضل. وإنما بعثت معلما. ثم جلس فيهم (٥).
 (٢ /)

خصائص التعليم
 أ: زكاة العلم

- الإمام علي (عليه السلام): بذل العلم زكاة العلم (٦).
 - عنه (عليه السلام): زكاة العلم نشره (٧).

-
- (١) الجمعة: ٢.
 (٢) النحل: ١٢٠.
 (٣) إرشاد القلوب: ١٤، وراجع المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ٣٠٥ / ٤١٨٨.
 (٤) سنن ابن ماجه: ١ / ٨٣ / ٢٢٩، وراجع منية المرید: ١٠٦.
 (٥) سنن الدارمي: ١ / ١٠٥ / ٣٥٥، جامع بيان العلم: ١ / ٥٠.
 (٦) غرر الحكم: ٤٤٣٦، ٥٤٤٤.
 (٧) غرر الحكم: ٤٤٣٦، ٥٤٤٤.

- عنه (عليه السلام): زكاة العلم بذله لمستحقه وإجهاد النفس في العمل به (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): زكاة العلم أن تعلمه عباد الله (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن لكل شئ زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله (٣).
- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومما رزقناهم ينفقون) * (٤) -: إن معناه ومما علمناهم ييثون (٥).

راجع: ص ٣٠٥ " وجوب التعليم على العالم " / ص ٣٠٦ " حرمة كتمان العلم ".
ص ٣١٣ " أفضل الصدقة " / ص ٣٨٧ " رد البدعة ".

ب: أفضل الصدقة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل علمك تعود به على أخيك الذي لا علم عنده صدقة منك عليه (٩).

- الإمام علي (عليه السلام) فيما نسب إليه: ليس كل ذي عين يبصر، ولا كل ذي أذن يسمع،

(١) غرر الحكم: ٥٤٥٨.

(٢) الكافي: ١ / ٤١ / ٣، منية المرید: ١٨٥ كلاهما عن جابر الجعفي.

(٣) تحف العقول: ٣٦٤، عدة الداعي: ٦٣.

(٤) البقرة: ٣.

(٥) مجمع البيان: ١ / ١٢٢ عن محمد بن مسلم.

(٦) سنن ابن ماجة: ١ / ٨٩ / ٢٤٣، الفردوس: ١ / ٣٥٤ / ١٤٢١ كلاهما عن أبي هريرة، منية المرید:

١٠٥ كلاهما فيه " أن يعلم المرء علما ".

(٧) المعجم الكبير: ٧ / ٢٣١ / ٦٩٦٤ عن سمرة بن جندب، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٤ عن الحسن

نحوه.

(٨) عدة الداعي: ٦٣، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٣ عن الحسن نحوه.

(٩) البيان والتبيين: ٢ / ٥٧ عن أنس.

فتصدقوا على أولي العقول الزمينة (١)، والألباب الحائرة بالعلوم التي هي أفضل صدقاتكم، ثم تلا: * (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) * (٢) (٣).

(٢ /)

فوائد التعليم

أ: إتقان العلم

- الإمام علي (عليه السلام): المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق (٤).
- الإمام الحسن (عليه السلام): علم الناس وتعلم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم (٥).

راجع: ص ٥٤ " لا يفنيه الإنفاق "

ب: تزكية العقل

- الإمام علي (عليه السلام): أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم (٦).

ج: صدقة جارية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من علم علما فله أجر من عمل به، لا ينقص من أجر العامل (٧).

(١) رجل زمن: أي مبتلى (لسان العرب: ١٣ / ١٩٩).

(٢) البقرة: ١٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٧ / ١٠٤.

(٤) الإرشاد: ١ / ٢٢٧، الخصال: ١٨٦ / ٢٥٧، كمال الدين: ٢٩٠ / ٢، أمالي المفيد: ٢٤٨ / ٣، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٥، تحف العقول: ١٧٠، منية المرید: ١١٠، روضة الواعظين: ١٥

كلها عن

كميل بن زياد النخعي.

(٥) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.

(٦) غرر الحكم: ٣٢٤٦.

(٧) سنن ابن ماجة: ١ / ٨٨ / ٢٤٠ عن معاذ بن أنس، إرشاد القلوب: ١٤ وفيه " إلى يوم القيامة " بدل " لا ينقص من أجر العامل ".

- عنه (صلى الله عليه وآله): خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة

تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به من بعده (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يجئ الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال

الرواسي فيقول: يا رب، أنى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك

من أجورهم شيئا، ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا (٣).

- أبو بصير: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به،

قلت: فإن علمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات (٤).

د: استغفار كل شيء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل ذي روح في

الهواء وجميع أهل السماء والأرض، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء يأتیان

(١) سنن ابن ماجة: ١ / ٨٨ / ٣٤١، جامع بيان العلم: ١ / ١٥ نحوه كلاهما عن أبي قتادة.

(٢) بصائر الدرجات: ٥ / ١٦ عن الحماد الحارثي عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) الكافي: ١ / ٣٥ / ٤ عن أبي عبيدة الحذاء، المحاسن: ١ / ٩٦ / ٦٠ عن محمد بن مسلم، منية المرید: ١١١.

(٤) الكافي: ١ / ٣٥ / ٣، بصائر الدرجات: ٥ / ١١.

(٥) الفردوس: ٤ / ١٥٨ / ٦٤٩٣ عن جابر، فيض القدير: ٥ / ٦٧٠ / ٨١٨٩.

يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان (١).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحور
 وكل
 صغيرة وكبيرة في أرض الله وسماؤه (٢).
 ه: صلوات كل شيء
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخلق كلهم يصلون على معلم الخير (حتى حيتان
 البحر) (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله وملائكته وأهل سماواته وأرضيه والنون في البحر
 يصلون على
 الذين يعلمون الناس الخير (٤).
 (٢ /)
 فضل المعلم
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم اغفر للمعلمين - ثلاثا -، وأطل أعمارهم،
 وبارك لهم في
 كسبهم (٥).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو معلم
 أو متعلم (٦).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم عن جود الأجود؟ الله الأجود [الأجود]، وأنا
 أجود ولد

 (١) بصائر الدرجات: ٣ / ١ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام).
 (٢) ثواب الأعمال: ١٥٩ / ١، بصائر الدرجات: ٤ / ٥ كلاهما عن جابر.
 (٣) فردوس الأخبار: ٢ / ٣١٩ / ٢٨١٨، الفردوس: ٢ / ٢٠١ / ٢٩٩٦ وفيه "حسان" بدل "حيتان"
 وكلاهما عن عائشة.
 (٤) سنن الدارمي: ١ / ٩٣ / ٢٩٤ عن مكحول، جامع بيان العلم: ١ / ٣٨ عن أبي أمامة، وراجع المعجم
 الكبير: ٨ / ٢٣٤ / ٧٩١٢، عوالي اللآلي: ١ / ٣٥٩ / ٣٠.
 (٥) تاريخ بغداد: ٣ / ٦٤ عن ابن عباس.
 (٦) جامع بيان العلم: ١ / ٢٨، سنن الترمذي: ٤ / ٥٦١ / ٢٣٢٢ وفيه "عالم" بدل "معلم" كلاهما عن
 أبي هريرة.

آدم، وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه، يبعث يوم القيامة
أمة واحدة، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا قال المعلم للصبي: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال
الصبي: بسم الله
الرحمن الرحيم، كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعليم العلم كفارة الكبائر (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا تعلمت بابا من العلم كان خير لك من أن تصلي ألف
ركعة تطوعا
متقبلة، وإذا علمت الناس عمل به أو لم يعمل به فهو خير لك من ألف ركعة
تصليها تطوعا متقبلة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه
فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغدو والرواح في تعلم العلم أفضل عند الله من الجهاد في
سبيل الله
عز وجل (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه وأبيه، يتم يتيم
انقطع عن إمامه
ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع

-
- (١) مسند أبي يعلى: ٣ / ١٩٠ / ٢٧٨٢، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٣ كلاهما عن أنس وفيه "الأجود" بدل "الأجود".
- (٢) جامع الأخبار: ١١٩ / ٢١٤، الفردوس: ٤ / ١٩٣ / ٦٥٩٧ عن ابن عباس نحوه.
- (٣) الفردوس: ٢ / ٦٨ / ٢٣٨٣ عن أبي ذر الغفاري.
- (٤) الفردوس: ١ / ٢٧٨ / ١٠٨٤ عن أبي ذر الغفاري.
- (٥) سنن ابن ماجه: ١ / ٨٢ / ٢٢٧، مسند ابن حنبل: ٣ / ٣٩٨ / ٩٤١٩ كلاهما عن أبي هريرة، وراجع المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٦٩ / ٣١٠.
- (٦) الفردوس: ٣ / ١٠٩ / ٤٣٠٣، الجامع الصغير: ٢ / ٢٠٣ / ٥٧٩٠ نقلا عن أبي مسعود الإصبهاني في معجمه وابن النجار كلاهما عن ابن عباس.

دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الأعلى (١).

- الإمام علي (عليه السلام) فيما نسب إليه: إذا كان الآباء هم السبب في الحياة،
فمعلمو الحكمة

والدين هم السبب في جودتها (٢).

- عنه (عليه السلام): من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة
جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من
نور يضيء لأهل جميع العرصات، وحلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا
بحذافيرها، ثم ينادي مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل
محمد، ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من
حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علمه في
الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله
الفضل

عليه، فتعلموا العلم من حملة العلم، وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء (٤).

- عيسى (عليه السلام): من علم وعمل وعلم، عد في الملكوت الأعظم عظيما (٥).

-
- (١) الاحتجاج: ١ / ٩ / ٢ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، تفسير الإمام
العسكري (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام).
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦١ / ٥٧.
(٣) الاحتجاج: ١ / ١٠ / ٣ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، تفسير الإمام
العسكري (عليه السلام): ٣٣٩ / ٢١٥ كلاهما عن الإمام العسكري (عليه السلام).
(٤) الكافي: ١ / ٣٥ / ٢، بصائر الدرجات: ٤ / ٩ كلاهما عن محمد بن مسلم، منية المرید: ١١١ وليس
فيه " مثل أجر ".
(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢.

- الحسن: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رجلين كانا في بني إسرائيل: أحدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل، أيهما أفضل؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم رجلا (١).

(٢ /)

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم وعلموه الناس (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم، يعلم الناس الخير ويدعو إلى طاعة الله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي، من صفات المؤمن أن يكون... ضحكه تبسما، واجتماعه

تعلمنا، مذكر الغافل، معلم الجاهل (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم (٥).

(١) سنن الدارمي: ١ / ١٠٣ / ٣٤٦، وراجع تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢، إرشاد القلوب: ١٣.
(٢) سنن الدارمي: ١ / ٧٨ / ٢٢٥ عن ابن مسعود، سنن الدارقطني: ٤ / ٨١ / ٤٥ وص ٨٢ / ٤٦ عن أبي

سعيد، التاريخ الكبير: ٣ / ٥١٠ / ١٦٩٦ عن أبي بكر، وليس فيه "الناس".

(٣) الفردوس: ١ / ١٥٨ / ٥٨٢ عن أبي الدرداء.

(٤) التمهيد: ٧٤ / ١٧١.

(٥) الفقيه: ٤ / ٣٦٠ / ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي (عليهم السلام)، الخصال: ١٢٤ / ١٢١ عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى الصادق (عليه السلام).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المؤمن -: لا يخرق به فرح، ولا يطيش به
مرح، مذكر
للعالم، معلم للجاهل (١).
- عنه (عليه السلام): شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه (٢).
- عنه (عليه السلام): ملاك العلم نشره (٣).
- عنه (عليه السلام): جمال العلم نشره، وثمرته العمل به، وصيائته وضعه في أهله
(٤).
- عنه (عليه السلام): شكر العالم على علمه عمله به وبذله لمستحقه (٥).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم -: يا هشام، تعلم من
العلم ما
جهلت، وعلم الجاهل مما علمت (٦).
- لقمان (عليه السلام): يا بني تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الناس ما علمت (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم (ال) - مصون كالسراج المطبق عليه (٨).

-
- (١) الكافي: ٢ / ٢٢٩ / ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق (عليه السلام).
- (٢) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨.
- (٣) غرر الحكم: ٩٧١٥، ٤٧٥٤، ٥٦٦٧.
- (٤) غرر الحكم: ٩٧١٥، ٤٧٥٤، ٥٦٦٧.
- (٥) غرر الحكم: ٩٧١٥، ٤٧٥٤، ٥٦٦٧.
- (٦) تحف العقول: ٣٩٤.
- (٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣١.
- (٨) تحف العقول: ٣١٣.

الفصل الثالث

آداب التعليم

(٣ /)

الإخلاص

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم إذا أراد بعلمه وجه الله عز وجل هابه كل شئ، وإذا أراد

بعلمه أن يكتز به الكنوز هاب من كل شئ (١).

- الإمام علي (عليه السلام): أخلص لله عملك وعلمك وحبك وبغضك وأخذك وتركك

وكلامك وصمتك (٢).

- عنه (عليه السلام): طوبى لمن أخلص لله علمه وعمله، وحبه وبغضه، وأخذه وتركه، وكلامه وصمته (٣).

- عنه (عليه السلام): أفضل العلم ما أخلص فيه (٤).

راجع: ص ١٤٦ "الإخلاص" / ص ٢٣١ "الإخلاص" / ص ٢٥٤ "التعلم لغير الله" / ص ٤٠٦ "الرياء".

منية المرید: ١٣١ آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: إخلاص النية لله تعالى

(١) الفردوس: ٣ / ٧١ / ٤٢٠١ عن أنس بن مالك، وراجع المحجة البيضاء: ٣ / ٢٦٤.

(٢) غرر الحكم: ٢٤٠٠، ٥٩٦٤، ٢٩٣٤.

(٣) غرر الحكم: ٢٤٠٠، ٥٩٦٤، ٢٩٣٤.

(٤) غرر الحكم: ٢٤٠٠، ٥٩٦٤، ٢٩٣٤.

(٣ /)

المواساة بين المتعلمين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبعد الخلق من الله رجلان: رجل يجالس الأمراء
فما قالوا من

جور صدقهم عليه، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ولا يراقب الله في اليتيم (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تصعر خدك للناس) * -
ليكن الناس

عندك في العلم سواء (٢).

راجع: منية المرید: ص ١٩٩ آداب يختص بها المعلم: آداب المعلم مع طلبته: عدم
إظهاره للطلبة

تفضيل بعضهم على بعض عنده.

(٣ /)

توقير المتعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): وقروا من تعلمونه العلم (٣).

(٣ /)

التواضع للمتعلم

- صنع عيسى (عليه السلام) للحواريين طعاما فلما أكلوا وضاهم بنفسه، وقالوا: يا
روح الله،

نحن أولى أن نفعله منك. قال: إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون (٤).

(١) كنز العمال: ١٦ / ٢٢ / ٤٣٧٦١ نقلا عن ابن عساكر عن أبي أمامة.

(٢) منية المرید: ١٨٥، وراجع العلم: ما لا ينبغي للعالم: كتمان العلم.

(٣) الفردوس: ٤ / ٣٨٧ / ٧١٢٥ عن ابن عمر، فيض القدير: ١٦ / ٤٧١ / ٩٦٢٨، تنبيه الخواطر:
٢ / ١١٥ وفيه " وقروا من تتعلمون منه العلم وتعلمونه "

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٣، وراجع منية المرید: ١٩٢ آداب يختص بها المعلم: آداب المعلم مع طلبته:
التواضع للمتعلمين وعدم التعاضم عليهم.

- الإمام علي (عليه السلام): من تواضع للمتعلمين وذل للعلماء سار بعلمه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم (٢).

راجع: ص ٢٥١ " التواضع للمعلم " / ص ٣٨٢ " خفض الجناح " / ص ٤١٣ " التواضع له " .

(٣ /)

الرفق

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): علموا ويسروا، علموا ويسروا، ثلاث مرات، وإذا غضبت فاسكت

مرتين (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف (٦) (٧).
- ابن عباس: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: علموا ويسروا ولا تعسروا (٨).

(١) مطالب السؤل: ٤٨.

(٢) الكافي: ١ / ٣٦ / ١، أمالي الصدوق: ٤٤٠ / ٥٨٥ نحوه، منية المرید: ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ١ / ٨٠، روضة الواعظین: ١٤.

(٣) منية المرید: ١٩٣.

(٤) الأدب المفرد: ٣٨١ / ١٣٢٠ / ص ٨٣ / ٢٤٥ نحوه وليس فيه " ثلاث مرات " و " مرتين "، مسند ابن

حنبل: ١ / ٦٠٦ / ٢٥٥٦ وفيه " ولا تعسروا "، الفردوس: ٣ / ٩ / ٤٠٠٣ كلها عن ابن عباس.

(٥) صحيح مسلم: ٢ / ١١٠٥ / ١٤٧٨ عن جابر بن عبد الله.

(٦) التعنيف: التويخ والتقريع واللوم (النهاية: ٣ / ٣٠٩).

(٧) منية المرید: ١٩٣، جامع الأحاديث للقمي: ١٠٢، الفردوس: ٣ / ٩ / ٤٠٠٤ كلاهما عن أبي هريرة.

(٨) مسند ابن حنبل: ١ / ٥١٥ / ٢١٣٦، الأدب المفرد: ٨٣ / ٢٤٥، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٥ وفي آخره " ثلاثا " .

- معاوية بن الحكم السلمي: بينا أنا أصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم فقلت: وا ثكل أمياه، ما شأنكم، تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوني، لكنني سكت، فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه. فوالله! ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة ويجر إلى البغضة، واستعتب من رجوت إعتابه (٢).

- عنه (عليه السلام): على العالم إذا علم أن لا يعنف وإذا علم أن لا يأنف (٣) (٤). راجع: منية المريد: ١٦٢ آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: حسن الخلق والتواضع وتمام الرفق وبذل الوسع، وص ١٨٢ آداب يختص بها المعلم: حسن الخلق والتواضع زيادة على الأمر المشترك.

(٣ /)

بذل العلم لمستحقه ومنعه من غير أهله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): واضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب (٦).

(١) صحيح مسلم: ١ / ٣٨١ / ٥٣٧.

(٢) تحف العقول: ٨٤.

(٣) عنفه تعنيفاً، لأنه وعتب عليه، والأنف هو الاستكبار والكراهة. (المصباح المنير: ٤٣٢ و ٢٦).

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، إحقاق الحق: ١٢ / ٢٧٤ نقلاً عن ربيع الأبرار،

غرر الحكم: ١٠٩٥٤.

(٥) جامع بيان العلم: ١ / ١٠٨ عن الأعمش.

(٦) سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٤، الفردوس: ٢ / ٤٣٧ / ٣٩٠٧ كلاهما عن أنس بن مالك.

(۳۲۴)

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تعلقوا الدر في أعناق الخنازير (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب (٢).
- عيسى (عليه السلام): يا معشر الحواريين لا تلقوا اللؤلؤ للخنزير، فإنه لا يصنع به شيئاً،

ولا تعطوا الحكمة من لا يريد لها، فإن الحكمة أحسن من اللؤلؤ، ومن لا يريد لها أشر من الخنزير (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن عيسى بن مريم (عليه السلام) قام في بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل،

لا تحدثوا بالحكمة الجاهل فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كان المسيح (عليه السلام) يقول: إن التارك شفاء المجروح من جرحه

شريك لجارحه لا محالة، وذلك إن الجارح أراد فساد المجروح والتارك

لإشفائه لم يشأ صلاحه، فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً،

فكذلك لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا، ولا تمنعوها أهلها فتأثموا،

وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك (٥).

(١) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٥٠ عن أنس، إحياء العلوم: ١ / ٨٥ عن عيسى (عليه السلام)، منية المريد: ١٨٤ عن الإمام

علي (عليه السلام) وفيهما "الجواهر" بدل "الدر".

(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ٣١٠، كنز العمال: ١٠ / ٢٤٧ / ٢٩٣٢٠ نقلاً عن المخلص و ح ٢٩٣١٩ نقلاً عن

ابن النجار وفيه "الخنزير" بدل "الكلاب" كلها عن أنس بن مالك، عوالي اللآلي: ١ / ٢٦٩ / ٧٦، ربيع الأبرار: ٣ / ٢١٩ وفيه عن عيسى (عليه السلام): لا تطرحوا الدر تحت أرجل الخنازير.

(٣) الزهد لابن حنبل: ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٤ وفيه "بني إسرائيل" بدل "الحواريين"، البداية والنهاية: ٢ / ٩١ نقلاً عن عبد الرزاق عن عكرمة.

(٤) الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ١٩٦ / ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، أمالي الصدوق: ٥٠٧ / ٧٠٤ كلاهما عن يونس بن عبد

الرحمن

عمن ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تحف العقول: ٢٧، المستدرک علی الصحیحین: ٤ / ٣٠١ / ٧٧٠٧ عن محمد بن كعب القرظي، تنبيه الغافلين: ٢٠٨ / ٢٦٢ عن ابن عباس عنه (صلى الله

عليه وآله).

(٥) الكافي: ٨ / ٣٤٥ / ٥٤٥ عن أبان بن تغلب، وراجع حلية الأولياء: ٧ / ٢٧٣، الدر المنثور: ٢ / ٢٠٤.

- الإمام علي (عليه السلام): واضع العلم عند غير أهله ظالم له (١).
- عنه (عليه السلام): إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها (٢).
- عنه (عليه السلام): لا تحدث الجهال بما لا يعلمون فيكذبوك به، فإن لعلمك عليك حقا

وحقه عليك بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه (٣).
- عنه (عليه السلام): ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم

القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حملة ومنه ما لا يطاق حملة، إلا من
يسهل الله له حملة وأعاناه عليه من خاصة أوليائه (٤).
- عنه (عليه السلام): إن هاهنا لعلما جما (وأشار بيده إلى صدره) لو أصبت له حملة!
بلى

أصبت لقنا غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا. ومستظهرا بنعم الله
على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق، لا بصيرة له في
أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك! أو
منهوما باللذة، سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار، ليسا من
رعاة الدين في شيء، أقرب شيء شيها بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت
العلم بموت حامله (٥).

- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : نقل الصخور من مواضعها أهون من تفهيم
من

لا يفهم (٦).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه، ومن ذكر
قديم

(١) غرر الحكم: ١٠١٢٧.

(٢) قصص الأنبياء: ١٦٠ / ١٧٦ عن محمد بن عبيدة عن الإمام الرضا (عليه السلام).

(٣) غرر الحكم: ١٠٣٦٧.

(٤) التوحيد: ٢٦٨ / ٥ عن أبي معمر السعداني.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ وراجع ص ٥٣ الهامش ٢، ص ٢١٠ ح ٨٠٠.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٦ / ٧٣٢.

الشرف عند من لا قديم له، فإن ذلك مما يحقدهما عليك (١).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : لا تحدث بالعلم السفهاء ليكذبوك، ولا الجهال فيستثقلوك،

ولكن حدث به من يتلقاه من أهله بقبول وفهم، يفهم عنك ما تقول، ويكنم عليك ما يسمع، فإن لعلمك عليك حقا، كما أن عليك في مالك حقا، بذله لمستحقه، ومنعه عن غير مستحقه (٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : لا تعامل العامة فيما أنعم به عليك من العلم، كما تعامل الخاصة،

واعلم أن لله سبحانه رجالا أودعهم أسراراً خفية ومنعهم عن إشاعتها، واذكر قول العبد الصالح لموسى وقد قال له: هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً، قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٣).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته للحسن (عليه السلام) - : من صفة العالم أن لا يعظ إلا من يقبل عظته،

ولا ينصح معجبا برأيه، ولا يخبر بما يخاف إذاعته (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام - : إياك أن تغلب الحكمة وتضعها في أهل

الجهالة. قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلا طالبا له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقى إليه؟ قال (عليه السلام): فتلطف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه (ف)

لا تعرضن نفسك للفتنة. واحذر رد المتكبرين، فإن العلم يذل على أن يملى على من لا يفيق. قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟ قال (عليه السلام): فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد (٥).

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٩٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٣ / ١٥٥، غرر الحكم: ١٠٣٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٥ / ٩٦٨.

(٤) العدد القوية: ٣٥٨ / ٢٢.

(٥) تحف العقول: ٣٩٨.

- الإمام زين العابدين (عليه السلام):
يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقييل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا
إني لأكتم من علمي جواهره * كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن * إلى الحسين ووصى قبله حسنا (١)
راجع: منية المرید: ١٧٩ آداب يختص بها المعلم: صيانة العلم وترك إذلاله وبذله بغير
أهله.

(٣ /)

عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مكتوب في الكتاب الأول: يا بن آدم علم مجاناً
كما علمت مجاناً (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يكون العالم عالماً حتى... لا يأخذ على علمه شيئاً من
حطام الدنيا (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): من كتم علماً أحداً، أو أخذ عليه أجراً رفاً، فلا
ينفعه أبداً (٤).

- عيسى (عليه السلام) - للحواريين - : لا تأخذوا ممن تعلمون من الأجر إلا مثل
الذي أعطيتموني (٥).

راجع: ص ٤٠١ " اتخاذا علم الدين مهنة " / ص ٤٢٢ و ٤٢٣ ح ١٨٤١ - ١٨٤٦.

(١) إحقاق الحق: ١٢ / ٨٤ نقلاً عن كتاب الإتحاف بحب الأشراف.
(٢) الفردوس: ٤ / ١٢٥ / ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنز العمال: ١٠ / ٢٤١ / ٢٩٢٧٩ عن ابن لآل،
الاتحافات السنية: ٢٢٥ / ٧٣٤.
(٣) غرر الحكم: ١٠٩٢١.
(٤) حلية الأولياء: ٣ / ١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب.
(٥) الزهد لابن المبارك: ٩٦ / ٢٨٣ عن عمران الكوفي.

الفصل الرابع
آداب الجواب
(٤ /)

ما يوجب الصواب

- الإمام علي (عليه السلام): من أعمل فكره أصاب جوابه (١).
- عنه (عليه السلام): دع الحدة وتفكر في الحجة وتحفظ من الخطل، تأمن الزلل (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي: حسن اللقاء، وحسن

الاستماع، وحسن الجواب (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الرأي مع الأناة، وبئس الظهير الرأي الفطير (٤).
- أبو الأسود: إن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سؤال، فبادر

فدخل منزله ثم خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا ذا يا

(١) غرر الحكم: ٨٣٣٩، ٥١٣٦.

(٢) غرر الحكم: ٨٣٣٩، ٥١٣٦.

(٣) تحف العقول: ٣٢٣.

(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٣٩ عن الإمام الجواد (عليه السلام).

أمير المؤمنين. قال: ما سألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله.
فقيل: يا أمير المؤمنين، كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة، كنت فيها
كالسكة المحماة جوابا، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى
دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبتة؟ فقال: كنت حاقنا، ولا رأي لثلاثة:
لحاقن ولا حازق (١) [ولا حاقب] (٢).
(٤ /)

ما يوجب الخطاء

- الإمام علي (عليه السلام): من أسرع في الجواب، لم يدرك الجواب (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا ازدحم الجواب، خفي الصواب (٤).
- عنه (عليه السلام): قلما يصيب الرأي العجول (٥).
- عنه (عليه السلام): المستبد متهور في الخطأ والغلط (٦).
- الإمام الحسن (عليه السلام): لا يعزب الرأي إلا عند الغضب (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع (٨).
- عنه (عليه السلام): إن من أجاب في كل ما يسأل عنه لمجنون (٩).

-
- (١) الحاقن: هو الذي حبس بوله، كالحاقب للغائط. الحازق: الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله: أي
عصرها وضغطها (النهاية: ١ / ٤١٦ و ٣٧٨).
- (٢) أمالي الطوسي: ٥١٤ / ١١٢٥، جامع بيان العلم: ٢ / ١١٣ عن الحارث الأعور وفي ذيله " ولا رأى
لحاقن ".
- (٣) غرر الحكم: ٨٦٤٠.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣.
- (٥) غرر الحكم: ٦٧٢٦، ١٢٠٨.
- (٦) غرر الحكم: ٦٧٢٦، ١٢٠٨.
- (٧) نزهة الناظر: ٧٢ / ١٤، العدد القوية: ٣٧ / ٤٥ وفيه " لا يعرف " بدل " لا يعزب " .
- (٨) الدرّة الباهرة: ٣١، أعلام الدين: ٣٠٣.
- (٩) معاني الأخبار: ٢٣٨ / ٢ عن حمزة بن حمران، سنن الدارمي: ١ / ٦٦ / ١٧٤، المعجم الكبير:
٩ / ١٨٨ / ٨٩٢٣ نحوه وفيه " الذي يفتي الناس " .

(٤ /)

قول: " لا أعلم "

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - : يا أبا ذر: إذا سألت عن علم لا تعلمه

فقل: لا أعلمه تنج من تبعته، ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة (١).

- الإمام علي (عليه السلام): قول " لا أعلم " نصف العلم (٢).

- عنه (عليه السلام): ألا لا يستقبحن من سئل عما لا يعلم أن يقول " لا أعلم " (٣).

- عنه (عليه السلام): إذا كنت جاهلاً فتعلم، وإذا سئلت عما لا تعلم فقل " الله

ورسوله

أعلم " (٤).

- رزين أبو النعمان عن الإمام علي (عليه السلام): إذا سئلت عما لا تعلمون فاهربوا، قالوا:

وكيف الهرب يا أمير المؤمنين؟ قال: تقولون " الله أعلم " (٥).

- عنه (عليه السلام): ولا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم (٦).

(١) أمالي الطوسي: ٥٢٧ / ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ٥٣ / ٢ / ٢ كلها عن أبي ذر.

(٢ - ٤) غرر الحكم: ٦٧٥٨، ٢٧٨٨ و ١٠٢٤١ وفيه " لا يستحيين أحد إذا سئل... "، ٤١٦٥.

(٥) سنن الدارمي: ١ / ٦٧ / ١٨١، منية المرید: ٢١٥.

(٦) الخصال: ٣١٥ / ٩٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٤٤ / ١٥٥ كلاهما عن أحمد الطائي وفيه

" الجاهل " بدل " أحدكم "، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٤، قرب الإسناد:

١٥٦ / ٥٧٢ عن أبي البختری عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهم السلام) عنه (عليه السلام) وليس فيه " أحدكم "، وراجع

المحاسن: ١ / ٧١ / ٢٦.

- عنه (عليه السلام): لا يستحي إذا سأل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم (١).
- عنه (عليه السلام): أربع لو شدد المطايا إليهن حتى ينضين لكان قليلا، لا يرج العبد إلا ربه، ولا يخف إلا ذنبه، ولا يستحي الجاهل أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم (٢).
- عنه (عليه السلام): من ترك قول " لا أدري " أصيبت مقاتله (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا سألتكم عما لا تعلمون فاهربوا. قال: وكيف الهرب يا أمير المؤمنين.
- قال: تقولون الله أعلم (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا " الله أعلم " (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في وصيته لمؤمن الطاق -: من سئل عن علم فقال لا أدري فقد ناصف العلم (٦).
- عنه (عليه السلام): إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكاً وإذا قال المسؤول: لا أدري فلا يتهمه السائل (٧).
- عنه (عليه السلام): إذا سئلت عما لا تعلم، فقل " لا أدري " فإن " لا أدري " خير من الفتيا (٨).

(١) الخصال: ٣١٥ / ٩٦ عن الشعبي، تحف العقول: ٢١١، الجعفریات: ٢٣٦ عن إسماعيل بن موسى عن أبيه (عليه السلام) عن آبائه عنه (عليهم السلام)، الأصول الستة عشر: ١٠٣ عن ابن مهران وفيها " لا يستحي العالم ".

(٢) دعائم الإسلام: ١ / ٨٠.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٨٥، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٥، غرر الحكم: ٨٨٣٥.

(٤) سنن الدارمي: ١ / ٦٧ / ١٨١ عن أبي النعمان رزين، منية المرید: ٢١٥.

(٥) الكافي: ١ / ٤٢ / ٤، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رجاء، منية المرید: ٢١٥.

(٦) تحف العقول: ٣١٠.

(٧) الكافي: ١ / ٤٢ / ٦، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦١ كلاهما عن محمد بن مسلم، وراجع تحف العقول: ٢٩٧.

(٨) المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٣ عن فضيل بن عثمان عن رجل، السرائر: ٣ / ٦٤٥ وفيه " ألف " بدل " الفتيا ".

- عنه (عليه السلام): للعالم إذا سئل عن شئ وهو لا يعلمه أن يقول " الله أعلم " وليس لغير

العالم أن يقول ذلك (١).

- عزرة التميمي: قال علي (عليه السلام): وابدعها على الكبد. ثلاث مرات. قالوا: وما ذلك يا

أمير المؤمنين؟ قال: أن يسأل الرجل عما لا يعلم، فيقول " الله أعلم " (٢).
راجع: ص ٧٣ ح ٢٦٥ / ص ٣٩١ " الاعتراف بالجهل " / ص ٣٩٩ " دعوى العلم "

(١) الكافي: ١ / ٤٢ / ٥ عن محمد بن مسلم، تحف العقول: ٢٩٧، المحاسن: ١ / ٣٢٧ / ٦٦٢ عن محمد بن مسلم.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٦٧ / ١٨٢، دستور معالم الحكم: ٢٦ نحوه.

فضل الاعتراف بالجهل في الجواب
أقول: روى ابن قتيبة عن أفلاطون أنه قال: لولا أن في قول لا أعلم سببا لأنني
أعلم لقلت إنني لا أعلم (١).

وقال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي في كتابه منية المرید في بيان آداب
المعلم في درسه: " الثالث والعشرون: - وهو من أهم الآداب - إذا سئل عن شيء لا
يعرفه، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه، فليقل: لا أعرفه أو لا أتحققه أو لا أدري
أو حتى أراجع النظر في ذلك. ولا يستنكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما
لا يعلم: " لا أعلم والله أعلم ".
قال علي (عليه السلام): إذا سئلت عما لا تعلمون فاهربوا، قالوا: وكيف الهرب؟ قال:
تقولون: الله أعلم (٢).

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا:
الله أعلم. إن الرجل ليتنزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء
(والأرض) (٣).

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٦.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٦٣.

(٣) الكافي: ١ / ٤٢ / ٤ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم وفيه " لتنزع الآية " بدل
" ليسرع بالآية "، البحار: ٢ / ١١٩ / ٢٥ نقلا عن المحاسن وفيه " ليتنزع بالآية ".

وعن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): ما حق الله على العباد؟ قال: أن

يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون (١).

وعن الصادق (عليه السلام): إن الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا،

ولا يردوا ما لم يعلموا، قال الله عز وجل: * (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا

على الله إلا الحق) * (٢) وقال: * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) *

(٣).

وعن ابن عباس (رضي الله عنه): إذا ترك العالم " لا أدري " أصيبت مقاتله (٤).

وعن ابن مسعود (رضي الله عنه): إذا سئل أحدكم عما لا يدري، فليقل: لا أدري، فإنه

ثلث

العلم (٥).

وقال آخر: " لا أدري " ثلث العلم (٦).

(١) الكافي: ١ / ٤٣ / ٧ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، البحار: ٢ / ١١٣ / ٢ نقلا

عن

أمالى الصدوق.

(٢) الأعراف: ١٦٩.

(٣) يونس: ٣٩. والحديث في الكافي: ١ / ٤٣ / ٨ كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم،

البحار: ٢ / ١١٣ / ٣ نقلا عن أمالي الصدوق وفيه " غير " بدل " خص ".

(٤) هذا الكلام نسب إلى ابن عباس في البيان والتبيين: ٢٠٧، والفقيه والمتفقه: ٢ / ١٧٢، وتذكرة

السامع: ٤٢، وصفة الفتوى: ٧، وأدب الدنيا والدين: ٨٢، وغيرها. وفي قوت القلوب: ١ / ١٣٦ " قال

علي بن الحسين ومحمد بن عجلان: إذا أخطأ العالم قول لا أدري أصيبت مقالته "، وفي إحياء علوم

الدين: ١ / ٦١ " قال ابن مسعود: ... جنة العالم لا أدري، فإن أخطأها فقد أصيبت مقالته " ونسب إلى

محمد بن عجلان في صفة الفتوى: ٧، وأدب المفتي والمستفتي: ١ / ١٠، والفقيه والمتفقه: ٢ / ١٧٣

أيضا، ولكن هذا كلام مولانا ومولى الموحدين يعسوب الدين أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات

المصلين، روي في نهج البلاغة: ٤٨٢ الحكمة ٨٥، وغرر الحكم: ٥ / ٣٧٧ / ٨٨٣٥، والبحار:

٢ / ١٢٢ / ٤١ نقلا عن نهج البلاغة، وهذا نصه: " من ترك قول لا أدري أصيبت مقالته ".

(٥) تذكرة السامع: ٤٢، مجمع الزوائد: ١ / ١٨٠.

(٦) تذكرة السامع: ٤٢.

وقال بعض الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه " لا أدري " (١). ومعناه أن
يكثُر منها لتسهل عليهم ويعتادوها، فيستعملوها في وقت الحاجة.

وقال آخر: تعلم " لا أدري " فإنك إن قلت: لا أدري، علموك حتى تدري، وإن
قلت: أدري، سألوكم حتى لا تدري (٢).

واعلم أن قول العالم: " لا أدري " لا يضع منزلته، بل يزيد رفعة ويزيده في
قلوب الناس عظمة، تفضلا من الله تعالى، وتعويضا له بالتزامه الحق، وهو دليل
واضح على عظمة محله وتقواه وكمال معرفته. ولا يقدر في المعرفة الجهل بمسائل
معدودة.

وإنما يستدل بقوله: " لا أدري " على تقواه، وأنه لا يجازف في فتواه، وأن المسألة
من مشكلات المسائل. وإنما يمتنع من " لا أدري " من قل علمه وهدمت تقواه
وديانته، لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس، وهذه جهالة أخرى منه،
فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلم ييؤء بالإثم العظيم، ولا يصرفه عما عرف به من
القصور، بل يستدل به على قصوره، ويظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرأته على
التقول في الدين، تصديقا لما ورد في الحديث القدسي:
من أفسد جوانيه أفسد الله برانيه (٣).

(١) تفسير القرطبي: ١ / ٢٨٦، شرح المذهب: ١ / ٥٧، الفقيه والمتفقه: ٢ / ١٧٣ وفيه " ... أخبرني
مالك

ابن أنس أنه سمع عبد الله بن يزيد ابن هرمز يقول: ينبغي للعالم... إلخ "

(٢) قوت القلوب: ١ / ٩٦، أعلام الموقعين: ٤ / ٢٧٨، جامع بيان العلم: ٢ / ٦٨، صفة الفتوى: ٩
والقائل أبو الذبيل كما في المصدرين الأخيرين.

(٣) في مشكاة الأنوار: ٣٢١ " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد إلا وله جواني وبراني، فمن
أصلح جوانيه

أصلح الله برانيه، ومن أفسد جوانيه أفسد الله عليه برانيه... "، وفي النهاية: ١ / ٣١٩ " وفي حديث
سلمان (رضي الله عنه): إن لكل امرئ جوانيا وبرانيا، فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه
يفسد

الله برانيه، أي باطنا وظاهرا، وسرا وعلانية، وهو منسوب إلى جو البيت وهو داخله، وزيادة الألف
والنون للتأكيد "، وقال في ج ١ / ١١٧ " ... أراد بالبراني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب
كما قالوا في صنعاء: صنعاني. وأصله من قولهم خرج فلان برا، أي خرج إلى البر والصحراء. وليس
من قديم الكلام وفصيحه " . وانظر أيضا لسان العرب: ١٤ / ١٥٧ " جوا " و ج ٤ / ٥٤ " برر " .

ومن المعلوم أنه إذا روي المحققون يقولون في كثير من الأوقات: " لا أدري " ، وهذا المسكين لا يقولها أبدا، يعلم أنهم يتورعون لدينهم وتقواهم، وأنه يجازف لجهله وقلة دينه، فيقع فيما فر منه، واتصف بما احترز عنه لفساد نيته وسوء طويته. وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله):
المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور (١).
وقد أدب الله تعالى العلماء بقصة موسى والخضر (عليهما السلام) حين لم يرد موسى (عليه السلام) العلم إلى الله تعالى لما سئل هل أحد أعلم منك؟ (٢) بما حكاه الله عنهما من الآيات المؤذنة (٣)
بغاية الذل من موسى (عليه السلام) وغاية العظمة من الخضر (عليه السلام) " (٤).

-
- (١) شرح المذهب: ١ / ٥٨، سنن أبي داود: ٤ / ٣٠٠، كتاب الأدب: ٤٩٩٧، النهاية: ٢ / ٤٤١ وفيه " لا يملك " بدل " لم يعط "، قال ابن الأثير في توضيح الحديث " أي المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك، كالذي يري أنه شبعان، وليس كذلك، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه، وهو من أفعال ذوي الزور، بل هو في نفسه زور، أي كذب "، وانظر مجمع الأمثال: ٢ / ١٥٠.
- (٢) صحيح البخاري: ٢ / ٤٦ و ٤٧ / ٧٣ كتاب العلم، و ج ٢ / ٥٤ / ٧٧ و ج ٢ / ١٤١ - ١٤٥ / ١٢٣
- تفسير مجمع البيان: ٦ / ٤٨١، مسند أحمد: ٥ / ١١٦ و ١١٧ و ١١١٨، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٤٧ - ١٨٥٣، كتاب الفضائل: ٤٣ / الباب ٤٦، الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٩ / ١ وإليك نص واحد منها مع التلخيص: "... سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل، جاءه رجل فقال له:
هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بل عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه... الخ ". ومثله روي في تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام).
(٣) الكهف: ٦٥ - ٨٢.
(٤) منية المرید: ٢١٥ - ٢١٨.

وقال الشهيد الثاني في موضع آخر:
" وعن مالك بن أنس أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين
(منها) لا أدري (١) وفي رواية أخرى: أنه سئل عن خمسين مسألة، فلم يجب في
واحدة منها (٢) وكان يقول: من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه
على الجنة والنار، وكيف خلاصه ثم يجيب (٣).
وسئل يوما عن مسألة فقال: لا أدري. فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب
وقال: ليس من العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: * (إنا سنلقي عليك قولا
ثقيلا) * (٤). فالعلم كله ثقيل (٥).
وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر (٦) أحد فقهاء المدينة - المتفق على علمه وفقهه
بين المسلمين - أنه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه، فقال السائل: إني جئت إليك
لا أعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله ما
أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا بن أخي الزمها فوالله ما رأيتك في
مجلس أنبل منك مثل اليوم. فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحب إلي أن أتكلم

(١) شرح المهذب: ١ / ٦٨، أدب المفتي والمستفتي: ١ / ١٣، صفة الفتوى: ٨، إحياء علوم الدين:
١ / ٢٤، تفسير القرطبي: ١ / ٢٨٦. ومالك بن أنس هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، إمام
المالكية المتوفى سنة ١٧٩ هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في وفيات الأعيان: ٥ / ١٣٥ - ١٣٩
ومعجم المؤلفين: ٨ / ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) شرح المهذب: ١ / ٦٨، صفة الفتوى: ٨، أدب المفتي والمستفتي: ١ / ١٣.
(٣) أعلام الموقعين: ٤ / ٢٧٧، شرح المهذب: ١ / ٦٨، صفة الفتوى: ٨، أدب المفتي والمستفتي: ١ /
١٣.

(٤) المزمّل: ٥.

(٥) أعلام الموقعين: ٤ / ٢٧٧، شرح المهذب: ١ / ٦٨، صفة الفتوى: ٨، أدب المفتي والمستفتي:
١ / ١٣ و ١٤.

(٦) هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة ١٠٧ أو ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢ هـ وردت ترجمته
ومصادر ترجمته في وفيات الأعيان: ٤ / ٥٩ و ٦٠.

بما لا علم لي به (١).
وعن الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترآبادي (٢) أنه دخلت عليه يوما امرأة
فسألته عن أشياء مشككة في الحيض، فعجز عن الجواب، فقالت له المرأة: أنت
عذبتك واصله إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة. فقال: يا خالة! لو علمت كل
مسألة يسأل عنها لوصلت عذبتني إلى قرن الثور (٣) " (٤).

-
- (١) جامع بيان العلم: ٢ / ٦٦، أعلام الموقعين: ٤ / ٢٧٨ و ٢٧٩، صفة الفتوى: ٧ و ٨، أدب المفتي
والمستفتي: ١ / ١١.
- (٢) توفي في سنة ٧١٥ هـ وردت ترجمته ومصادر ترجمته في روضات الجنات: ٣ / ٩٦ و ٩٧، معجم
المؤلفين: ٣ / ٢٨٣، وطبقات الشافعية: ٩ / ٤٠٧ و ٤٠٨، والأعلام: ٢ / ٢١٥.
- (٣) طبقات الشافعية: ٩ / ٤٠٨ / ١٣٤٧ وفي أولها زيادة " حكى أنه كان مدرسا بماردين بمدرسة هناك
تسمى مدرسة الشهيد، فدخلت عليه يوما امرأة... إلخ "
- (٤) منية المرید: ٢٨٥ و ٢٨٦.

(٤ /)

السكوت

- الإمام علي (عليه السلام): رب كلام جوابه السكوت (١).
- عنه (عليه السلام): إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب (٢).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسين (عليه السلام) -: بخ بخ لعالم عمل فجد وخاف البيات فأعد واستعد، إن سئل نصح وإن ترك صمت، كلامه صواب وسكوته من غير عي جواب (٣).
- عنه (عليه السلام): ترك جواب السفية أبلغ جوابه (٤).
- عنه (عليه السلام): إذا حلمت عن الجاهل فقد أوسعته جوابا (٥).
- في مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): قابل السفية بالإعراض عنه وترك الجواب يكن الناس أنصارك، لأنه من جاوب السفية فكأنه قد وضع الحطب على النار (٦).
- موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن الإمام الرضا (عليه السلام): إن المأمون قال له: أنشدني أحسن ما روئته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق، فقال (عليه السلام):
- إنني ليهجرني الصديق تجنباً * فأريه أن لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته * فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متحكماً * يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت، وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

(١) غرر الحكم: ٥٣٠٣.

(٢) سجع الحمام: ١١٨ / ٣٩١ عن التمثيل والمحاضرة.

(٣) تحف العقول: ٩١.

(٤) غرر الحكم: ٤٤٩٨، ٤١٠٤.

(٥) غرر الحكم: ٤٤٩٨، ٤١٠٤.

(٦) مصباح الشريعة: ٣١٧.

فقال المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال: لبعض فتياننا (١)
(٤ /)

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العي من الشيطان وليس العي عي اللسان ولكن قلة المعرفة
بالحق (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): لكل قول جواب (٣).

- عنه (عليه السلام): من برهان الفضل صائب الجواب (٤).

- عنه (عليه السلام): ربما ارتج على الفصيح الجواب (٥).

- عنه (عليه السلام): ربما خرس البليغ عن حجته (٦).

- عنه (عليه السلام) - فيما سأل عنه ابنه الحسن (عليه السلام) - : يا بني، ما العقل؟
قال: حفظ قلبك ما

استودعته... قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل
الاستمکان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن
كثيرة وإن كنت فصيحاً (٧) (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في جواب من قال له: أليس هو قادر أن يظهر لهم
حتى يروه

فيعرفوه فيعبد على يقين؟ - : ليس للمحال جواب (٩).

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٧٤ / ١، العدد القوية: ٢٩٣ / ٢١ نحوه.

(٢) الفردوس: ٣ / ٩٠ / ٤٢٥٢ نقلاً عن موارد الظمان عن أبي هريرة، وراجع موارد الظمان: ٤٩٢ /
٢٠١٠.

(٣) غرر الحكم: ٧٢٧٣، ٩٤١٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٦.

(٤) غرر الحكم: ٧٢٧٣، ٩٤١٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٦.

(٥) غرر الحكم: ٧٢٧٣، ٩٤١٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٦.

(٦) غرر الحكم: ٧٢٧٣، ٩٤١٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٦.

(٧) قوله (عليه السلام): والامتناع عن الجواب أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما
للجهل به

أو للجهل بمصلحة الوقت، فإن الصلاح حينئذ في الجواب. (البحار: ١ / ١١٧).

(٨) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ عن شريح بن هانئ، العدد القوية: ٣٢ / ٢٢ وفيه كلام الإمام الحسن (عليه
السلام) فقط.

(٩) الاحتجاج: ٢ / ٢١٣ / ٢٢٣.

القسم السابع

العالم

وفيه فصول:

الفصل الأول: فضل العالم

الفصل الثاني: آداب العالم

الفصل الثالث: حقوق العالم والمعلم والمتعلم

الفصل الرابع: أصناف العلماء

الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة

الفصل السادس: علماء السوء

الفصل الأول

فضل العالم

(١ /)

خصائص العلماء

أ: أمناء الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء الله على خلقه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء أمتي (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم أمين الله في الأرض (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم ودیعة الله في أرضه، والعلماء أمناءه عليه، فمن عمل بعلمه أدى أمانته، ومن لم يعمل كتب في ديوان الله تعالى أنه من الخائنين (٤).

(١) المواعظ العددية: ١٨، مسند الشهاب: ١ / ١٠٠ / ١١٥ عن أنس بن مالك.
(٢) الفردوس: ٣ / ٧٦ / ٤٢١١ عن عثمان بن عفان، كشف الخفاء: ٢ / ٨٤ / ١٧٥٠ عن الديلمي، الكافي: ١ / ٣٣ / ٥ عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه " أمتي ".
(٣) جامع بيان العلم: ١ / ٥٢، الفردوس: ٣ / ٧٢ / ٤٢٠٤ كلاهما عن معاذ بن جبل.
(٤) الدرّة الباهرة: ١٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم وكيل الله تعالى، يعطيه بكل حديث نورا يوم القيامة، وكتب الله له بكل حديث عبادة ألف سنة (١).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - خطابا لطائفة من علماء عصره - : أنتم أعظم الناس مصيبة

لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون، ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمانة على حلاله وحرامه (٢).

ب: حبيب الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم (عليه السلام): يا إبراهيم، وإني عليم أحب كل عليم (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) فيما نسب إليه: أشرف الأشياء العلم، والله تعالى عالم يحب كل عالم (٤).

راجع: ص ٢٢٦ " محبة الله "

ج: ورثة الأنبياء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا

ولا درهما، ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر

(١) تنبيه الغافلين: ٢٨٦ / ٣٩٠ عن خولة بنت حكيم.

(٢) تحف العقول: ٢٣٨.

(٣) جامع بيان العلم: ١ / ٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٨ / ٢٩٨.

(٥) الكافي: ١ / ٣٤ / ١ عن القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤ عن الإمام علي (عليه السلام)

في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفيه " الفقهاء " بدل " العلماء "، أمالي الصدوق: ١١٦ / ٩٩، ثواب الأعمال: ١٦٠ / ١ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، سنن أبي داود: ٣ / ٣١٧ / ٣٦٤١، سنن الترمذي: ٥ / ٤٩ / ٢٦٨٢، سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٣، سنن الدارمي: ١ / ١٠٤ / ٣٤٨ كلها عن أبي الدرداء.

- إذا ماتوا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الأنبياء (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حملة العلم في الدنيا خلفاء الأنبياء، وفي الآخرة من الشهداء (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - لولده محمد -: تفقه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): (سادة الناس في الدنيا الأسخياء) وفي الآخرة أهل الدين وأهل الفضل والعلم، لأن العلماء ورثة الأنبياء (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا... (٧). راجع: ص ٥١ " ميراث الأنبياء "
- د: أقرب الناس إلى الأنبياء
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): للأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة (٩).

- (١) الفردوس: ٣ / ٧٥ / ٤٢٠٩ عن البراء بن عازب.
- (٢) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٣٨ عن جابر بن عبد الله.
- (٣) معجم السفر: ٩٤ / ٢٦٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده (عليهم السلام).
- (٤) تاريخ بغداد: ٤ / ٣٧٧، إتحاف السادة: ١ / ٧١ وفيه " خلف " بدل " خلفاء " وكلاهما عن ابن عمر.
- (٥) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٠ / ٥.
- (٦) تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٨٥ عن ابن عائشة عن أبيه عن عمه.
- (٧) الكافي: ١ / ٣٢ / ٢، بصائر الدرجات: ١٠ / ١ كلاهما عن أبي البخترى.
- (٨) منية المرید: ١٨٢، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٧، الصراط المستقيم: ١ / ١٣١ / ٨ وص ٢١٣، الغدير: ٣ / ١٣٠، كشف الخفاء: ٢ / ٨٣ / ١٧٤٤، الألفين: ٣٣٢.
- (٩) جامع بيان العلم: ١ / ٣١، فردوس الأخبار: ٢ / ١٠ / ١٩١٢ كلاهما عن أبي هريرة.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أكرم العباد عند الله تعالى بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من القبور مع الأنبياء، ويمرون على الصراط مع الأنبياء، ويثابون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم وأهل الجهاد (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم، فإن الله سبحانه يبعث يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس من عالم إلا وقد أخذ الله ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين، يرفع عنه مساوئ عمله بمجالس علمه إلا أنه لا يوحى إليه (٦).
- قال الله تبارك وتعالى لعيسى (عليه السلام): عظم العلماء واعرف فضلهم، فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين، كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كل شيء (٧).

- (١) سنن الدارمي: ١ / ١٠٦ / ٣٦٠ عن الحسن، جامع بيان العلم: ١ / ٩٥ عن عبد الله بن عباس نحوه، منية المرید: ١٠٠.
- (٢) جامع الأخبار: ١١٤ / ١٩٧.
- (٣) إتحاف السادة: ١ / ٧٣، كشف الخفاء: ٢ / ٨٣ كلاهما نقلا عن أبي نعيم عن ابن عباس.
- (٤) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٤٤٣ / ٤٣١٣، جامع بيان العلم: ١ / ٣٠ كلاهما عن عثمان بن عفان.
- (٥) الفردوس: ٢ / ٤١ / ٢٢٣٥ عن أبي سعيد.
- (٦) الفردوس: ٣ / ٣٨٢ / ٥١٦١، إتحاف السادة: ١ / ١٠٥ كلاهما عن عبد الله بن مسعود.
- (٧) منية المرید: ١٢١ عن مقاتل بن سليمان أنه وجد في الإنجيل.

– الإمام علي (عليه السلام): إن أولى الناس بالأنبياء (عليهم السلام) أعلمهم بما جاؤوا به (١).

ه: أطهر الناس أخلاقا

– الإمام علي (عليه السلام): العلماء أطهر الناس أخلاقا وأقلهم في المطاعم أعراقا (٢).
راجع: ص ٢١٦ ح ٨٣٦.

و: مدادهم أفضل من دماء الشهداء

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم (٣).

– عنه (صلى الله عليه وآله): يحاسب الناس بأعمالهم والعلماء على حسب عملهم،

فيوزن عمل

أحدهم مع عمله، وإن مداد العلماء في الميزان أثقل من دم الشهداء وأكثر

ثوابا يوم القيامة (٤).

– عنه (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء

فيرجح مداد العلماء

على دماء الشهداء (٥).

راجع: ص ٣٦٨ ح ١٥١٣.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٩٦، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٤، مجمع البيان: ٢ / ٧٧٠، تأويل الآيات الظاهرة:

١ / ١١٤ / ٢٢، غرر الحكم: ٣٤٥٣ و ٣٠٥٦ نحوه.

(٢) غرر الحكم: ٢١٠٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٢ / ١٩٣ عن ابن عمر، وراجع الفردوس: ٥ / ٤٨٥ / ٨٨٣٩.

(٤) الفردوس: ٥ / ٤٨٦ / ٨٨٤٠ عن أبي هريرة.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٢١ / ١١٤٩ عن محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)، الفقيه:

٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٣، أمالي الصدوق: ٢٣٣ / ٢٤٥ كلاهما عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام

الصادق (عليه السلام) نحوه، عدة الداعي: ٦٧، روضة الواعظين: ١٤، عوالي اللآلي: ٤ / ٦١ / ١٠ كلها

عن

الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه.

- ز: حكام على الملوك
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم سلطان الله في الأرض، فمن وقع فيه فقد هلك (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العلماء حكام على الناس (٢).
- عنه (عليه السلام): الملوك حكام على الناس والعلم حاكم عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الملوك حكام الناس، والعلماء حكام على الملوك (٤).
- ح: النظر إليهم عبادة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى وجه العالم عبادة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): النظر في وجه العالم حبا له عبادة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في بيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وأفضل من سبعين حجة

-
- (١) الجامع الصغير: ٢ / ١٨٥ / ٥٦٥٨، كنز العمال: ١٠ / ١٣٤ / ٢٨٦٧٣ كلاهما نقلا عن الفردوس عن أبي ذر.
- (٢) غرر الحكم: ٥٠٧.
- (٣) أمالي الطوسي: ٥٦ / ٧٨ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام).
- (٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣٣، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٤ / ٤٨٤ عن الإمام علي (عليه السلام)، جامع بيان العلم:
- ١ / ٦٠ عن أبي الأسود الدؤلي فيه "على الناس" بدل "الناس".
- (٥) الفقيه: ٢ / ٢٠٥ / ٢١٤٤، عدة الداعي: ٦٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٣ / ٥٢، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٦٦ وفيه "في وجوه العلماء"، الفردوس: ٢ / ١٢٤ / ٢٦٤٥ وص ١٩٥ / ٢٩٦٩.
- (٦) نواذر الراوندي: ١١.
- (٧) أمالي الطوسي: ٤٥٤ / ١٠١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، عدة الداعي:
- ١٧٦ / ٩، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٥ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام).

- وعمره مبرورة مقبولة، ورفع الله تعالى له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له (١).
- سئل جعفر بن محمد الصادق " عن قوله (صلى الله عليه وآله): النظر في وجوه العلماء عبادة "، فقال:
- هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة (٢).
- ط: أحياء بين الأموات
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم بين الجهال كالحى بين الأموات (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ستكون فتن، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، إلا من أحياه الله
- بالعلم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): العالم حي بين الموتى (٥).
- عنه (عليه السلام): العلماء باقون ما بقي الليل والنهار (٦).
- عنه (عليه السلام): ما مات من أحيى علما (٧).
- عنه (عليه السلام): من نشر حكمة ذكر بها (٨).

- (١) عدة الداعي: ٦٦، إرشاد القلوب: ١٦٦ نحوه.
- (٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٤، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٦٦.
- (٣) أمالي المفيد: ٢٩ / ١ عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)، أمالي الطوسي: ٥٢١ / ١١٤٨ عن
- المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، إرشاد القلوب: ١٦٥، كشف الخفاء: ٢ / ٥٥ / ١٦٦٤ نقلا
- عن الديلمي عن حسان بن أبي جابر.
- (٤) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٠٥ / ٣٩٥٤، سنن الدارمي: ١ / ١٠٣ / ٣٤٤٤، كنز العمال: ١١ / ١٢٥ / ٣٠٨٨٣
- نقلا عن المعجم الكبير وكلها عن أبي أمامة.
- (٥) غرر الحكم: ٢١١٧، ١٤٨١، ٩٥٠٨.
- (٦) غرر الحكم: ٢١١٧، ١٤٨١، ٩٥٠٨.
- (٧) غرر الحكم: ٢١١٧، ١٤٨١، ٩٥٠٨.
- (٨) كنز الفوائد: ١ / ٣٤٩.

- عنه (عليه السلام): العالم حي وإن كان ميتا، الجاهل ميت وإن كان حيا (١).
- مما ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام):
فقم بعلم ولا تبغي له بدلا* فالناس موتى وأهل العلم أحياء (٢)
راجع: ص ٤٤ "حقيقة الحياة".
- ى: موتهم ثلثة في الدين
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدها اختلاف الليل والنهار (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلثة لا تسد، وهو نجم طمس (٤)، وموت قبيلة أيسر من موت عالم (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما قبض الله عالما إلا كان ثغرة في الإسلام، لا تسد بمثله إلى يوم القيامة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا (٧).

- (١) غرر الحكم: ١١٢٤ و ١١٢٥.
- (٢) ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٢٤.
- (٣) الفردوس: ٤ / ١٤٩ / ٦٤٥٩ عن عائشة، كنز العمال: ١٠ / ١٤٩ / ٢٨٧٦٠ نقلا عن البزار عن عائشة وفيه "لا تسد ما اختلف الليل والنهار"، مجمع البيان: ٦ / ٤٦١ عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن ابن مسعود وفيه "لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار".
- (٤) طمس الطريق: درس (المصباح المنير: ٣٧٨).
- (٥) الفردوس: ٤ / ١٤٨ / ٦٤٥٨، مجمع الزوائد: ١ / ٤٧٣ / ٩٨٦، كنز العمال: ١٠ / ١٦٥ / ٢٨٨٥٨
- نقلا عن الطبراني والبيهقي وكلها عن أبي الدرداء.
- (٦) الفردوس: ٤ / ٧٣ / ٦٢٢٧، الجامع الصغير: ٢ / ٥٠٢ / ٧٩٥٧ نقلا عن السجزي في الإبانة والموهبي في العالم كلاهما عن ابن عمر وفيه "ثلثته" بدل "بمثله".
- (٧) البخاري: ١ / ٥٠ / ١٠٠، صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٥٨ / ٢٦٧٣، سنن الترمذي: ٥ / ٣١ / ٢٦٥٢ كلاهما فيه "لم يترك" بدل "لم يبق"، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٠ / ٥٢، سنن الدار: ١ / ٨٢ / ٢٤٣، الفردوس: ١ / ١٦٥ / ٦٠٩ وكلها عن عبد الله بن عمرو بن العاص، مسند ابن حنبل: ٢ / ٥٥٩ / ٦٥٢١ عن عبد الله بن عمر، وراجع أمالي المفيد: ٢٠ / ١، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨، منية المرید: ٢٨١.

- عنه (صلى الله عليه وآله): لموت ألف عابد أيسر عند الله من موت رجل عاقل عقل عن الله عز وجل حلاله وحرامه، وإن لم يكن يزيد على الفريضة شيئاً (١).
- أبو أمامة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: خذوا العلم قبل أن يذهب، قالوا: وكيف يذهب العلم يا نبي الله وفينا كتاب الله؟ قال: فغضب لا يغضبه الله، ثم قال: ثكلتكم أمهاتكم أولم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل فلم يغنيا عنهم شيئاً؟ إن ذهاب العلم أن يذهب حملته، إن ذهاب العلم أن يذهب حملته (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): ثلثة الدين موت العلماء (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه (٤).
- عنه (عليه السلام): إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ إلى يوم القيامة (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إذا مات المؤمن... ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ، لأن

(١) الفردوس: ٣ / ٤٥٦ / ٥٤٠٩ عن أنس بن مالك.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ٨٢ / ٢٤٤، وراجع مسند ابن حنبل: ٦ / ٢٧٢ / ١٧٩٤١، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٨٠ / ٣٣٩.

(٣) المواعظ العددية: ٥٤.

(٤) الإرشاد: ١ / ٢٣٠ عن الحارث الأعور، منية المرید: ١١٣ و ٣٧٦، الخصال: ٥٠٤ / ١ عن الحسن ابن الحسن بن علي عن أبيه عن الإمام علي (عليهما السلام)، السرائر: ٣ / ٦٤٦، أعلام الدين: ٩١.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق (عليه السلام)، بصائر الدرجات: ٥ / ١٠ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وراجع عدة الداعي: ٧١.

(٦) الكافي: ١ / ٣٨ / ٢ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه، منية المرید: ١١٣.

المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت

فقيهه (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في قول الله تعالى -: * (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها

من أطرافها) * (٣): وهو ذهاب العلماء (٤).

ك: يبكي على موتهم كل شيء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم إذا مات بكى عليه كل شيء حتى الحيتان في البحر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا، وإنها

لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهرا (٦). راجع: ص ١٠٧ "خصائص الحكماء" (١ /)

خصائص الراسخين في العلم

* (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما) * (٧).

(١) الكافي: ١ / ٣٨ / ٣ عن علي بن أبي حمزة.

(٢) الكافي: ١ / ٣٨ / ١ عن سليمان بن خالد.

(٣) الرعد: ٤١.

(٤) الكافي: ١ / ٣٨ / ٦ عن جابر، الفقيه: ١ / ١٨٦ / ٥٦٠ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه " فقد بدل "

" ذهاب "، الدر المنثور: ٤ / ٦٦٥ عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٥) الفردوس: ٣ / ٧٢ / ٤٢٠٢ عن أنس بن مالك.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٤٦ عن ابن عباس.

(٧) النساء: ١٦٢.

* (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الراسخون في العلم من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام به

قلبه، وعف بطنه وفرجه (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد

المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله - تعالى - اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا (٣).

- عنه (عليه السلام): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا، أن

رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه (٥).

(١) آل عمران: ٧.

(٢) الفردوس: ٢ / ٢٨٨ / ٣٣٢٧ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ١٥ / ٨٧٥ / ٤٣٤٧٦ نقلا عن الطبراني عن أبي الدرداء وأنس وأبي أمامة ووائلة معا نحوه.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ٥٥ / ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تفسير

العياشي: ١ / ١٦٣ / ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) عنه (عليه السلام) كلاهما نحوه.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٢٨٥ عن أبي القاسم الكوفي، غرر الحكم: ٢٨٢٦ وفيه " بغيا علينا وحسدا لنا " .

(٥) الكافي: ١ / ٢٤٥ / ١ عن الحسن بن العباس عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق (عليهما السلام).

(١ /)

خصائص أعلم الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سأل موسى ربه عز وجل قال: رب أي عبادك أعلم؟ قال:
عالم

لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه (٢).

- موسى (عليه السلام): يا رب أي عبادك أعلم؟ قال: عالم غرثان من العلم، ويوشك
أن

تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما تتغايرون النساء على
الرجال، فذاك حظهم منه (٣).

- ابن قلابة: قيل للقمان (عليه السلام): أي الناس أعلم؟ قال: من ازداد من علم الناس
إلى
علمه (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعبد الله بن مسعود - هل تدري أي الناس
أعلم؟ قلت: الله

ورسوله أعلم. قال: فإن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلفت الناس (٥).

(١) الفقيه: ٤ / ٣٩٥ / ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام)،
الخصال:

١٣ / ٥ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن الإمام علي (عليه السلام) نحوه، معاني
الأخبار: ١ / ١٩٥

عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، أمالي
الصدوق: ٧٢ / ٤١ عن

يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، المحاسن: ١ / ٣٦٠
/ ٧٧٣ عن علي بن

سيف رفعه عن الإمام علي (عليه السلام)، كنز الفوائد: ١ / ٣٠٠ عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى
الله عليه وآله)، سنن الدارمي:

١ / ٩١ / ٢٩٠ عن طاووس، مسند أبي يعلى: ٢ / ٤٤٢ / ٢١٨٠ عن جابر بن عبد الله وكلاهما نحوه.
(٢) الفردوس: ٢ / ٣١٤ / ٣٤١٩، البداية والنهاية: ١ / ٢٩١ كلاهما عن أبي هريرة.

(٣) جامع بيان العلم: ٢ / ١٥١ عن كعب.

(٤) الزهد لابن حنبل: ١٣١ نقلا عن كتاب ابن قلابة، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٩٤، البداية والنهاية: ٢ / ١٢٨.

(٥) المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٥٢٢ / ٣٧٩٠، حلية الأولياء: ٤ / ١٧٧، جامع بيان العلم: ٢ / ٤٣
كلها عن عبد الله بن مسعود.

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لرجل سأله عما في الدنيا والآخرة - : سل عما بدا لك، قال: يا نبي الله!

- أحب أن أكون أعلم الناس، قال: اتق الله تكن أعلم الناس (١).
- الإمام علي (عليه السلام): أعلم الناس المستهتر (٢) بالعلم (٣).
- عنه (عليه السلام): أعلم الناس من لم يزل الشك يقينه (٤).
- عنه (عليه السلام): أعظم الناس علما أشدهم خوفا لله سبحانه (٥).
راجع: ص ٣٧٣ ح ١٥٣٧.

(١)

فضل العالم على العابد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد

على غير العابد كفضل القمر على الكواكب (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم (٨).

(١) كنز العمال: ١٦ / ١٢٧ / ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

(٢) فلان مستهتر بالشراب، أي مولع به لا يبالي ما قيل فيه (الصحاح: ٢ / ٨٥١).

(٣) غرر الحكم: ٣٠٧٩، ٣٢٠٨، ٣١٤٨.

(٤) غرر الحكم: ٣٠٧٩، ٣٢٠٨، ٣١٤٨.

(٥) غرر الحكم: ٣٠٧٩، ٣٢٠٨، ٣١٤٨.

(٦) الكافي: ١ / ٣٤ / ١ عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ثواب الأعمال: ١ / ١٥٩.

أمالي الصدوق: ١١٦ / ٩٩ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)

عنه (صلى الله عليه وآله)، وراجع سنن أبي داود: ٣ / ٣١٧ / ٣٦٤١، سنن الترمذي: ٥ / ٤٩ / ٢٦٨٢، سنن ابن ماجه:

١ / ٨١ / ٢٢٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٨ / ٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عنه أبيه (عليهما السلام)، وراجع تحف العقول: ٤١٠.

(٨) سنن الترمذي: ٥ / ٥٠ / ٢٦٨٥ عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ١ / ١٩٣ / ٢٩٤ عن مكحول،

الفردوس: ٣ / ١٢٩ / ٤٣٤٦ عن أبي سعيد وفيه "... كفضلي على أمتي"، منية المرید: ١٠١.

- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة،
 وفضل النبي على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على العابد سبعون درجة، بين كل درجتين حضر الفرس (٣)
 سبعين عاما، وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها، والعابد يقبل على عبادته (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): بين العالم والعابد مائة درجة، بين كل درجتين حضر الجواد المضمّر سبعين سنة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما (٧).

(١) مجمع البيان: ٩ / ٣٨٠ عن جابر بن عبد الله.
 (٢) مسند أبي يعلى: ١ / ٣٩٢ / ٨٥٣ عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، أسد الغابة: ٣ / ٤٧٧ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه، الفردوس: ٣ / ١٢٨ / ٤٣٤٤ عن عبد الرحمن بن عوف.
 (٣) حضر الفرس: ارتفاع الفرس في عدوه (لسان العرب: ٤ / ٢٠١).
 (٤) منية المرید: ١٠٠، روضة الواعظين: ١٧، الفردوس: ٣ / ١٢٨ / ٤٣٤٥ عن عبد الله بن عمرو وكلاهما نحوه.
 (٥) جامع بيان العلم: ١ / ٢٢ عن ابن عباس.
 (٦) جامع بيان العلم: ١ / ٢٧ عن أبي هريرة، إتحاف السادة: ١ / ٨٤، كشف الخفاء: ٢ / ١١٢ / ١٨٢٨
 عن أبي هريرة.
 (٧) أعلام الدين: ٩٢ عن جابر، وص ٨٠ وفيه " من عبادة ثلاثين عاما "، روضة الواعظين: ١٦، جامع الأخبار: ١٠٩ / ١٩٤ عن جابر.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته له - : يا علي، ركعتين يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلها العابد (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - مما أوصى به عليا (عليه السلام) - : يا علي، نوم العالم أفضل من عبادة العابد (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يبعث الله تعالى العالم والعابد يوم القيامة، فإذا اجتمعا عند الصراط، قيل للعابد: ادخل الجنة فانعم فيها بعبادتك، وقيل للعالم: قف ها هنا في زمرة الأنبياء، فاشفع فيمن أحسنت أدبه في الدنيا (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، وإن لكل شئ عمادا، وعماد الدين الفقيه (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسه نسفا (٦).
- عنه (عليه السلام): العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله (٧).

- (١) كنز العمال: ١٠ / ١٥٤ / ٢٨٧٨٦ نقلا عن الشيرازي في الألقاب عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٢) الفقيه: ٤ / ٣٦٧ / ٥٧٦٢، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٣ / ٤٩، مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٣١ / ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).
- (٣) الفقيه: ٤ / ٣٦٧ / ٥٧٦٢.
- (٤) جامع بيان العلم: ١ / ٢٢ عن جابر بن عبد الله، أعلام الدين: ٨١ نحوه، وراجع علل الشرايع: ٣٩٤ / ١١، بصائر الدرجات: ٧ / ٧، الفردوس: ١ / ٣٢٦ / ١٢٩٣.
- (٥) تنبيه الغافلين: ٤٣١ / ٦٧٤، سنن الدارقطني: ٣ / ٧٩ / ٢٩٤، المعجم الأوسط: ٦ / ١٩٤ / ٦١٦٦، شعب الإيمان: ٢ / ٢٦٦ / ١٧١٢ كلها عن أبي هريرة وفيهما: "الفقه" بدل "الفقيه".
- (٦) الاختصاص: ٢٤٥.
- (٧) الكافي: ١ / ٣٧ / ١ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ذكره، الإرشاد: ١ / ٢٣٠ عن الحارث الأعور وفيه "المجاهد" بدل "الغازي"، المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٦ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام)، مستطرفات السرائر: ١٥٨ / ٢٨، بصائر الدرجات: ١٠ / ٥.
- عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام)، منية المرید: ٢٣٤.

- عنه (عليه السلام): نوم على علم خير من اجتهاد على جهل (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): عالم أفضل من ألف عابد، وألف زاهد، وألف مجتهد (٣).

- عنه (عليه السلام): الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد (٤).
- عنه (عليه السلام): يأتي صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام (٥).
- الإمام الرضا (عليه السلام): يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك

وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة. ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك (٦).
راجع: ص ٢١٨ " فضل طلب العلم على العبادة " / ص ٣١٩ ح ١٢٨٤.

-
- (١) كنز العمال: ١٠ / ٢٦١ / ٢٩٣٨٦ نقلا عن آدم في العلم.
(٢) الفردوس: ٣ / ٤١ / ٤١٠٠ عن ابن عباس، الكافي: ١ / ٣٣ / ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر (عليه السلام)
وفيه " سبعين ألف "، ثواب الأعمال: ١٥٩ / ٢ عن محمد بن خالد البرقي عن ذكره عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه " خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد "، تحف العقول: ٢٩٤، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، منية المرید: ١١١ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر (عليه السلام).
(٣) تحف العقول: ٣٦٤، بصائر الدرجات: ٨ / ٩ ليس فيه " وألف مجتهد " .
(٤) الكافي: ١ / ٣٣ / ٩، منية المرید: ٣٧٣، بصائر الدرجات: ٧ / ٦ وفيه " يث في الناس ويسدده في قلوب " وكلها عن معاوية بن عمار.
(٥) بصائر الدرجات: ٧ / ٤ نقلا عن الراوندي.
(٦) الاحتجاج: ١ / ١٤ / ٩ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الإمام العسكري (عليه السلام)، منية المرید: ١١٧، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٣ / ٢٢٣، عوالي اللآلي: ١ / ١٩ / ٧.

(١ /)

مثل العلماء

أ: كمثل النجوم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها

في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة (١).
راجع: ص ٣٥٧ ح ١٤٥٥ و ١٤٥٦.

ب: كالبدر

- الإمام علي (عليه السلام): إنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر

الكواكب (٢).

ج: كمن معه السراج

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا بد للمؤمن من أربعة أشياء: دابة فارهة، ودار واسعة، وثياب

جميلة، وسراج منير، قالوا: يا رسول الله، ليس لنا ذلك فما هي: قال (صلى الله عليه وآله): أما

الدابة الفارهة فعقله، وأما الدار الواسعة فصبره، وأما الثياب الجميلة فحياه،
وأما السراج المنير فعلمه (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا

له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة، أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله

(١) مسند ابن حنبل: ٤ / ٣١٤ / ١٢٦٠٠، الفردوس: ٤ / ١٣٤ / ٦٤١٨ كلاهما عن أنس بن مالك، منية المرید: ١٠٤.

(٢) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٣) المواعظ العددية: ٢١٣.

يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف
قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبال على
صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلها من بين
يدي الكعبة (١).

- الإمام علي (عليه السلام) فيما نسب إليه: العالم مصباح الله في الأرض، فمن أراد الله
به خيرا

اقتبس منه (٢).

راجع: ص ٤٤٥ " مثل العالم بلا عمل "

(١ /)

فوائد مجالسة العالم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من جلس عند عالم ساعة ناداه الملك: جلست إلى
عبدى،

وعزتي وجلالي لأسكنك الجنة معه ولا أبالي (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : ألا فاعتنموا مجالس العلماء، فإنها روضة
من رياض الجنة،

تنزل عليهم الرحمة والمغفرة، كالمطر من السماء، يجلسون بين أيديهم مذنبين
ويقومون مغفورين لهم، والملائكة يستغفرون لهم ما داموا جلوسا عندهم،

وإن الله ينظر إليهم فيغفر للعالم والمتعلم والناظر والمحب لهم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم أحب إلى الله
تعالى من مائة

ألف ركعة تطوعا ومائة ألف تسبيحة ومن عشر آلاف فرس يغزو بها
المؤمن في سبيل الله (٥).

(١) الاحتجاج: ١ / ١١ / ٦، منية المرید: ١١٧، وراجع عوالي اللآلي: ١ / ١٨ / ٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٦ / ٧٣٠.

(٣) منية المرید: ٣٤١، وراجع أمالي الصدوق: ٩١ / ٦٤، روضة الواعظين: ١٣.

(٤) جامع الأخبار: ١١١ / ١٩٦ عن أبي هريرة.

(٥) إرشاد القلوب: ١ / ١٩٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): مجالسة العلماء عبادة (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): جاور العلماء تستبصر (٣).
- عنه (عليه السلام): جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتترك نفسك (٤).
- عنه (عليه السلام): مجالسة العلماء زيادة (٥).
- عنه (عليه السلام): صاحب العقلاء وجالس العلماء وأغلب الهوى، ترافق الملاء الأعلى (٦).
- عنه (عليه السلام): جالس العلماء تسعد (٧).
- عنه (عليه السلام): معاشرة ذوي الفضائل حياة القلوب (٨).
- عنه (عليه السلام): مجالسة الحكماء، حياة العقول وشفاء النفوس (٩).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته للحسين (عليه السلام) - : من خالط العلماء وقر. ومن خالط الأندال حقر (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تجلسوا مع كل عالم، إلا عالما يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن

- (١) جامع الأخبار: ١١٠ / ١٩٥ عن الإمام علي (عليه السلام).
- (٢) كشف الغمة: ٣ / ٥٨ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، الفردوس: ٤ / ٦٤٨٦ / ١٥٦ عن ابن عباس.
- (٣) غرر الحكم: ٤٨٠١، ٤٧٨٦.
- (٤) غرر الحكم: ٤٨٠١، ٤٧٨٦.
- (٥) كنز الفوائد: ١ / ٥٦، إرشاد القلوب: ١٩٨، أعلام الدين: ١٧١، أمالي الطوسي: ٤٧٣ / ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني نحوه، وراجع الجامع الصغير: ٢ / ١٩١ / ٥٧٠٤.
- (٦) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ٤٧١٧، ٩٧٦٩.
- (٧) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ٤٧١٧، ٩٧٦٩.
- (٨) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ٤٧١٧، ٩٧٦٩.
- (٩) غرر الحكم: ٩٨٧٥.
- (١٠) تحف العقول: ٨٨ و ٩٤، كنز الفوائد: ١ / ٣١٩ وفيه " من جالس " بدل " من خالط " .

الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على

الزرابي (٢) (٣).
- لقمان الحكيم: أي، بني، صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم (٤).

- عنه: يا بني! جالس العلماء وزاحمهم بركتيك، فإن الله تعالى عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء (٥).
راجع: ص ٤١٥ " مجالسته "

(١ /)

العلماء يوم القيامة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلم مسألة واحدة قلد يوم القيامة ألف قلادة من نور، وغفر

له ألف ذنب، وبني له مدينة من ذهب، وكتب له بكل شعرة على جسده حجة وعمرة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة: ... إنني لم أجعل علمي وحكمي

(١) تاريخ بغداد: ٤ / ٣١٢، حلية الأولياء: ٨ / ٧٢ عن جابر وفيه " الرهبة " بدل " الزهد "، تنبيه الغافلين: ٤٣٤ / ٦٧٧، الاختصاص: ٣٣٥، أعلام الدين: ٢٧٢ وفيه " الرهبة " بدل " الزهد " و " ... ومن الغش إلى النصيحة " عن جابر.

(٢) الزرابي: هي البسط، وقيل: كل ما بسط واتكئ عليه (لسان العرب: ١ / ٤٤٧).

(٣) الكافي: ١ / ٣٩ / ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد، الاختصاص: ٣٣٥.

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٦٦، أعلام الدين: ٢٧٢.

(٥) الموطأ: ٢ / ١٠٠٢ / ١ عن مالك، الزهد لابن المبارك: ٤٨٧ / ١٣٨٧ عن عبد الوهاب بن بخت

المكي، المعجم الكبير: ٨ / ١٩٩ / ٧٨١٠ عن أبي أمامة، روضة الواعظين: ١٦.

(٦) روضة الواعظين: ١٧.

فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال: إني لم أستودع حكمتي قلوبكم وأنا أريد أن أعذبكم، ادخلوا الجنة (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم: عبادي، إني أريد

بكم الخير الكثير بعد ما أنتم تحملون الشدة من قبلي وكرامتي وتعبدني الناس بكم، فابشروا فإنكم أحبائي وأفضل خلقي بعد أنبيائي، فابشروا فإني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت أعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة أنبيائي، وإني منكم راض ولا أهتك ستوركهم ولا أفضحكم في هذا الجمع (٣).
- الإمام العسكري (عليه السلام): يأتي علماء شيعتنا، القوامون بضعفاء محبيننا وأهل ولايتنا

يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فقالت: إن لي

والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاحها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة (عليها السلام) عن ذلك، ثم ثنت فأجابت، ثم ثلت (فأجابت)، إلى أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله، قالت فاطمة (عليها السلام): هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من

(١) المعجم الكبير: ٢ / ٨٤ / ١٣٨١ عن ثعلبة بن الحكم، منية المرید: ١٠٤ وفيه " حلمي... منكم " بدل " حكمي... فيكم " .

(٢) كنز العمال: ١٠ / ١٧٢ / ٢٨٨٩٤ نقلا عن ابن عساكر عن أبي أمامة وواثلة.

(٣) إرشاد القلوب: ١٦٦.

(٤) الاحتجاج: ١ / ١٦ / ١٢، منية المرید: ١١٩ ليس فيه " فيها كلها "، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام):

٢٢٦ / ٣٤٥.

اكتري يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟
فقلت: لا، فقلت: أكرت (اكرت) أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين
الثرى إلى العرش لؤلؤا، فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي (صلى الله عليه وآله)
يقول: إن

علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة
علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف
خلعة من نور، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد
الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم! هؤلاء تلامذتكم،
والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم (كما خلعتموهم) خلع
العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما
أخذوا عنهم من العلوم، حتى أن فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة
ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى
يقول: أعيديا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تنموا لهم خلعتهم
وتضعفوها، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضعف لهم،
وكذلك من بمرتبهم ممن يخلع عليهم على مرتبتهم. وقالت فاطمة (عليها السلام): يا
أمة

الله إن سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة،
وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر (١).

- في الإنجيل: إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء، ما ظنكم بربكم؟
فيقولون: ظننا أن يرحمنا ويغفر لنا، فيقول تعالى: فإني قد فعلت، إني قد
استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في
صالح عبادي إلى جنتي برحمتي (٢).

(١) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٠ / ٢١٦، منية المرید: ١١٥.

(٢) منية المرید: ١٢٠.

(١ /)

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نوم العالم عبادة، ونفسه تسبيح، وعمله مضاعف، ودعاؤه

مستجاب، وذنبه مغفور (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): البركة مع أكابركم أهل العلم (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء قادة، والمتقون سادة، ومجالستهم زيادة (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض

حتى الحيتان في

الماء (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من عالم أو متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين... ولم

يأكل من

طعامهم ولم يشرب من شرابهم، ودخل من جانب وخرج من جانب، إلا

رفع الله تعالى عذاب قبورهم أربعين يوماً (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم

يزورون الله

تعالى في كل جمعة، فيقول لهم: تمنوا علي ما شئتم، فيلتفتون إلى العلماء

(١) الفردوس: ٤ / ٢٤٧ / ٦٧٣١ عن عبد الله بن أبي أوفى.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ١٠٧ عن أنس بن مالك.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ١٧٤ / ٢٨٩٠٥ نقلاً عن الرافعي عن ابن عباس.

(٤) الجامع الصغير: ٢ / ١٩١ / ٥٧٠٤ عن ابن النجار عن أنس، أمالي الطوسي: ٤٧٣ / ١٠٣٢ عن

الحارث الهمداني عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "الأنبياء قادة، والفقهاء سادة...".

(٥) سنن الترمذي: ٥ / ٤٩ / ٢٦٨٢، مسند ابن حنبل: ٨ / ١٦٧ / ٢١٧٧٤، منية المريد: ١٠٧ كلها عن

أبي الدرداء.

(٦) جامع الأخبار: ٥٠٧ / ١٤٠٥.

- فيقولون: ماذا نتمنى؟ فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سألت جبرائيل (عليه السلام) فقلت: العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال:
- العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد، فإن اقتداء العلماء بالأنبياء واقتداء الشهداء بالعلماء (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): بخ بخ لعالم علم فكف، وخاف البيات فأعد واستعد، إن سئل
- أفصح وإن ترك سكت، كلامه صواب وسكوته عن غير عي عن الجواب (٣).
- عنه (عليه السلام): رتبة العالم أعلى المراتب (٤).
- عنه (عليه السلام): عالم معاند خير من جاهل مساعد (٥).
- عنه (عليه السلام): العالم ينظر بقلبه وخاطره، الجاهل ينظر بعينه وناظره (٦).
- عنه (عليه السلام): العالم يعرف الجاهل لأنه كان قبل جاهلا، الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالما (٧).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: اثنان يهون عليهما كل شيء: عالم عرف العواقب، وجاهل
- يجهل ما هو فيه (٨).
- عنه (عليه السلام): وإن الله يحب المؤمن العالم الفقيه، الزاهد الخاشع، الحي الحليم، الحسن الخلق والمقتصد المنصف المتعفف (٩).

(١) الجامع الصغير: ١ / ٣٤١ / ٢٢٣٥ عن ابن عساكر عن جابر.

(٢) إرشاد القلوب: ١٦٤.

(٣) غرر الحكم: ٤٤٤٣، ٥٤٣٤، ٦٢٩٧، ١٢٤١.

(٤) غرر الحكم: ٤٤٤٣، ٥٤٣٤، ٦٢٩٧، ١٢٤١.

(٥) غرر الحكم: ٤٤٤٣، ٥٤٣٤، ٦٢٩٧، ١٢٤١.

(٦) غرر الحكم: ٤٤٤٣، ٥٤٣٤، ٦٢٩٧، ١٢٤١.

(٧) غرر الحكم: ١٧٧٩ و ١٧٨٠، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٣٢ / ٨١٣ وليس فيه لفظتي " قبل " .

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩١ / ٣٣٣.

(٩) مطالب السؤول: ٤٨.

- عنه (عليه السلام): الجاهل صغير وإن كان شيخا، والعالم كبير وإن كان حدثا (١).
- عنه (عليه السلام): لا ينتصف عالم من جاهل (٢).
- الإمام الحسين (عليه السلام): لو أن العالم كل ما قال أحسن وأصاب لأوشك أن يجن من العجب، وإنما العالم من يكثر صوابه (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام - : يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر (٤).
- الإمام الهادي (عليه السلام): أرجح من العلم حامله (٥).
- الإمام الجواد (عليه السلام): ما اجتمع رجلان إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما، فقييل: يا بن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس، فما فضله عند الله؟ فقال: بقراءة القرآن كما أنزل، ويروي حديثنا كما قلنا، ويدعو الله مغرما بدعائه (٦).
- موسى (عليه السلام): يا إلهي من أحب الناس إليك؟ قال: عالم يطلب عالما (٧).

- (١) كنز الفوائد: ١ / ٣١٨، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٧ / ٧٥٠.
- (٢) غرر الحكم: ١٠٧٣٣. انتصف منه: إذا استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء. (تاج العروس: ١٢ / ٥٠٢).
- (٣) محاضرات الأدباء: ١ / ٥٠، إحقاق الحق: ١١ / ٥٩٠.
- (٤) تحف العقول: ٤٠٠.
- (٥) أعلام الدين: ٣١١، إحقاق الحق: ١٩ / ٦٠١ عن الإمام الجواد (عليه السلام).
- (٦) إرشاد القلوب: ١٦٠.
- (٧) ربيع الأبرار: ٣ / ١٩٢.

الفصل الثاني
آداب العالم
أ: ما ينبغي للعالم
(٢ /)
العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا ما شئتم إن شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى
تعملوا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون، ولكن انظروا كيف
تعملون فيما
تعلمون (٢).

(١) حلية الأولياء: ١ / ٢٣٦، تاريخ بغداد: ١٠ / ٩٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، الفردوس: ٢ / ٤٣ /
٢٢٥٠

عن أبي الدرداء، أمالي الشجري: ١ / ٦٢ عن معاذ بن جبل، إرشاد القلوب: ١٤، تنبيه الخواطر:
٢ / ٢١٣ كلها نحوه.

(٢) حلية الأولياء: ٨ / ١٣٢، الفردوس: ١ / ٦٦ / ١٩١ كلاهما عن أبي هريرة، نهج الفصاحة:
١٩٤ / ٩٥٩.

- عنه (صلى الله عليه وآله): كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من غلب علمه هواه فهو علم نافع (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به، فإن العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة، فقد يرعوي من لا يروي، وقد يروي من لا يرعوي، إنكم لن تكونوا عالمين حتى تكونوا بما علمتم عاملين (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من خالف هواه أطاع العلم (٧).

- (١) الجامع الصغير: ٢ / ٢٩٨ / ٦٤٣٤، كنز العمال: ١٠ / ٢٤٩ / ٢٩٣٣٥ وفيه " وعاة " بدل " رعاة " كلاهما نقلا عن أبي نعيم عن ابن مسعود.
- (٢) سنن الدارمي: ١ / ١٤٢ / ٥٤٥ عن معاذ بن جبل، جامع بيان العلم: ٢ / ٣ عن عطاء بن عمر، مشكاة الأنوار: ١٧١ عن ابن عباس كلاهما نحوه.
- (٣) جامع الأخبار: ٢٦٩ / ٧٣٠، روضة الواعظين: ٤٦١، مشكاة الأنوار: ٨٥.
- (٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤ و ٢ / ٢١٣، عدة الداعي: ٦٧ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ربيع الأبرار: ١٦٠ / ٣ وفيه " الوعاية " بدل " الرعاية ".
- (٥) الخصال: ٥٢٣ / ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن الإمام علي (عليه السلام)، أمالي الطوسي:
- ٤٨٨ / ١٠٦٩، عدة الداعي: ٦٣ كلاهما عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).
- (٦) الفردوس: ٣ / ٢٤١ / ٤٧٠٧ عن ابن عباس.
- (٧) غرر الحكم: ٨١٧٩.

- عنه (عليه السلام): من قاتل جهله بعلمه فاز بالحظ الأسعد (١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة آل محمد (عليهم السلام) -: عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل (٢).
- عنه (عليه السلام): اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل (٣).
- عنه (عليه السلام): من جمع فيه ست خصال ما يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً: من عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها (٤).
- عنه (عليه السلام): إن أحببت أن تكون أسعد الناس بما علمت فاعمل (٥).
- عنه (عليه السلام): أطع العلم واعص الجهل تفلح (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم يرشدك، والعمل يبلغ بك الغاية (٧).
- عنه (عليه السلام): اعمل بالعلم تدرك غنماً (٨).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس، إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون (٩).
- عنه (عليه السلام): اعملوا بالعلم تسعدوا (١٠).
- عنه (عليه السلام): العلم رشد لمن عمل به (١١).

- (١) غرر الحكم: ٨٨٥٩.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٥، غرر الحكم: ٢٥٥٢ وفيه " دراية " بدل
- " رعاية "، روضة الواعظين: ٤.
- (٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١٣٥، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٤ / ٨٨.
- (٥) غرر الحكم: ٣٧١٩، ٢٣٠٩، ٢٠٦٠، ٢٢٧٧.
- (٦) غرر الحكم: ٣٧١٩، ٢٣٠٩، ٢٠٦٠، ٢٢٧٧.
- (٧) غرر الحكم: ٣٧١٩، ٢٣٠٩، ٢٠٦٠، ٢٢٧٧.
- (٨) غرر الحكم: ٣٧١٩، ٢٣٠٩، ٢٠٦٠، ٢٢٧٧.
- (٩) الكافي: ١ / ٤٥ / ٦ عن محمد بن خالد رفعه، منية المرید: ١٤٧، مشكاة الأنوار: ١٣٩ نحوه.
- (١٠) غرر الحكم: ٢٤٧٩، ١٢٧٧.
- (١١) غرر الحكم: ٢٤٧٩، ١٢٧٧.

- عنه (عليه السلام): العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح (١).
- عنه (عليه السلام) فيما نسب إليه: ما أحسن العلم يزينه العمل، وما أحسن العمل يزينه

الرفق (٢).

- عنه (عليه السلام): بحسن العمل تجنى ثمرة العلم، لا بحسن القول (٣).
- عنه (عليه السلام): فضيلة العلم العمل به (٤).
- عنه (عليه السلام): خير العلم ما قارنه العمل (٥).
- عنه (عليه السلام): تمام العلم استعماله (٦).
- عنه (عليه السلام): تمام العلم العمل بموجبه (٧).
- عنه (عليه السلام): من كمال العلم العمل بما يقتضيه (٨).
- عنه (عليه السلام): العمل بالعلم من تمام النعمة (٩).
- عنه (عليه السلام): جمال العالم عمله بعلمه (١٠).
- عنه (عليه السلام): أحسن العلم ما كان مع العمل (١١).
- عنه (عليه السلام) - في كتابه إلى معاوية -: اعلّموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما

يعلمون، وأن شرارهم الجهال الذين يمتازون بالجهل أهل العلم، فإن للعالم بعلمه فضلا، وإن الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم إلا جهلا (١٢).

- عنه (عليه السلام): من عمل بالعلم بلغ بغيته من الآخرة ومراده (١٣).
- عنه (عليه السلام): تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي بعد هذا

زمان لا يعرف فيه تسعة عشرائهم (١٤) المعروف، ولا ينجو منه إلا كل نومة،

(١) غرر الحكم: ١٥٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٥٩ / ٣٦.

(٣) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٤) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٥) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٦) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٧) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٨) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(٩) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(١٠) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(١١) غرر الحكم: ٤٢٩٦، ٦٥٧٦، ٤٩٦٨، ٤٤٦٣، ٤٤٨٢، ٩٢٥٧، ٢٠٥٢، ٤٧٥٣، ٣١٠٨.

(١٢) وقعة صفين: ١٥٠، المناقب للخوارزمي: ٢٥٠ وفيه صدره إلى قوله " العلم "، الغدير: ١٠ / ٣٢٢.

(١٣) غرر الحكم: ٨٢٤٥.

(١٤) العشير: جزء من أجزاء العشرة (لسان العرب: ٤ / ٥٧٠).

(٣٧٤)

- فأولئك أئمة الهدى ومصاييح العلم ليسوا بالمساييح ولا المذاييع (١) البذر (٢).
- عنه (عليه السلام): قوام الدين والدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا رتمم الانتفاع بالعلم، فاعملوا به وأكثروا الفكر في معانيه تعه القلوب (٤).
- عنه (عليه السلام): قليل العلم مع العمل خير من كثيره بلا عمل (٥).
- عنه (عليه السلام) - عندما سئل (عليه السلام) من العالم؟ - من اجتنب المحارم (٦).
- عنه (عليه السلام): يحتاج العلم إلى العمل (٧).
- عنه (عليه السلام): ملاك العلم العمل به (٨).
- عنه (عليه السلام): شر العلم علم لا يعمل به (٩).
- عنه (عليه السلام): علم بلا عمل كشجر بلا ثمر (١٠).
- عنه (عليه السلام): علم بلا عمل كقوس بلا وتر (١١).
- عنه (عليه السلام): كمال العلم العمل (١٢).

-
- (١) جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: الذين يشيعون الفواحش (النهاية: ٢ / ١٧٤).
- (٢) سنن الدارمي: ١ / ٨٦ / ٢٦٣، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٥٢ نحوه كلاهما عن أوفى بن دلهم، وراجع غرر الحكم: ٤٥٢٩ و ٢٥٣١.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، غرر الحكم: ٦٨١٨ نحوه.
- (٤) غرر الحكم: ٤١٥٨. رمت الشيء: طلبته. (المصباح المنير: ٢٤٦).
- (٥) غرر الحكم: ٦٧٧٢.
- (٦) دستور معالم الحكم: ٨٣.
- (٧) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.
- (٨) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.
- (٩) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.
- (١٠) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.
- (١١) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.
- (١٢) غرر الحكم: ١١٠٢٠، ٩٧٢٣، ٥٧٠٧، ٦٢٩٠، ٦٢٩١، ٧٢٤٣.

- عنه (عليه السلام): أنفع العلم ما عمل به (١).
- عنه (عليه السلام): على العالم أن يعمل بما علم، ثم يطلب تعلم ما لم يعلم (٢).
- عنه (عليه السلام): إنكم إلى العمل بما علمتم أحوج منكم إلى تعلم ما لم تكونوا تعلمون (٣).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): العلم دليل العمل، والعمل وعاء الفهم (٤).
- عنه (عليه السلام): كان نقش خاتم حسين بن علي " علمت فاعمل " (٥).
- عنه (عليه السلام) - في الدعاء -: ثم استعملني بما تلهمني منه، ووفقني للنفوذ فيما تبصرني
- من علمه، حتى لا يفوتني استعمال شيء علمتنيه، ولا تثقل أركانني عن الحفوف فيما ألهمتنيه (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا سمعتم العلم فاستعملوه، ولتسع قلوبكم، فإن العلم إذا كثر في
- قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون، فإن كيد الشيطان كان ضعيفا، فقلت: وما الذي نعرفه؟
- قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن رواة الكتاب كثير، وإن رعاته قليل، وكم من مستنصح
- للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية، والجهال يحزنهم حفظ الرواية، فراع يرعى حياته، وراع يرعى هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان (٨).
- عنه (عليه السلام): كان المسيح (عليه السلام) يقول لأصحابه: إنما أعلمكم لتعملوا، ولا أعلمكم

(١) غرر الحكم: ٢٩٣٣، ٦١٩٦، ٣٨٢٦.

(٢) غرر الحكم: ٢٩٣٣، ٦١٩٦، ٣٨٢٦.

(٣) غرر الحكم: ٢٩٣٣، ٦١٩٦، ٣٨٢٦.

(٤) أعلام الدين: ٩٦.

(٥) جامع بيان العلم: ٢ / ١١، إرشاد القلوب: ١٥، مستدرک الوسائل: ٣ / ٣٠٧ / ٣٦٤١ نقلا عن لب اللباب.

(٦) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٠١ / الدعاء ٢٤.

(٧) الكافي: ١ / ٤٥ / ٧ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه.

(٨) الكافي: ١ / ٤٩ / ٦ عن طلحة بن زيد، وراجع السرائر: ٣ / ٦٤٠، منية المرید: ٣٧٠.

لتعجبوا، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون (١).

- عنه (عليه السلام): تعلموا ما شئتم أن تعملوا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به، لأن العلماء همتهم الرعاية، والسفهاء همتهم الرواية (٢).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام - : يا هشام، إن كل الناس يبصر النجوم، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها. وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها (٣).

- عنه (عليه السلام) - في الدعاء - : يا الله يا الله يا الله، أسألك بحق من حقه عليك عظيم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك (٤).

- عيسى (عليه السلام): رأيت حجرا مكتوبا عليه: اقلبني، فقلبتة، فإذا عليه من باطنه: من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم (٥).

- هاشم بن البريد عن أبيه: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، فأجاب، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا ولم يزد من الله إلا بعدا (٦).

(١) أمالي المفيد: ٢٠٨ / ٤٣ عن ابن سنان، وراجع جامع بيان العلم: ٢ / ١٠.

(٢) عدة الداعي: ٦٧.

(٣) تحف العقول: ٣٩٢ وأيضا: ٥٠٧ من مواظ عيسى (عليه السلام).

(٤) الكافي: ٢ / ٥٥٣ / ١١، مصباح المتعبد: ٣٢٩ نحوه، عدة الداعي: ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) عدة الداعي: ٦٩، مصباح الشريعة: ٣٤٥.

(٦) الكافي: ١ / ٤٤ / ٤، منية المرید: ١٤٦، تفسير القمي: ٢ / ٢٥٩ نحوه.

- لقمان الحكيم - لابنه - : يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم (١).
- أبو عبد الرحمن: حدثنا من كان يقرؤنا من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، أنهم كانوا يقرؤون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل (٢).
- راجع: ص ٥٥ " شرط العمل " / ص ٦٧ " العمل " / ص ١٤٨ " العمل " / ص ٣٩٨ " ترك العمل " / ص ٤٤١ " علماء السوء " / منية المرید: ١٤٦ آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: استعمال العلم (٢ /)
- مكارم الأخلاق
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ازداد علما ثم لم يزد زهدا لم يزد من الله إلا بعدا (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الورع حسن ولكن في العلماء أحسن (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): زينة العلم الإحسان (٦).

(١) الدر المنثور: ٦ / ٥١٩ عن أحمد بن محمد بن واسع.

(٢) مسند ابن حنبل: ٩ / ١٢٦ / ٢٣٥٤١، منية المرید: ٣٦٨، وراجع تفسير القرطبي: ١ / ٣٩، تفسير ابن كثير: ١ / ١٣.

(٣) المعجم الأوسط: ٦ / ٢٠٠ / ٦١٤٨ عن أبي هريرة، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٥ عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه " ولا تكونوا جبابرة العلماء "، حلية الأولياء: ٦ / ٣٤٢، الفردوس: ٢ / ٤١ / ٢٢٣٨ كلاهما عن عمر بن الخطاب صدره إلى " الوقار " وليس فيهما " السكينة "، تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢ وفيه " والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم " بدل " وتواضعوا لمن تعلمون منه ".

(٤) تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٠٢، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨ نحوه، الفردوس: ٣ / ٦٠٢ / ٥٨٨٧ عن الإمام علي

ابن أبي طالب (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٥) الفردوس: ٣ / ٩٢ / ٤٢٥٨ عن الإمام علي (عليه السلام).

(٦) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق (عليه السلام)، جامع الأحاديث للقمي: ٨٤.

- الإمام علي (عليه السلام): رأس العلم الرفق، رأس الجهل الخرق (١) (٢).
- عنه (عليه السلام): رأس العلم التمييز بين الأخلاق وإظهار محمودها وقمع مذمومها (٣).
- راجع: ص ٣٧٩ "الحلم" / ص ٣٨٢ "الصمت"، "خفض الجناح".
- (٢ /)
- الحلم
- * (والله عليم حلیم) * (٤).
- * (وإن الله لعليم حلیم) * (٥).
- * (وكان الله عليما حلیمًا) * (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم وزير العلم الحلم (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): زين العلم حلم أهله (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده، ما جمع شئ إلى شئ أفضل من حلم إلى علم (٩).

-
- (١) الخرق بالضم: الجهل والحمق (النهاية: ٢ / ٢٦).
- (٢) غرر الحكم: ٥٢٢٤ و ٥٢٢٥ وفي طبعة النجف: ١٨٢ "الخرق" بدل "الخرق".
- (٣) غرر الحكم: ٥٢٦٧.
- (٤) النساء: ١٢.
- (٥) الحج: ٥٩.
- (٦) الأحزاب: ٥١.
- (٧) الكافي: ١ / ٤٨ / ٣ عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قرب الإسناد: ٦٨ / ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، غرر الحكم: ٩٩٢٩.
- (٨) سنن الدارمي: ١ / ١٥٠ / ٥٨٣ عن عامر الشعبي، الفردوس: ٢ / ٢٩٦ / ٣٣٤٩ عن أنس بن مالك، غرر الحكم: ٥٤٦٣ وفيه "الحلم" بدل "حلم أهله".
- (٩) الخصال: ٤ / ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، جامع بيان العلم: ١ / ١٢٥ عن معاذ بن جبل عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "أوى" بدل "جمع"، الفردوس: ٤ / ١٢٠ / ٦٣٧١ عن أبي أمامة وفيه "أضيف" بدل "جمع".

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المتقين - : يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
(١).

- عنه (عليه السلام): لا علم لمن لا حلم له (٢).
- عنه (عليه السلام): يحتاج العلم إلى الحلم (٣).
- عنه (عليه السلام): وقار الحلم زينة العلم (٤).
- عنه (عليه السلام): نعم قرين الحلم العلم (٥).
- عنه (عليه السلام): تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء (٦).
- عنه (عليه السلام): كمال العلم الحلم، وكمال الحلم كثرة الاحتمال والكظم (٧).
- عنه (عليه السلام): حسن الحلم دليل وفور العلم (٨).
- عنه (عليه السلام): لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم (٩).
- عنه (عليه السلام): الحلم زينة العلم (١٠).
- عنه (عليه السلام): الحلم حلية العلم وعلة السلم (١١).
- عنه (عليه السلام): رأس العلم الحلم (١٢).
- عنه (عليه السلام): إن أفضل العلم السكينة والحلم (١٣).
- عنه (عليه السلام): الحلم حلية العلم وعلة السلم (١٤).
- عنه (عليه السلام): لا شيء أحسن من عقل مع علم، وعلم مع حلم، وحكم مع قدرة
(١٥).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ١٦١ وفيه " العلم " بدل " القول " .

(٢) غرر الحكم: ١٠٧٨٤، ١١٠٢٤.

(٣) غرر الحكم: ١٠٧٨٤، ١١٠٢٤.

(٤) غرر الحكم: ١٠٠٧٣، ٩٨٩٨.

(٥) غرر الحكم: ١٠٠٧٣، ٩٨٩٨.

(٦) كنز الفوائد: ٢ / ١٠٨.

(٧) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(٨) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(٩) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١٠) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١١) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١٢) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١٣) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١٤) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(١٥) غرر الحكم: ٧٢٣١، ٤٨٢٢، ٧٤١١، ١٠٠٤، ١٣٣٦، ٥٢٣٣، ٣٤٤٢، ١٣٣٦، ١٠٩٠٩.

(३४०)

- عنه (عليه السلام): من أشرف العلم التحلي بالحلم (١).
- عنه (عليه السلام): العلم قائد الحلم (٢).
- عنه (عليه السلام): عليك بالحلم فإنه ثمرة العلم (٣).
- عنه (عليه السلام): رد الغضب بالحلم ثمرة العلم (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم أصل الحلم (٥).
- عنه (عليه السلام): الحلم ثمرة العلم (٦).
- عنه (عليه السلام): غاية العلم السكينة والحلم (٧).
- عنه (عليه السلام): تجرع مريض الحلم، فإنه رأس الحكمة وثمره العلم (٨).
- عنه (عليه السلام): بالعلم تدرك درجة الحلم (٩).
- عنه (عليه السلام): من ارتوى من مشرب العلم تجلبب جلابب الحلم (١٠).
- عنه (عليه السلام): العلم مركب الحلم (١١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن العلماء هم الحلماء الرحماء (١٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في رسالته إلى سعد الخير - : الحلم لباس العالم فلا

تعريين

منه (١٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): عليك بالحلم فإنه ركن العلم (١٤).
- عنه (عليه السلام): اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٢) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٣) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٤) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٥) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٦) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٧) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٨) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.
- (٩) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨١٧، ٨٧٠٣.

- (١٠) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨٧٠٣، ٨١٧.
- (١١) غرر الحكم: ٩٤٢٦، ٨٤١ و ٣٠٣، ٦٠٨٤، ٥٣٩٧، ١٠٠٣، ٨٤٢، ٦٣٨٠، ٤٥٤٦، ٤٤٣٧، ٨٧٠٣، ٨١٧.
- (١٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٣٠ عن أبي حازم.
- (١٣) الكافي: ٨ / ٥٥ / ١٦ عن محمد بن يحيى.
- (١٤) أمالي الصدوق: ٧١١ / ٩٧٨ عن الربيع صاحب المنصور.
- (١٥) الكافي: ١ / ٣٦ / ١، أمالي الصدوق: ٤٤٠ / ٥٨٥، منية المرید: ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ١ / ٨٠.

(٢ /)

الصمت

- الإمام علي (عليه السلام): كن صموتا من غير عي، فإن الصمت زينة العالم وستر الجاهل (١).
 - عنه (عليه السلام): الصمت زين العلم وعنوان الحلم (٢).
 - عنه (عليه السلام): ينبغي أن يكون علم الرجل زائدا على نطقه، وعقله غالبا على لسانه (٣).
 - عنه (عليه السلام): لا تتكلم بكل ما تعلم، فكفى بذلك جهلا (٤).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): صمت الأديب عند الله أفضل من تسبيح الجاهل (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: يا طالب العلم، إن للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت (٦).
- راجع: ص ٢٦١ ح ١٠٦٩ و ١٠٧٠ وص ٢٦٢ ح ١٠٧٤ / ص ٣٤١ " السكوت "
- / ص ٣٩٩ ح ١٧١٠.

(٢ /)

خفض الجناح

- الإمام علي (عليه السلام): خفض الجناح زينة العلم (٧).
- عيسى (عليه السلام): يا معشر الحواريين! لي إليكم حاجة، اقضوها لي. قالوا: قضيت

حاجتك يا روح الله! فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح

(١) غرر الحكم: ٧١٧٧، ١٤١٨.

(٢) غرر الحكم: ٧١٧٧، ١٤١٨.

(٣) غرر الحكم: ١٠٩٤٦.

(٤) غرر الحكم: ١٠١٨٧.

(٥) أعلام الدين: ٩٦.

(٦) الكافي: ١ / ٣٧ / ٧، منية المرید: ٧٩ نحوه.

(٧) كنز الفوائد: ١ / ٢٩٩، كشف الغمة: ٣ / ١٣٧ عن الإمام الجواد (عليه السلام).

الله! فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم. بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل (١).
راجع: ص ٣٢٢ " التواضع للمتعلم ".
(٢)

مكافحة إبليس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من شئ أقطع لظهر إبليس من عالم يخرج في قبيلة (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي نفس محمد بيده، لعالم واحد أشد على إبليس من ألف عابد، لأن العابد لنفسه والعالم لغيره (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): والله لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدا (٤).

- عنه (عليه السلام) - في كتابه إلى سعد الخير - : يا أخي، إن الله عز وجل جعل في كل من

الرسول بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى، يحييون داعي الله ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله، فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدنيا وضیعة، إنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويصرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضال قد هدوه، يبدلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد، وأقبح آثار العباد عليهم (٥).

(١) الكافي: ١ / ٣٧ / ٦، منية المرید: ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان رفعه.

(٢) الفردوس: ٤ / ٤٨ / ٦١٥٠ عن واثلة بن الأسقع.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ١٧٤ / ٢٨٩٠٨ عن ابن مسعود.

(٤) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٣ عن سعد الإسكافي، كشف الغمة: ٢ / ٣٤٤.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٦ / ١٧ عن حمزة بن بزيع.

– الإمام الصادق (عليه السلام): علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته،

يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط إبليس وشيعته النواصب (١).

– الإمام الكاظم (عليه السلام): فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعلم

ما هو محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد، لأن العابد همه ذات نفسه فقط، وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإيمائه، لينقذهم من يد إبليس ومردته (٢) ولذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابد (٣).

– الإمام الهادي (عليه السلام): لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه،

والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل (٤).

(٢ /)

مكافحة الظالم

– الإمام علي (عليه السلام): لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله

(١) الاحتجاج: ٢ / ٣٢٢ / ٢٦١، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٣ / ٢٢١، منية المرید: ١١٧، عوالي اللآلي: ١ / ١٨ / ٥.

(٢) جمع مارد: وهو الخارج عن الطاعة متمكن من ذلك، العائد الشديد (مجمع البحرين: ٤ / ١٨٩). (٣) الاحتجاج: ٢ / ٣٤٨ / ٢٧٨، عوالي اللآلي: ١ / ١٨ / ١٩ / ٦ كلاهما عن الإمام العسكري (عليه السلام)،

تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٣ / ٢٢٢ نحوه.

(٤) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٤ / ٢٢٥، الاحتجاج: ٢ / ٥٠٢ / ٣٣٣، منية المرید: ١١٨، عوالي

اللآلي: ١ / ١٩ / ٨ عن الإمام العسكري (عليه السلام) وكلها عن الإمام الهادي (عليه السلام).

على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها (١).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -: اعتبروا أيها الناس

بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: * (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم) * (٢) وقال: * (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل - إلى قوله - لبئس ما كانوا يفعلون) * (٣) وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول: * (فلا تخشوا الناس واخشون) * (٤) وقال: * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) * (٥).

فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنها إذا أدت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفئ والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها. ثم أنتم أيتها العصاة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ٣٦٢ / ١ وفي صدره "لولا حضور الناصر" وليس فيه "بوجود الناصر"، علل الشرايع: ١٥١ / ١٢ كلاهما عن ابن عباس، غرر الحكم: ١٠١٤٩.
(٢) المائدة: ٦٣.
(٣) المائدة: ٧٨ و ٧٩.
(٤) المائدة: ٤٤.
(٥) التوبة: ٧١.

تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجي عندكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون فاستخففتكم بحق الأئمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم وأما حقكم بزعمكم فطلبتم. فلا مالا بذلتموه ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتها في ذات الله، أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأمانا من عذابه.

لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحل بكم نقمة من نعماته لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون، وذمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) محقورة، والعمى والبكم

والزمني في المدائن مهملة لا ترحمون ولا في منزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعينون، وبالادهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون.

كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون. وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون، ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمانة على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة. ولو صبرتم على الأذى وتحملتكم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإيكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم واستسلمتم أمور الله في أيديهم، يعملون بالشبهات ويسرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بأرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم

اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع.
فالأرض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة والناس لهم حول (١)
لا يدفعون يد لأمس، فمن بين جبار عنيد وذي سطوة على الضعفة شديد،
مطاع لا يعرف المبدئ المعيد، فيا عجباً وما لي (لا) أعجب والأرض من
غاش غشوم! ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم! فالله
الحاكم فيما فيه تنازعنا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا!
اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من
فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك،
ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإن لم
تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم وعملوا في إطفاء نور نبيكم. وحسبنا
الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير (٢).

(٢ /)

رد البدعة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن
لم يفعل فعليه
لعنة الله (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان
عنده علم

فليشره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد (٤).

(١) الخول: حشم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل (النهاية: ٢ / ٨٨).

(٢) تحف العقول: ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٣) الكافي: ١ / ٥٤ / ٢، المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٦ وكلاهما عن محمد بن جمهور العمى رفعه،

دعائم

الإسلام: ١ / ٢، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٠ / ٣٩، الفردوس: ١ / ٣٢١ / ١٢٧١ عن أبي هريرة.

(٤) الجامع الصغير: ١ / ١١٥ / ٧٥١، كنز العمال: ١ / ١٧٨ / ٩٠٣ وكلاهما عن ابن عساكر عن معاذ.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لله عند كل بدعة تكيد الإسلام وأهله من يذب عنه، ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا (١).

- المعصوم (عليه السلام): إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان (٢).

راجع: ص ٣٠٥ " وجوب التعليم على العالم " / ص ٣٠٦ " حرمة كتمان العلم ".
ص ٣١٢ " زكاة العلم " / ص ٣١٣ " أفضل الصدقة ".
(٢ /)

التناصح

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة

في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - فيما كتب إلى معاوية -: وإني لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك

مما لا مرد له دون نفاذه، ولكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة وأن ينصحوا الغوي والرشيد (٤).

(١) حلية الأولياء: ١٠ / ٤٠٠ / ٦٩١ عن أبي هريرة.

(٢) علل الشرايع: ٢٣٥ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١١٣ / ٢، رجال الكشي: ٢ / ٧٨٦ / ٩٤٦

الغيبة للطوسي: ٦٤ / ٦٦ كلها عن يونس بن عبد الرحمن.

(٣) أمالي الطوسي: ١٢٦ / ١٩٨، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٥٧، المعجم الكبير: ١١ / ٢١٥ / ١١٧٠١،

حلية الأولياء: ٩ / ٢٠ نحوه، الفردوس: ٢ / ٤٥ / ٢٢٥٩ كلها عن ابن عباس.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ١٣٣.

(٢ /)

معرفة قدره

- الإمام علي (عليه السلام): العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره (١).

- عنه (عليه السلام): العالم من عرف قدره (٢).

(٢ /)

المباحثة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي عليه

القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا، فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين

كما يرين السيف، جلاؤها الحديث (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): تزاوروا وتذاكروا الحديث، إلا تفعلوا يدرس (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): تذاكر العلم دراسة، والدراسة صلاة حسنة (٦).

- أبو الجارود: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: رحم الله عبداً أحيا العلم. قال: قلت:

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٢) غرر الحكم: ١٢٣٨.

(٣) الكافي: ١ / ٤٠ / ٦ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام)، منية المريد: ١٦٩، عن الإمام

الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٨ / ٧١.

(٤) الكافي: ١ / ٤١ / ٨ عن عبد الله بن محمد الحجال عن بعض أصحابه رفعه، منية المريد: ٣٧٢،

عوالي اللآلي: ٤ / ٧٨ / ٧٠.

(٥) كنز الفوائد: ٢ / ٣٢.

(٦) الكافي: ١ / ٤١ / ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ١٧٠.

وما إحياءه؟ قال: أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): القلوب ترب، والعلم غرسها، والمذاكرة مأوها، فإذا انقطع

عن الترب مأوها جف غرسها (٢).
- عنه (عليه السلام): تلاقوا وتحادثوا العلم، فإن بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث

إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا (٣).
(٢ /)

التوقف عند الجهل
* (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) - من صفات المؤمن أن يكون برياً من المحرمات، واقفاً عند الشبهات (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تخبر بما لم تحط به علماً (٦).
- عنه (عليه السلام): لا تقل ما لا تعلم فتتهم بإخبارك بما تعلم (٧).
- عنه (عليه السلام): استصبحوا من شعلة واعظ متعظ، واقبلوا نصيحة ناصح متيقظ، ووقفوا

عندما أفادكم من التعليم (٨).
- زرارة بن أعين: سألت أبا جعفر (عليه السلام): ما حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما

- (١) الكافي: ١ / ٤١ / ٧، منية المرید: ١٦٩.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي: ٢ / ٤١٩ / ١٩٠٨.
(٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٧ / ٢٧.
(٤) الإسراء: ٣٦.
(٥) التمهيد: ٧٤ / ١٧١.
(٦) غرر الحكم: ١٠١٧٩، ١٠٤٢٦، ٢٥٤٥.
(٨) غرر الحكم: ١٠١٧٩، ١٠٤٢٦، ٢٥٤٥.

يعلمون، ويقفوا عندما لا يعلمون (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا، لم يكفروا
(٢).

- عنه (عليه السلام): إن الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا،
ولا يردوا

ما لم يعلموا. قال الله عز وجل: * (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن
لا يقولوا على الله إلا الحق) * (٣) وقال: * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله) * (٤) (٥).

- هشام بن سالم: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما حق الله على خلقه؟ فقال: أن
يقولوا ما

يعلمون، ويكفوا عما لا يعلمون (٦).

(٢ /)

الاعتراف بالجهل

- الإمام علي (عليه السلام): غاية العقل الاعتراف بالجهل (٧).

- عنه (عليه السلام): إن الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء،
والابتلاء،

والجزاء في المعاد، أو ما شاء مما لا تعلم، فإن أشكل عليك شئ من ذلك

(١) الكافي: ١ / ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ " حجة الله " بدل " حق الله "، منية المرید: ٢١٥.
(٢) الكافي: ٢ / ٣٨٨ / ١٩ عن زرارة، المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٧٠٠ عن زرارة عن الإمام الباقر (عليه
السلام)،

وراجع غرر الحكم: ٧٥٨٢.

(٣) الأعراف: ١٦٩.

(٤) يونس: ٣٩.

(٥) الكافي: ١ / ٤٣ / ٨ عن إسحاق بن عبد الله، منية المرید: ٢١٦، بصائر الدرجات: ٥٣٧ / ٢ عن
إسحاق بن عبد الله وفيه " حصر " بدل " خص ".

(٦) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٢ وص ٤٣ / ٧، التوحيد: ٤٥٩ / ٢٧ نحوه، منية المرید: ٢١٥ و ٢٨٢ كلها
عن

زرارة عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٧) غرر الحكم: ٦٣٧٥.

فاحمله على جهالتك، فإنك أول ما خلقت به جاهلا ثم علمت. وما أكثر ما تجهل من الأمر [الأمر] ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في الاستقالة - :... فمن أجهل مني يا إلهي

برشده؟ ومن أغفل مني عن حظه؟ ومن أبعد مني من استصلاح نفسه... حين أنفق ما أجريت علي من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك؟ (٢).
راجع: ص ٣٣١ "قول لا أعلم" / ص ٣٩٩ "دعوى العلم".
(٢ /)

عدم الاكتفاء بما يعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل صاحب علم غرثان (٣) إلى علم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال: ...
لا يسأم من طلب العلم طول عمره (٧).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) الصحيفة السجادية: ٦٩ / الدعاء ١٦.

(٣) غرثان: جائع (النهاية: ٣ / ٣٥٣).

(٤) الفردوس: ٣ / ٢٦٢ / ٤٧٧٩ عن جابر، مجمع الزوائد: ١ / ٣٩٩ / ٧٣٩ وليس فيه "إلى علم"، المواعظ العديدة: ١٩.

(٥) مسند الشهاب: ٢ / ٦٨ / ٨٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

(٦) سنن الترمذي: ٥ / ٥٠ / ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري.

(٧) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، روضة الواعظين: ١٢.

- عنه (صلى الله عليه وآله): منهومان (١) لا يشبعان: طالب دنيا وطالب علم. وبنيل هذين السبيين

يجمع السعيد قطري المراد، وينال البغية من إصلاح المعاش والمعاد (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): منهومان لا يشبعان: طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا

على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أجوع الناس طالب العلم، وأشبعهم الذي لا يبتغيه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما، فلا بورك في طلوع شمس ذلك

اليوم (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت ما لم تعلم، والتقصير فيما قد

علمت قلة الزيادة فيه، وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما

(١) نهم بالشئ: إذا أولع به، فهو منهوم (المصباح المنير: ٦٢٩).

(٢) معجم السفر: ٤٥ / ١١٣ / عن أبي العباس أحمد بن المفرج بن أحمد.

(٣) الكافي: ١ / ٤٦ / ١، التهذيب: ٦ / ٣٢٨ / ٩٠٦ وفيه "منهوم" بدل "طالب" وكلاهما عن سليم

بن

قيس عن الإمام علي (عليه السلام)، الخصال: ٥٣ / ٦٩ عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه، كتاب سليم بن قيس:

١ / ٧١٨ / ١٨ نحوه، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٦ كلاهما عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، وراجع

المستدرک علی الصحیحین: ١ / ١٦٩ / ٣١٢، المعجم الأوسط: ٦ / ٢٠ / ٥٦٧٠.

(٤) الجامع الصغير: ١ / ٣٥ / ١٩٢، كنز العمال: ١٠ / ١٣٥ / ٢٨٦٨٤ كلاهما نقلا عن أبي نعيم في كتاب

العلم والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر.

(٥) المعجم الأوسط: ٦ / ٣٦٧ / ٦٦٣٦، تاريخ بغداد: ٦ / ١٠٠، حلية الأولياء: ٨ / ١٨٨ وفيه "يقربني

إلى الله"، مسند إسحاق بن راهويه: ٢ / ٥٥٣ / ١١٢٨، جامع بيان العلم: ١ / ٦١، الفردوس:

١ / ٣١٨ / ١٢٥٥ وفيهما زيادة "يقربني إلى الله" وكلها عن عائشة.

- قد علم (١).
- الإمام علي (عليه السلام): من عرف الحكم لم يصبر علي الازيداد منها (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : لو كان أحد مكتفيا من العلم لاكتفى نبي الله موسى،
- وقد سمعتم قوله: * (هل أتبعك علي أن تعلمن مما علمت رشدا) * (٣) (٤).
- عنه (عليه السلام): علي العالم أن يتعلم ما لم يعلم، ويعلم الناس ما قد علم (٥).
- عنه (عليه السلام): العالم من لا يشبع من العلم ولا يتشبع به (٦).
- عنه (عليه السلام): العالم الذي لا يمل من تعلم العلم (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأثني من الذكر، والعالم من العلم (٨).
- فيما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام): يا عيسى، كن حيثما كنت عالما متعلما (٩).
- داود (عليه السلام): قل لصاحب العلم يتخذ عصا من حديد ونعلين من حديد، ويطلب العلم حتى تنكسر العصا وتنخرق النعلان (١٠).
- راجع: ص ١٣١ ح ٤٨٢ / ص ٢٤٩ "الدوام" / ص ٣٩٥ "الاستعانة بالله في زيادة العلم".

- (١) المعجم الأوسط: ٣ / ٦٤ / ٢٤٩٢، تاريخ بغداد: ١ / ٤١٤، جامع بيان العلم: ١ / ٩٥ نحوه وكلها عن جابر.
- (٢) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩.
- (٣) الكهف: ٦٦.
- (٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٠٠ / ٤٢٤.
- (٥) غرر الحكم: ٦١٨٩، ١٧٤٠، ١٣٠٣.
- (٦) غرر الحكم: ٦١٨٩، ١٧٤٠، ١٣٠٣.
- (٧) غرر الحكم: ٦١٨٩، ١٧٤٠، ١٣٠٣.
- (٨) الخصال: ٢٢١ / ٤٧ عن عبد الله بن ميمون القداح، المحاسن: ١ / ٧٠ / ٢٤.
- (٩) الكافي: ٨ / ١٣٧ / ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم (عليهم السلام).
- (١٠) سنن الدارمي: ١ / ١٤٧ / ٥٧١، عن عبد الله بن عبد الرحمن التستري، الفردوس: ١ / ١٤٠ / ٤٩٧ عن أبي بكره نحوه.

(٢ /)

الاستعانة بالله في زيادة العلم

* (وقل رب زدني علما) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - كان إذا استيقظ من الليل يقول - : لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم

إني أستغفرك لذنبي وأسألك برحمتك، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ

هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (٢).

راجع: ص ١٥٢ "الدعاء" / ص ٢٤٩ "الدوام".

(٢ /)

الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أنفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني،

وزدني علما (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في دعائه - : اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا

(٤).

- الإمام علي (عليه السلام): لا ينفع علم بغير توفيق (٥).

(١) طه: ١١٤.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٧٢٤ / ١٩٨١ عن عائشة، الفردوس: ١ / ٤٥٩ / ١٨٦٣ عن أبي

سعيد وليس فيه " لا إله إلا أنت سبحانك"، وراجع منية المرید: ١٥٩ آداب المعلم والمتعلم: آداب
اشتركا فيها: التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه.

(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٥٧٨ / ٣٥٩٩، سنن ابن ماجه: ١ / ٩٢ / ٢٥١ كلاهما عن أبي هريرة،

المستدرک

على الصحیحین: ١ / ٦٩٠ / ١٨٧٩ عن أنس بن مالك وفيه " وارزقني علما تنفعني به " بدل " وزدني

علما"، نثر الدر: ١ / ٢٤٨.

(٤) الكافي: ٤ / ٢٥٠ / ٧ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام)، مسند ابن حنبل: ١٠ /

١٩٨ / ٢٦٦٦٤

وص ١٨٠ / ٢٦٥٨٣ وص ٢١٩ / ٢٦٧٦٢ وص ٢٢٦ / ٢٦٧٩٣ نحوه وكلها عن أم سلمة.

(٥) غرر الحكم: ١٠٦٨٠.

(٢ /)

الاستعاذة بالله من عدم الانتفاع بالعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سلوا الله علما نافعا، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع
(١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
(٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : اللهم إني أعوذ بك أن أقول حقا ليس
فيه رضاك

ألتمس به أحدا سواك، وأعوذ بك أن أترين للناس بشئ يشينني عندك،
وأعوذ بك أن أكون عبرة لأحد من خلقك، وأعوذ بك أن يكون أحد من
خلقك أسعد بما علمتني مني (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في دعائه - : وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا،
اللهم إني

أعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع وصلاة لا تقبل، أجرنا من سوء
الفتن يا ولي الدنيا والآخرة (٤).

(٢ /)

الاستعاذة من الجهل

- أم سلمة: إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا خرج من بيته قال: بسم الله رب،
أعوذ بك من أن

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٢٦٣ / ٣٨٤٣، شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٥ / ١٧٨١، مسند أبي يعلى:

٢ / ٣٦٤ / ١٩٢٣، الفردوس: ٢ / ٣٠٥ / ٣٣٧٧ كلها عن جابر.

(٢) سنن النسائي: ٨ / ٢٨٤، سنن أبي داود: ٢ / ٩٢ / ١٥٤٨، سنن ابن ماجة: ١ / ٩٢ / ٢٥٠، مسند

ابن

حنبل: ٣ / ٢٤٤ / ٨٤٩٦، المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٧١٦ / ١٩٥٨ كلها عن أبي هريرة، حلية
الأولياء: ٤ / ٣٦٢ عن عبد الله بن عمرو، مصباح المتهدد: ٧٥ مع تقديم وتأخير، كنز الفوائد: ١ / ٣٨٥

وفيه " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعو في أثر الصلاة فيقول: ... الدعاء "، نشر الدر: ١ / ١٨٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩٣، وراجع العلم: ما ينبغي للعالم: العمل بالعلم.

(٤) التهذيب: ٦ / ٣٧ / ٧٤ عن يونس بن ظبيان و ج ٣ / ٩٤ / ٢٥٣ نحوه، المزار: ٥٤.

أزل أو أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - من دعاء له يوم الهرير بصفين - : اللهم إني... أعوذ بك
من

الجهل والهزل، ومن شر القول والفعل (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في دعاء الصباح والمساء - : اللهم بك نمسي وبك
نصبح، وبك

نحيا، وبك نموت، وإليك نصير، وأعوذ بك من أن أذل أو أذل، أو أضل أو
أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي (٣).
- عبد الرحمن بن سيابة: أعطاني أبو عبد الله (عليه السلام) هذا الدعاء: " الحمد لله

ولي
الحمد وأهله ومنتهاه ومحله... وأعوذ بك من أن أشتري الجهل
بالعلم، والجفاء بالحلم، والجور بالعدل، والقطيعة بالبر، والجزع
بالصبر (٤).

(٢ /)

الاستغفار من الجهل
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - إنه كان يدعو - : اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي،
وإسرافي في
أمرى، وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي
وعمدي، وكل ذلك عندي (٥).

(١) سنن النسائي: ٨ / ٢٦٨، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٢٧٨ / ٣٨٨٤، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢٢٠ /
٢٦٧٦٦.

(٢) مهج الدعوات: ١٣٢ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) الفقيه: ١ / ٣٣٧ / ٩٨٢ عن عمار بن موسى.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٩٠ و ٥٩٢ / ٣١، وراجع مصباح المتعجد: ٢٧٧.

(٥) صحيح البخاري: ٥ / ٢٣٥٠ / ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري.

(٢ /)

الاعتذار من الجهل

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم إني أعتذر إليك من جهلي، وأستوهبك سوء فعلي (١).

ب: ما لا ينبغي للعالم

(٢ /)

ترك العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ازداد علما ولم يزد هدى، لم يزد من الله إلا بعدا (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لابن مسعود -: من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه، حشره الله يوم القيامة

أعمى (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر (٤).

(١) الصحيفة السجادية: ١٢٦ / الدعاء ٣١.

(٢) منية المرید: ١٥٢، عدة الداعي: ٦٥، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود.

(٤) الكافي: ١ / ٤٥ / ٦ عن محمد بن خالد رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ١٥٠ كلاهما نحوه، منية المرید: ١٤٧.

- عنه (عليه السلام): يقبح بالرجل أن يقصر عمله عن علمه، ويعجز فعله عن قوله (١).
 - عنه (عليه السلام): علم المنافق في لسانه، علم المؤمن في عمله (٢).
 - عنه (عليه السلام): لا يترك العمل بالعلم، إلا من شك في الثواب عليه (٣).
 - عنه (عليه السلام): لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر فيه (٤).
 - عنه (عليه السلام): تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل (٥).
- راجع: ص ٥٥ " شرط العمل " / ص ٦٧ " العمل " / ص ١٤٨ " العمل " / ص ٣٧١ " العمل " / ص ٤٤١ " علماء السوء "

(٢ /)

دعوى العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال أنا عالم، فهو جاهل (٦).
- الإمام علي (عليه السلام) - في كتابه للحسن (عليه السلام) - : قرعتك بأنواع الجهالات لثلاث تعد نفسك

عالمًا، فإن ورد عليك شيء تعرفه أكبرت ذلك، فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل، فعد نفسه بذلك جاهلاً فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادًا، فما يزال للعلم طالبًا وفيه راغبًا وله مستفيدًا، ولأهله خاشعًا مهتمًا، وللصمت لازماً، وللخطأ حاذراً ومنه مستحيًا، وإن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرر به نفسه من الجهالة (٧).

- عنه (عليه السلام): رب مدع للعلم ليس بعالم (٨).
- راجع: ص ٣٣١ " قول لا أعلم " / ص ٣٩١ " الاعتراف بالجهل " .

-
- (١) غرر الحكم: ١١٠٥٠، ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، ١٠٨٦٩، ١٠٨٧٠، ٤٥١٢.
 - (٢) غرر الحكم: ١١٠٥٠، ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، ١٠٨٦٩، ١٠٨٧٠، ٤٥١٢.
 - (٣) غرر الحكم: ١١٠٥٠، ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، ١٠٨٦٩، ١٠٨٧٠، ٤٥١٢.
 - (٤) غرر الحكم: ١١٠٥٠، ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، ١٠٨٦٩، ١٠٨٧٠، ٤٥١٢.
 - (٥) غرر الحكم: ١١٠٥٠، ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، ١٠٨٦٩، ١٠٨٧٠، ٤٥١٢.
 - (٦) المعجم الأوسط: ٧ / ٥٩ / ٦٨٤٦ عن ابن عمر، منية المريد: ١٣٧.
 - (٧) تحف العقول: ٧٣، وراجع العلم: ما ينبغي للعالم: قول " أدري " إذا سئل عما لا يعلم.
 - (٨) غرر الحكم: ٥٣٥٦.

(٢ /)

حب الدنيا

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبدا

علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد الله عليه غضبا (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الصفا (٢) الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر فضل العلماء، فقال: قلوبهم ملاءى من الداء،

ولا داء أشد من حب الدنيا، ولا دواء أكبر من تركها، فاتركوا الدنيا تصلوا إلى روح الآخرة (٤).

- عنه (عليه السلام): لا يستفز خدع الدنيا العالم (٥).

- عنه (عليه السلام): كم من عالم قد أهلكته الدنيا (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من ازداد في الله علما وازداد للدنيا حبا، ازداد من الله بعدا

وازداد الله عليه غضبا (٧).

- عنه (عليه السلام): إذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيء

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٨٢، تحف العقول: ٣٩٩ عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، إرشاد القلوب: ٢٤ عن الحسن (عليه السلام) كلاهما نحوه.

(٢) الصفا: الحجارة الملس (المصباح المنير: ٣٤٤).

(٣) الزهد لابن المبارك: ١٩١ / ٥٤٢ عن سهيل بن حسان الكلبي، تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩ عن ابن عباس.

(٤) كنز العمال: ٣ / ٧٢٠ / ٨٥٦٩ عن الديلمي.

(٥) غرر الحكم: ١٠٦٩٥.

(٦) مطالب السؤول: ٥٦.

(٧) الاختصاص: ٢٤٣، منية المرید: ١٣٥ عن النبي (صلى الله عليه وآله) نحوه.

يحوط ما أحب (١).
 - عيسى (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه (٢).
 - عنه (عليه السلام):... كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته، وهو في الدنيا أفضل رغبة؟! (٣).
 - عنه (عليه السلام): الدينار داء الدين والعالم طيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنه غير ناصح لغيره (٤).
 راجع: ص ١٥٩ " حب الدنيا ".
 (٢ /)
 اتخاذ علم الدين مهنة
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس، ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة (٥).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): علم الله عز وجل آدم ألف حرفة من الحرف، فقال له: قل لولدك وذريتك: إن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بدين، فإن

 (١) الكافي: ١ / ٤٦ / ٤، علل الشرايع: ٣٩٤ / ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث، منية المرید: ١٣٨
 مرسلا، تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٦ عن حفص بن غياث.
 (٢) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٣، أمالي الطوسي: ٢٠٨ / ٣٥٦ نحوه، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٩ كلها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حلية الأولياء: ٦ / ٢٧٩، سنن الدارمي: ١ / ١٠٩ / ٣٧٤
 كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي نحوه.
 (٣) سنن الدارمي: ١ / ١٠٩ / ٣٧٤، الزهد لابن حنبل: ٩٦ كلها عن هشام الدستوائي، منية المرید: ١٤١ نحوه.
 (٤) الخصال: ١١٣ / ٩١ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام)، روضة الواعظين: ٤٦٨.
 (٥) ربيع الأبرار: ٢ / ٥٤٣.

الدين لي وحدي خالصا، ويل لمن طلب بالدين الدنيا ويل له (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أوحى إلى بعض الأنبياء: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون

لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، وألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر! إياي يخادعون وبي يستهزؤون؟! لا تيحن لكم فتنة تذر الحليم فيهم حيرانا (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إن أخوف ما أخاف عليكم إذا تفقه لغير الدين، وتعلم لغير العمل، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة (٣).

- عنه (عليه السلام): إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير،

ويهرم فيها الكبير! يجري الناس عليها ويتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء، قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكرا، ثم تشتد البلية وتسبى الذرية، وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها، ويتفقهون لغير الله، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب،

ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة (٥).

راجع: ص ٣٢٨ "عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين" / ص ٤٢٢ و ٤٢٣ ح ١٨٤١ - ١٨٤٦.

(١) الفردوس: ٣ / ٤٢ / ٤١٠٥ عن عطية بن بسر.

(٢) جامع بيان العلم: ١ / ١٨٩ عن أبي الدرداء، عدة الداعي: ٧٠، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣، إرشاد القلوب: ١٤ كلها نحوه.

(٣) نثر الدر: ١ / ٢٨٩.

(٤) الكافي: ٨ / ٥٩ / ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي.

(٥) الكافي: ١ / ٤٦ / ٢ عن أبي خديجة و ح ٣ عن حفص بن غياث نحوه، منية المرید: ١٣٨، معاني الأخبار: ١٨٠ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٣٠٧ / ٦٩.

(٢ /)

مخالطة السلطان الجائر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيت العالم يخالط السلطان مجالسة كثيرة، فاعلم أنه لص (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء، وإن الله يمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء، لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا، وإن الأمراء إذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول الله، وما دخولهم في الدنيا؟ قال: أتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان - يعني في الظلم - فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول، فاحذروهم واعتزلوهم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أناسا من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرأون القرآن، ويقولون: نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بدیننا، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذلك لا يجتنى من قربهم إلا. قال محمد بن الصباح: كأنه

(١) الفردوس: ١ / ٢٧٦ / ١٠٧٧ عن أبي هريرة.

(٢) الفردوس: ١ / ١٥٥ / ٥٦٦ عن عمر بن الخطاب.

(٣) الكافي: ١ / ٤٦ / ٥، منية المرید: ١٣٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، جامع الأحاديث

للقمي: ١٠٤، أعلام الدين: ٩٠، دعائم الإسلام: ١ / ٨١ عنهم (عليهم السلام) عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه

"أديانكم" بدل "دينكم"، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٥.

(٤) جامع بيان العلم: ١ / ١٨٥ عن أنس بن مالك، الفردوس: ٣ / ٧٥ / ٤٢١٠ عن أنس وحذيفة، إتحاف السادة: ٦ / ١٢٦ نقلا عن العسكري، تنبيه الغافلين: ٤٣٣ / ٦٧٥ عن أنس نحوه وفيه "ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا خلوا في الدنيا".

- يعني الخطايا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أبغض الخلق إلى الله عز وجل العالم يزور العمال (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من عالم أتى صاحب سلطان طوعا إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره (٤).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابن جندب - : يا بن جندب، قديما عمر الجهل وقوي أساسه، وذلك لاتخاذهم دين الله لعبا، حتى لقد كان المتقرب منهم إلى الله بعلمه يريد سواه، أولئك هم الظالمون (٥).
- (٢ /)
- طلب الرفعة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): احذروا الشهوة الخفية: العالم يحب أن يجلس إليه (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله (٧).

- (١) سنن ابن ماجة: ١ / ٩٤ / ٢٥٥ عن ابن عباس، وراجع الفردوس: ٢ / ٣١٦ / ٣٤٣٠، كنز العمال: ١٠ / ١٨٩ / ٢٨٩٨٨.
- (٢) الفردوس: ١ / ٢١٥ / ٨٢٢، كنز العمال: ١٠ / ١٨٨ / ٢٨٩٨٥ نقلا عن ابن لآل وكلاهما عن أبي هريرة.
- (٣) الفردوس: ٤ / ٤٢ / ٦١٣١، إتحاف السادة: ٦ / ١٢٦ نقلا عن الحاكم في تاريخه والديلمي، كنز العمال: ١٠ / ١٩٦ / ٢٩٠٣٠ نقلا عن الحاكم في تاريخه وكلها عن معاذ بن جبل.
- (٤) كنز الفوائد: ١ / ١٥٠ عن يونس بن يعقوب.
- (٥) تحف العقول: ٣٠١، وراجع منية المرید: ١٦٣: آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: عفة النفس والانقباض عن الملوك وأهل الدنيا.
- (٦) الجامع الصغير: ١ / ٤٢ / ٢٤٧ نقلا عن الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة.
- (٧) نثر الدر: ١ / ٢٨٨.

- عنه (عليه السلام): آفة العلماء حب الرئاسة (١).
- عيسى (عليه السلام): إن أبغض العلماء إلى الله رجل يحب الذكر بالمغيب، ويوسع له في المجالس، ويدعى إلى الطعام، وتفرغ له المزود، بحق أقول لكم: إن أولئك قد أخذوا أجورهم في الدنيا، وإن الله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة (٢).

راجع: ص ٤٠٥ " الغرور "

(٢ /

الغرور

- في التوراة: قل لصاحب العلم: لا يغتر بكثرة علمه، فإن اغتر فليعلم أنه متى يموت (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يكون السفه والغرة (٤) في قلب العالم (٥).

- عنه (عليه السلام): من فضل علمك استقلالك لعلمك (٦).

راجع: ص ٤٠٤ " طلب الرفعة " / منية المرید: ١٥٤: آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها:

استعمال العلم: الغرور في طلب العلم والمغترين من أهل العلم.

(١) غرر الحكم: ٣٩٣٠.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة: ١٢٧ / ٢.

(٣) البحار: ٧٧ / ٤٢ / ٩ عن خط الشهيد (رحمه الله).

(٤) الغرة: الغفلة (النهاية: ٣ / ٣٥٥).

(٥) الكافي: ١ / ٣٦ / ٥ عن أحمد بن محمد البرقي عن بعض أصحابه رفعه، روضة المتقين: ١٢ / ١٦٣.

(٦) غرر الحكم: ٩٤٢٠، وفي بعض النسخ من طبعة النجف الأشرف: ٣٠٦ " من أفضل العلم استقلالك بعلمك ".

(٢ /)

الحسد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة، قيل: من هم يا

رسول الله؟ قال: الأمراء بالجور، والعرب بالعصية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهالة، والعلماء بالحسد (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه، ولا محقرا

لمن دونه (٢).

(٢ /)

الحرص

- الإمام الحسين (عليه السلام) - في بيان أقبح الأشياء - : الحرص في العالم (٣).

(٢ /)

الرياء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رأى الناس بعلمه رأى الله به يوم القيامة (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة وحقره

(١) منية المرید: ٣٢٤، تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٧، جامع الأخبار: ٣٩٢ / ١٠٩٣، وراجع الكافي:

٨ / ١٦٣ / ١٧٠، الخصال: ٣٢٥ / ١٤، تحف العقول: ٢٢٠، المحاسن: ١ / ٧٣ / ٣٠.

(٢) تحف العقول: ٢٩٤، الجعفریات: ٢٣٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي (عليهم السلام)، غرر

الحكم: ١٠٩٢١ كلاهما نحوه.

(٣) كفاية الأثر: ٢٣٣ عن يحيى بن يعمر (يعمر).

(٤) المعجم الكبير: ٢ / ١٦٧ / ١٦٨٥ عن جندب بن عبد الله.

وصغره (١).

راجع: ص ١٤٦ " الاخلاص " / ص ٢٣٣ " الاخلاص "
ص ٢٥٤ " التعلم لغير الله " / ص ٣٢١ " الاخلاص " .

(٢ /)

كثرة الضحك

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك كثير البكاء لا يمازح (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك

ولا بلعب فتمججه القلوب، فإن العالم إذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة (٣).

(٢ /)

النوادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك، كثير البكاء، لا يمازح

ولا يصاحب ولا يماري ولا يجادل، إن تكلم تكلم بحق، وإن صمت صمت

عن الباطل، وإن دخل دخل برفق، وإن جزم جزم بحلم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس مال العالم ترك الكبير (٥).

(١) حلية الأولياء: ٥ / ٩٩ عن عبد الله بن عمرو.

(٢) الفردوس: ٥ / ٥٠٠ / ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب.

(٣) جامع بيان العلم: ١ / ١٤١، الجامع لأخلاق الراوي: ١ / ٢٣٢ / ٢١٣.

(٤) الفردوس: ٥ / ٥٠٠ / ٨٨٨٥ عن ابن أبي كعب، زهر الفردوس: ٤ / ٣٩٩.

(٥) كنز العمال: ١٥ / ٩١٨ / ٤٣٥٨٤ عن الديلمي عن معاذ.

- عنه (صلى الله عليه وآله): حفظ الحجاج زينة العلم (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إنما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتقوى، والزهد في عالم الفناء، والتوله بجنة المأوى (٢).
- عنه (عليه السلام): إذا علوت فلا تفكر فيمن دونك من الجهال، ولكن اقتد بمن فوقك من العلماء (٣).
- عنه (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى، قال: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفهم، ولا قراءة ليس فيها تدبر (٤).
- عنه (عليه السلام): العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله، ولم يؤمنهم مكر الله (٥).
- عنه (عليه السلام): ألا أنبئكم بالعالم كل العالم؟ من لم يزين لعباد الله معاصي الله، ولم يؤمنهم مكره، ولم يؤيسهم من روحه (٦).
- عنه (عليه السلام): خمس يستبحن من خمس: كثرة الفجور من العلماء، والحرص في الحكماء، والبخل في الأغنياء، والقحة في النساء، ومن المشايخ الزنا (٧).

(١) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٢) غرر الحكم: ٣٩١٠، ٤٠٩٢.

(٣) غرر الحكم: ٣٩١٠، ٤٠٩٢.

(٤) جامع بيان العلم: ٢ / ٤٤ عن أبي مالك وأبي إسحاق، سنن الدارمي: ١ / ٩٤ / ٣٠٢ عن يحيى بن عباد عن الإمام علي (عليه السلام)، الكافي: ١ / ٣٦ / ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق عن الإمام علي (عليهما السلام)، معاني

الأخبار: ١ / ٢٢٦ عن الإمام علي (عليه السلام)، منية المرید: ١٦٢ عن الإمام علي (عليه السلام)، الجعفریات: ٢٣٨ عن

الإمام الصادق عن الإمام علي عن رسول الله (عليهم السلام) وكلها نحوه.

(٥) غرر الحكم: ١٨٤٠.

(٦) العقد الفريد: ٣ / ١٣٠، نهج السعادة: ٣ / ١٣٣ عن ابن عبد ربه.

(٧) غرر الحكم: ٥٠٨٠.

(ξ · λ)

- عنه (عليه السلام): بلغنا أن رجلا في بني إسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم، فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لهذا الحكيم: لو جمعت مثله معه لا ينتفع به إلا أن تعمل بهذه الثلاثة أشياء:
 أولها: أن لا تحب الدنيا، فإنها ليست بدار المؤمنين.
 والثاني: أن لا تصاحب الشيطان، فإنه ليس برفيق المؤمنين.
 والثالث: أن لا تؤذي المؤمنين، فإنه ليس بحرفة المؤمنين (١).
 - عنه (عليه السلام): شين العلم الصلف (٢).
 - عنه (عليه السلام): أبغض العباد إلى الله سبحانه العالم المتجبر (٣).
 - عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : حصن علمك من العجب، ووقارك من الكبر (٤).
 - الإمام الحسين (عليه السلام): من دلائل العالم انتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النظر (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب، وبما يكره (٦).
 - عنه (عليه السلام): كان أبو ذر (رضي الله عنه) يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما

(١) تنبيه الغافلين: ٤٣٤ / ٦٧٧.
 (٢) المواعظ العددية: ٥٧، غرر الحكم: ٥٧٨٤، الصلف: هو الغلوفي الظرف، والزيادة على المقدار مع تكبير (النهاية: ٣ / ٤٧).
 (٣) غرر الحكم: ٣١٦٤.
 (٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٨ / ٦٥١.
 (٥) تحف العقول: ٢٤٨.
 (٦) الخصال: ١٢١ / ١١٣ عن حماد بن عيسى، تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٧ عن الإمام علي (عليه السلام).

بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان (١).
- عنه (عليه السلام): آفة العلماء عشرة أشياء: الطمع، والبخل، والرياء، والعصبية،

وحب

المدح، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته، والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، وقلة الحياء من الله عز وجل، والافتخار، وترك العمل بما علموا (٢).
- في وصية الخضر (عليه السلام) لموسى (عليه السلام): أعرض عن الجهال وباطلهم، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء (٣).

(١) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ١٨، المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي بصير.

(٢) مصباح الشريعة: ٣٦٦.

(٣) كنز العمال: ١٦ / ١٤٤ / ٤٤١٧٦ عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الفصل الثالث
حقوق العالم والمعلم والمتعلم
(٣ /)

حقوق العالم
أ: الإكرام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكرموا العلماء ووقروهم (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أكرموا العلماء فإنهم عند الله كرماء (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكرم عالما فقد أكرمني، ومن أكرمني فقد أكرم الله،
ومن أكرم الله
فمصيره إلى الجنة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض،
ومن أهان

(١) فردوس الأخبار: ١ / ١٠٩ / ٢٣٣ عن أبي الدرداء.

(٢) الفردوس: ١ / ٧٦ / ٢٢٥ عن أنس بن مالك.

(٣) جامع الأخبار: ١١١ / ١٩٦ عن أبي هريرة.

فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين (٢).

- مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل: أن الله تعالى قال لعيسى (عليه السلام):
عظم العلماء

واعرف فضلهم، فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين، كفضل
الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كل
شئ (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): عليك بمداراة الناس، وإكرام العلماء (٤).
- عنه (عليه السلام): يكرم العالم لعلمه، والكبير لسنه، وذو المعروف لمعرفه،
والسلطان لسلطانه (٥).

- عنه (عليه السلام): من وقر عالما فقد وقر ربه (٦).
- الإمام العسكري (عليه السلام): اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما
السلام) أن رجلا من

فقهائ شيعته كلم بعض النصاب فأفهمه بحجته حتى أبان عن فضيحتة،
فدخل إلى علي بن محمد (عليهما السلام) وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب
وهو

قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه
حتى أجلسه في ذلك الدست (٧).

(١) عوالي اللآلي: ١ / ٣٥٩ / ٣١ و ج ٤ / ٥٩ / ٤ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

(٣) منية المرید: ١٢١.

(٤) تذكرة الخواص: ١٣٦ نقلا عن حلية الأولياء، البحار: ٧٨ / ٧١ / ٣٤ نقلا عن مناقب ابن الجوزي.

(٥) غرر الحكم: ١١٠٠٧، ٨٧٠٤.

(٦) غرر الحكم: ١١٠٠٧، ٨٧٠٤.

(٧) الاحتجاج: ٢ / ٥٠٠ / ٣٣٢، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥١ / ٢٣٨، وراجع العلم:

آداب التعلم:

التواضع للمعلم.

- ب: عدم الاستخفاف به
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني، ومن احتقرني فهو كافر (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يستخف بالعلم وأهله إلا أحمق جاهل (٢).
- عنه (عليه السلام): لا تحقرن عبدا آتاه الله علما، فإن الله تعالى لم يحقره حين آتاه إياه (٣).
- عنه (عليه السلام): إياك أن تستخف بالعلماء، فإن ذلك يزرى بك ويسئ الظن بك والمخيلة فيك (٤).
- عنه (عليه السلام): لا تزدرين العالم وإن كان حقيرا، لا تعظمن الأحمق وإن كان كبيرا (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال: إن أمقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العاقل لا يستخف بأحد، وأحق من لا يستخف به ثلاثة:
- العلماء والسلطان والإخوان، لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه (٧).
- ج: التواضع له
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): تواضعوا للعالم وارفعوه، فإن الملائكة ترفع العالم وتخفض أجنحتها وتستغفر له (٨).
- راجع: ص ٢٥١ " التواضع للمعلم " / ص ٣٢٢ " التواضع للمتعلم " .

- (١) إرشاد القلوب: ١٦٥ .
 (٢) غرر الحكم: ١٠٨٠٧ .
 (٣) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩ .
 (٤) غرر الحكم: ٢٧٣٢، ١٠٢٨٠ و ١٠٢٨١ .
 (٥) غرر الحكم: ٢٧٣٢، ١٠٢٨٠ و ١٠٢٨١ .
 (٦) الكافي: ١ / ٣٥ / ٥ عن أبي حمزة .
 (٧) تحف العقول: ٣٢٠ .
 (٨) الفردوس: ٢ / ٤٥ / ٢٢٦٣ عن أنس بن مالك، وراجع العلم: آداب التعلم: التواضع للمعلم .

د: غض الصوت عنده
* (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غض صوته عند العلماء جاء يوم القيامة مع الذين امتحن الله

قلوبهم للتقوى من أصحابي، ولا خير في التملق والتواضع إلا كان في الله عز وجل في قلب العلم (٢).

د: متابعتها

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتبعوا العلماء فإنهم سرح الدنيا ومصايح الآخرة (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): اعلّموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبة

للحسنة ممحاة للسيئات، وذخيرة للمؤمنين ورفعته فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم (٤).

- عنه (عليه السلام): قد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (٥) (٦).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - : يا بني... اقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبر أحكامهم (٧).

(١) الحجرات: ٣.

(٢) الفردوس: ٣ / ٥٣٤ / ٥٦٦٦ عن سعيد الشامي.

(٣) الفردوس: ١ / ٧١ / ٢٠٩ عن أنس بن مالك.

(٤) الكافي: ١ / ١٨٨ / ١٤ عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، تحف العقول: ٢٠٠

وراجع مشكاة الأنوار: ١٣٨.

(٥) النساء: ٥٩.

(٦) الاحتجاج: ١ / ٥٨١ / ١٣٧.

(٧) الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤.

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي دانيال: ... إن أحب

عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للعلماء، القابل عن الحكماء (١).

ه: زيارته

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صافح العلماء فكأنما

صافحني (٢).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني (٣).

و: مجالسته

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني فكأنما جالس

ربي عز وجل (٤).

– عنه (صلى الله عليه وآله): نعم الشيء العلم، إذا طلبتم فأحسنوا في الطلب وكونوا علماء، فإن لم

تكونوا فتعلموا من العلماء، فإن لم تعلموا من العلماء فجالسوا، فإن لم تجالسوا العلماء فأحبوا العلماء، وإياكم والأربع: أن لا تكونوا علماء، وأن لا تعلموا

من العلماء، وأن لا تجالسوا العلماء، وأن لا تحبوا العلماء فيكبكم في النار (٥).

– عنه (صلى الله عليه وآله): المفتون سادة، العلماء والفقهاء قادة، أخذ عليهم أداء موثيق العلم،

(١) الكافي: ١ / ٣٥ / ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ١١١.

(٢) الفردوس: ٥ / ٤٨٥ / ٨٨٣٩ عن جابر بن عبد الله.

(٣) الفردوس: ٣ / ٦٠٤ / ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ١٠ / ١٧٠ / ٢٨٨٨٣ عن الرافعي عن

بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

(٤) الفردوس: ٣ / ٦٠٤ / ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ١٠ / ١٧٠ / ٢٨٨٨٣ عن الرافعي عن

بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

(٥) الفردوس: ٤ / ٢٥٨ / ٦٧٦١ عن عقبة ابن عامر.

- والجلوس إليهم بركة، والنظر إليهم نور (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال لقمان لابنه: يا بني، صاحب العلماء وأقرب منهم، وجالسهم وزرهم
- في بيوتهم، فلعلك تشبههم فتكون معهم، واجلس مع صلحائهم، فربما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها وإن كنت طالحا (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): جالس العلماء تزدد علما (٤).
- عنه (عليه السلام): لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب ومستفاد الحكمة (٥).
- عنه (عليه السلام): جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتترك نفسك (٦).
- عنه (عليه السلام): مجالسة الحكماء حياة العقول وشفاء النفوس (٧).
- عنه (عليه السلام): جالس الحكماء يكمل عقلك، وتشرف نفسك، وينتف عنك جهلك (٨).
- عنه (عليه السلام): جالس أهل الورع والحكمة وأكثر مناقشتهم، فإنك إن كنت جاهلا
- علموك، وإن كنت عالما ازددت علما (٩).
- عنه (عليه السلام): مجلس الحكمة غرس الفضلاء (١٠).
- عنه (عليه السلام): خير من صاحبت ذوو العلم والحلم (١١).
- عنه (عليه السلام): خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم (١٢).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يرغب في التكثر من الأصحاب كيف لا يصحب العلماء
- الألباء الأتقياء الذين يغنم فضائلهم وتهديه علومهم وتزينه صحبتهم (١٣)!

(١) تاريخ بغداد: ٣ / ٣٩٠، كنز العمال: ٣ / ٩٣ / ٥٦٥٣ كلاهما عن عائشة.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٧٣ / ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي (عليه السلام)، عوالي اللآلي: ٤ / ٥١ / ٧٣ نحوه.

(٣) أعلام الدين: ٢٧٢ و ٣٢٧، كنز الفوائد: ٢ / ٦٦ كلاهما نحوه إلى قوله " فتكون منهم " ولم ينسب الحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٤) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(٥) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(٦) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(٧) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(٨) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(٩) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

(١٠) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠، ٦٢٧٧.

.٦٢٧٧
(١١) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠،
.٦٢٧٧
(١٢) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠،
.٦٢٧٧
(١٣) غرر الحكم: ٤٧٢١، ٧٦٣٥، ٤٧٨٦، ٩٨٧٥، ٤٧٨٧، ٤٧٨٣، ٩٧٥٤، ٤٩٨٩، ٥٠٩٠،
.٦٢٧٧

- عنه (عليه السلام): صاحب العقلاء، وجالس العلماء، وأغلب الهوى، ترافق الملاء الأعلى (١).
- عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يكثر من صحبة العلماء والأبرار، ويجنب مقارنة الأشرار والفجار (٢).
- عنه (عليه السلام): خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم (٣).
- عنه (عليه السلام): لا تصحب إلا عاقلاً تقياً، ولا تعاشر إلا عالماً زكياً، ولا تودع سرك إلا مؤمناً وفيها (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعاء السحر - : لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني (٥).
- عيسى (عليه السلام) - للحواريين - : يا بني إسرائيل، زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا (٦) على الركب، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل (٧) المطر (٨).
- راجع: ص ٩٥ ح ٣٣٣ / ص ٣٦٢ " فوائد مجالسة العالم " .
ز: مساءلته
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء (٩).

- (١) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ١٠٩٤٩، ٥٠٩٠، ١٠٣٩٥.
- (٢) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ١٠٩٤٩، ٥٠٩٠، ١٠٣٩٥.
- (٣) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ١٠٩٤٩، ٥٠٩٠، ١٠٣٩٥.
- (٤) غرر الحكم: ٥٨٣٧، ١٠٩٤٩، ٥٠٩٠، ١٠٣٩٥.
- (٥) الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٢٢ / الدعاء ١١٦، مصباح المتعبد: ٥٨٨، إقبال الأعمال: ١ / ١٦٤، كلها عن أبي حمزة الثمالي.
- (٦) أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع (مجمع البحرين: ١ / ٢٧١).
- (٧) الوابل: المطر الشديد (مجمع البحرين: ٣ / ١٩٠١).
- (٨) تحف العقول: ٣٩٣ عن الإمام الكاظم (عليه السلام).
- (٩) تحف العقول: ٤١، نوادر الراوندي: ٢٦، منية المرید: ١٢٥ وفيه " سائل... وخالط... وجالس "، الجعفریات: ٢٣٠ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)، جامع الأحاديث للقمي: ٨٦، وراجع المعجم الكبير: ٢٢ / ١٢٥ / ٣٢٣ و ٣٢٤.

- الإمام علي (عليه السلام): جالس أهل الورع والحكمة، وأكثر مناقشتهم، فإنك إن كنت

جاهلا علموك، وإن كنت عالما ازددت علما (١).

- عنه (عليه السلام): مناقشة العلماء تنتج فوائدهم وتكسب فضائلهم (٢).

- عنه (عليه السلام) - في عهده إلى مالك الأشتر حين ولاه مصر - : أكثر مدارس العلماء

ومناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك (٣).

- عنه (عليه السلام): خير من شاورت ذوو النهى والعلم، وأولوا التجارب والحزم (٤).

راجع: ص ٢٤١ " السؤال "

ح: خدمته

- الإمام علي (عليه السلام): إذا رأيت عالما فكن له خادما (٥).

- عيسى (عليه السلام): إن أحق الناس بالخدمة العالم (٦).

ط: ترك مماراته

- الإمام الصادق (عليه السلام): وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد (عليها السلام) إذا دخل عليها

يقول لها: يا بنت أخي لا تماري جاهلا ولا عالما، فإنك متى ماريت جاهلا

أذاك، ومتى ماريت عالما منعك علمه، وإنما يسعد بالعلماء من أطاعهم (٧).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم - : عظم العالم لعلمه، ودع منازعته (٨).

- الإمام الرضا (عليه السلام): لا تمارين العلماء فيرفضوك، ولا تمارين السفهاء فيجهلوا

(١) غرر الحكم: ٤٧٨٣، ٩٨٠٤.

(٢) غرر الحكم: ٤٧٨٣، ٩٨٠٤.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣١، دعائم الإسلام: ١ / ٣٥٧ كلاهما نحوه.

(٤) غرر الحكم: ٤٩٩٠، ٤٠٤٤.

(٥) غرر الحكم: ٤٩٩٠، ٤٠٤٤.

(٦) الكافي: ١ / ٣٧ / ٦، منية المرید: ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان مرفوعا.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٠٢ / ٥٩٨ عن أبي قتادة.

(٨) تحف العقول: ٣٩٤.

عليك (١).

- لقمان الحكيم: لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن أصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك، فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق (٢).

ي: النوادر

- الإمام علي (عليه السلام): إن من حق العالم أن لا تكثر السؤال عليه، ولا تسبقه في الجواب،

ولا تلح عليه إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل، ولا تشير إليه بيدك،

ولا تغمزه بعينك، ولا تساره في مجلسه، ولا تطلب عوراته، وأن لا تقول:

قال فلان خلاف قولك، ولا تفشي له سرا، ولا تغتاب عنده أحدا، وأن

تحفظ له شاهدا وغائبا، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية، وتجلس بين

يديه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، ولا تمل من طول

صحبته، فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة (٣).

- عنه (عليه السلام) - في رواية أخرى - : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال،

ولا تعنته في الجواب، وأن لا تلح عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض،

ولا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تطلبن عشرته، وإن زل

قبلت معذرتة، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلس

(١) الاختصاص: ٢٤٥.

(٢) جامع بيان العلم: ١ / ١٠٧.

(٣) الخصال: ١ / ٥٠٤ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده، السرائر: ٣ / ٦٤٦،

وراجع الكافي: ١ / ٣٧ / ١، المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥، الإرشاد: ١ / ٢٣٠، عدة الداعي: ٧١، شرح

نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٦٩ / ١١٨.

أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته (١).
- عنه (عليه السلام): أحق الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل، وكريم
يستولي عليه
لئيم، وبر تسلط عليه فاجر (٢).
(٣ /)

حقوق المعلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلمت منه حرفاً، صرت له عبداً (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من علم أحداً مسألة، ملك رقه، قيل: أيبعه ويشتره؟ قال:
لا، بل
يأمره وينهاه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق بين نفاقه: ذو شبيبة في
الإسلام، ومعلم
الخير، وإمام عادل (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المعلمون خير الناس كلما (٦) أخلق الذكر جددوه،
أعطوهم

ولا تستأجروهم فتخرجوهم، فإن المعلم إذا قال للصبي: قل بسم الله الرحمن
الرحيم فقال، كتب الله براءة للصبي وبرائة للمعلم وبرائة لأبويه من النار (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله (٨).

-
- (١) جامع بيان العلم: ١ / ١٢٩ عن سعيد بن المسيب.
(٢) غرر الحكم: ٣١٥٩.
(٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٦٣.
(٤) منية المرید: ٢٤٣ رسلا، عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٣ نحوه.
(٥) تاريخ بغداد: ٨ / ٢٧، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢ نحوه.
(٦) في المصدر " كما " والصحيح ما أثبتناه.
(٧) الفردوس: ٤ / ١٩٣ / ٦٥٩٧.
(٨) صحيح البخاري: ٥ / ٢١٦٦ / ٥٤٠٥، السنن الكبرى: ٧ / ٣٩٧ / ١٤٤٠٤ كلاهما عن ابن عباس.

- الإمام علي (عليه السلام): أنا عبد من علمني حرفا واحدا، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وإن شاء استرق (١).

- عنه (عليه السلام): أكرم ضيفك وإن كان حقيرا، وقم عن مجلسك لأبيك ومعلمك وإن كنت أميرا (٢).

- عنه (عليه السلام): ثلاث لا يستحيى منهن: خدمة الرجل ضيفه، وقيامه عن مجلسه لأبيه ومعلمه، وطلب الحق وإن قل (٣).

- عنه (عليه السلام): لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه، وأن لا ترفع صوتك عليه، ولا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحدا، ولا تغتاب عنده أحدا، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوا وتعادي له وليا، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله عز وجل بأنك قصدته، وتعلمت علمه لله عز وجل اسمه لا للناس (٥).

- عنه (عليه السلام) - في رواية أخرى -: وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك، وتحضره فهمك، وتزكي له (قلبك)، وتجلي له

(١) آداب المتعلمين: ٧٤ عن تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي.

(٢) غرر الحكم: ٢٣٤١، ٤٦٦٦.

(٣) غرر الحكم: ٢٣٤١، ٤٦٦٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤١١، غرر الحكم: ١٠٣٨٥.

(٥) الفقيه: ٢ / ٦٢٠ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، الخصال: ٥٦٧ / ١ عن أبي حمزة الشمالي " ثابت بن دينار " في رسالة الحقوق، روضة الواعظين: ١٢، أعلام الدين: ٩١ عن ابن عباس عن الإمام علي (عليه السلام)

وأوله " إن حق معلمك عليك "، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٣ / ٥٣.

بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات، وأن تعلم أنك فيما ألقى (إليك) رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل، فلزمك حسن التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المعلم لا يعلم بالأجر، ويقبل الهدية إذا أهدي إليه (٢).

- عنه (عليه السلام): من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة، كان حقيقاً على

الله تعالى أن يدخله نار جهنم (٣).

- حمزة بن حمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من استأكل بعلمه افتقر، فقلت له:

جعلت فداك، إن في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويثونها في شيعتكم، فلا يعدمون على ذلك منهم: البر، والصلة، والإكرام، فقال (عليه السلام): ليس أولئك بمستأكلين، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا (٤).

- الفضل بن أبي قررة: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون إن كسب المعلم سحت.

فقال: كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، لو أن المعلم أعطاه رجل دية ولده لكان للمعلم مباحا (٥).

- حسان المعلم: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التعليم، فقال: لا تأخذ على التعليم

أجرا، قلت: الشعر والرسائل وما أشبه ذلك أشارط عليه؟ قال: نعم، بعد أن يكون الصبيان عندك سواء (٦) في التعليم لا تفضل بعضهم على

(١) تحف العقول: ٢٦٠ / ١٥.

(٢) التهذيب: ٦ / ٣٦٥ / ١٠٤٧ عن جراح المدائني، المحجة البيضاء: ٣ / ١٩٤.

(٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٢.

(٤) معاني الأخبار: ١٨١ / ١.

(٥) الكافي: ٥ / ١٢١ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٦٥ / ١٠٤٦، الاستبصار: ٣ / ٦٥ / ٢١٦، الفقيه: ٣ / ٣٥٩٧ / ١٦٣.

(٦) قوله (عليه السلام): " سواء " حمل على الاستحباب، قال في التحرير: ينبغي للمعلم التسوية بين الصبيان في

التعليم، والأخذ عليهم إذا استؤجر لتعليم الجميع على الإطلاق، تفاوتت أجرتهم اتفقت، ولو أجر نفسه لبعضهم لتعليم مخصوص جاز التفضيل بحسب ما وقع العقد عليه (مرآة العقول: ١٩ / ٨٢).

بعض (١).

- قيل: إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درا، ف قيل له في ذلك، قال: وأين يقع هذا من عطائه؟، يعني تعليمه، وأنشد الحسين (عليه السلام):
إذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها إذا ما تولت (٢)
راجع: ص ٣٢٨ " عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين " / ص ٤٠١ " اتخاذ علم الدين مهنة "

(٣ /)

حقوق المتعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الناس لكم تبع، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا (٣).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له (٤).
- عنه (عليه السلام): أما حق رعيتك بالعلم، فأنت تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تحرق

(١) الكافي: ٥ / ١٢١ / ١، التهذيب: ٦ / ٣٦٤ / ١٠٤٥، الاستبصار: ٣ / ٦٥ / ٢١٤.
(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٦٦، ديوان الإمام علي (عليه السلام): ٦٢ وفيه من " إذا جادت " نحوه.
(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٣٠ / ٢٦٥٠، سنن ابن ماجه: ١ / ٩٢ / ٢٤٩ كلاهما عن أبي سعيد، منية المرید: ١٩٤، عوالي اللآلي: ١ / ٣٥٧ / ٢٧.
(٤) الفقيه: ٢ / ٦٢٥ / ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، تحف العقول: ٢٧٠ / ٤٤ وزاد فيه " وثقيفه ".

بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك أو
خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم
وبهائه ويسقط من القلوب محللك (١).
- عنه (عليه السلام) - في رواية أخرى - : أما حق رعيتهك بالعلم، فإن تعلم أن الله قد
جعلك

لهم فيما آتاك من العلم، وولاك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت فيما ولاك الله
من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق، الناصح لمولاه في عبيده، الصابر
المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه كنت
راشداً، وكنت لذلك آملاً معتقداً، وإلا كنت له خائناً، ولخلقه ظالماً، ولسلبه
وعزه متعرضاً (٢).

(١) الفقيه: ٢ / ٦٢١ / ٣٢١٤، الخصال: ٥٦٧ / ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، عوالي الآلي:

٤ / ٧٤ / ٥٤.

(٢) تحف العقول: ٢٦١ / ١٨، وانظر: منية المرید: ١٨٩ آداب يختص بها المعلم: آداب المعلم مع طلبته.

الفصل الرابع أصناف العلماء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء هذه الأمة رجالان: رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتتر به ثمنا، فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء، ويقدم على الله سيذا شريفا حتى يرافق المرسلين. ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا، واشترى به ثمنا، فذاك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي مناد: هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا، وكذلك حتى يفرغ من الحساب (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء رجالان: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك. وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه (٢).

(١) المعجم الأوسط: ٧ / ١٧١ / ٧١٨٧ عن ابن عباس، وراجع جامع بيان العلم: ١ / ٣٨، الفردوس: ٣ / ٧٤ / ٢٠٧، منية المرید: ١٣٦، روضة الواعظین ١١٦.

(٢) الكافي: ١ / ٤٤ / ١، الخصال: ٥١ / ٦٣، منية المرید: ١٤٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٦ / ٦٢، الفردوس: ٣ / ٧٦ / ٤٢١٣ كلها عن الإمام علي (عليه السلام).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء ثلاثة: رجل عاش به الناس وعاش بعلمه، ورجل عاش به

الناس وأهلك نفسه، ورجل عاش بعلمه ولم يعيش به أحد غيره (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه

للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقہ والعقل، فصاحب الجهل والمراء موز ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، وقد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه.

وصاحب الاستطالة والختل، ذو خب وملق، يستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر، قد تحنك في برنسه، وقام الليل في حنسه، يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا، مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه، مستوحشا من أوثق إخوانه، فشد الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه (٢).

- عنه (عليه السلام): إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك

الأول من النار. ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار. ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف، ولا يدري له في المساكين وضعاً، فذاك في الدرك الثالث من النار. ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبارة والسلاطين، فإن رد عليه

(١) الفردوس: ٣ / ٧٦ / ٤٢١٢ عن أنس.

(٢) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥ عن علي بن إبراهيم رفعه، الخصال: ١٩٤ / ٢٦٩ عن سعيد بن علقمة عن الإمام علي (عليه السلام)، أمالي الصدوق: ٧٢٧ / ٩٩٧ عن ابن عباس عن الإمام علي (عليه السلام)، روضة الواعظين: ١٤ عن الإمام علي (عليه السلام) وكلها نحوه.

شئ من قوله أو قصر في شئ من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار. ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار. ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار. ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلا (١)، فذاك في الدرك السابع من النار (٢).

- عيسى (عليه السلام) - للحواريين - : بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله. ورجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله، فشتان بينهما. فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول (٣).

(١) يتخذ علمه مروءة وعقلا: أي يطلب العلم ويبدله ليعده الناس من أهل المروءة والعقل (المصدر).
(٢) الخصال: ٣٥٣ / ٣٣ عن إسماعيل بن مهران وعلي بن أسباط عن بعض رجالهما، منية المرید: ١٣٩، روضة الواعظين: ١١ نحوه، وورد في تفسير الرازي: ٢ / ١٨٣ نقلا عن هامش منية المرید ونسب إلى القليل.
(٣) تحف العقول: ٣٩٢ عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

الفصل الخامس
الأمثال العليا في العلم والحكمة
(٥ /)

الأنبياء

* (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم (١) والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) * (٢).

* (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما

معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال

(١) كلمة " الحكم " فسرت بالحكمة، والفهم، واللب، والحكم بين الناس (راجع مجمع البيان: ٤ / ٥١٣، التبيان: ٦ / ١١٧ و ج ٧ / ١١١، الدر المنثور: ٥ / ٤٨٤) ويمكن ارجاع كل ما قيل في معناها إلى ما قدمنا في تعريف الحكمة من أنها عبارة عن المقدمات العلمية والعملية والروحية لبلوغ الإنسان الهدف الأعلى للإنسانية وأن كل قيل في تفسيرها مصداق من مصاديق هذا التعريف العام. فراجع ص ٨٢.
(٢) الأنعام: ٨٩.

فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) * (١).
 * (واذكر عبدنا داود... وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب) * (٢).
 * (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على
 العالمين) * (٣).
 * (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) * (٤).
 * (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح
 القدس
 تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) * (٥).
 * (ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
 فيه فاتقوا الله وأطيعون) * (٦).
 * (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
 عظيما) * (٧).
 * (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم
 ملوما
 مدحورا) * (٨).
 * (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناها الحكم صبيا) * (٩).

-
- (١) آل عمران: ٨١.
 (٢) سورة ص: ١٧ و ٢٠.
 (٣) البقرة: ٢٥١.
 (٤) آل عمران: ٤٨.
 (٥) المائدة: ١١٠.
 (٦) الزخرف: ٦٣.
 (٧) النساء: ١١٣.
 (٨) الإسراء: ٣٩.
 (٩) مريم: ١٢.

- الإمام الباقر (عليه السلام): مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير،

أما تسمع لقوله عز وجل: * (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) * (١).

- علي بن أسباط: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) وقد خرج علي فأخذت النظر إليه، وجعلت

أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد فقال: يا علي، إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة، فقال: * (وآتيناه الحكم صبيا) * * (ولما بلغ أشده) * (٢) * (وبلغ أربعين سنة) * (٣)، فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة (٤).

- عنه: قدمت المدينة وأنا أريد مصر، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر

إلي فقال لي: يا علي، إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، قال: * (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) * (٥) وقال: * (وآتيناه الحكم صبيا) * فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنة، ويجوز أن يعطاه الصبي، [وقال الطبرسي:] وقيل: إن الحكم الفهم، وهو أنه أعطي فهم الكتاب حتى حصل له عظيم الفائدة (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الغلمان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، فقال يحيى: ما للعب

(١) الكافي: ١ / ٣٨٢ / ١ عن يزيد الكناسي.

(٢) يوسف: ٢٢، القصص: ١٤.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) الكافي: ١ / ٣٨٤ / ٧، وراجع بصائر الدرجات: ٢٣٨ / ١٠.

(٥) القصص: ١٤.

(٦) مجمع البيان: ٦ / ٧٨١.

خلقنا! اذهبوا نصلي، فهو قول الله: * (وآتيناه الحكم صبيا) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) -: اختاره من
شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء،

وذؤابة (٢) العلياء، وسرة البطحاء، ومصايح الظلمة، وينايع الحكمة (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): سأل داود النبي سليمان (عليهما السلام) وأراد علم ما
بلغ من الحكمة، قال:

يا بني أخبرني أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس، وعفو الناس بعضهم
عن بعض لا شيء أبرد منه، قال: فأني شيء أحلى؟ قال: المحبة، هي روح
الله بين عباده حتى أن الفرس ليرفع حافره عن ولده. فضحك داود عند
إجابة سليمان (عليه السلام) (٤).

(٥ /)

آل إبراهيم

* (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما) * (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في تفسير قوله تعالى: * (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب
والحكمة

وآتيناهم ملكا عظيما) * -: فأما الكتاب فهو النبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء

(١) الدر المنثور: ٥ / ٤٨٥ نقلا عن الحاكم في تاريخه عن ابن عباس، وراجع كنز العمال:

٢ / ٣٠ / ٣٠١١، البداية والنهاية: ٢ / ٥٠، مجمع البيان: ٦ / ٧٨١، التبيان: ٧ / ١١١.

(٢) الذؤابة: من كل شيء: أعلاه، ومنه ذؤابة العرش وذؤابة الجبل. ثم استعير للعز والشرف. (مجمع البحرين:
١ / ٦٢٨)

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٤) جامع الأحاديث للقمي: ١٩٣ عن إبراهيم بن شعيب المزني.

(٥) النساء: ٥٤.

من الأنبياء من الصفوة (١).

- عنه (عليه السلام): إنما الحجة في آل إبراهيم (عليه السلام) لقول الله عز وجل: *
(فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * فالحجة الأنبياء (عليهم السلام) وأهل بيوتات
الأنبياء (عليهم السلام) حتى تقوم الساعة، لأن كتاب الله ينطق بذلك ووصية الله جرت
بذلك في العقب من البيوت بعضها من التي رفعها تبارك وتعالى على الناس
فقال: * (في بيوت أذن الله أن ترفع) * (٢) وهي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء
وأئمة الهدى (٣).

(/ ٥)

بنو إسرائيل

* (ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على العالمين) * (٤).

(/ ٥)

آل محمد (صلى الله عليه وآله)

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصف أهل البيت (عليهم السلام) - : هم موضع
سره (٥) ولجأ أمره،

(١) الكافي: ٨ / ١١٨ / ٩٢، تفسير العياشي: ١ / ١٦٨ / ٣١ وص ٢٤٨ / ١٦١، كمال الدين: ٢١٨ / ٢

وزاد فيه بعد قوله " الأنبياء " : " والأصفياء " وكلها عن أبي حمزة الثمالي.
(٢) النور: ٣٦.

(٣) كمال الدين: ٢١٨ / ٢، الكافي: ٨ / ١١٩ / ٩٢ وليس فيه " جرت بذلك في العقب من البيوت " و كلاهما عن أبي حمزة.

(٤) الجاثية: ١٦.

(٥) أي النبي (صلى الله عليه وآله).

وعيبة (١) علمه، وموئل (٢) حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه (٣).
 - عنه (عليه السلام) - في وصف أهل البيت (عليهم السلام) - : هم مصايح الظلم،
 وينابيع الحكم، ومعادن
 العلم، ومواطن الحلم (٤).
 - الإمام الحسن (عليه السلام): إنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم، بهم
 عيش
 العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقتهم
 عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه (٥).
 - الإمام علي (عليه السلام): نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة،
 ومعادن
 العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر
 السطوة (٦).
 - عنه (عليه السلام): ألا وإنا أهل البيت أبواب الحكم، وأنوار الظلم، وضياء الأمم
 (٧).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة،
 ومعادن
 العلم (٨).
 - الإمام علي (عليه السلام): تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، وإتمام العادات، وتتمام
 الكلمات،

 (١) عيبي: أي خاصتي وموضع سري. والعرب تكني عن القلوب والصدور بالغياب، لأنها مستودع
 السرائر (النهاية: ٣ / ٣٢٧).
 (٢) الموئل: الملجأ (الصحاح: ٥ / ١٨٣٨).
 (٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢، غرر الحكم: ١٠٠٦٢ نحوه.
 (٤) غرر الحكم: ١٠٠٦٢.
 (٥) تحف العقول: ٢٢٧.
 (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ١٠٠٠٥.
 (٧) غرر الحكم: ٢٧٨٦.
 (٨) الكافي: ١ / ٢٢١ / ٣، بصائر الدرجات: ٥٧ / ٣ كلاهما عن خيثة وثانيهما عن الإمام الباقر (عليه
 السلام)،
 تفسير فرات الكوفي: ٣٩٥ / ٥٢٧ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر (عليه السلام) نحوه.

وعندنا - أهل البيت - أبواب الحكم، وضيء الأمر (١).
- عبد الله: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) فسئل عن علي، فقال: قسمت
الحكمة عشرة أجزاء
فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءا واحدا (٢).
- يزيد الكناسي: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ... فقال...: ليس تبقى الأرض يا أبا
خالد

يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم (عليه السلام) وأسكنه
الأرض، فقلت: جعلت فداك، أكان علي (عليه السلام) حجة من الله ورسوله على هذه
الأمّة في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: نعم، يوم أقامه للناس ونصبه علما
ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي (عليه السلام) واجبة على
الناس في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته؟ فقال: نعم، ولكنه صمت
فلم
يتكلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكانت الطاعة لرسول الله (صلى الله عليه
وآله) على أمتة وعلى
علي (عليه السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكانت الطاعة من الله
ومن رسوله على
الناس كلهم لعلي (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان علي
(عليه السلام) حكيما عليما (٣).

(٥ /

لقمان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حقا أقول: لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا
كثير التفكير، حسن
اليقين، أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة (٤).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٤ / ٨٩٨٨ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المناقب لابن المغازلي:
٢٨٦ / ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ٨٢ / ٦٨، الفردوس: ٣ / ٢٢٧ / ٤٦٦٦، العمدة: ٣٧٨ / ٧٤٤،
إرشاد القلوب: ٢١٢، كشف الغمة: ١ / ١١٣ و كلها عن عبد الله [بن مسعود].

(٣) الكافي: ١ / ٣٨٢ / ١، قصص الأنبياء: ٢٦٦ / ٣٠٧ نحوه.

(٤) مجمع البيان: ٨ / ٤٩٤، كنز العمال: ١٤ / ٣٤ / ٣٧٨٦٥ نحوه وكلاهما عن ابن عمر.

- حماد: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل، فقال: أما

والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قويا في أمر الله، متورعا في الله، ساكتا سكتينا، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبرا بالعبر، لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره، وعمق نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يمازح انسانا قط، ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط.

وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفراتا (١)، فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى يحابا، ولم يسمع قولا قط من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشي القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة ما ابتلوا به، ويرحم للملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان.

فكان يداوي قلبه بالفكر، ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه، فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة، فإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية،

(١) فرط الولد: صغاره ما لم يدركوا، وجمعه أفرات (لسان العرب: ٧ / ٣٦٧).

فقال الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس من أشد المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان، وصاحبه فيه بين أمرين، إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه ولا تدرك تلك.

قال: فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها فيها.

قال: فلما أوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله الملائكة، فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة، وكل ذلك يهوي في الخطأ يقبله الله ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود (عليه السلام) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود يقول له: طوبى لك يا لقمان، أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة (١).

(٥ /)

قس بن ساعدة

– الإمام الباقر (عليه السلام): بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل إليه وفد فسلموا عليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من القوم؟ قالوا: وفد بكر بن

وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: نعم يا

(١) تفسير القمي: ٢ / ١٦٢، وراجع مجمع البيان: ٨ / ٤٩٧.

رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله رب

الموت ورب الحياة، كل نفس ذائقة الموت (١)، كأني أنظر إلى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتتم فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنه من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إن في السماء خبيرا، وفي الأرض عبرا، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور (٢)، وليل يدور، وبحار ماء (لا) تغور.

يحلف قس ما هذا بلعب، وإن من وراء هذا لعجبا، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يحلف قس يمينا غير كاذبة، إن لله ديننا هو خير من الدين الذي أنتم عليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده، قال:

هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا؟ فقال بعضهم: سمعته يقول:
في الأولين الذاهبين * من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي * ولا من الباقي غابر (٣)
أيقنت أنني لا محالة * حيث صار القوم صائر
وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يسأل من يقدم

(١) إشارة إلى الآية ١٨٥ من آل عمران.

(٢) تمور: أي تذهب وتجع (لسان العرب: ٥ / ١٨٧).

(٣) الغابر: الباقي (لسان العرب: ٥ / ٣).

عليه من أياد من حكمه ويصغي إليه سمعه (١).
(٥ /)

مثرم بن رغيب
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في صفة المثرم بن رغيب بن الشيقبان - : كان
من أحد العباد،

قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة، لم يسأله حاجة إلا أجابه، إن الله
عز وجل أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه (٢).

(٥ /)
سلمان

- الإمام علي (عليه السلام) - لما قال له ابن الكوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن
سلمان

الفارسي - : يخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم
علم الأول والآخر (٣).

- الإمام صادق (عليه السلام): إنما صار سلمان من العلماء، لأنه امرؤ منا أهل البيت،
فلذلك

نسبته إلى العلماء (٤).

- الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر (عليه السلام): قال لي: تروي ما يروي الناس أن
علياً (عليه السلام) قال في سلمان: أدرك علم الأول وعلم الآخر؟ قلت: نعم، قال: فهل
تدري ما عني؟ قلت: يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال:
ليس

(١) كمال الدين: ١٦٦ / ٢٢ عن محمد بن مسلم، وراجع أمالي المفيد: ٣٤١ / ٧، مروج الذهب: ١ /
٦٩.

(٢) الفضائل: ٤٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٣) الاحتجاج: ١ / ٦١٦ / ١٣٩ عن الأصبغ بن نباتة، وراجع الغارات: ١ / ١٧٧، تاريخ دمشق: ٢١ /
٤٢٢.

(٤) الكافي: ١ / ٤٠١ / ٢، مختصر بصائر الدرجات: ١٢٥، بصائر الدرجات: ٢٥ / ٢١ وفيه "نسبه
إلينا" بدل "نسبته إلى العلماء" كلاهما عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين (عليهما السلام).

هكذا يعني، ولكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي (عليهما السلام) (١).
- الإمام صادق (عليه السلام): أدرك سلمان العلم الأول والآخر، وهو بحر لا ينزح،
وهو منا
أهل البيت (٢).
(٥ /)
رويبيل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبريل (عليه السلام): لم يتبعه [يونس بن متى
(عليه السلام)] من قومه إلا
رجلان، اسم أحدهما روييل واسم الآخر تنوخا، وكان روييل من أهل بيت
العلم والنبوة والحكمة، وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه
الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة
وليس له علم ولا حكم، وكان روييل صاحب غنم يرعاها. ويتقوت منها،
وكان تنوخا رجلا حطابا يتحطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروييل
منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روييل وحكمته وقديم صحبته (٣).

(١) رجال الكشي: ١ / ٦٤ / ٣٧.

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٥ عن زرارة، الطبقات الكبرى: ٤ / ٨٥ عن أبي البخري وفيه " لا يدرك ما
عنده " بدل " وهو بحر لا ينزح، وهو منا أهل البيت " وراجع المسترشد: ٦٥٤ / ٣٢٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٩ / ٤٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن بعض كتب
الإمام
علي (عليه السلام).

الفصل السادس

علماء السوء

(٦ /)

تحذير العالم بلا عمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل لمن لا يعلم، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ويل لمن علم ولم ينفعه علمه سبع مرات، وويل لمن لم يعلم ولو شاء لعلمه - ثلاث مرات - (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا بن مسعود، من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى (٤).

(١) حلية الأولياء: ٤ / ١١١ عن حذيفة، الجامع الصغير: ٢ / ٧٢٠ / ٩٦٥٦ عن أبي نعيم في الحلية عن أبي حذيفة.

(٢) جامع الأحاديث للقمي: ١٢٩.

(٣) المعجم الكبير: ٢٢ / ٥٥ / ١٣١ عن واثلة بن الأسقع، منية المرید: ١٣٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود.

- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم والعلم والعمل في الجنة، فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لم ينفعه علمه ضره جهله (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما ينفي عني حجة الجهل؟
- قال: العلم، قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم كله حجة إلا ما عمل به (٤).
- عنه (عليه السلام): علم بلا عمل حجة لله على العبد (٥).
- عنه (عليه السلام): من لم يعمل بالعلم كان حجة عليه ووبالا (٦).
- عنه (عليه السلام): يا عالم، قد قام عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك (٧).
- عنه (عليه السلام): أشد الناس ندما عند الموت العلماء غير العاملين (٨).
- عنه (عليه السلام): من لم يهده العلم أضله الجهل (٩).
- عنه (عليه السلام): من خالف علمه عظمت جريمته وإثمه (١٠).
- عنه (عليه السلام): علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفعك وبال (١١).
- عنه (عليه السلام): العلم بلا عمل وبال، العمل بلا علم ضلال (١٢).
- عنه (عليه السلام): علم لا ينفع كدواء لا ينجع (١٣).
- عنه (عليه السلام) - في كتابه إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) - : إن خير القول ما نفع، واعلم أنه

- (١) فردوس الأخبار: ٣ / ١٠٢ / ٤٠٣٨ عن أبي هريرة.
- (٢) مسند الشهاب: ١ / ٢٤٥ / ٣٩٢ عن عبد الله بن عمرو، الجامع الصغير: ٢ / ٩ / ٤٤٠٩ نقلا عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر.
- (٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤، جامع بيان العلم: ٢ / ١١.
- (٤) التوحيد: ٣٧١ / ١٠ عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام)، غرر الحكم: ١٣٩٩.
- (٥) غرر الحكم: ٦٢٩٦، ٨٩٦٨.
- (٦) غرر الحكم: ٦٢٩٦، ٨٩٦٨.
- (٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣١٧ / ٦٤٦.
- (٨) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.
- (٩) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.
- (١٠) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.
- (١١) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.
- (١٢) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.
- (١٣) غرر الحكم: ٣١٩٨، ٨١٩٢، ٨٣١٦، ٦٢٩٤، ١٥٨٧ و ١٥٨٨، ٦٢٩٢.

- لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه (١).
- عنه (عليه السلام): لا خير في قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفع (٢).
- عنه (عليه السلام) - وهو يصف زمانه -: أيها الناس، إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن كنود، يعد فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عتواً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عما جهلنا (٣).
- عنه (عليه السلام): كفى بالعالم جهلاً أن ينافي علمه عمله (٤).
- عنه (عليه السلام): من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملاء (٥).
- عنه (عليه السلام): من أضاع علمه التطم (٦).
- عنه (عليه السلام): قطع العلم عذر المتعلمين (٧).
- الإمام الحسن (عليه السلام): قطع العلم عذر المتعلمين (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن (من) أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره (٩).
- عيسى (عليه السلام): أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله (١٠).
- عنه (عليه السلام): ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعمل. إن كثرة العلم لا يزيدك إلا جهلاً ما لم تعمل به (١١).

-
- (١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
- (٢) غرر الحكم: ١٠٩١٣.
- (٣) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢.
- (٤) غرر الحكم: ٧٠٦٣، ٩٠٨٩، ٧٧٧٣.
- (٥) غرر الحكم: ٧٠٦٣، ٩٠٨٩، ٧٧٧٣.
- (٦) غرر الحكم: ٧٠٦٣، ٩٠٨٩، ٧٧٧٣.
- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، غرر الحكم: ٦٧٨٤.
- (٨) تحف العقول: ٢٣٦.
- (٩) الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ٢ عن قتيبة الأعشى وص ١٧٥ / ٢ عن خيشمة عن الإمام الباقر (عليه السلام) نحوه.
- (١٠) عدة الداعي: ٦٩، مصباح الشريعة: ٣٦٨.
- (١١) ربيع الأبرار: ٣ / ١٦٠، تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤.

- عنه (عليه السلام): إنه ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت، إن كثرة

العلم لا تزيد إلا كبرا إذا لم تعمل به (١).

- عنه (عليه السلام): إلى متى تصفون الطريق للمدلجين، وأنتم مقيمون مع المتحيرين؟ إنما

ينبغي من العلم القليل، ومن العمل الكثير (٢).

- المعصوم (عليهم السلام): فيما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام): كم أطيل النظر وأحسن الطلب

والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم،

يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي إلى المؤمنين! (٣).

راجع: ص ٥٥ " شرط العمل " / ص ٦٧ " العمل " / ص ١٤٨ " العمل " / ص ٣٧١ " العمل "

ص ٣٩٨ " ترك العمل " / ص ٤٤٤ " كثرة العالم بلا عمل " / ص ٤٤٥ " مثل العالم بلا عمل " / ص ٤٤٦ " العالم بلا عمل جاهل " .

(/ ٦)

كثرة العلماء بلا عمل

- الإمام علي (عليه السلام): العلم كثير والعمل قليل (٤).

- عنه (عليه السلام): ما أكثر من يعلم العلم ولا يتبعه (٥).

- عنه (عليه السلام): إن رواة العلم كثير ورعاته قليل (٦).

- عنه (عليه السلام): رب عالم غير منتفع (٧).

أنظر: ارجاعات العنوان السابق.

(١) الزهد لابن حنبل: ٧٦ عن زياد أبي عمر.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ١٢٧.

(٣) الكافي: ٨ / ١٣٤ / ١٠٣ عن علي بن أسباط.

(٤) غرر الحكم: ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٣٤٠٨، ٥٣٦٢.

(٥) غرر الحكم: ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٣٤٠٨، ٥٣٦٢.

(٦) غرر الحكم: ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٣٤٠٨، ٥٣٦٢.

(٧) غرر الحكم: ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٣٤٠٨، ٥٣٦٢.

(٦ /)

مثل العالم بلا عمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه ويضيء للناس (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء

للناس ويحرق نفسه (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في

جمعه ولم يصل إلى نفعه (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن مثل علم لا ينفع كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ثم لا يحدث عن صاحبه إلا بشر ما

يسمع، كمثل رجل أتى راعيا فقال: يا راعي، أجزرني شاة من غنمك، قال:

اذهب فخذ بأذن خيرها، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم (٥).

- الإمام علي (صلى الله عليه وآله): إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن

(١) الفردوس: ٣ / ٧٣ / ٤٢٠٦ عن جندب، كنز العمال: ١٠ / ١٨٦ / ٢٨٩٧٤ نقلا عن ابن قانع في معجمه عن سليك الغطفاني نحوه.

(٢) المعجم الكبير: ٢ / ١٦٦ / ١٦٨١، الفردوس: ٤ / ١٣٤ / ٦٤١٩، مجمع الزوائد: ٦ / ٣٤٧ / ١٠٤٢٥

كلها عن جندب، وراجع إرشاد القلوب: ١٥، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٤، عدة الداعي: ٧٠.

(٣) عدة الداعي: ٦٩.

(٤) مسند ابن حنبل: ٣ / ٥٦٣ / ١٠٤٨١ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ١ / ١٨٠ / ٢٦٣ عن عبد الله،

الجامع الصغير: ١ / ٣٥١ / ٢٢٩٩ عن ابن عساكر عن أبي هريرة و ج ٢ / ١٦٠ / ٥٤٧١ عن القاضي

عن ابن مسعود، إرشاد القلوب: ١٥ كلها نحوه.

(٥) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٩٦ / ٤١٧٢، مسند ابن حنبل: ٣ / ٢٦٩ / ٨٦٤٧ وص ٣٧٣ / ٩٢٧١ وفيه

" يتبع شر " بدل " لا يحدث عن صاحبه إلا بشر "، مسند أبي يعلى: ٦ / ٣٩ / ٦٣٥٧، مسند إسحاق بن

راهويه: ١ / ١٨١ / ١٣٠ وفيه " لا يحمل " بدل " لا يحدث " كلها عن أبي هريرة.

جهله (١).

- عنه (عليه السلام): العالم بلا عمل كالرامي بلا وتر (٢).

- عيسى (عليه السلام): مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر، لا هي تشرب الماء

ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع (٣).

- لقمان الحكيم - في وصيته لابنه -: ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، أو مثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بلا نفس ولا للصعيد بغير ماء،

ولا للحكمة بغير طاعة (٤).

راجع: ص ٣٦١ " مثل العلماء " / ص ٤٤٤ " الارجاعات " (٦ / ٦)

العالم بلا عمل جاهل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من العلم جهلا (٥).

- عمار بن ياسر: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى حي من قيس أعلمهم شرائع الإسلام،

فإذا قوم كأنهم الإبل الوحشية، طامحة أبصارهم، ليس لهم هم إلا شاة أو بعير، فانصرفت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا عمار، ما عملت؟ فقصت

عليه قصة القوم، وأخبرته بما بهم من السهوة (٦)، قال: يا عمار ألا أخبرك

(١) الكافي: ١ / ٤٥ / ٦ عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

(٢) دستور معالم الحكم: ٢٦.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٤، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٧٤.

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٦٧، أعلام الدين: ٩٣ نحوه.

(٥) سنن أبي داود: ٤ / ٣٠٣ / ٥٠١٢ عن بريدة، تحف العقول: ٥٧، نوادر الراوندي: ٢٦، الجعفریات:

٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٦) السهوة: الغفلة (المصباح المنير: ٢٩٣).

- بأعجب منهم؟ قوم علموا ما جهل أولئك ثم سهوا كسهوهم (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في جوابه لسعد حين قال: يا رسول الله، أتيتك من قوم هم وأنعامهم سواء - : يا سعد، ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ قوم علموا ما جهل هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رب حامل فقه غير فقيه، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكاً، إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقنتم فاقدموا (٤).
- عنه (عليه السلام): لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت وقسمت فسويت ولبست فأبليت (٥).
- عنه (عليه السلام): رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله الزنديق: أفيكون العالم جاهلاً؟ - : عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل (٧).
- عنه (عليه السلام): اللهم... وأعوذ بك من أن أشترى الجهل بالعلم والجفاء بالحلم (٨).

- (١) مسند البزار: ٤ / ٢٥٨ / ١٤٣١.
- (٢) كنز العمال: ١٠ / ٢١١ / ٢٩١١٦ عن ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص، وراجع حلية الأولياء: ٢٤٢ / ١.
- (٣) الجامع الصغير: ٢ / ٩ / ٤٤٠٩ نقلاً عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، مسند الشهاب: ١ / ٢٤٥ / ٢٨١ عن عبد الله بن عمرو، وفيه ذيله فقط.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٤، غرر الحكم: ١٠٣٣٦ صدره فقط.
- (٥) كنز العمال: ١٦ / ٢٠٧ / ٤٤٢٣٢ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عباس.
- (٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٩٧.
- (٧) الاحتجاج: ٢ / ٢٤٣ / ٢٢٣.
- (٨) الكافي: ٢ / ٥٩٢ / ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مهج الدعوات: ١٢٦ عن الإمام علي (عليه السلام) نحوه.

(٦ /)

ذم علماء السوء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر الناس علماء السوء (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): شرار الناس شرار العلماء في الناس (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : يا أبا ذر، اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه، فإذا

فسد الملح فليس له دواء (٣).

- عيسى (عليه السلام) - للحواريين - : يا ملح الأرض: لا تفسدوا، فإن كل شيء إذا فسد

فإنها يداوى بالملح، وإن الملح إذا فسد فليس له دواء (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان... علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة، ألا

إنهم أشرار خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم، ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان علماؤها ميتة وحكماؤها ميتة، تكثر المساجد

والقراء حتى لا يجدون عالما إلا الرجل بعد الرجل (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢٠، منية المرید: ١٥٣.

(٢) الفردوس: ٢ / ٣٧٠ / ٣٦٥٢ عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ١٠ / ١٩١ / ٢٩٠٠٦ عن البزار عن معاذ.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١ عن أبي الأسود.

(٤) الزهد لابن المبارك، ٩٦ / ٢٨٣ عن عمران الكوفي، حلية الأولياء: ٥ / ٧٣ عن خلف بن حوشب نحوه، وراجع مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١.

(٥) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٦ / ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود.

(٦) الفردوس: ٥ / ٤٤٢ / ٨٦٨٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ١١ / ١٩٢ / ٣١١٨٣ نقلا عن أبي نعيم

عن بهز عن أبيه عن جده عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه "فتنة" بدل "ميتة".

جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عز وجل: أبي يغترون أم علي يجترؤون، فبي حلفت لأبعثن علي أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا (١).

- قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): أي الناس شر، قال: العلماء إذا فسدوا (٢).

- الأحوص بن حكيم عن أبيه قال: سئل النبي عن الشر فقال: لا تسألوني عن الشر واسألوني عن الخير - ثلاثا - ثم قال: ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة أبغض الخلائق إلى الله - :... ورجل قمش جهلا في جهال

الناس... قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما... لا يحسب العلم في شيء مما أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهبا، إن قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره، وإن أظلم عليه أمر أكتتم به لما يعلم من جهل نفسه (٤).

- عنه (عليه السلام) - في جوابه لكتاب معاوية -: تصف الحكمة ولست من أهلها، وتذكر التقوى وأنت علي ضدها! (٥).

- عنه (عليه السلام): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه... مصباح ظلمات،

(١) سنن الترمذي: ٤ / ٦٠٤ / ٢٤٠٤، الفردوس: ٥ / ٥١٠ / ٨٩١٩ كلاهما عن أبي هريرة، أعلام الدين: ٢٩٥ كلاهما نحوه، وراجع ثواب الأعمال: ٣٠٤ / ٢، عدة الداعي: ٧٠.

(٢) تحف العقول: ٣٥، نشر الدر: ١ / ١٥٣.

(٣) سنن الدارمي: ١ / ١١٠ / ٣٧٦، حلية الأولياء: ٥ / ٢٢٠ عن معاذ بن جبل نحوه، وراجع منية المرید: ١٣٧.

(٤) الكافي: ١ / ٥٤ / ٦ عن ابن محبوب رفعه، وراجع نهج البلاغة: الخطبة ١٧، الإرشاد: ١ / ٢٣١، منية المرید: ٢٨٢، الاحتجاج: ١ / ٦٢٢ / ١٤٣، دعائم الإسلام: ١ / ٩٧.

(٥) كنز الفوائد: ٢ / ٤٣.

كشاف عشوات، مفتاح مبهمات دفاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيهم، ويسكت فيسلم.. وآخر قد تسمى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور وقول زور... يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، وذلك ميت الأحياء! (١).

- عنه (عليه السلام): أمقت العباد إلى الله الفقير المزهو والشيخ الزان والعالم الفاجر (٢).

- عنه (عليه السلام): لا خير في الكذابين ولا في العلماء الأفاكين (٣).

- عنه (عليه السلام): لا خير في علم الكذابين (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قال عيسى بن مريم لأصحابه: ... ويلكم علماء السوء، الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون! يوشك رب العمل (٥) أن يطلب عمله، ويوشك أن يخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه! (٦).

- عيسى (عليه السلام): بحق أقول لكم: إن شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه، فأحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع أن يجعل الناس في حيرة لفعل، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها، كذلك لا يغني

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٢) غرر الحكم: ٣١٦٠، ١٠٨٨٣، ١٠٧١٦.

(٣) غرر الحكم: ٣١٦٠، ١٠٨٨٣، ١٠٧١٦.

(٤) غرر الحكم: ٣١٦٠، ١٠٨٨٣، ١٠٧١٦.

(٥) أريد برب العمل: العابد الذي يقلد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم، وفيه توييح لأهل العلم الغير العامل. (الوافي: ٥ / ٨٩٦).

(٦) أمالي الطوسي: ٢٠٨ / ٣٥٦، الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٣ كلاهما عن حفص بن غياث وفيه " علماء سوء " بدل " علماء السوء "، " الأجر " بدل " الأجرة "، " تضيعون " بدل " لا تصنعون "، " يقبل " بدل " يطلب "، " ضيق الدنيا " بدل " الدنيا "، " هو في مسيره " بدل " مصيره " و " أحب " بدل " أشهى "،

وراجع

تنبيه الخواطر: ٢ / ١٦٩، منية المرید: ١٤١، الدر المنثور: ٢ / ٢٠٩.

عن العالم علمه إذ هو لم يعمل به.
ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ويؤكل، وما أكثر العلماء وليس كلهم
ينتفع بما علم، وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن، وما أكثر المتكلمين
وليس كل كلامهم يصدق، فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب
الصوف منكسي رؤوسهم إلى الأرض يزورون به الخطايا يرمقون من تحت
حواجبهم كما ترمق الذئب، وقولهم يخالف فعلهم، وهل يجتنى من العوسج
العنب ومن الحنظل التين! وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب إلا زورا وليس
كل من يقول يصدق... ويلكم يا علماء السوء! لا تحدثوا أنفسكم أن
آجالكم تستأخر من أجل أن الموت لم ينزل بكم، فكأنه قد حل بكم
فأظعنكم، فمن الآن فاجعلوا الدعوة في أذانكم، ومن الآن فنوحوا على
أنفسكم، ومن الآن فابكوا على خطاياكم، ومن الآن فتجهزوا وخذوا
أهبتكم وبادروا التوبة إلى ربكم... ويلكم يا علماء السوء! ألم تكونوا أمواتا
فأحياكم فلما أحياكم متم، ويلكم! ألم تكونوا أميين فعلمكم، فلما علمكم
نسيتم، ويلكم! ألم تكونوا جفاة ففقهكم الله، فلما فقهكم جهلتكم، ويلكم! ألم
تكونوا ضلالا فهداكم، فلما هداكم ضللتكم.
ويلكم! ألم تكونوا عميا فبصركم، فلما بصركم عميتكم.
ويلكم! ألم تكونوا صما فأسمعكم فلما أسمعكم صممتكم، ويلكم! ألم تكونوا
بكم فأنطقكم، فلما أنطقكم بكمتم. ويلكم! ألم تستفتحوا، فلما فتح لكم
نكصتكم على أعقابكم.
ويلكم! ألم تكونوا أذلة فأعزكم، فلما عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتكم.
ويلكم! ألم تكونوا مستضعفين في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس
فنصركم وأيدكم، فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم.
فيا ويلكم من ذل يوم القيامة كيف يهينكم ويصغركم. ويا ويلكم يا علماء
السوء! إنكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون أمل الوارثين وتطمئنون

بطمأنينة الآمنين، وليس أمر الله على ما تتمنون وتختيروا، بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون وللوارثين تمهدون (١).

- عنه (عليه السلام): يا علماء السوء، تأمرون الناس يصومون ويصلون ويتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون! وتدرسون ما لا تعلمون فيا سوء ما تحكمون! تتوبون بالقول والأمانى وتعملون بالهوى، وما يغني عنكم أن تنقوا، جلودكم وقلوبكم دنسة (٢).

- عنه (عليه السلام): إلى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين؟! إلى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم؟! (٣)

- الإمام الكاظم (عليه السلام): يا هشام، إن المسيح (عليه السلام) قال للحواريين: يا عبيد السوء... لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة. كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل (٤) في صدوركم (٥).

(٦ /)

خطر زلة العالم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): احذروا زلة العالم! فإن زلته تكبكه في النار (٦).

(١) تحف العقول: ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٩.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١٧٦.

(٣) أمالي المفيد: ٢٠٨ / ٤٣ عن ابن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) الغل: الحقد والشحناء (النهاية: ٣ / ٣٨١).

(٥) تحف العقول: ٣٩٢ وص ٥١٠.

(٦) كنز العمال: ١٠ / ١٣٥ / ٢٨٦٨٣ نقلا عن الديلمي عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ١٠ / ٣٥٦ /

٢٠٩١٧

عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، الفردوس: ١ / ٩٥ / ٣٠٨ عن عمرو بن عوف المزني وكلاهما نحوه، جامع بيان العلم: ٢ / ٨٤ وفيه " احذروا زلة العالم " فقط.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا. وسأنبئكم المخرج من ذلك... أما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته (١).
- الإمام علي (عليه السلام):... زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق (٢).
- عنه (عليه السلام): زلة العالم تفسد عوالم (٣).
- عنه (عليه السلام): زلة العالم كبيرة الجناية (٤).
- عنه (عليه السلام): لا زلة أشد من زلة عالم (٥).
- عنه (عليه السلام) - فيما نسب إليه - : معصية العالم إذا خفيت لم تضر إلا بصاحبها، وإذا

ظهرت ضرت صاحبها والعامه (٦).

- عيسى (عليه السلام) - لما قيل له - : يا روح الله وكلمته، من أشد الناس فتنه؟ - :
زلة العالم،

إذا زل العالم زل بزله عالم كثير (٧).

(/ ٦)

خطر علماء السوء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل لأمتي من علماء السوء، يتخذون هذا العلم تجارة يبيعونها

من أمراء زمانهم ربحا لأنفسهم، لا أربح الله تجارتهم (٨).

(١) الخصال: ١٦٤ / ٢١٦ عن محمد بن كعب.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ٣١٩، غرر الحكم: ٥٤٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٤ عن الإمام الباقر (عليه السلام)

وفيها "وتغرق معها غيرها"، شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٣ / ٩٤٦ وفيه "ويغرق معها خلق".

(٣) غرر الحكم: ٥٤٧٢، ٥٤٨٣، ١٠٦٧٤.

(٤) غرر الحكم: ٥٤٧٢، ٥٤٨٣، ١٠٦٧٤.

(٥) غرر الحكم: ٥٤٧٢، ٥٤٨٣، ١٠٦٧٤.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٢ / ٦٨٩.

(٧) الزهد لابن المبارك: ٥٢٠ / ١٤٧٤ عن عبيد الله بن أبي جعفر، البداية والنهاية: ٢ / ٩١ عن عكرمة.

(٨) الفردوس: ٤ / ٣٩٨ / ٧١٥٤، ربيع الأبرار: ٣ / ٢٢٣ نحوه وكلاهما عن أنس.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم وجيران الأغنياء، وعلماء الأمراء، وقراء الأسواق (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما أخاف عليكم كل منافق عليم، يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إني أخاف عليكم كل عليم اللسان منافق الجنان، يقول ما تعلمون ويفعل ما تنكرون (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم منه، لأن العالم إذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم إياه ولا غيره وإن جمع العلم بالأوقار (٤).
- عنه (عليه السلام): إذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم (٥).
- عنه (عليه السلام): آفة العامة العالم الفاجر (٦).
- عنه (عليه السلام): إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل (٧).
- الإمام العسكري (عليه السلام): قيل لأmir المؤمنين (عليه السلام): من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصايح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس، وفرعون، ونمرود، وبعد المتسمين بأسمائكم، والمتلقين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقايق، وفيهم قال الله عز وجل: * (أولئك
-
- (١) تنبيه الغافلين: ٥٢٧ / ٨٤٤.
- (٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٣٢ / ١١، شعب الإيمان: ٢ / ٢٨٤ / ١٧٧٧ وفيه " على هذه الأمة "
- بدل " عليكم " كلاهما عن عمر بن الخطاب.
- (٣) غرر الحكم: ٣٧٨٣.
- (٤) تنبيه الغافلين: ٤٣٤ / ٦٧٧. الوقر: بكسر الواو: الحمل (النهاية: ٥ / ٢١٣).
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢.
- (٦) غرر الحكم: ٣٩٥٢.
- (٧) إرشاد القلوب: ١٥، غرر الحكم: ٣٨٩٥ نحوه.

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا * (١) (٢).
- عنه (عليه السلام) - في صفة علماء السوء - : هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش
يزيد

على الحسين بن علي (عليهما السلام) وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال،
وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا
معادون، ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم
عن قصد الحق المصيب... (٣).

(٦ /)

خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل، وشر الشر
أشرار العلماء،
وخير الخير خيار العلماء (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رب عابد جاهل ورب عالم فاجر، فاحذروا الجهال من
العباد، والفجار
من العلماء، فإن أولئك فتنة الفتن (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك، فالجاهل يغش
الناس

بتنسكه، والعالم ينفرهم بتهتكه (٦).

- عنه (عليه السلام): قطع ظهري اثنان: عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه، وجاهل
ناسك

يدعو الناس إلى جهله بنسكه (٧).

(١) البقرة: ١٥٩ و ١٦٠.

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٥١٣ / ٣٣٧، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٢ / ١٤٤.

(٣) الاحتجاج: ٢ / ٥١٢ / ٣٣٧، تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠١ / ١٤٣.

(٤) جامع بيان العلم: ١ / ١٩٢ عن ابن وهب.

(٥) الفردوس: ٢ / ٢٦٨ / ٣٢٤٩ عن أبي أمامة.

(٦) منية المرید: ١٨١، غرر الحكم: ٩٦٦٥ نحوه.

(٧) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢، وراجع غرر الحكم: ٩٦٦٥، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٤.

- عنه (عليه السلام): قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق، ورجل جاهل

القلب ناسك، هذا يصد بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي هلاك أمتي على يدي [كل] منافق عليم اللسان (١).

- عنه (عليه السلام): كم من عالم فاجر وعابد جاهل، فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين (٢).

- عنه (عليه السلام): فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والجهال من المتعبدين، والفجار من العلماء، فإنهم فتنة كل مفتون! (٤).

(/ ٦)

حساب علماء السوء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يعافي الأميين يوم القيامة ما لا يعافي العلماء (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا وإن الله يغفر للجاهل أربعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا! (٦).

(١) الخصال: ٦٨ / ١٠١ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، روضة الواعظين: ١٠.

(٢) غرر الحكم: ٦٩٧٠.

(٣) الخصال: ٦٩ / ١٠٣ عن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه، روضة الواعظين: ١٠.

(٤) قرب الإسناد: ٧٠ / ٢٢٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) حلية الأولياء: ٢ / ٣٣١ و ج ٩ / ٢٢٢، الفردوس: ٥ / ٤٦٤ / ٧٨٦٨ نحوه وكلاهما عن أنس.

(٦) تاريخ بغداد: ١ / ٢٣٨ عن أبي هريرة.

- الإمام الصادق (عليه السلام): يا حفص، يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا (١).

راجع: ص ٤٥٧ " عقاب علماء السوء ".
(٦ /)

عقاب علماء السوء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى داود (عليه السلام): لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا

بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا، أو قتل أحد والديه، أو

عالم لم ينتفع بعلمه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة يدخلون النار: قاتل للدنيا (٥)، وعالم أراد أن يذكر لا يحتسب

علمه، ورجل وسع عليه فجاد به في الثناء وذكر الدنيا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم القرآن، ثم تفقه في الدين، ثم أتى صاحب سلطان تملقا إليه

وطمعا لما في يديه، خاض بقدر خطاه في نار جهنم (٧).

(١) الكافي: ١ / ٤٧ / ١، تفسير القمي: ٢ / ١٤٦ كلاهما عن حفص بن غياث.

(٢) الكافي: ١ / ٤٦ / ٤، علل الشرايع: ٣٩٤ / ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق (عليه السلام)،

تحف العقول: ٣٩٧ نحوه عن الإمام الكاظم (عليه السلام) في وصايا لهشام، جامع بيان العلم: ١ / ١٩٣.
(٣) منية المرید: ١٥٣، عدة الداعي: ٦٧ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣ كلاهما نحوه.

(٤) روضة الواعظين: ١٥.

(٥) أي قتل نفسا لأمر دينوي.

(٦) الفردوس: ٢ / ١٠٠ / ٢٥٣١ عن ابن عمر.

(٧) مستدرک الوسائل: ١٣ / ١٢٧ / ١٤٩٧٦ نقلا عن لب اللباب.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار

ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له وقبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته - : يا علي، إن في جهنم رحاء من حديد تطحن بها رؤوس

القراء والعلماء المجرمين (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في جهنم رحى تطحن علماء السوء طحنا (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يؤتى بعلماء السوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم، فيدور أحدهم في

جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى، فيقال له: يا ويلك، بك اهتدينا فما بالك؟ قال: إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون،

نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب (٥).

- عنه (عليه السلام): السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكاية (٦) (٧).

- عنه (عليه السلام): وقود النار يوم القيامة كل غني بخل بماله على الفقراء، وكل عالم باع

(١) الكافي: ١ / ٤٤ / ١، الخصال: ٥١ / ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، عدة الداعي: ٦٧ وفيه إلى " واتباعه الهوى"، منية المرید: ١٤٦، عوالي اللآلي: ٤ / ٧٦ / ٦٢، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧١٨ /

١٨

نحوه وكلها عن الإمام علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله).

(٢) جامع الأخبار: ١٣٠ / ٢٥٤، وراجع الخصال: ٢٩٦ / ٦٥، ثواب الأعمال: ٣٠٢ / ١.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ٢٠٨ / ٢٩١٠٠ عن ابن عدي وابن عساكر عن أنس.

(٤) كنز العمال: ١٠ / ٢٠٧ / ٢٩٠٩٧ نقلا عن ابن النجار عن أبي هريرة.

(٥) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٦) نكيت في العدو نكاية: إذا قتلت فيهم وجرحت (صحاح اللغة: ٦ / ٢٥١٥).

(٧) غرر الحكم: ١٨٩٧.

الدين بالدنيا (١).
 - عنه (عليه السلام): أعظم الناس وزرا العلماء المفرطون (٢).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): إن أهون ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية أن أخرج من قلبه حلاوة ذكري (٣).
 - عيسى (عليه السلام): ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار (٤).
 - ابن مسعود: فبكى رسول الله (عليه السلام) وبكىنا لبكائه، وقلنا: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: رحمة للأشقياء، يقول الله تعالى: * (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) * (٥) يعني: العلماء والفقهاء (٦).
 راجع: ص ٤٥٦ " حساب علماء السوء ".
 اللهم إني أعتذر إليك من جهلي.
 اللهم إني أعوذ بك أن أشترى الجهل بالعلم.
 اللهم إني أعوذ بك من أن أزل، أو أضل، أو أجهل، أو يجهل علي.
 اللهم إني أعوذ بك أن أكون عبرة لأحد من خلقك، وأعوذ بك أن يكون أحد من خلقك أسعد بما علمتني مني.
 اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع.
 اللهم صل على محمد وآله وانفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علماً.
 اللهم صل على محمد نبي رحمتك، وكلمة نورك، واملاً قلوبنا نور اليقين، وسمعنا نور وعي

-
- (١) غرر الحكم: ١٠١٢٦، ٣١٩٧.
 (٢) غرر الحكم: ١٠١٢٦، ٣١٩٧.
 (٣) عدة الداعي: ٦٩، مصباح الشريعة: ٣٤٥ نحوه.
 (٤) الكافي: ١ / ٤٧ / ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، منية المرید: ١٤١ وفيه " تصلي "
 بدل " كيف تلظى ".
 (٥) سبأ: ٥١.
 (٦) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٧ / ٢٦٦٠.

الحكمة، وأيدنا بالعصمة.
اللهم أرنا الحقائق كما هي، وعلمنا من علمك المخزون، وهب لنا نورا نمشي به في
الناس،
ونتهدي به في الظلمات ونستضيء به من الشك والشبهات.
اللهم حققنا بحقائق أهل القرب، واسلك بنا مسلك أهل الجذب، واجعلنا من الذين
يغبون
كأس الحكمة بعد الصبوح.
اللهم صل على محمد وآل محمد، وتقبل منا، يا مبدل السيئات بالحسنات، يا أرحم
الرحمين.
محمدي الري شهري
٢٨ رمضان المبارك ١٤١٨
١٣٧٦ / ١١ / ٧
١٩٩٨ / ١ / ٢٧

أسماء السور القرآنية وآياتها

البقرة

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) ٢ - ١٩٥

(ومما رزقناهم ينفقون) ٣ - ٣١٣

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) ٧ - ١٦٦

(قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من... من) ٦٧ - ٢٧٢

(عوان بين ذلك) ٦٨ - ٢٧٢

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول... من) ٦٩ - ٢٧٢

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه... من) ٧٠ - ٢٧٢

(وإننا إن شاء الله لمهتدون) ٧٠ - ٢٧٢

(قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض... من) ٧١ - ٢٧٢

(كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) ٧٣ - ١١٨

(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو...) ٧٤ - ١٦٣ (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على...) ٨٩ - ٢٥٧
(ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا...) ٩٩ - ١٦٦
(واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما...) ١٠٢ - ٢٩٧
(ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك...) ١٢٩ - ٣١١
(الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله...) ١٤٣ - ١٤٠ ، ٢٦٨
(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا...) ١٥١ - ٣١١
(إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى...) ١٥٩ - ٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٤٥٥
(إلا الذين تابوا) ١٦٠ - ٤٥٥
(إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون...) ١٧٤ - ٣٠٦
(واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من...) ٢٣١ - ١٣٥
(علمكم ما لم تكونوا تعلمون) ٢٣٩ - ١٣٥
(كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) ٢٤٢ - ١١٨
(فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله...) ٢٥١ - ٤٣٠
(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد...) ٢٦٩ - ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٢
(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ٢٨٦ - ١٣٧
آل عمران
(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات...) ٧ - ٣٥٥

(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم... ١٨ - ٣٥ ، ٦٣
فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله... ٣٦ - ١٨٩
(ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) ٤٨ - ٤٣٠
(وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب... ٨١ - ٤٣٠
(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) ٩٧ - ٢٧٣
(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من... ١٦٤ - ٨٣ ، ٣١١
(وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه... ١٨٧ - ٣٠٧
(ويتفكرون في خلق السماوات والأرض) ١٩١ - ١٢٧
النساء
(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) ٥ - ٢٧٥
(والله عليم حكيم) ١٢ - ٣٧٩
(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله... ٥٤ - ٧٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ٥٩ - ٢٨٤ ، ٤١٤
(وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم... ١١٣ - ٤٣٠
(وعلمك ما لم تكن تعلم) ١١٣ - ١٣٥
(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة... ١١٤ - ٢٧٥
(لعه الله وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا) ١١٨ - ١٤١
(ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان... ١١٩ - ١٤١)

(يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) ١٢٠ - ١٤١
(بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) ١٥٥ - ١٦٦
(لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون...) ١٦٢ - ٣٥٤
المائدة
(لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم) ٦٣ - ٣٨٥
(إن الله لا يهدي القوم الكافرين) ٦٧ - ١٦٥
(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان...) ٧٨ - ٣٨٥
(لبئس ما كانوا يفعلون) ٧٩ - ٣٨٥
(فلا تخشوا الناس واخشون) ٤٤ - ٣٨٥
(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ١٠١ - ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٧٣
٢٧٥، ٢٧٦
(قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) ١٠٢ - ٢٧٦
(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول...) ١٠٤ - ١٧٤
(إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك...) ١١٠ - ٤٣٠
الأنعام
(أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن...) ٨٩ - ٤٢٩
(وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) ١٢١ - ١٤٠

(فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام... ١٢٥ - ١٤٣)

(إن الله لا يهدي القوم الظالمين) ١٤٤ - ١٦٥، ١٩٥

الأعراف

(يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم... ٢٧ - ١٤٠)

(وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء... ٩٤ - ١٩٦)

(كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) ١٠١ - ١٦٥

(ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على... ١٦٩ - ٣٣٦، ٣٩١)

(فأقصص القصص لعلمهم يتفكرون) ١٧٦ - ١٢٧

(لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون... ١٧٩ - ١٨٠)

(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم... ١٧٩ - ١٦٧)

(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه... ٢٠٠ - ١٨٩)

الأنفال

(واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) ٢٤ - ١٣٩

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ٢٩ - ١٨٥

(وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم... ٤٨ - ١٤٠)

التوبة

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض... ٧١ - ٣٨٥)

يونس

(كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) ٢٤ - ١٢٧

(بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) ٣٩ - ٣٣٦ ، ٣٩١

(يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم...) ٥٧ - ١٨٣ ، ١٨٤

(ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم...) ٧٤ - ١٦٥

(حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي...) ٩٠ - ١٩٨

يوسف

(ولما بلغ أشده) ٢٢ - ٤٣١

(وفوق كل ذي علم عليم) ٧٦ - ٥٨

الرعد

(إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ٣ - ١٢٧

(أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) ٤١ - ٣٥٤

إبراهيم

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة...) ٢٧ - ١٦٥

الحجر

(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) ٣ - ١٦٨

النحل

- (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ٤٣ - ٣٠٥
(لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون) ٤٤ - ١٢٧
(وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر...) ٥٣ - ١٩١
(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا...) ٧٨ - ١١٧
(ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) ٩٢ - ٥٦
(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ٩٨ - ١٨٩
(إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من...) ١٢٠ - ٣١٢
- ### الإسراء
- (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر...) ٣٦ - ٣٩٠
(ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل...) ٣٩ - ٧٧ ، ٤٣٠
(واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب...) ٦٤ - ١٤١
(ورزقناهم من الطيبات) ٧٠ - ٦٢
(ومن كان في هذه أعمى...) ٧٢ - ١٦٤
(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين...) ٨٢ - ١٩٥
(إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم...) ١٠٧ - ٦٥
(ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا) ١٠٨ - ٦٥
(ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) ١٠٩ - ٦٥

الكهف

- (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا...) ٦٥ - ١٣٨
(قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما... ٦٦ - ٢٥٠، ٢٦١، ٣٩٤
(قال إنك لن تستطيع معي صبرا) ٦٧ - ٢٥٠، ٢٦١
(وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) ٦٨ - ٢٥٠، ٢٦١
(قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا) ٦٩ - ٢٦١
(قال فإن اتبعنتي فلا تسألني عن شيء حتى...) ٧٠ - ٢٦١، ٢٧١
(فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال...) ٧١ - ٢٦١
(قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري...) ٧٣ - ٢٦١
(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا...) ٧٤ - ٢٦١
(قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) ٧٥ - ٢٦١
(قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني...) ٧٦ - ٢٦١

مريم

- (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناها الحكم صبيا) ١٢ - ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢
طه

(وقل رب زدني علما) ١١٤ - ٣٩٥

الأنبياء

- (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) ١٠ - ١١٨

الحج

- (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع... ٣ - ١٤٠)
(كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلّه ويهديه إلى... ٤ - ١٤٠)
(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب... ٤٦ - ١١٨، ١٣١)
(فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي... ٤٦ - ١٦٣)
(وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك... ٥٤ - ٣٥، ٦٣)
(وإن الله لعليم حلِيم) ٥٩ - ٣٧٩

المؤمنون

- (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) ٩٧ - ١٨٩
(وأعوذ بك رب أن يحضرون) ٩٨ - ١٨٩

النور

- (في بيوت أذن الله أن ترفع) ٣٦ - ٤٣٣
(إن تطيعوه تهتدوا) ٥٤ - ١٤٨

الشعراء

- (نزل به الروح الأمين) ١٩٣ - ١٢٠
(على قلبك لتكون من المنذرين) ١٩٤ - ١٢٠
(هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) ٢٢١ - ١٦٦

(تنزل على كل أفك أثيم) ٢٢٢ - ١٦٦

القصص

(وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت...) ٧ - ١٣٨

(ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) ١٤ - ٤٣١

(إن الله لا يهدي القوم الظالمين) ٥٠ - ١٦٥

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا...) ٨٣ - ٢٦٤

العنكبوت

(قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق...) ٢٠ - ١٣١

(وما يعقلها إلا العالمون) ٤٣ - ٦٧

(فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين...) ٦٥ - ١٩١

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ٦٩ - ١٤٦

لقمان

(ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر...) ١٢ - ٧٧، ٧٩

(وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه...) ١٣ - ٢٠٦

(ولا تصعر خدك للناس) ١٨ - ٣٢٢

السجدة

(ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر...) ٢١ - ١٩١، ١٩٧

الأحزاب

(وكان الله عليهما حليما) ٥١ - ٣٧٩

سبأ

(ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من... من) ٦ - ٣٥، ٦٣

(ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان... من) ٥١ - ٤٥٩

فاطر

(إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) ٦ - ٢٩١

(إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز... من) ٢٨ - ٣٥، ٦٥، ٦٩،

٢٢١، ٨٤

ص

(واذكر عبدنا داود) ١٧ - ٤٣٠

(وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ٢٠ - ٤٣٠

الزمر

(إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) ٣ - ١٦١

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ٩ - ٣٩

(... فبشر عباد) ١٧ - ٢٤٤

(الذين يستمعون القول فيتبعون... ١٨ - ٢٤٤)

غافر

(إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) ٢٨ - ١٦٦

(كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) ٣٤ - ١٦٧

(كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ٣٥ - ١٦٩

(كذلك يضل الله الكافرين) ٧٤ - ١٦٥

فصلت

(وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) ١٧ - ١٥٧

الزخرف

(نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا... ٣٢ - ٢٩١)

(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا... ٣٦ - ١٨٦)

(ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئكم بالحكمة... ٦٣ - ٤٣٠)

الجاثية

(ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة... ١٦ - ٤٣٣)

(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم... ٢٣ - ١٥٧، ١٨١)

الأحقاف

(إن الله لا يهدي القوم الظالمين) ١٠ - ١٦٥

(وبلغ أربعين سنة) ١٥ - ٤٣١

محمد

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) ٢٤ - ١٢٢، ١٦٣

(إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين...) ٢٥ - ١٤٠

الفتح

(إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية...) ٢٦ - ١٧٤

الحجرات

(إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله...) ٣ - ٤١٤

(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ١٣ - ٢٩٠

ق

(عن اليمين وعن الشمال قعيد) ١٧ - ١٢١

(ما يلفظ من قول...) ١٨ - ١٢١

(لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك...) ٢٢ - ١٦٧، ١٩٩

الذاريات

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ٥٦ - ٢٩٢

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) ٥٧ - ٢٩٢

(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ٥٨ - ٢٩٢

النجم

(علمه شديد القوى) ٥ - ١٣٥

الرحمن

(ولمن خاف مقام ربه جنتان) ٤٦ - ٢٣٢

الحديد

(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه...) ١١ - ٢٩١

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله...) ٢٨ - ١٤٨ ، ١٨٥

المجادلة

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات...) ١١ - ٤٢

(وأيدهم بروح منه) ٢٢ - ١٢١

الحشر

(وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) ٢١ - ١٢٨

الصف

(وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد... ٥ - ١٦٦

الجمعة

(هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا... ٢ - ٣١٢

المنافقون

(إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) ٦ - ١٦٦، ١٩٥

التغابن

(ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ١١ - ١٤٥

الطلاق

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا) ٢ - ١٨٥، ٢٩٢

(ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو... ٣ - ٢٩٢

(لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) ٧ - ١٣٧

المزمل

(إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) ٥ - ٣٣٩

النازعات

(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) ٤٠ - ٢٩١

(فإن الجنة هي المأوى) ٤١ - ٢٩١

عبس

(فلينظر الإنسان إلى طعامه) ٢٤ - ٢٣٥

المطففين

(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ١٤ - ١٦١، ١٨٠

(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ١٥ - ١٨٠

العلق

(الذي علم بالقلم) ٤ - ١٣٠

(علم الإنسان ما لم يعلم) ٥ - ١٣٠

الناس

(قل أعوذ برب الناس) ١ - ١٨٩

(ملك الناس) ٢ - ١٨٩

(إله الناس) ٣ - ١٨٩

(من شر الوسواس الخناس) ٤ - ١٨٩

(الذي يوسوس في صدور الناس) ٥ - ١٨٩

(من الجنة والناس) ٦ - ١٨٩

فهرس أسماء الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)

آدم (عليه السلام) ١٢، ٥٢٩، ٦٦١،

٧٣٨، ١٢٧٣، ١٧٢٣، ١٨٧٣.

إبراهيم (عليه السلام) ٣٧٠، ١٣٨٦.

إدريس (عليه السلام) ٣٤٤، ١١٨٠.

أيوب (عليه السلام) ٢٩٣، ٩٧٤، ٩٩٩.

الخضر [ص ٣٣٨]، ٣٦٥،

٩١٤، ٩٣٦، ١٠١٧، ١٧٦٨.

داود (عليه السلام) ٢٣١، ٣٧٩، ٥٩٥،

٩٠٣، ١٦٨٦، ١٨٦٢، ١٩٨٥، ١٩٩٨.

ذو القرنين ٩٢٩.

زكريا (عليه السلام) ١٨٥٧.

سليمان (عليه السلام) ٧٨١، ١٨٦٢.

عيسى (عليه السلام) [ص ١٩٧]، ٣٢٧،

٣٨٧، ٤٠٣، ٦٥٥، ٦٦٢، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠٨،

١١٥٦، ١٢٨٣، ١٣٠٤، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٣٧،

١٤٠٤، ١٥٨٠، ١٥٨٤، ١٦٣٤، ١٦٨٥، ١٧١٩،

١٧٤٠، ١٧٧٤، ١٨١٥، ١٨٢٢، ١٨٥٦، ١٩٠٩،

١٩١٣، ١٩٢٤، ١٩٣٩، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٥،

١٩٦٣.

لقمان (عليه السلام) ٨٣، ١٢٣، ٢٨٧،

٣٣٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٨،

٤٢٧، ٨٢٥، ٨٢٧، ١٠٦٠، ١٢٩٥، ١٤٤٩،

١٤٩٧، ١٥٨٦، ١٧٦٥، ١٧٩٩، ١٨٢٦، ١٨٧٤،

١٨٧٥، ١٩٢٦.

موسى (عليه السلام) [ص ١٩٨ و ٣٣٨]،

٣١٧، ٤٨٢، ٩١٤، ٩٣٦، ١٠١٧، ١١٠٢،

١٣٣٠، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٥٢٧، ١٧٦٨.

نوح (عليه السلام) ٦٧١.

يحيى (عليه السلام) ١٨٥٧، ١٨٦٠.

يونس (عليه السلام) ١٨٨٢.

محمد بن عبد الله - رسول الله - النبي (صلى الله عليه وآله)

١، ١٣، ٢٨، ٣٣، ٤٧، [ص ٨٤]، ١٠٩، ١٢٤،

١٣٩، ١٤٦، ١٦٨، ١٥٠، ٢٠٧، [ص ١٩٥ و ١٩٨

و ٢٠٦ و ٢٠٧]، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٧٣،

٢٨٣، ٣٣٣، [ص ٣٣٨]، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٧٠،

٣٧٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤٢٨، ٤٤٧، ٤٧٣،

٥٠٠، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٢،

٥٤٦، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٣،

٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٦، ٥٩٦، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٩،

٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٩، ٦٦٣، ٦٧٣، ٦٨٤، ٦٩٣،

٦٩٥، ٧٠٥، ٧١٤، ٧٢٦، ٧٥٦، ٧٦٤، ٧٧٦،

٧٨١، ٧٨٤، ٨٠٥، ٨٣٢، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦،

٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٥،

٨٦٨، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٨٠، ٨٨٣، ٨٨٨، ٨٩٤،

٩٠٦، ٩٢١، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٦، ٩٣٩، ٩٤٥،

٩٥٢، ٩٥٣، ٩٧٥، ٩٧٨، ١٠٠١، ١٠٠٩،

١٠١٣، ١٠١٨، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٦، ١٠٢٨،

١٠٣٧، ١٠٦١، ١٠٦٤، ١٠٦٦، ١٠٦٨، ١٠٦٩،

١٠٨١، ١٠٨٧، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤،

١٠٩٧، ١٠٩٨، ١١٠٣، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠،

١١١٥، ١١١٧، ١١٢٥، ١١٢٧، ١١٣٠، ١١٣٣،

١١٤٤، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥١، ١١٥٧،

١١٩٢، ١١٩٥، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠٧، ١٢١٦،

١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٤١،

١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٥٣، ١٢٦١، ١٢٦٦، ١٢٦٩،

١٢٧١، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٩٧، ١٣٠١، ١٣٠٣،

١٣٠٧، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٥، ١٣٣٤، ١٣٥٠،

١٣٧٣، ١٣٨٠، ١٣٨٦، ١٣٨٨، ١٣٩٦، ١٤٠٧،

١٤١٠، ١٤١٤، ١٤١٩، ١٤٢٧، ١٤٣٢، ١٤٤٠،

١٤٤٢، ١٤٤٦، ١٤٥٠، ١٤٥٥، ١٤٧٢، ١٤٧٧،

،١٥٨٣ ،١٥٢٨ ،١٤٩٩ ،١٤٩٥ ،١٤٨٢ ،١٤٧٩
،١٦٤٨ ،١٦٤٤ ،١٦٤٣ ،١٦٣٥ ،١٥٨٨ ،١٥٨٧
،١٦٨٨ ،١٦٨٧ ،١٦٧٠ ،١٦٥٩ ،١٦٥٢ ،١٦٤٩
،١٧١٢ ،١٧٠٩ ،١٧٠١ ،١٦٩٩ ،١٦٩٥ ،١٦٩١
،١٧٣٧ ،١٧٣٠ ،١٧٢٨ ،١٧٢٦ ،١٧٢٢ ،١٧١٤
،١٧٦٩ ،١٧٥٦ ،١٧٥١ ،١٧٤٩ ،١٧٤٧ ،١٧٤٤
،١٧٩٥ ،١٧٩٣ ،١٧٨٨ ،١٧٨٧ ،١٧٨٦ ،١٧٧٩
،١٨٦١ ،١٨٦٠ ،١٨٥١ ،١٨٤٧ ،١٨٣٠ ،١٨١٦
،١٨٨٠ ،١٨٧٧ ،١٨٧٦ ،١٨٧٤ ،١٨٧٣ ،١٨٨٢
،١٩٢٨ ،١٩٢٧ ،١٩٢٣ ،١٩١٨ ،١٨٨٩ ،١٨٨٣
،١٩٥٦ ،١٩٤٤ ،١٩٤٣ ،١٩٤٠ ،١٩٣٦ ،١٩٢٩
،١٩٨٥ ،١٩٨٢ ،١٩٨١ ،١٩٧٨ ،١٩٧٤ ،١٩٦٤
٠٢٠٠٠

علي بن أبي طالب - أمير المؤمنين (عليه السلام)

٤٤، ٧، ١٥، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٦، ٥٧،
٦١، ٦٢، ٦٩، ٨٤، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١٢٥،
١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٥١،
١٦٥، ١٧٤، [ص ١٩٤ و ١٩٧]، ٢٠١، ٢٠٨،
٢١٦، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٤، [ص
٣٣٥]، ٢٩٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٠،
٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٨١،
٣٩٠، ٤٠٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٦،
٤٤٨، ٤٨٣، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥١٢،
٥١٨، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٥٧،
٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٩، ٥٩٢، ٥٩٧، ٦١٤، ٦٢١،
٦٣١، ٦٤٠، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٥٧،
٦٦٤، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٨، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٩١،
٦٩٤، ٧٠٤، ٧٠٧، ٧١٣، ٧١٧، ٧٢١، ٧٢٧،
٧٤٠، ٧٧٠، ٧٧٣، ٧٨٢، ٧٩٧، ٨١٣، ٨٢٩،
٨٣٠، ٨٣١، ٨٤١، ٨٦٢، ٨٧٧، ٨٨٧، ٨٩٣،
٩٠٤، ٩١٥، ٩١٧، ٩٢٥، ٩٣٢، ٩٤٠، ٩٤٧،
٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٥، ٩٧٩، ١٠٠٣، ١٠٠٤،
١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٤، ١٠٢٠، ١٠٣٢، ١٠٤٣،
١٠٥٦، ١٠٦٣، ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٧٩، ١٠٨٠،
١٠٨٢، ١٠٨٤، ١٠٨٨، ١٠٩٥، ١١٠٣، ١١١٤،
١١١٥، ١١٢٢، ١١٢٨، ١١٣١، ١١٣٤، ١١٤٦،
١١٤٧، ١١٤٨، ١١٥٥، ١١٦٢، ١١٨٣، ١١٩٣،
١١٩٦، ١٢٠١، ١٢١١، ١٢١٤، ١٢٢٣، ١٢٢٥،
١٢٢٦، ١٢٣٥، ١٢٤٢، ١٢٤٧، ١٢٥٧، ١٢٥٨،
١٢٦٠، ١٢٨٠، ١٢٨٧، ١٢٨٩، ١٢٩٨، ١٣٠٥،
١٣١٣، ١٣٢٣، ١٣٣٨، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣،
١٣٥١، ١٣٥٤، ١٣٥٩، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٧٤،
١٣٨٧، ١٣٩٣، ١٤٠٦، ١٤١١، ١٤١٧، ١٤٢١،
١٤٢٦، ١٤٣٣، ١٤٤٣، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٤٦٩،
١٤٧٨، ١٤٨١، ١٥٠٢، ١٥٠٤، ١٥١٤، ١٥٣٦

،١٦٤٢ ،١٦٣٣ ،١٦٣٢ ،١٦٢٧ ،١٥٩٧ ،١٥٩٢
،١٦٧٩ ،١٦٦٧ ،١٦٦٠ ،١٦٥٩ ،١٦٥٤ ،١٦٥٠
،١٧١٠ ،١٧٠٣ ،١٦٩٦ ،١٦٩٣ ،١٦٩٠ ،١٦٨٠
،١٧٨٠ ،١٧٥٤ ،١٧٥٠ ،١٧٤٢ ،١٧٢٥ ،١٧١٤
،١٨٣٥ ،١٨٢٧ ،١٨٢١ ،١٨١٧ ،١٨٠٠ ،١٧٨٩
،١٨٧٣ ،١٨٧٢ ،١٨٧١ ،١٨٦٦٨ ،١٨٦٨ ،١٨٦١
،١٩٣١ ،١٩٢٢ ،١٩١٤ ،١٨٨٩ ،١٨٨٠ ،١٨٧٨
،١٩٩٤ ،١٩٩١ ،١٩٧٦ ،١٩٧٢
فاطمة الزهراء (عليها السلام) ١٥٠٤ .
الحسن بن علي (عليه السلام)
،٩٤٣ ،٩٣٤ ،٩٢٧ ،٧٥٣ ،٧١٣ ،٤٧٢ ،٣٥٨
،١٣٣١ ،١٢٨٤ ،١٢٥٩ ،١١٤٧ ،١١٤٦ ،٩٤٨
،١٩٠٧ ،١٩٠٠ ،١٧١٠ ،١٣٧٨ ،١٣٤٧

الحسين بن علي (عليه السلام)

، ٣٥٩ ، ٥٢٨ ، ٦٢٣ ، ١٠٨٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٨٥ ، ١٤٩٤ ، ١٥٢٣ ، ١٥٧٦ ، ١٦٤٣ ، ١٧٤٦ ، ١٧٦٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٧٣ .

علي بن الحسين - زين العابدين (عليه السلام)

[ص ١٨١] ، ٢٢٦ ، ٣٣٥ ، ٤٣٥ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٤٩ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٧٥٨ ، ٧٧٨ ، ٨٤٨ ، ٩٣٧ ، ٩٦٢ ، ٩٩٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٨٨ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٦ ، ١٣٩٤ ، ١٤٣٩ ، ١٥٧٥ ، ١٥٨٥ ، ١٦٢٣ ، ١٦٦٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٨٤ ، ١٧٩٢ ، ١٨١٤ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٨ .

محمد بن علي الباقر - أبو جعفر (عليه السلام)

، ١١ ، ٢٥ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩ ، [ص ٣٣٥ و ٣٣٦] ، ٣٦٦ ، ٣٨٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٤٧ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، ٨٠١ ، ٨٤٩ ، ٨٧٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣٥ ، ٩٦٣ ، ٩٦٧ ، ١٠٧٣ ، ١٠٨٥ ، ١١١٠ ، ١١١٨ ، ١١٤٦ ، ١١٥٨ ، ١١٨٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٥٠ ، ١٢٦٤ ، ١٢٨٢ ، ١٣٦٠ ، ١٤٤٥ ، ١٤٨٠ ، ١٥٧٨ ، ١٦٢٤ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٧ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٦٣ ، ١٧٤٥ ، ١٨٥٧ ، ١٨٦٣ ، ١٨٧٣ ، ١٨٧٦ ، ١٨٨٠ .

جعفر بن محمد الصادق - أبو عبد الله (عليه السلام)

، ٣ ، ٨ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٥ ، ٨٢ [ص ٨٤] ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، [ص ٣٣٦] ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ، ٦٥٥ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٨٠٢ ، ٨٢٥ ، ٩١٩ ، ٩٤٩ ، ٩٥٣ ، ٩٦٤ ، ٩٧٧ ، ٩٩٦ ، ١٠٢٢ ، ١٠٥٩ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٦ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٦ ، ١١١٣ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٣٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٦٠ .

،١٢١٥ ،١٢١٢ ،١٢٠٦ ،١١٩٤ ،١١٩٠ ،١١٦١
،١٣٠٦ ،١٣٠٢ ،١٢٩٦ ،١٢٦٨ ،١٢٦٥ ،١٢٥١
،١٣٩٥ ،١٣٧٩ ،١٣٧١ ،١٣٦١ ،١٣٤٨ ،١٣٤٠
،١٦٢٥ ،١٥٧٩ ،١٤٧٣ ،١٤٣٨ ،١٤٣٦ ،١٤١٨
،١٦٨٤ ،١٦٦٦ ،١٦٦٤ ،١٦٥٧ ،١٦٤١ ،١٦٣٢
،١٧٣٥ ،١٧٢٧ ،١٧١٧ ،١٦٩٨ ،١٦٩٧ ،١٦٩٤
،١٨٤٤ ،١٨٤٣ ،١٨٤١ ،١٨٢٣ ،١٧٨٥ ،١٧٣٨
،١٨٧٩ ،١٨٧٥ ،١٨٧١ ،١٨٧٠ ،١٨٥٤ ،١٨٤٥
،١٩٩٧ ،١٩٨٤ ،١٩٥١ ،١٩٣٤ ،١٩٠٨ ،١٨٨١
.١٩٩٨

موسى بن جعفر الكاظم - أبو الحسن (عليه السلام)
،٤٨١ ،٣٧٧ ،٣٣٢ ،٢٨٢ ،٢١٣ ،١٦٤ ،٨٣
،٩٦٦ ،٩٢٨ ،٦٦٥ ،٦٤٥ ،٦٤٤ ،٥٩٥ ،٥٢٠

،٩٩٤ ،٩٩٨ ،١١١٨ ،١١١٩ ،١١٢٩ ،١١٩١ ،
،١٢١٩ ،١٢٩٤ ،١٣٣٢ ،١٤٣٧ ،١٤٩٦ ،١٥٢٤ ،
،١٥٨٢ ،١٦٣٩ ،١٨٢٤ ،١٩٥٥ .
علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
،٢٠٠ ،٣٧١ ،٣٧٨ ،٤٤٥ ،٥٢١ ،٥٢٢ ،٦٢٦ ،
،٦٢٩ ،٦٩٢ ،١١٠٢ ،١١٨١ ،١١٨٢ ،١٣٧٢ ،
،١٤٧٦ ،١٨٢٥ .
محمد بن علي الجواد (عليه السلام)
،١٠٣ ،١٥٢٦ ،١٨٥٨ ،١٨٥٩ .
علي بن محمد الهادي (عليه السلام)
،٦٢٧ ،٨٢٨ ،١٥٢٥ ،١٦٤٠ ،١٧٧٨ .
الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)
،٣٨٠ ،٧٦٣ ،١٥٠٣ ،١٧٧٨ ،١٩٧٢ .
المهدي (عج) ٤١٣ .

فهرس الأعلام
الآلوسي [ص ٨٢]
إبراهيم بن أبي محمود ٦٢٩
الأبرش الكلبي ١٠٨٥
ابن جندب ١٧٣٦
ابن دينار ٤٨٢
ابن عباس [ص ٣٣٦]، ٧٢٦،
٧٧٧، ٩٣٠، ١٠٩٢، ١١٠٥، ١١٠٩، ١٣١١
ابن عباس العمي ٢٣١
ابن قتيبة [٣٣٥]
ابن قلابة ١٤٤٩
ابن الكوا ١٨٧٨
ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
أبو إسحاق الليثي ٩٦٣
أبو الأسود ١٣٤٢
أبو أمامة ١٤٣٢
أبو بصير ١٢٢، ١١٤٩، ١٢٦٥
أبو الجارود ١٦٥٦
أبو جعفر ٨٥٩
أبو جهل [ص ١٩٨]
أبو ذر الغفاري ٢١٤، ٨٥٥، ٨٦٢،
١٠٤٦، ١٠٧٦، ١١٥٧، ١٣٥٠، ١٤٨٣، ١٤٨٥،
١٧٦٦، ١٩٣٨
أبو سعيد الخدري ٨٤٥، ٨٤٦
أبو شاكر الديصاني ٤٤٣
أبو الطفيل ١١٣٨
أبو عبد الرحمن ١٥٨٧
أبو موسى الأشعري ١١٠٨

أبو هارون العبدى ٨٤٥، ٨٤٦
أبو هريرة ١٢١٨
أبو اليسع = عيسى بن السري
أم سلمة ١٦٩٥
الأحوص بن حكيم ١٩٤٤
إسماعيل بن عيسى ١١١٩
أفلاطون [ص ٣٣٥]
الأقرع بن حابس ١١٠٥
أنس بن مالك ١٥٠، ٣٧٩، ١١٠٤، ١١٠٧
بريد العجلي ١١٦١
البيزنطي ٥٢٢
تنوخا ١٨٨٢
جابر بن يزيد الجعفي ١٠٧
جميل بن دراج ٧٥٥
الحارث الأعور ٣٥٩
الحارث بن المغيرة ٥٢٣، ١١٤٤
حذافة ١١٠٨
حذيفة ١٠٠٠
حسان المعلم ١٨٤٥
الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترآبادي
[ص ٣٤٠]
الحسين بن علوان ١٠٨٦
حماد ١٨٧٥
حماد بن عيسى ٨٢٦
حمران بن أعين ٢٨٠، ٩٦٥
حمزة بن حمران ١٨٤٣
خديجة بنت خويلد ١٨٢٣
رزين أبو النعمان ١٨٥٤
روبيل ١٨٨٢
زرارة بن أعين [ص ٣٣٦]، ١١١٢،
١١٦١، ١٦٦٣
زيد بن أسلم ١٢١٧
زيد بن ثابت ١١٩٨

زيد الشحام ٩٢٠
زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني)
[ص ٣٣٥ و ٣٣٩]
سالم مولى شيبة ١١٠٨
سعد ١٩٢٩
سعد الخير ١٦٢٤، ١٦٣٨
سلمان الفارسي ١٠٠٠، ١١١٧،
١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠
سليمان بن جعفر الجعفري ١١١٨
سليمان بن خالد ٢٧٩، ٤٣٩
شريح بن هانيء ٣٥٩
شهر بن حوشب ٨٤٥

الشيخ الأنصاري [ص ٣٢٤]
صفوان بن عسال المرادي ٨٧٤
الطبرسي ١٨٥٩
عامر بن إبراهيم ٨٤٧
عامر الشعبي ٣٥٧
عبد الأعلى ٥١٣
عبد الله بن سلام ١٠٩٢
عبد الله بن عمرو ١٢٤٥
عبد الله بن مسعود [ص ٣٣٦]، ٨٤٤،
١٠٥٠، ١١٢٧، ١٤٥٠، ١٧٠٢، ١٨٧٢،
١٨٨٦، ٢٠٠٠
عبد الله بن مسور الهاشمي ٩٣١
عبد الرحمن بن سيابة ١٦٩٨
عبد الرحمن السلمي ١٨٤٦
عبد السلام بن صالح الهروي ١١٨٢
عزرة التميمي ١٣٦٥
العلامة الطباطبائي [ص ٨٢]
العلامة المجلسي [ص ٢٧٩]
علي بن أسباط ١٨٥٨، ١٨٥٩
عمار بن ياسر ١٩٢٨
عمر بن حنظلة ١١٢٠
عمر بن سعد ٦٢٣
عمرو بن العاص ٩٤٤
عنوان البصري ٣، ١٠٧٨، ١٠٩٦
عيسى بن السري ١١٤٦، ١١٤٧
فرعون [ص ١٩٨]
الفضل بن أبي قرّة ١٨٤٤
الفضيل ١١١٢
الفضيل بن يسار ١٨٨٠
القاسم بن محمد بن أبي بكر [ص ٢٣٩]
قس بن ساعدة الأيادي ١٨٧٦
الكاهلي ١١٢١
كميل بن زياد ١٣٣، ١٧٩، ٢١٠، ٨٠٠

مالك الأشتر النخعي ٦٥٤، ١٨١٩
مالك بن أنس [ص ٣٣٩]، ١٠٧٨
المثرم بن رغيب بن الشيقبان ١٨٧٧
محمد بن الحنفية ١٣٩٣، ١٧٩١
محمد بن خالد ٩٢٠
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ٥٧١
محمد بن مسلم ١١٢، ١١٦١
محمد بن النعمان ١٠٥٩
مسعدة بن صدقة ١٣٠
معاذ ١٢٤١
معاوية ١٠٩٤
معاوية بن أبي سفيان ١١٣٦، ١١٤٧،

١٥٥٩ ، ١٦٤٩ ، ١٩٤٦ .
معاوية بن الحكم السلمي ١٣١٢
المفضل بن عمر ٩٥١
مقاتل بن سليمان ١٧٧٤
موسى بن محمد المحاربي ١٣٧٢
ميمون بن مهران ١٠٠٠
هارون بن خارجة ٥٣١
هارون بن مسلم ١٣٠
هاشم بن البريد ١٥٨٥
هشام بن الحكم ٨٣ ، ٢١٣ ، ٤٨١ ،
٦٦٥ ، ٩٢٨ ، ٩٩٨ ، ١٠٨٥ ، ١٢٩٤ ، ١٣٣٢ ،
١٥٢٤ ، ١٥٨٢ ، ١٨٢٤ ، ١٩٥٥
هشام بن سالم ١٦٦٦
هلال بن يسار ٩٤٦
همام ٢٩٤
ورقة بن نوفل ١٨٢٣
يزيد بن معاوية ١١٤٧ ، ١٩٧٣
يزيد الكناسي ١٨٧٣
يوسف بن عبد الرحمن ٩٦٦

فهرس الجماعات والقبائل
الاسم رقم الرواية
آل إبراهيم (عليه السلام) ١٨٦٤
آل داود (عليه السلام) ٣٦٩
أسباط بني إسرائيل ١١٠٢
أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ١١٠٧، ١٥٨٧
الأنبياء ١٣٢، [ص ١٩٦ و ١٩٩]
١٤٠٥، ١٣٩٧، ٥٠٠
الأنصار ٨٦٤، ١٠٩١
أهل البيت (عليهم السلام) ٥٤١، ١٨٦٥، ١٨٦٦،
١٨٦٩، ١٨٧١، ١٨٧٨، ١٨٨١
أهل الشام ١٠٨٤
أهل العراق ١٠٨٥
أهل اليمن ٤٠٢
بكر بن وائل ١٨٧٦
بنو إسرائيل ١١٠١، ١١٠٢، ١٣٢١
١٣٩٦، ١٧٦٠، ١٨١٥
بنو هاشم ١٧٧٨
ثقيف ١٠٩١
الحواريين ٩٩٨، ١٣٠٤، ١٣٢٠
٣٣٧، ١٦٣٤، ١٨١٥
١٨٥٦، ١٩٣٩، ١٩٥٥
الخواارج ١١١٨
العرب ١٢١٨، ١٢١٩
العلويين ١٧٧٨
الفراعنة ١٣٢
قريش [ص ٣٣٩]، ١٠٩٨

فهرس الأشعار

- صدر البيت / عجز البيت / القائل / رقم الحديث
لا فضل إلا - استهدى أدلاء - الإمام علي (عليه السلام) - ٢٧
وقيمة المرء - العلم أعداء - الإمام علي - ٢٧
فقم بعلم - وأهل العلم أحياء - الإمام علي - ١٤٢٦
لو صيغ - صفا ذهباً - الإمام علي - ٨٣١
ما للفتى - الآداب والحسب - الإمام علي - ٨٣١
فاطلب فديتك - واستجمل الطلبة - الإمام علي - ٨٣١
إنني ليهجرني - لهجره أسبابا - الإمام الرضا (عليه السلام) - ١٣٧٢
وأراه إن - العتاب عتابا - الإمام الرضا - ١٣٧٢
وإذا بليت - من الأمور صوابا - الإمام الرضا - ١٣٧٢
أوليته مني - الجواب جوابا - الإمام الرضا - ١٣٧٢
إذا جادت - قبل أن تتفلت - الإمام الحسين (عليه السلام) - ١٨٤٦
فلا الجود - إذا ما تولت - الإمام الحسين - ١٨٤٦
تغرب عن الأوطان - خمس فوائد - الإمام علي (عليه السلام) - ٤٩١

تفرج هم - وصحبة ماجد الإمام علي (عليه السلام) ٤٩١
وفي الجهل - القبور قبور - الإمام علي - ٥٦
وإن امرأ - النشور نشور - الإمام علي - ٥٦
صبرت - على من الأمر - الإمام علي - ٩٦٨
إذا كنت - ولا تدري - الإمام علي - ٩٦٨
حرض نبيك - في الكبر - الإمام علي - ١٠٣٦
وإنما كامل - كالنقش في الحجر - الإمام علي - ١٠٣٦
هي الكنوز - حادث الغير - الإمام علي - ١٠٣٦
الناس اثنان - كاللغو والعكر - الإمام علي - ١٠٣٦
في الأولين - لنا بصائر - قس بن ساعدة - ١٨٧٦
لما رأيت - لها مصادر - قس بن ساعدة - ١٨٧٦
ورأيت قومي - الأكابر والأصاغر - قس بن ساعدة - ١٨٧٦
لا يرجع - الباقيين غابر - قس بن ساعدة - ١٨٧٦
أيقنت أني - القوم صائر - قس بن ساعدة - ١٨٧٦
العلم زين - ما كنت مقتبسا - الإمام علي (عليه السلام) - ٨٣٠
واركن إليه - العقل محتوسا - الإمام علي - ٨٣٠
لا تسأمن - كنت منغمسا - الإمام علي - ٨٣٠
وكن فتى - للعلم مفترسا - الإمام علي - ٨٣٠
فمن تخلق - فارق الرؤسا - الإمام علي - ٨٣٠
واعلم هديت - من فضله سلسا - الإمام علي - ٨٣٠
علمي معي - لا جوف صندوق - الإمام علي - ٦١
إن كنت في البيت - العلم في السوق - الإمام علي - ٦١

- رضينا قسمة - وللأعداء مال - الإمام علي (عليه السلام) - ١٣٥
فإن المال - لا يزال - الإمام علي - ١٣٥
شفاء العمى - على الجهل - الإمام علي - ٩٦٧
لو كان - البرية جاهل - الإمام علي - ١٠١٢
اجهد ولا تكسل - لمن يتكاسل - الإمام علي - ١٠١٢
وثق بالله - والنعمة الجسم - الإمام علي - ٨٢٩
وكن للعلم - وفي الحرام - الإمام علي - ٨٢٩
وبالعوراء - من الكلام - الإمام علي - ٨٢٩
ألا لا تنال - مجموعها بيان - الإمام علي - ١٠٧٩
ذكاء وحرص - وطول زمان - الإمام علي - ١٠٧٩
يا رب جوهر - يعبد الوثنا - الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) - ١٣٣٣
ولاستحل رجال - ما يأتونه حسنا - علي بن الحسين - ١٣٣٣
إني لأكتم - ذو جهل فيفتتنا - علي بن الحسين - ١٣٣٣
وقد تقدم - قبله حسنا - علي بن الحسين - ١٣٣٣

فهرس المصادر والمنابع

حرف الألف

- الاتحافات السنفة فف الأحادفث القدسفة؁ للشفخ العلامة محمد المءنفة (ت ١٢٠٠ هـ. ق)؁ آحقفق: محمد أمدن النوافف؁ المكآبة الأزهرفة للآراث - قاهرة.
- الإآحاف بآب الأشراف؁ لعء الله بن عامر الشفراوف (معاصر)؁ منشورات الشرفف الرضف - قم؁ الطبعة الآنفة ١٣٦٣ هـ. ش.
- إآحاف الساءة المآقفن بشرآ إآفاء علوم الءفن؁ لأبف الففض محمد بن محمد الءسففن الزفبفءف (ت ١٢٠٥ هـ. ق)؁ ءار الفكر - بفروت.
- الإآآجاج على أهل الءجاج؁ لأبف منصور أآمء بن على بن أبف طالب الطبرسف (ت ٦٢٠ هـ. ق)؁ آحقفق: إبراهم البهاءرف ومحمد هاءف به؁ ءار الأسوة - طهران؁ الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- إآفاء علوم الءفن؁ لأبف آامء محمد بن محمد الغزالف (ت ٥٠٥ هـ. ق)؁ ءار الهاءف - بفروت؁ الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

- الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.
- اختيار معرفة الرجال = رجال الكشي
- آداب المتعلمين، للخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (ت ٦٧٢ هـ. ق)، تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالى، مكتبة مدرسة إمام العصر (عج) - شيراز، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ. ق)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- أدب المفتي والمستفتي
- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- إرشاد القلوب، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.
- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبد الرحيم محمود.
- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية - طهران.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- الأسفار الأربعة، لصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ. ق)، مطبعة الحيدري - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: عاصم عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- أعلام الدين في صفات المؤمنين، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية دمشقي (ت ٧٥١ هـ. ق)، الشرح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت.
- إعلام الوري بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ. ق.
- إقبال الأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- الأصول الستة عشر (أصل زيد الزراد)، نخبة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.
- أمالي الشجري (الأمالي الخميسية)، ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ. ق)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.

- أمالي الصدوق، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ. ق.
- أمالي الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- أمالي المفيد، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
- الإمامة والتبصرة من الحيرة، لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
- الأنوار النعمانية، للشيخ نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ. ق.
- حرف الباء
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، للعلامة محمد باقر بن محمد
- تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، مؤسسة الوفاء - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.
- البحر الزخار (مسند البزار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت ٢٩٢ هـ. ق)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف - بيروت.

- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.
- بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.
- البلد الأمين، لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ. ق).
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- حرف التاء
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
- تاريخ إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي القرشي (ت ٤٢٨ هـ. ق)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ. ق.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: علي الشيري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

- تاريخ الأمم والملوك = تاريخ الطبري.
- تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - بيروت.
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.
- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.
- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، لعلي الغروي الحسيني الاسترآبادي (معاصر)، تحقيق: حسين أستاذ ولي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- التبيان (تفسير التبيان)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ. ق.
- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، لأبي محمد الحسن بن علي الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
- تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة)، ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لبدر الدين محمد بن إبراهيم الكناني الحموي المعروف بابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ. ق)، دار الكتب العلمية - بيروت.

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.
- تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.
- تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري دمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق: عبد العظيم غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا، دار الشعب - القاهرة.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
- تفسير العياشي، لأبي النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ. ق.
- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله محمد بن عمر المعروف بفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- تفسير فرات الكوفي، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، إعداد: محمد كاظم المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، إعداد: السيد الطيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

- تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.
- تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق) تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.
- تفسير الميزان، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢ هـ. ق)، طبع مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ. ق.
- تقييد العلم، لأبي بن أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢ هـ. ق)، تحقيق: يوسف العش، دار الوعي - حلب، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م.
- التمهيص، لأبي علي محمد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.
- مجموعة ورام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق)، دار التعارف ودار صعب - بيروت.
- تنبيه الغافلين، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٢ هـ. ق)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- التوحيد، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ. ق.

- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ. ق.

- التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، دار التعارف - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.

حرف الثاء

- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران.

حرف الجيم

- جامع الأحاديث، لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني النيسابوري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

- جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين، لمحمد بن محمد الشعيري السبزواري (القرن السابع هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني.

- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف - رياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.
- الجعفریات = الأشعثيات، لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، مكتبة نينوى - طهران، طبع في ضمن قرب الإسناد.
- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الأفق - قم، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ. ش.
- حرف الحاء
- الحلم، للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.
- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)، للشيخ هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا مولانا بروجردي، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.
- حرف الخاء
- خصائص الأئمة (عليهم السلام)، لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى
- الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، الحضرة الرضوية المقدسة مشهد، سنة ١٤٠٦ هـ. ق.
- الخصال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- حرف الدال
- الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، لأبي عبد الله محمد بن مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ. ق)، تحقيق: داود صابري، الحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ. ش.
- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، لأبي عبد الله بن محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.
- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق.

- الدعوات، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- ديوان الإمام علي، لأبي الحسن محمد بن الحسين الكيدري (ت قرن ٦ هـ. ق)، ترجمة: أبو القاسم إمامي، انتشارات أسوة - ترهان، حرف الرء

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: سليم النعيمي، منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال.

- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.

- رسالة الحقوق، المنسوب إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)، الشرح: عباس علي الموسوي،

دار المرتضى - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٢ هـ. ق.

- الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، لمير محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ت ١٠٤١ هـ. ق)، مكتبة آية المرعشي النجفي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.

- تفسير روح المعاني = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم.
- روح المعاني في تفسير القرآن، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ. ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ. ق.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للسيد محمد باقر الخوانساري الإصبهاني (ت ١٣١٣ هـ. ق)، إعداد: أسد الله إسماعيليان، طبع مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ. ق.
- روضة المتقين، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، بنياد فرهنگ اسلامي كوشانپور - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ. ق.
- روضة الواعظين، لمحمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- حرف الزاء
- زبور داود (عليه السلام)، دار البشير - القاهرة.
- الزهد، لأبي عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزهد، لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسينيان - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.
- حرف السين
- سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، للعلي الجندي (معاصر)، مكتبة الإنجلو المصرية - مصر.

- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ق.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي - بيروت. الجامع الصحيح = سنن الترمذي.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ. ق)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت.
- سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ. ق)، تحقيق: أبو الطيب محمد آبادي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ. ق.
- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ. ق.
- حرف الشين
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد

المصري (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

- شرح المهذب

- شرح نهج البلاغة، لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق. وجدير بالذكر أن ما نقل في هذا الكتاب من (ج ٢٠ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) من الحكم المنسوبة إلى الإمام علي (عليه السلام) ربما كان من كلام الحكماء، قال ابن أبي الحديد في شأنها عند ختم نهج

البلاغة ما هذا نصه: " هذا آخر ما دونه الرضى أبو الحسن (رحمه الله) من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)

في " نهج البلاغة "، قد أتينا على شرحه بمعونة الله تعالى.

ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضى مما نسبه قوم إليه، فبعضه مشهور عنه، وبعضه ليس بذلك المشهور، لكنه قد روى عنه، وعزى إليه، وبعضه كلام غيره من الحكماء، ولكنه كالنظير لكلامه، والمضارع لحكمته، ولما كان ذلك متضمنا فنونا من الحكمة نافعة، رأينا ألا نخلى هذا الكتاب عنه، لأنه كالتكملة والتتمة لكتاب " نهج البلاغة ".

- شرح نهج البلاغة، لكامل الدين ميثم بن علي البحراني المعروف بابن ميثم (ت ٦٧٩ هـ. ق)، تصحيح: عدة من الفضلاء، دار العلم الاسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق.

- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

حرف الصاد

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري
(ت ٣٩٣ هـ. ق)، تحقيق: عبد الغفور أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت،
الطبعة
الرابعة ١٤٠٧ هـ. ق.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي
(ت ٧٣٩ هـ. ق)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة
الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)،
تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.
- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة
الأولى
١٤١٢ هـ. ق.

- صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، المنسوبة إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، تحقيق
ونشر: مؤسسة
الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- الصحيفة السجادية الجامعة، المنسوب إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، تحقيق
ونشر:

مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- الصحيفة السجادية، للإمام زين العابدين (عليه السلام)، تحقيق: علي أنصاريان،
المستشارية الثقافية - دمشق.

- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن
يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ. ق)، إعداد: محمد باقر المحمودي، المكتبة
المرتضوية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ. ق.

- صفات الشيعة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٣١٠ هـ. ق.

حرف الطاء

- طب الأئمة، لابنا بسطام النيسابوريين، تحقيق: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

- طبقات الشافعية، لتقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١ هـ. ق)، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.

طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى.

- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.

حرف العين

- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلبي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

- عدة الداعي ونجاة الساعي، لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي (ت ٨٤١ هـ. ق)، تحقيق: أحمد موحدي، مكتبة وجداني - طهران.

- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ. ق)، تحقيق: أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

- علل الشرايع، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ. ق)، تحقيق: ارشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - باكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ. ق.
- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، لأبي الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن بطريق (ت ٦٠٠ هـ. ق)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
- عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.
- العين، لخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، تحقيق: مهدي محزومي، دار الهجرة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ. ق.
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان - طهران.
- عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق)، دار الكتب المصرية - القاهرة، سنة ١٣٤٣ هـ. ق.
- حرف الغين
- الغارات، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، منشورات أنجمن

- آثار ملي - طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ق.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للعلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ. ق.
- غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الأمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق: مير سيد جلال الدين المحدث الأرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.
- الغيبة، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- الغيبة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران.
- حرف الفاء
- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام)، لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجويني (ت ٧٣٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد باقر محمودي، مؤسسة محمودي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ. ق.
- الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- فضائل الشيعة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- الفضائل، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٣٨ هـ. ق.

- فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام))، تحقيق: مؤسسة آل البيت،
المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- الفقيه (من لا يحضره الفقيه)، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، تصحيح: إسماعيل الأنصاري، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الألفين في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، للعلامة أبي منصور الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، دار الهجرة - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.
حرف القاف
- الألقاب، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرض الأزدي (ت ٤٠٣ هـ. ق)، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- قرب الإسناد، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- قرة العيون في المعارف والحكم، لمولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم ميانجي، مكتبة الإسلامية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ. ق.
- قصص الأنبياء، لأبي الحسين قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، الأستانة المقدسة الرضوية - مشهد.
- قوت القلوب، لأبي طالب محمد بن علي الحارثي المكي (ت ٣٨٦ هـ. ق)، مطبعة الميمنة - مصر، الطبعة الأولى ١٣١٠ هـ. ق.

حرف الكاف

- الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق.
- كتاب سليم بن قيس، لسليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ. ق)، مكتبة دار التراث - بيروت.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.
- كشف المحجة لثمرة المهجة، لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، انتشارات بيدار - قم، سنة ١٤٠١ هـ. ق.
- كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ. ق.

- كنز الفوائد، لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي
(ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبد الله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
ق.

حرف اللام

- لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(ت ٩١١ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.

- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت
٧١١ هـ. ق)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)،
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت،
الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ. ق.

حرف الميم

- مائة كلمة للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،. لأبي عثمان عمرو
بن بحر

بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ. ق)، شرح: أبو الشاء أحمد بن
محمد الزيلي السيواسي، تحقيق: رياض مصطفى العبد الله، دار الحكمة - بيروت،
الطبعة

الأولى ١٤١٦ هـ. ق.

- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من ولده، لأبي الحسن
محمد

بن أحمد بن علي بن شاذان القمي (القرن الخامس هـ. ق)، تحقيق: نبيل رضا علوان،
مكتبة الصدر - طهران.

- المجازات النبوية، لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف
الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق وشرح: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.

- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ. ق.
- مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمد درويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، المكتبة العامرة - مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ. ق.
- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، لمولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ. ق)، انتشارات الرسول المصطفى - قم.
- المراسيل، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- مرآة العقول (في شرح أخبار آل الرسول (صلى الله عليه وآله))، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلامية - طهران.

- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- مستدرك نهج البلاغة، الهادي الكاشف الغطاء (معاصر)، مكتبة الأندلس - بيروت.
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد محمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانپور - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- مستطرفات السرائر = النوادر.
- مستطرفات السرائر، لأبي جعفر محمد بن منصور الحلبي (ت ٥٩٨ هـ. ق).
- مسند أبي حنيفة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، تحقيق: نظر محمد فاريابي، مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت.
- مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة - جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- مسند أحمد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

- مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- مسند الإمام زيد، المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) (١٢٢ هـ. ق)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.
- مسند البزار = البحر الزخار
- مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.
- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفضل علي الطبرسي (القرن السابع هـ. ق)، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ. ق.
- مصباح الزائر، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.
- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، شرح: حسن المصطفوي، منشورات القلم - طهران، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ. ش.
- مصباح المتهدد، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ. ق)، دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ. ق)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر - بيروت.

- المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بنهمان الصنعاني (ت ٢١١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لكamal الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، التراث الإسلامي - بيروت.
- معارج نهج البلاغة، لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد تقي دانش پژوه، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ. ش.
- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
- معجم رجال الحديث، للسيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي (معاصر)، منشورات مدينة العلم - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.
- معجم السفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

- المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد عثمان، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ. ق.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ. ق)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (معاصر)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ. ق.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (معاصر)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ. ق.
- معدن الجواهر ورياضة الخواطر، لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ. ق.
- المغازي للواقدي، لمحمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ. ق)، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. ق.
- مقتل الحسين للخوارزمي، لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، مكتبة المفيد - قم.

- مقتل الحسين (عليه السلام)، لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق:

محمد السماوي، مكتبة المفيد - قم.

- مكارم الأخلاق، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

- مناقب أحمد بن حنبل، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي (ت ٥٢٧ هـ. ق)،

تحقيق ونشر: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ. ق.

- مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق)، المطبعة العلمية - قم.

- المناقب لابن المغازلي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ. ق)، إعداد: محمد باقر البهودي، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ. ق.

- المناقب للخوارزمي، لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ. ق.

- المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ. ق)، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

- منية المرید في أدب المفيد والمستفيد، للشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المواعظ العددية، للحاج الميرزا علي المشكيني الأردبيلي (معاصر)، تحقيق: علي الأحمد المياني، دفتر نشر الهادي - قم، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ. ق.
- المواعظ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار الهادي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
- الموطأ، لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- مهج الدعوات ومنهج العبادات، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
- حرف النون
- نثر الدر، لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ. ق)، تحقيق: محمد علي قرنة، مركز تحقيق التراث - مصر، الطبعة الأولى ١٩٨١ م.
- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (ت القرن الخامس هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
- نوادر الراوندي، لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ. ق.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.

- نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد كاظم
- المحمدي ومحمد الدشتي، منشورات الإمام علي (عليه السلام) - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.
- نهج الحق وكشف الصدق، للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: عين الله الحسيني الأرموي، دار الهجرة - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، للشيخ محمد باقر المحمودي (معاصر)، مؤسسة المحمودي - بيروت.
- نهج الفصاحة، أبو القاسم پاينده (معاصر)، سازمان انتشارات جاويدان - طهران، الطبعة الثالث والعشرون ١٣٧١ هـ. ش.
- حرف الواو
- الوافي بالوفيات، لصفى الدين خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٤٩ هـ. ق)، دار النشر فرانز شتاير - قيسبادان، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ. ق.
- الوافي، لمحمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - أصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
- وسائل الشيعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.
- وفيات الأعيان، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلكان (ت ٦٨١ هـ. ق)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ. ق)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ. ق.

حرف الياء
- يناعيع المودة لذوي القربى، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي
(ت ١٢٩٤ هـ. ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة
الأولى ١٤١٦ هـ. ق.

مع الشكر الجزيل
للمساعدين في تنظيم هذا الأثر القيم
التحقيق: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا برنجكار
التخريج: الأخوة السيد حميد الحسيني والشيخ غلام حسين المجيدي
تقويم النص: الأخوة كمال الكاتب وحيدر الوائلي
مقابلة النص: الأخوة عبد الكريم المسجدي وحيدر المسجدي وحسنين الدباغ
الفهارس: الأخ رعد البهبهاني